

دروس خارج فقه

سال ۹۳-۹۲

آیت الله سید رحیم توکل

به همراه صوت دروس

بسم الله الرحمن الرحیم

آرشیو دروس خارج فقه آیت الله سیدرحیم توکل۹۳-۹۲

نویسنده:

آیت الله سیدرحیم توکل

ناشر چاپی:

سایت مدرسه فقاهت

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

آرشیو دروس خارج فقه آیت الله سیدرحیم توکل۹۳-۹۲

مشخصات کتاب

سرشناسه:توکل،سیدرحیم،۱۳۳۱

عنوان و نام پدیدآور:آرشیو دروس خارج فقه آیت الله سیدرحیم توکل۹۳-۹۲/سیدرحیم توکل.

به همراه صوت دروس

منبع الکترونیکی : سایت مدرسه فقاهت

مشخصات نشر دیجیتالی:اصفهان:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، ۱۳۹۶.

مشخصات ظاهری:نرم افزار تلفن همراه و رایانه

موضوع: خارج فقه

اباحه آب وضو ، شرایط وضو، طهارت ۹۲/۰۶/۳۱

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : اباحه آب وضو ، شرایط وضو، طهارت

مسأله ۹: إذا شق نهر أو قناه من غیر إذن مالکه لا یجوز الوضوء بالماء الذی فی الشق و إن کان المکان مباحا أو مملوکا له بل یشکل إذا أخذ الماء من ذلک الشق و توضأ فی مکان آخر و إن کان له أن یأخذ من أصل النهر أو القناه.

اقول : ان الغاصب اذا شق نهر من ذلک النهر الکبیر و اجری الماء الی مکان خاص الذی هو له فلا اشکال فی عدم جواز فعله کما ان الظاهر هو عدم رضایه المالک فی الاستفاده من ذلک الماء و کان المقام نظیر التوضوء من الماء المغصوب فی ظرف مباح فاذا کان التصرف فی الماء غیر جائز فلا فرق بین المقامین و اما التصرف لغیر الغاصب من ذلک النهر الجدید فالظاهر هو الجواز کما کان جائزاً فی الاستفاده من اصل النهر الکبیر الا ما ثبت نهی عن المالک بان المالک لاجل بغضه و عدم رضاه عن فعل الغاصب اعلن عدم رضاه عن الجمیع فهو امر اخر و المسئله واضحه .

و اما اذا اخذ الغاصب الماء من ذلک الشق الجدید و توضأ منه فی مکان اخر فالمسئله ایضاً واضحه لان المشکل لیس فی اخذ الماء من ذلک الشق بل المشکل فی اخذ نفس الماء من الشق الذی اوحده بغیره الاذن فاذا کان التصرف فی ذلک الماء مشکلاً فلا فرق بین کون الماء فی ذلک الشق او فی ظرف مباح اخر او فی مکان اخر او اخذه غرفه غرفه فتوضوء فالمنع فی جمیع هذه الصور واضح .

ص: ۱

مسأله ۱۰ :إذا غيّر مجرى نهر من غير إذن مالكه و إن لم يغصب الماء ففى بقاء حق الاستعمال الذى كان سابقا من الوضوء و الشرب من ذلك الماء لغير الغاصب إشكال و إن كان لا يبعد بقاء هذا بالنسبه إلى مكان التغيير و أما ما قبله و ما بعده فلا إشكال .

اقول : فى تقريب محط المسئله ان مجرى النهر لكان على وجه الدائره فجعله على وجه المستقيم بحيث لايكون الماء تحت يد الغاصب كما لايكون المجرى ايضاً مغصوباً فهل يصح التوضوء من ذلك الماء فى المسير الجديد ام لا ؟

فذهب بعض الى عدم الجواز لان الملاك فى جواز الاخذ هو السيره و هى قائمه فيما اذا كان الماء فى مجراه الاول فاذا كان المجرى غير مجرى الاول نشك فى وجود السيره عليه فمع الشك لا دليل على الجواز .

و لكن ذهب بعض الى الجواز لان الماء و مجراه لايكون تحت سلطه الغاصب بل الماء يكون تحب يد مالكه من دون غصب فيه غايه الامر قد غيّر مجراه الاول .

فالظاهر ان يقال ان مجرى الماء قبل التغيير لو كان ملكاً لمالك الماء فله ان يجوز التصرف فى الماء فى مسير خاص او اعلن الجواز على وجه مطلق سواء كان فى المجرى الاول او الجديد و اما اذا كان المجرى من المباحات الاوليه و ليس نفس المجرى فى ملك مالك الماء فالظاهر هو عدم الفرق بين المسيرين فى هذا الصوره مع ان الظاهر هو وجود السيره على الاستفاده من ذلك الماء فى جميع الصور من دون فرق بين الموارد الا نهى المالك عن مورد خاص سيّما اذا كان المجرى تحت ملك صاحب الماء فعند صدور النهى فلزم الاقتصار على مورد النهى فقط .

ص: ۲

اباحه آب وضو ، شرایط وضو، طهارت ۹۲/۰۷/۰۲

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : اباحه آب وضو ، شرایط وضو، طهارت

الوجه الثالث : فقد عنون المحقق الخویی هذا القسم بما اذا لم تکن حرمه التصرف فعلیه و لا متنجزه فقال ما هذا لفظه : کما اذا توضوء بماء الحوض معتقداً تمکنه من الصلوه فی المسجد بعد الوضوء او غافلًا من ان الوقف مخصوص بالمصلین فی المسجد و لم یکن بحسب الواقع متمکناً من الصلوه فی المسجد و الماء موقوف علی خصوصهم فان حرمه التصرف فیه ساقطه واقعاً حیث لا معنی لفعلیه الحرمه مع العفله او الاعتقاد بالتمکن من الصلوه لعدم کونها قابله للامتثال فی حقهما و لو علی وجه الاحتیاط لان الغافل و الجاهل المرکب غیر متمکنین من الاحتیاط و مع عدم قابلیه الحکم للامتثال لا معنی لفعلیته ؛ انتهی کلامه . (۱)

ثم قال فالصحیح حینئذ هو الحکم بصحه وضوئه لتمشی قصد التقرب منه و عدم حرمه الفعل و مبغوضیته و مع انتفاء الحرمه لا وجه للبطلان .

اقول : و لا یخفی علیک انه بما ذکرناه فی الوجه الثانی یظهر الحکم فی الوجه الثالث من عدم وجود الحرمه فی الوجه الثانی فضلًا عن وجودها فی الوجه الثالث فلا اشکال فی صحه الوضوء لعدم الحرمه براسها فضلًا عن الفعلیه او التنجز و بذلک یظهر ان لا وجه للاحتیاط لما عرفت مما ذکرناه .

و ایضاً لایخفی علیک من وجود التهافت فی کلام المحقق الخویی بین الصوره الثانیه و بین الثالثه ؛ لانه قال فی الصوره الثانیه ان الحرمه کانت فعلیه و لکن غیر منجزه فی حقه فاذا انکشف له الحال صارت فعلیه متنجزه لان الحرمه بحسب الواقع موجوده .

۱- (۱) - التنقیح فی شرح العروه الوثقی، السید أبوالقاسم الخوئی - الشیخ میرزا علی الغروی ، ج۵، ص۳۳۹

لکن قال فی الصوره الثالثه ان الحرمه لیست فعلیه للغفله او اعتقاده بعدم المانع مع ان اللازم علی مبناه هو ان الحرمه لکانت فعلیه فی حقه بحسب الواقع و لکن غفلته او اعتقاده بعدم الاشکال توجب عدم التنجز و هذا هو التهافت .

مع ان الحرمه علی المختار فی کلتا الصورتین لیست فعلیه لاجتماع الشرائط حین التوضوء .

مسأله ۱۲ :إذا کان الماء فی الحوض و أرضه و أطرافه مباحا لکن فی بعض أطرافه نصب آجر أو حجر غصبی یشکل الوضوء منه مثل الآنیه إذا کان طرف منها غصبا .

اقول : انه قد مرّ فی المسائل السابقه ان الماء اذا کان مباحاً و لکن کان فی ظرف غصبی فلا اشکال فی ان التصرف فی الماء تصرف فی الغصب فهو حرام و لکن اذا اخذ غرفه من الماء فالماء الموجود فی یده ماء حلال مباح بلا اشکال فاذا توضوء من

ذلک الماء فلا اشکال فی صحه الوضوء و ان کان فی الاخذ فعل و تصرف حرام و علیه فلا اشکال فی اخذ الماء من ذلک الحوض و ان کان فی ادخال الید فی الماء تصرف فی الغصب و لکن لا منافاه بین کون التصرف حراماً حین الاخذ و بین صحه الوضوء بعد الاخذ لعدم وجود الحرمه بعد الاخذ فلااشکال فی صحه الوضوء.

نعم لو اراد عدم ارتکاب حرام براسه فقد صدق فی حقه قوله تعالی: « فلم تجدوا ماءً » فیصح له الاتیان بالتیمم و الطهاره الترابیه .

اباحه آب وضو ، شرایط وضو، طهارت ۹۲/۰۷/۰۳

Your browser does not support the audio tag.

موضوع : اباحه آب وضو ، شرایط وضو، طهارت

ص: ۴

مسأله ۱۳:الوضوء فی المکان المباح مع کون فضائه غصبیا مشکل بل لا یصح لأن حرکات یده تصرف فی مال الغیر.

اقول : ان بیان الحکم فی المسئله یحتاج الی بیان امور :

الاول : ان الوضوء فی الحقیقه هو الغسلات و المسحات و قد یتحقق بتحققهما .

الثانی : انه قد مرّ سابقاً ان المقدمه اذا کانت محرمه لاتسری الحرمه منها الی ذیها کما فی اخذ الماء من الظرف الحرام او من الحوض الذی کان بعض اطرافه من الحرام .

الثالث : ان التصرف فی الفضاء الغصبی و لو کان تصرفاً حراماً و لکن ذلک الحرام خارجاً عن حقیقه الوضوء و الحرمه من هذا التصرف الحرام لاتسری الی حقیقه الوضوء .

الرابع : انه قد قیل ان الموجب لبطلان الوضوء کون وجود الماء علی الاعضاء تصرفاً فی الفضاء و هو عین الوضوء فیحرم .

و قد اجاب المحقق الحکیم بان الغسل العبادی و المسح العبادی عباره عن الاثر الحاصل من وجود الماء علی المحل و تحریک الید سبب له و لا مانع من التعبد بالاثر و ان کان السبب حراماً . فتامل . (۱)

اقول : و الظاهر ان القول بان تحریک الید حرام محل تامل لان کون الوضوء عملاً عبادیاً مما لا اشکال فیه و اللازم من ذلک کون الغسل و المسح ایضاً عبادیاً لان حقیقه الوضوء هو ذلک الغسل و المسح و اللازم من عبادیه الوضوء هو عبادیه الغسل و المسح مع ان اللازم من الغسل و المسح هو تحریک العضلات و ایجاد الماء و جریانه علی المغسول فی الغسل و ایجاد اثر النداوه علی الممسوح فی المسح و جمیع ذلک لکان علی وجه العبادی مع ان ایجاد الاثر فی المغسول و الممسوح لکان من الید و تحریکها علی المحل و لکن جمیع هذه الامور لکان خارجاً عن الغصب و الغصب ایضاً کان خارجاً عن حقیقه الغسلات و

المسحات و التعدد فی حقیقه الامرین یحکم بحرمه الغصب و صحه الوضوء و عدم سرایه الحرمه من احدیهما الی الاخری و الظاهر انه لاجل ما ذکرناه امر المحقق الحکیم بالتامل فی اخر کلامه .

۱- (۱) مستمسک العروه الوثقی، السید محسن الطباطبائی الحکیم، ج۲، ص۴۳۷، ناشر: مکتبه آیهالله العظمی المرعشی النجفی،

و قال المحقق الخويی ما هذا خلاصته : ان حرمه حركه اليد لاتستلزم الحكم ببطلان الوضوء لان حركه اليد مقدمه للوضوء اعنی وصول الماء الی البشره و حرمه المقدمه لا تسری الی ذيها فهو و ان كان يصدر عنه امران منضمان احدهما التحريک و الثانی الاغتسال الا ان الحكم من الحرمه لايسری من احدهما الی الآخر و الامر كذلک فی المسح لانه و ان كان موجباً للتصرف فی الفضاء لاشتماله علی امرار اليد علی الرجلين و هو من التصرف فی الفضاء الا ان الامرار خارج عن حقيقه المسح لانه فی اللغه هو المس و لا فرق بينهما الا فی التدرج فان المسح هو المس التدريجی و لذا قلنا ان مجرد وضع اليد علی الرجلين غير كاف فی حقيقه المسح و المسح امر و الامرار امر اخر و لايتحقق المسح الا بالامرار فهو مما لايتحقق الواجب الا به لا انه من احد اجزاء الواجب اذن حرمه الامرار و الحركه لاتسری الی الوضوء اعنی الغسل و المسح . انتهی كلامه . (۱)

و الحاصل من جميع ما ذكره المحقق الخويی ببيان اقصر هو ان الغسل يتشكل من امرين تحريک اليد و الاغتسال احدهما محرم و الاخر ماموربه و كذا الامر فی المسح بانه يتشكل من الامرين من المس و الامرار و حقيقه الوضوء و الامرار امر و المسح امر اخر .

و لكن لايخفی ما فی كلامه لانه :

اولاً: ان المسلم فی نظره الشريف ان تحريک اليد فی الغسل او الامرار فی المسح غصب محرم و لكن يرد عليه ما ذكرناه فی الرد علی كلام المحقق الحكيم لان حقيقه الغصب و هو الكون او الفضاء الغصبی غير حقيقه الوضوء من الغسلات و المسحات و الحرمه من احدهما لا تسری الی الاخر .

۱- (۲) - التنقيح فی شرح العروه الوثقی، السيد أبوالقاسم الخوئی - الشيخ ميرزا علی الغروی ، ج۵، ص۳۴۲

و ثانیاً: ان ما ذکره المحقق الخویی لا‌یرتفع به الاشکال لا‌ن تحریک الید لاینفک عن الاغتسال اللازم منه ایصال الماء الی المواضع فلو کان تحریک الید حراماً فالحرمه جاریه حین الاغتسال ایضاً کذلک کما ان المسح ایضاً کذلک لان المسح و الامرار علی المحل لو کان حراماً فتحققه علی التدریج ایضاً حرام فلا یصح ان یکون المبعد مقرباً .

و لذا ان الحق هو ما ذکرناه من ان الغصب خارج عن حقیقه الوضوء الذی کان تحققه بالغسلات و المسحات مع ان فی شمول ادله الغصب لما نحن فیه محل تامل .

اباحه آب وضو ، شرایط وضو، طهارت ۹۲/۰۷/۰۶

Your browser does not support the audio tag.

موضوع : اباحه آب وضو ، شرایط وضو، طهارت

مسأله ۱۴:إذا کان الوضوء مستلزما لتحریک شی ء مغصوب فهو باطل.

اقول : انه لا اشکال فی صحه الوضوء فی هذه الصوره بطریق اولی لانه اذا قلنا بصحه الوضوء فیما اذا کان المکان غصبیاً او کان المصب غصبیاً لاجل عدم الاتحاد بین ماهیه الغصب و ماهیه الوضوء مع وجود الملازمه الخارجیه بینهما فالقول بالصحه فی المقام اوضح و اولی کما اذا کان الوضوء مستلزماً لتحریک ما بیده او بدنه من الثیاب المغصوب من دون ملازمه خارجیه بینهما فی تحقق الوضوء فالمسئله واضحه و لا وجه للقول بالبطلان .

مسأله ۱۵: الوضوء تحت الخیمه المغصوبه إن عد تصرفا فیها کما فی حال الحر و البرد المحتاج إلیها باطل.

اقول : و المسئله واضحه کما مرّ فی المسائل السابقه فلا‌ اشکال فی الحکم بصحه الوضوء و ان کان وجوده تحت الخیمه المغصوبه غصباً محرماً لاجل ما ذکرناه من عدم الاتحاد بین ماهیه الغصب و ماهیه الوضوء مع ان العرف لایعد هذه الافعال تصرفاً فی الغصب و قد مرّ ایضاً ان الصوره التی کان تحقق هذه الافعال فیها تصرفاً فی الغصب الحکم فیها الصحه فالحکم فی المقام من الصحه لکان بطریق اولی لعدم تصرف فی الغصب عرفاً (نعم اذا کان الورود بالخمیه مستلزماً لفوات منفعه مالیه لصاحبها کما فی ایام الحرّ و البرد و قد اراد صاحبها اجارتها لمن اراد استیجارها فلا اشکال فی لزوم ضمان ما فات من المنفعه المالیه و لکن الوضوء صحیح بلا اشکال لما ذکرناه من عدم الاتحاد).

ص: ۷

مع انه لا‌یخفی علیک انه علی مبنی السید من ان الوضوء فی الفضاء الغصبی باطل، للزم علیه القول بالبطلان فی المقام من دون شرط مع ان قوله (ان عد تصرفا فیها) شرط فی المسئله لان من دخل فی الخیمۀ المغصوبه لکان تصرفه فی الفضاء المغصوبه من دون تصرف فی نفس الخیمۀ فالورود بداخل الخیمۀ لکان مصداقا للتصرف فی الفضاء الغصبی فلزم علی السید القول بالبطان من دون شرط.

مسأله۱۶: إذا تعدى الماء المباح عن المكان المغصوب إلى المكان المباح لا إشكال فى جواز الوضوء منه.

و المسئله واضحه لان الماء مباح و المكان ايضاً مباح و كونه سابقاً فى المكان الغصبى لايضر باباحه الماء فى الحال كما اذا كان الماء سابقاً فى الظرف الغصبى ثم صب الماء من الظرف الغصبى فى الظرف المباح فاراد الوضوء من الظرف المباح .

مضافاً الى ما ذكرناه سابقاً من ان الماء اذا كان فى الظرف الغصبى و لكن اغترف غرفه غرفه من الظرف فلا اشكال فى عدم الاشكال فى الوضوء فالامر كذلك فيما اذا كان الماء فى المكان الغصبى و اخذه غرفه غرفه و توضوء منه فبذلك يظهر ان الماء اذا مرّ من المكان الغصبى و استقر فى مكان مباح فلا اشكال فيه كما هو واضح .

نعم اذا اختلط الماء بالتراب الغصبى فاراد الوضوء من ذلك الماء بحيث يعد عرفاً ان تصرفه فى الماء يستلزم التصرف فى التراب الغصبى فيشكل الامر و لكن الفرض بعيد و حكم العرف بان التصرف فى هذا الماء المختلط بالتراب تصرف فى الغصب ابعد .

مسأله ۱۷: إذا اجتمع ماء مباح كالجارى من المطر فى ملك الغير إن قصد المالك تملكه كان له و إلا كان باقيا على إباحته فلو أخذه غيره و تملكه ملك إلا أنه عصى من حيث التصرف فى ملك الغير و كذا الحال فى غير الماء من المباحات مثل الصيد و ما أطارته الريح من النباتات.

ص: ۸

فاقول : انه اذا وقع ماء مباح فی ملک الغیر فله صور مختلفه :

الاولی : انه قصد التملک و ظهر منه عمل و فعل یدل علی تملکه کما اذا نصب حصاراً حوله بعد نزول المطر لان یتصرف فیه بعده فلا اشکال فی صیروره ذلک الماء ملکاً له .

الثانیه : اذا نصب حصاراً او حفره قبل نزول المطر لان یجتمع فیه الماء حین نزوله فلا اشکال فی هذه الصوره ایضاً فی ان الماء ملک له و لا یجوز لاحد ان یتصرف فیه .

الثالثه : انه لم یقصد التملک فی الماء النازل فی ملکه ففی هذه الصوره لکان الماء باقیاً علی کونه من المباحات الاصلیه و للغیر ان یتصرف فی ذلک الماء و لکنه اذا احتاج التصرف فی الماء التصرف فی ملک الغیر للزم علیه الاستیذان لان یتصرف فی ملک الغیر .

الرابعه : الصوره بحالها و لکن مالک الملک لایاذن للغیر ان یتصرف فی ملکه من الدخول فیه فالماء باق علی اباحته و لکن الداخل فی الملک قد عصی لتصرفه فی ملک الغیر بدون اذنه .

نعم لو یمکن التصرف فی الماء من دون التصرف فی الملک من الدخول کما اذا القی دلواً فی الماء و اخذ الماء بالدلو ففی هذه الصوره لایتصرف فی ملک الغیر من الدخول مع جواز استفادته من الماء حسب الفرض .

اباحه آب وضو ، شرایط وضو، طهارت ۹۲/۰۷/۰۷

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : اباحه آب وضو ، شرایط وضو، طهارت

الخامسه :انه قصد التملک فی ذلک الماء المجتمع فی ملکه من دون اظهار او بروز منه فهل یملک الماء بصرف قصده التملک او لزم علیه ابرازه بعمل فذهب بعض الی انه یملک لصرف القصد لقوله (ع) من حاز شیئاً فهو له ؛انتهی.

ص: ۹

اقول : و لایخفی ما فیه لان الحیازه عمل یدل علی التملک لان من لم یقصده لم یقدم علی الحیازه فهذا الفرض خارج عما نحن بصدده من قصد التملک من دون بروز عمل منه و لذا مثّلنا بان الماء قد اجتمع فی ملکه فی غیر الموضع الذی اعدّه لاجتماع المطر .

فقال المحقق الحکیم : ان مجرد القصد غیر کاف فی صدق الحیازه بل لابد من ان یکون له فعل اختیاری بقصد الاستیلاء علی المحاز فتامل , انتهی کلامه . (۱)

و قال المحقق الخویی : الظاهر هو کفایه ذلک(ای القصد) فی التملک و ذلک لما ورد من ان من استولی علی شئ فهو له

حیث ان الاستیلاء بعد دخول ذلک فی ملکه انما یتحقق بمجرد قصد التملک لانه بقصده ذلک یکون مستولیاً علیه و هذه الروایه و ما بمضمونها و ان کانت ضعافاً الا انه یکفینا السیره العقلائیه حیث ان بنائهم علی عدم مزاحمه من قصد التملک و الحیازه لما دخل فی ملکه من المباحات الاصلیه فلا یرون مزاحمته بالاخذ منه بل یرونه احق بذلک و اولی , انتهی کلامه . (۲)

اقول : ان الماء المطر (مثلاً) من المباحات الاصلیه و الناس فیه شرع سواء مع ان قصد التملک امر لایعلمه الناس الا بعد مبرز و کاشف و الناس مامورون بما هو الظاهر عندهم فما دام لم یظهر من المالک قول او فعل یدل علی نیته و قصده فلا یظهر منه اراده التملک فلزم علی الناس العمل بما هو الظاهر عندهم و هو الجواز فاذا اظهر قصده و نیته فلزم علی الناس العمل بما هو الظاهر من کلامه لان الماء موجود فی ملکه و هو احق فیه من غیره فیلزم ایجاد فعل من حفره او بناء او امثال ذلک تدل علی ملکیته لان الافعال کاشفات عن النیه و القصد و المهم هو المکشوف عنه و لیس للدال بنفسه اثر کما اذا حفر حفره و لم یعلم ان تلک الحفره لای قصد و نیه لم یحکم احد بان الماء الموجود فی تلک الحفره ملک له .

۱- (۱) - مستمسک العروه الوثقی، السید محسن الطباطبائی الحکیم، ناشر: مکتبه آیهالله العظمی المرعشی النجفی، ج۲، ص۴۳۹

۲- (۲) - التنقیح فی شرح العروه الوثقی، السید أبوالقاسم الخوئی - الشیخ میرزا علی الغروی ، ج۵، ص۳۴۵

مع ان الظاهر ان النزاع بين الطرفين لفظی لانه ما لم يظهر منه قول او فعل لم يعلم نيته و قصده فبقی الماء علی اباحته الاصليه و ان يظهر منه ما يدل علی عدم تملكه فالامر واضح و ان يظهر منه ما يدل علی تملكه فالامر ايضاً واضح و السيره موجوده علی ما ذكرناه .

و نقول ايضاً للمحقق الحكيم (القائل بلزوم فعل الاختياری بقصد الاستيلاء) انه اذا اجتمع مطر فی ملک احد و استلزم الاتيان بالفعل الاختياری علی مضی زمان كمضی يوم و اراد غيره بان ياخذ من ذلک الماء فهل للمالک ان يمنعه من الاخذ ام لا مع ان اللازم من كلام المحقق الحكيم هو عدم جواز المنع لان الفعل لم يتحقق منه فليس له ان يمنع الا بعد مضی زمان و تحقق ذلک البناء و لكنه كما تری لان العرف المتشرعه لكان علی لزوم الاجتناب اذا اظهر المالک قصده و نيته بحيث يذّم العرف و العقلاء من اخذ الماء (بعد اظهار المالک) بصرف عدم البناء بل يقولون ان البناء كاشف عن نيته و قصده و ليس للكاشف شان بنفسه .

و بما ذكرناه ايضاً يظهر ما فی كلام المحقق خويی لانا لا تحتاج الی روايه من استولی علی عمل لانه :

اولاً : فی تحقق الاستيلاّء بصرف القصد تامل فمن قصد التملک علی امره اجنبيه فهل يصح القول بانه استولی عليها فلزم تعزيره او حدّه .

و ثانياً : انه مع وجود السيره من المتشرعه و العقلاء لانحتاج الی هذه الروايات مع وجود الضعف فی سندها بل الملاک هو السيره القائمه و هی العمده فی المقام .

و بذلک یظهر انه فی صورة عدم وجود الکاشف او المبرز لکان الناس یسئلون عن صاحب الملک حکم ذلک الماء او غیره من المباحات الاولیة من جواز الاخذ او عدمه فقوله هو الکاشف فی المقام فیترتب علیه ، فهو مقتضی کلامه.

و الحاصل لزوم وجود الکاشف او المبرز للغیر لعدم العلم بما هو قصد المالک.

اباحه آب وضو ، شرایط وضو، طهارت ۹۲/۰۷/۰۸

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : اباحه آب وضو ، شرایط وضو، طهارت

مسأله۱۸: إذا دخل المکان الغصبی غفله و فی حال الخروج توضأ بحیث لا ینافی فوریته فالظاهر صحته لعدم حرمته حینئذ و کذا إذا دخل عصیانا- ثمَّ تاب و خرج بقصد التخلص من الغصب و إن لم یتب و لم یکن بقصد التخلص ففی صحه وضوئه حال الخروج إشکال.

اقول : و فی المسئله فروع لزم النظر الیها :

الفرع الاول : ما اذا دخل المکان الغصبی غفله فاراد الخروج فلا اشکال فی عدم الاشکال فی خروجه لانه حین الدخول لکان علی غفله فلا حرمه فی دخوله و حین الخروج لکان مضطراً الی المشی فی المکان الغصبی للاضطرار و لذا ان دخوله فیه و خروجه عنه و المشی فیه مما لا اشکال فیه .

الفرع الثانی : و هو التوضوء حین الخروج فنقول ان المضطر الیه لکان هو المشی دون غیره و اما التوضوء فلا یکون مضطراً الیه فی المکان لانه یصح له التوضوء بعد الخروج و لکن اذا توضوء فی ذلک المکان فالوضوء صحیح علی جمیع المبانی .

لانه علی المبنی ان التصرف فی المکان الغصبی حرام فالخروج و المشی مما لا اشکال فیه حسب الفرض و التوضوء ایضاً لایکون مستلزماً للتصرف الزائد علی مقدار الخروج فلا اشکال فیه .

ص: ۱۲

و علی المبنی ان التصرف فی الفضاء الغصبی حرام فالامر کذلک لعدم استلزامه التصرف الزائد علی مقدار الخروج و سیاتی الکلام فیه فی الفرع الثالث و علی المبنی لزوم اباحه المصب فیصح له التوضوء بحیث لایصب الماء علی المکان و لکن اذا فرض صب الماء علی المکان الغصبی فهو امر زائد علی نفس المشی و التصرف فیه و لا یکون مضطراً الیه فلا یجوز .

و علی مبنی المختار هو الصحه فی جمیع الفروض لعدم اشتراط الاباحه لا فی الفضاء و لا فی المکان و لا فی المصب حتی فی صوره العلم بالغصب فضلاً عن صوره الغفله لعدم الاتحاد بین ماهیه الغصب و ماهیه الوضوء فی هذه الفروض .

الفرع الثالث : ما اذا کان التوضوء مستلزماً للتصرف فی الفضاء الغصبی مع عدم اضطراره الی هذا التصرف فعلی مبنی لزوم اباحه

الفضـاء (كما عليه سـيد) فلا يصـح له التوضوء حين الخروج وان كان مشـيه بلا مانع شـرعاً و لكن على المختار (كما مرّ آنفاً) من عدم الاتحاد بين ماهيه الغصب و ماهيه الوضوء فيصح له التوضوء و ان كان عمله تصرفاً فى الفضاء .

الفرع الرابع : ما اذا دخل فى المكان عصياناً ثم تاب و خرج بقصد التخلص من الغصب .

فقال المحقق الحكيم : ان التوبه توجب كون الخروج المحرم غير مبعد ؛ انتهى كلامه . (۱)

و قال بعض المحققين فمن عاصرناه ما هذا لفظه :

۱- (۱) - مسـتمسک العروه الـوثقى، السـيد محسـن الطباطبـائى الحکيـم، ناشـر: مکتبـه آيهـالله العظمى المرعشـى النجفى، ج۲، ص ۴۴۰

فیصح وضوئه لانه بعد فرض التوبه لایکون معاقباً و عاصیاً للنهی السابق لان التوبه ازالت اثر النهی و هو العقاب و کون خروجه بقصد التخلص فلا یکون خروجه منهیاً بالنهی الفعلی و لا معاقباً علیه بالنهی السابق فلا مانع من صحه عبادته وضوءً کانت او غیرها ؛ انتهی کلامه .

اقول : ان الخروج و ان کان علیه حکم الشرع فلزم علیه ذلک تخلصاً من الغصب فلا یکون نفس خروجه مبعداً و لکن یعاقب علی فعله لان الامتناع بالاختیار لا ینافی الاختیار فیعاقب علی مقدماته کمن القی نفسه من ارتفاع ثم ندم و تاب حین السقوط.

و لکن التوضوء حال الخروج فقد افتی السید بصحه وضوئه مع ان الحکم فی هذه الصوره لکان علی حکم المسئله السابقه من الدخول فی الغصب غفله لان المسئله مبنیه علی لزوم اباحه المکان او الفضاء فی صحه الوضوء ام لا لانه لایضطر الی التوضوء و ان کان مضطراً الی الخروج و لکن علی المختار فلا اشکال فی صحه وضوئه و ان لم یتب و لم یقصد التخلص لعدم الاتحاد بین ماهیه الغصب و ماهیه الوضوء من الغسلات و المسحات فضلاً عن صوره التوبه و اراده التخلص من الغصب.

و اما قول السید و ان لم یتب و لم یکن بقصد التخلص ففی وضوئه حال الخروج اشکال .

فنقول : انه علی مبنی السید من لزوم اباحه المکان و عدم غصبیته فالداخل فی المکان الغصبی و ان وجب علیه الخروج و لکن لایخرج المکان عن الغصبیه فهو و ان کان مضطراً الی الخروج و لکن لایضطر الی التوضوء فلا اشکال فی عدم جواز وضوئه فی کلتا الصورتین من التوبه و عدمها .

و قال المحقق الخويی ان المسئله تبتنی علی ما اسلفناه فی بحث الاجتماع و قال ما هذا خلاصته. (۱)

بـان التوبه ترتفع العقـاب فی دخوله ارض الغیر من دون رضـاه و لاـ اثر للتوبه بالنسـبه الی ما ارتکبه حال التوبه اعنی الخروج عن الدار المغصوبه و حیث انه باق علی مبغوضـیته من جهه النهی السابق فلا محاله یقع الوضوء حال الخروج المبغوض باطلًا ؛ انتهی کلامه .

اقول : انه یرد علیه

اولاً : ان المسئله لا تبتنی علی مسئله اجتماع الامر و النهی لعدم الاتحاد بین ماهیه الغصب من المشئ و بین ماهیه الوضوء.

و ثانیاً : ان صحه الوضوء و عدمها مبنیه علی انه هل یشترط اباحه المکان فی صحه الوضوء ام لا فعلی المختار من عدم الاشتراط لکان الوضوء صـحیحاً و ان یترتب علیه العقاب اما بنفس المشـی او بمقدماته من الدخول عصیاناً و علی مبنی الاشتراط فالوضوء لایصح لان الاضطرار لکان علی الخروج لا علی التوضوء فالوضوء قد وقع فی المکان الغصبی فلا یصح .

و ثالثا : ان التوبـهٔ ان ازالت المغضوبیهٔ علی الدخول الذی کان علیه النهی لکانت اولی عن الخروج الذی کان علیه الامر فلامعنی لرفع المبغوضیهٔ عن ما کان علیه النهی و عدم رفعها عن ما کان علیه الامر.

اباحه آب وضو ، شرایط وضو، طهارت ۹۲/۰۷/۰۹

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : اباحه آب وضو ، شرایط وضو، طهارت

(متن سـید) مسأله ۱۹ :إذا وقع قلیـل من المـاء المغصوب فی حوض مباح فإن أمکن رده إلی مالکه و کان قابلا لـذلک لم یجز التصـرف فی ذلک الحوض و إن لم یمکن رده یمکن أن یقال بجواز التصرف فیه لأن المغصوب محسوب تالفا لکنه مشکل من دون رضا مالکه .

ص: ۱۵

۱- (۲) - التنقیح فی شرح العروه الوثقی، السید أبوالقاسم الخوئی - الشیخ میرزا علی الغروی ، ج۵، ص۳۴۷

اذا وقع ماء غصبی فی حوض مباح فالمسئله لها صور :

الاـولی : مـا اذا کان الماء قلیلًا جـداً بحیث لایری العرف له وجوداً کما اذا کان بمقـدار قطرات ففی هـذه الصوره لا اشکال فی جواز الوضوء من ذلک الحوض لان الموجود فیه کالمعدوم فی نظر العرف .

الثـانیه : مـا اذا کـان له وجود بنظر العرف و کـان مماثلاً مع ما فی الحوض کما اذا کان کلا المائین من سـنخ واحـد من کونهما

قابلاً ـ للشرب او كانا معداً للغسل او للزراعه و امثال ذلک ففی هذه الصوره یمکن ردّه الی مالکه اما بردّ ما یستحقه مع رضا مالکه او بردّ الجمیع الذی کان حقه فی ضمنه او بردّ مثله او قیمته لان الماء الموجود فی الحوض قد امتزج بماء مغصوب و لایصح التوضوء بماء فیه الغصب فیرجع الامر الی الشرکه .

الثالثه : ما اذا کانا غیر متماثلین بان الماء الغصبی کان معداً للشرب و ما فی الحوض لایکون کذلک او کان الماء الغصبی حلواً و ما فی الحوض غیر حلو (و من البدیهی انه اذا کان الماء الغصبی معداً لغیر الشرب و ما فی الحوض کان معداً له او کان الماء الغصبی غیر حلو و ما فی الحوض کان حلواً فلا اشکال فیه لانه ترجع المسئله الی الصوره السابقه) او کان الماء الغصبی مضافاً فاذا وقع فی الحوض فقداستهلک و صار مطلقا فلا یمکن فی هذه الصور الردّ الی مالکه کما لایخفی .

فذهب السید الی ان هذا الماء الغصبی یکون فی حکم التالف ثم احتاط بعد الفتوی بانه مشکل مع عدم رضایه مالکه .

و قال المحقق الخوئی ما هذا لفظه : فلا مانع من التوضوء من الماء الممتزج من جهه ان الماء الواقع فیه غیر موجود وقتئذ فانه یعد تالفاً لـدی العرف و ینتقل الامر معه الی البـدل من المثل او القیمه من دون ان یکون لمالک الماء حق فی الماء الممتزج ؛ انتهی کلامه . (۱)

و قال المحقق الحکیم : انما یمکن فرض التلف فی غیر المتماثلات کما لو وقع قلیل من المضاف فی المطلق فانه یتلاشـی اجزائه و تفرقهـا یکون تالفـاً بنظر العرف امـا فی المتماثلات فلاوجه لعـده تالفـا کما یظهر بالتامل فی الامثلـهٔ بل ان الظاهر ان المالک یکون شریکاً فی مجموع ماء الحوض بنسبه حصته ؛ انتهی کلامه . (۲)

اقول : الماء الغصبی اذا کان من غیر سنخ ما فی الحوض ففی الواقع کان له امران :

الاول : کونه ماءاً

و الثانی : انه یتصف بصـفه کالحلو او الشـرب او الاضافه فعنـد الامتزاج فقـد انتفی القید الثانی و لکن انتفاء القید الثانی لایوجب انتفاء القیـد الاول و لاجل لزوم اخذ الغاصب باشد الوجوه حتی کون ذلک تنبیهاً له و لغیره یصح القول بانه لایجوز التوضوء من ذلک الحوض اذا لم یکن برضی المالک و لم یرض بالمثل او القیمه الا بعد رضاه بمقدار المثل او القیمه التی عیّنها .

ص: ۱۷

۱- (۱) - التنقیح فی شرح العروه الوثقی، السید أبوالقاسم الخوئی - الشیخ میرزا علی الغروی ، ج۵، ص۳۴۹

۲- (۲) - مستمسک العروه الوثقی، السید محسن الطباطبائی الحکیم، ناشر: مکتبه آیهالله العظمی المرعشی النجفی، ج۲، ص۴۴۰

و الحاصل ان الحکم فی المتماثل بالرد الماء الی مالکه و فی غیر المتماثل بالمثل او القیمة التی عینها مالکه .

طلا و نقره نبودن ظرف آب وضو ، شرایط وضو، طهارت ۹۲/۰۷/۱۰

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : طلا و نقره نبودن ظرف آب وضو ، شرایط وضو، طهارت

(متن سید) الشرط الخامس : أن لا یکون ظرف ماء الوضوء من أوانی الذهب أو الفضه و إلا بطل سواء اغترف منه أو إداره علی أعضائه و سواء انحصر فیه أم لا و مع الانحصار یجب أن یفرغ ماءه فی ظرف آخر و یتوضأ به و إن لم یمکن التفریغ إلا بالتوضی یجوز ذلک حیث إن التفریغ واجب و لو توضأ منه جهلا أو نسیانا أو غفله صح کما فی الآنیه الغصبیه و المشکوک کونه منهما یجوز الوضوء منه کما یجوز سائر استعمالاته .

اقول : و فی المقام فروع لزم النظر الیها بعد الفراغ عن عدم جواز التوضوء من اوانی الذهب و الفضه کما لایجوز الشرب او التغذی منهما .

الفرع الاول : التوضوء منهما فقد ذهب السید الی بطلان الوضوء منهما سواء کان بالاغتراف او بالاداره .

اقول : انه قد مرّ سابقاً جواز التوضوء فی صوره الاغتراف لانه و ان کان تصرفاً فی الاوانی و لکن بعد الاغتراف فلا مانع من التصرف فی الماء الموجود فی الکف لانه ماء حلال مباح قد وقع فی ظرف مباح فلا اشکال فی استعماله و صحه التوضوء به و اما فی صوره الاداره فلایجوز لانه تصرف و استعمال فی الاوانی و المبعد لایمکن ان یکون مقرباً کما مرّ نظیر ذلک فی الظروف الغصبیه .

ص: ۱۸

الفرع الثانی : الفرض بحاله و لکن یقع البحث فی صوره الانحصار و عدمه فقد ذهب السید الی ان الاستعمال منهما لایجوز و لکن فی صوره عدم الانحصار ذهب الی تفریغ الماء فی ظرف اخر و التوضوء به مع امکان التفریغ .

اقول : انه قد مرّ منا سابقاً انه لافرق بین کون الماء منحصراً فیهما ام لا کما انه لا فرق بین کون الظرف منحصراً بهما ام لا ؛ لانه بعد الاغتراف لا اشکال فی صحه الوضوء به و لکن اذا اراد ان لایرتکب الحرام ففی صوره الانحصار یصح له التیمم لانه فی هذه الصوره لکان فاقداً للماء فیجوز له التیمم کما یکون الامر کذلک اذا لم یکن الظرف منحصراً بهما فانه یجوز له التفریغ الی ظرف اخر و التوضوء منه و لکن فی جمیع هذه الصور من انحصار الماء او انحصار الظرف او عدمه فیهما یجوز له التوضوء بعد التفریغ .

الفرع الثالث : ما اذا لم یمکن التفریغ الا بالتوضوء فقد ذهب السید الی جواز التوضوء حیث ان التفریغ واجب .

(و المراد من عدم امکان التفریع هو ما اذا لم یکن الظرف من الاوانی المعّد للتفریغ کما فی السماور و القوری و امثالهما

لوضوح ان التفريغ فى مثل هذه الظروف استعمال للماء فيما اعد له لا لتوضوء) . فلاتوضا منهما بقصد التفريغ لوقع وضوءه جائزا لامحالة .

اقول : اولاً : ان التوضوء بعد التفريغ صحيح فى جميع الصور كما مرّ .

و ثانياً : ان القول بالجواز فى كلام السيد لكان منافياً لما ذكر قبل ذلك من البطلان فى صوره الاغتراف و عدمه و كذا فى صوره الانحصار و عدمه و لكن يمكن الفرق بين الصورتين فى نظر السيد بان البطلان فى صوره الاولى لكان لاجل تحقق عنوان الاستعمال فيها دون الصوره الثانيه لان المفروض ان التفريغ لازم و لايعد استعمالاً .

ص: ۱۹

اقول : و لکنه یرد علیه

اولاً : ان العرف یری تحقق عنوان الاستعمال فی کلتا الصورتین و الفرق غیر ظاهر .

و ثانیاً : ان الفرق فی نظر السید منوط بالقصد و الاراده بانه یقصد بالتفریغ الاستعمال ام یقصد نفس التفریغ من دون قصد الاستعمال .

و لکن یرد علیه ان القصد بنفسه لایغّیر ما هو الواقع من تحقق الاستعمال فی کلتا الصورتین کما علیه حکم العرف فیهما.

الفرع الرابع : ما اذا توضأ منهما جهلاً او غفله او نسیاناً .

فاقول : انه لاجل عدم کون الشرط (ای شرط عدم کون الظرف من اوانی الذهب او الفضه) من الشروط الواقعیه فی صحه الوضوء و یصح الوضوء منها فی صوره الجهل و الغفله و کذا فی صوره النسیان اذا لم یکن ناشیاً عن عدم مبالاته فی الدین .

و اما فی صوره الشک فی کون الاوانی منهما فالحکم واضح لاجل البرائه و عدم وجوب الفحص فی الموضوعات کما یکون الامر کذلک اذا شک فی غصبیت ظرف .

طلا و نقره نبودن ظرف وضو – عدم مستعمل بودن آب وضو ، شرایط وضو، طهارت ۹۲/۰۷/۱۳

Your browser does not support the audio tag.

موضوع : طلا و نقره نبودن ظرف وضو عدم مستعمل بودن آب وضو ، شرایط وضو، طهارت

(متن سید) مسأله ۲۰: إذا توضأ من آنیه باعتقاد غصبیتها أو کونها من الذهب أو الفضه ثمَّ تبین عدم کونها کذلک ففی صحه الوضوء إشکال و لا یبعد الصحه إذا حصل منه قصد القربه .

اقول : ان المکلف مکلف بما هو الظاهر عنده لا- بما هو الواقع و قد مرّ آنفاً ان الجاهل بالغصبیه او کون الاناء من النقدین او الغافل او الناسی قد کان فعله صحیحاً لانه فی هذه الحاله لایکون علیه نهی فعلی فلا یتنجز النهی فی حقه بعد عدم الفعلیه .

ص: ۲۰

فلاجل جهله او غفلته او نسیانه لایصح القول بان العمل مبغوض فی نظر المولی لان المبغوضیه او الحرمه تابعه للنهی الطاری علی العمل و مع عدم وجود النهی فلا وجه لوجود المبغوضیه او الحرمه حسب الفرض .

هذا من جهه و من جهه اخری انه تاره اعتقد بالغصبیه او کون الاناء من النقدین و علم ایضاً مایترتب علیه من الحرمه او المبغوضیه و امثال ذلک ففی هذه الصوره لایمکن ان یتمشی منه قصد القربه کما هو الظاهر بادنی تامل فلا اشکال فی بطلان العمل فی هذه الصوره و اخری انه اعتقد بالغصبیه او کون الاناء من النقدین و لکن لایعلم ما یترتب علیه من الحرمه او البطلان

او انه اعتقـد بـالحرمه او البطلان فی صوره الاسـتعمال و لکن لایعلم ان التوضوء اسـتعمال و تصـرف فی الغصب او الاناء فلاجل جهله او تقصـیر فی التعلم او قصوره فیه یتمشـی منه قصـد القربه فالقول بالبطلان فی حقه بعیـد لان ما لزم ان یتحقق منه فی مقام العمل فقد تحقق .

و اضف الی ذلک ان تحقق التجری منه فی الفرض المـذکور لکان منتفیاً مضافاً الی انه بعد التبین قد ظهر ان المورد لایکون من مصـادیق الغصب او الانـاء من النقـدین فالعمل من جهه الواقع لکان مطابقاً للمامور به ایضاً مع تمشـی قصـد القربه منه فی الظاهر فمع انتفاء التجری فی حقه و تمشـی قصد القربه منه و مطابقه الماتی به للماموربه فی الواقع فلا وجه للبطلان و الاقوی هو الصحه . نعم اذا علم بالمانعیه و لکنه اقدم علی الاتیان لکان ظاهر اقدامه هو التجری و تمشی قصد القربه فی هذه الحاله بعید و انکشاف الواقع بعـد ذلـک لایصـح العمـل لفقـد القصـد القربه حین الاتیان فالعمل باطل و الانکشاف لاینقلب العمل عن ما کان علیه من البطلان.

(متن سيد) الشرط السادس أن لا يكون ماء الوضوء مستعملا فى رفع الخبث و لو كان طاهرا مثل ماء الاستنجاء مع الشرائط المتقدمه و لا فرق بين الوضوء الواجب و المستحب على الأقوى حتى مثل وضوء الحائض و أما المستعمل فى رفع الحدث الأصغر فلا إشكال فى جواز التوضؤ منه و الأقوى جوازه من المستعمل فى رفع الحدث الأكبر و إن كان الأحوط تركه مع وجود ماء آخر و أما المستعمل فى الأغسال المندوبه فلا إشكال فيه أيضا و المراد من المستعمل فى رفع الأكبر هو الماء الجارى على البدن للاغتسال إذا اجتمع فى مكان و أما ما ينصب من اليد أو الظرف حين الاغتراف أو حين إراده الإجراء على البدن من دون أن يصل إلى البدن فليس من المستعمل و كذا ما يبقى فى الإناء و كذا القطرات الواقعه فى الإناء و لو من البدن و لو توضأ من المستعمل فى الخبث جهلا أو نسيانا بطل و لو توضأ من المستعمل فى رفع الأكبر احتاط بالإعاده.

اقول : و قد مرّ البحث فى بعض الفروعات الموجوده فى المسئله فى الماء المستعمل و لا باس بذكر بعض منها و ما لم يذكر سابقاً .

الاول : ان لايكون ماء الوضوء مستعملاً فى رفع الخبث .

فاقول : انه على القول بانفعال الماء عند الملاقاه مع الخبث كما هو المختار فالحكم ظاهر و هو عدم الجواز لنجاسه الماء عند الملاقاه فلايصح الوضوء مع نجاسه الماء .

الثانى : ان لايكون مستعملاً و ان كان طاهراً مثل ماء الاستنجاء .

فاقول : ان منشاء القول بعدم الجواز فى مفروض المسئله هو الاجماع على عدم كونه رافعاً للحدث .

و لکن علی نظر المختار بعد الاجماع هو ان الوجه فی ذلک ان القاعده تدل علی انفعال الماء عند الملاقه و عدم نجاسه الاستنجاء حکم علی خلاف القاعده فلزم فیما یخالف القاعده ان یقتصر علی النص لا مازاد علیه فالحکم یدل علی الطهاره فقط لا ما یترتب علیها فلایصح التوضی به .

و قد استدل بعض فی المقام بروایه عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ - علیه الصلوه و السلام - قَالَ لَا بَأْسَ بِأَنْ یُتَوَضَّأَ بِالْمَاءِ الْمُسْتَعْمَلِ فَقَالَ الْمَاءُ الَّذِی یُغْسَلُ بِهِ الثَّوْبُ أَوْ یَغْتَسِلُ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْجَنَابَهِ لَا یَجُوزُ أَنْ یُتَوَضَّأَ مِنْهُ وَ أَشْبَاهِهِ وَ أَمَّا [الْمَاءُ] الَّذِی یَتَوَضَّأُ الرَّجُلُ بِهِ فَیَغْسِلُ بِهِ وَجْهَهُ وَ یَدَهُ فِی شَیْ ءٍ نَظِیفٍ فَلَا بَأْسَ أَنْ یَأْخُذَهُ غَیْرُهُ وَ یَتَوَضَّأَ بِهِ. (۱)

تقریب الاستدلال : هو ان ظاهر الروایه عدم جواز استعمال الماء المستعمل فی رفع الخبث لان الماء اذا استدل فی غسل الثوب او غسل الجنابه لکان فی نظر العرف مستعملاً فالمصرح فی الروایه هو عدم جواز استعماله فی التوضوء و لاجل ذلک لایصح التوضوء بالماء الذی یستعمل فی الاستنجاء لان الماء فی کلا الموردین یستعمل فی ازاله الخبث ؛ انتهی کلامه .

اقول : انه مع قطع النظر عن السند الذی ذهب بعض الی ضعفه ان الماء الذی یغتسل به الرجل لکان مستعملاً فی رفع الحدث مع امکان نجاسه البدن حین الاغتسال و سریان الحکم من المستعمل فی رفع الحدث الی المستعمل فی الاستنجاء محل منع جداً و اما المستعمل فی غسل الثوب فقال بعض ان الثوب کان نجساً و لذا لایجوز استعماله فی التوضوء فیصح سریانه الی المقام .

۱- (۱) : وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، آل البیت، ج۱ ، ص۲۱۵

و فیه ما لایخفی لان الکلام فی غسل الثوب مطلقا لایدل علی نجاسه الثوب فقط و لکن یمکن ان یقال بعد ما یدل علی ان الماء اذا لاقی شیئاً غیر نجس لاینجس فیصح استعماله فی امر اخر منه التوضوء فالحکم بعدم التوضی من الماء المستعمل فی غسل الثوب یحتمل ان یکون لاجل امر اخر کرعایه النظافه سیما فی التوضوء الذی یترتب علیه الصلوه مع امکان النجاسه فی الثوب بقرینه ذکر الجنابه بعده و علی ای تقدیر لایصح قیاسه بالمقام لان الاستنجاء و ان کان طاهراً شرعاً و لکنه استثناء فی الحکم بالنجاسه عند ملاقاه الماء للنجس فلزم الاقتصار علی مورده .

الثالث : عدم الفرق فی ذلک بین الوضوء الواجب او المستحب , و الوجه فی ذلک هو عدم الدلیل علی الفرق بینهما .

و اما الکلام فی وضوء الحائض فمضافاً الی انه مصادیق الوضوء المستحب فیجری علیه حکمه ؛ ان حکمه سیاتی فی حکم الحائض ایضاً .

الرابع : حکم التوضوء من الماء المستعمل فی الحدث الاصغر فقد مرّ جوازه لانه ماء طاهر یصح استعماله فی امر اخر .

و الامر کذلک فی المستعمل فی الحدث الاکبر لانه ایضاً ماء طاهر یصح استعماله فی امر اخر بلا اشکال کما ان الامر کذلک فی الاغسال المندوبه کما ذکرناه آنفاً من الوجه .

واما قول السید بان القطرات الواقعه فی الاناء و لو من البدن لایکون مستعملاً .

ففیه نظر لان الماء اذا یجری علی البدن فقد صدق علیه انه مستعمل سواء وقع فی الاناء او فی موضع یجتمع فیه الغساله و لذا صرف وقوعه فی الاناء و انه علی حدّ القطرات لایخرجه عن عنوان المستعمل .

و اما التوضوء من الماء المستعمل فی الخبث فقد مرّ انه لا اشکال فی عدم الجواز مع عدم الفرق بین کون ذلک علی وجه العمد او الجهل او السهو او الغفله او النسیان لانه قد مرِ سابقاً ان طهاره الماء من الشروط الواقعیه فی الوضوء فاذا انتفی الشرط فقد انتفی المشروط من دون فرق بین الصور المذکوره و اما المستعمل فی رفع الحدث الاکبر فقد احتاط السید بالاعاده فقد مرّ الکلام فیه سابقاً فراجع .

عدم وجود مانع در استعمال و وسعت وقت ، شرایط وضو، طهارت ۹۲/۰۷/۱۵

Your browser does not support the audio tag.

موضوع : عدم وجود مانع در استعمال و وسعت وقت ، شرایط وضو، طهارت

(متن سید) السابع أن لا یکون مانع من استعمال الماء من مرض أو خوف عطش أو نحو ذلک- و إلا فهو مأمور بالتیمم و لو توضأ و الحال هذه بطل .

و لا یخفی علیک ان تفصیل الکلام لکان فی باب التیمم و اما اجماله :

فنقول : ان الامر بالتیمم هل یکون مستفاداً من ادله نفی الضرر او یکون مستفاداً من ادله نفی الحرج فان کان مستفاداً من ادله نفی الضرر حرمته فلا اشکال فی عدم کون مورد الضرر مقرباً فی نظر الشرع ففی هذه الصوره لکان الوضوء باطلًا فیجب علیه التیمم و ان کان مستفاداً من ادله نفی الحرج فاللازم هو رفع الالزام او الوجوب لان مفاد الادله حینئذ امتنان مع بقاء الملاک و المرفوع هو الالزام و الوجوب ففی هذه الصوره لایلزم علی المکلف الجمع بین الوضوء و التیمم لان التیمم بدل عن الوضوء و لایصح الجمع بین البدل و المبدل منه سیما اذا کان المبدل منه صحیحاً فی نظر الشرع و یسقط به التکلیف .

ص: ۲۵

و اما الخوف سواء کان بنفسه او بنفس محترمه اخری او لشی اخر غیرهما کالخوف علی الاموال فما ذکرناه آنفاً یجری فی المقام ایضاً لانه لو کان الملاک هو حرمه الضرر ففی مورد الضرر لایصح الوضوء لعدم کون مورد الضرر فی نظر الشرع مقرباً فالوضوء باطل فیجب علیه التیمم و ان کان الملاک هو نفی الحرج فالوضوء صحیح لان المرفوع هو الالزام لا نفس الملاک و مع بقاء الملاک یصح الوضوء فیکون مقرباً .

و اما فی مورد العطش فالمستفاد من اخبار التیمم هو عدم المحبوبیه اذا تزاحم المهم و الاهم فلایکون الوضوء مقرباً فی هذا الحال بل استعمال الماء فی هذه الموارد لکان مبغوضاً فی نظر الشرع . (فالوضوء باطل)

(متن سید) و لو کان جاهلا بالضرر صح و إن کان متحققا فی الواقع و الأحوط الإعاده أو التیمم.

و لایخفی علیک ان تفصیل الکلام موکول الی باب التیمم و اما اجماله ان الضرر المترتب علی الوضوء تاره یکون ممالایرضی به الشارع و اخری لایکون مبغوضاً فی نظره .

فعلی الاول : کما اذا یترتب علی الوضوء قتل نفس محترمه وامثال ذلک ففی هذه الصوره فلا اشکال فی بطلان الوضوء لان هذا التوضوء مما لایرضی به الشرع و کان مبغوضاً عنده فلایصح ان یکون المبعد مقرباً و لایکون فی البین ملاک حتی یقال ان الملاک موجود فمع عدم وجود الامر فلایصح الوضوء بل الامر الموجود هو الامر بالتیمم .

و اما علی الثانی : کما اذا یترتب علی وضوئه سرقه مال او یترتب علیه مشقه مما یمکن تحملها و امثال ذلک ففی هذه الصوره لا مانع من القول بالصحه لان نفی الضرر فی هذه الموارد امتنان علی المکلف و الحکم ببطلان العمل ینافی القول بالامتنان و سیاتی البحث فی باب التیمم ان خوف الضرر ماخوذ علی وجه الطریقیه او ماخوذ علی وجه الموضوعیه فقد ذهب بعض الی الاول فعلیه انه اذا جهل بالضرر فلا یکون النهی فی حقه فعلیاً (لان المکلف مکلف بما هو الظاهر عنده و لایکون عدم الضرر من الشرائط الواقعیه) فیصح وضوئه کما یکون الامر ذلک اذا کان الخوف ماخوذاً علی وجه الموضوعیه لانه اذا جهل بالموضوع فلا یتحقق فی حقه خوف فمع عدم تحققه فلایکون فی البین نهی و مع عدم النهی یصح العمل و لکن الاحتیاط حسن فی کل الحال تفصیل الکلام فی باب التیمم ان شاء الله .

(متن سید) الثامن : أن یکون الوقت واسعا للوضوء و الصلاه بحیث لم یلزم من التوضؤ وقوع صلاته و لو رکعه منها خارج الوقت و إلا وجب التیمم إلا أن یکون التیمم أیضا کذلک بأن یکون زمانه بقدر زمان الوضوء أو أکثر إذ حینئذ یتعین الوضوء و لو توضأ فی الصوره الأولی بطل إن کان قصده امتثال الأمر المتعلق به من حیث هذه الصلاه علی نحو التقیید نعم لو توضأ لغایه أخری أو بقصد القربه صح و کذا لو قصد ذلک الأمر بنحو الداعی لا التقیید.

اقول : انه اذا کان الوقت واسعاً بحیث وقع تمام الصلوه فی الوقت فلااشکال فی وجوب الطهاره المائیه و عدم جواز التیمم لعدم وجود مورده لانه واجد للماء و یمکن له الاتیان بالصلوه بتمامها فی الوقت .

و اما اذا کان الاتیان بالطهاره المائیه یستلزم وقوع الصلوه بتمامه فی خارج الوقت و لکن الاتیان بالطهاره الترابیه یستلزم وقوع الصلوه بتمامها او ببعضها فی الوقت فلا اشکال فی وجوب التیمم لانه بعد دوران الامر بین الوقت و بین الطهاره المائیه لکان حفظ الوقت مقدماً لان الوضوء لکان له بدل و هو التیمم و الوقت لا بدل له و اذا دار الامر بینهما فما لیس له بدل مقدم علی ماله البدل کما لایخفی مضافاً الی ان جعل التیمم لفاقد الماء لکان لاجل تمکن الملکف باتیان الصلوه فی الوقت فاهمیه حفظ الوقت صارت ملاکاً لعدم المصلحه فی الوضوء عند ضیق الوقت فلو توضاء فی هذه الصوره لکان وضوئه باطلاً لعدم الامر به و عدم وجود المصلحه و الملاک فیه .

و بذلک یظهر ایضاً انه اذا دار الامر بین التیمم و الوضوء فیما اذا کان الوقت اللازم لاتیان کل منهما علی وجه السواء فلا اشکال فی وجوب الطهاره المائیه دون الترابیه لانه لا اثر فی الطهاره الترابیه اکثر مما یترتب علی الطهاره المائیه مع ان البدل للزم ان یوخذ به اذا لم یمکن ان یوخذ بالمبدل منه لا مع امکانه و اما اذا یتمکن باتیان الصلوه ببعضها فی الوقت مع الطهاره المائیه و لکن لو یتمم لکان یتمکن من الصلوه بتمامها فی الوقت فقد ذهب السید الی وجوب التیمم.

فاقول : ان ما ذهب الیه هو الصحیح لان الله تبارک و تعالی جعل للصلوه وقتاً محدوداً ما بین الزوال الی المغرب (مثلاً) من تحقق ثمان رکعات بین الحدّین ففی هذه الصوره لوجب علیه الاتیان بالطهاره المائیه.

و اما اذا لم یتمکن من ذلک التکلیف بالطهاره المائیه فینتقل حکمه الی الطهاره الترابیه و قد مرّ آنفاً اهمیه الوقت بالنسبه الی الطهاره المائیه لمجموع الصلوه و ان هذه الاهمیه هو الموجب لجعل حکم التیمم فاذا لم یتمکن من وقوع تمام الصلوه فی الوقت بالطهاره المائیه و امکان وقوعها بتمامها فیه بالطهاره الترابیه فقد انتقل حکمه من الوضوء الی التیمم .

وسعت وقت و مباشرت در افعال وضو ، شرایط وضو، طهارت ۹۲/۰۷/۱۶

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : وسعت وقت و مباشرت در افعال وضو ، شرایط وضو، طهارت

و اما حدیث من ادرک فقد ورد : من ادرک رکعه منها فقد ادرک الغداه تامه. (۱)

و ایضاً قد ورد مَنْ أَدْرَکَ رَکْعَهً مِنَ الصَّلَاهِ فَقَدْ أَدْرَکَ الصَّلَاهَ . (۲)

و ایضاً قد ورد مَنْ أَدْرَکَ رَکْعَهً مِنَ الْعَصْرِ قَبْلَ أَنْ یَغْرُبَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَدْرَکَ الْعَصْرَ . (۳)

و الاخیرتان ضعیفتان سنداً علی قول بعض و لکن الاولی صحیحه و لاجل عدم کون المورد مخصصاً یصح سریان الحکم الی جمیع الصلوات المفروضه و بذلک یصح جبر ضعف السند فی الاخیرتین و لکن المهم هو النظر فی الدلاله بان مفادها هو النظر الی التوسعه فی الوقت بان من ادرک رکعه منها فی الوقت لکان کادراک الصلوه بتمامها فی الوقت من دون نظر الی ان الواجب علی المکلف هو الطهاره المائیه او الطهاره الترابیه .

۱- (۱) : وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۴، ص۲۱۷، ابواب مواقیت، باب ۳۰

۲- (۲) : المدرک، ص۲۱۸

۳- (۳) : المدرک

و بعباره اخری ان مفادها هو الوجوب باتیان الصلوه و لو رکعه فی الوقت و عدم جوار ترکها و الاتیان بها قضاءً فی خارجه فلا نظر فیها الی من یتمکن من الصلوه برکعه فی الوقت مع الطهاره المائیه و لکنه اذا یتمکن من الصلوه بتمامها مع الطهاره الترابیه لوجب علیه الاتیان بالثانی دون الاول .

و بعباره ثالثه ان مفاد من ادرک هو کفایه ادراک الصلوه ببعضها فی الوقت مقام ادراک الصلوه بتمامها فی الوقت فلایجوز للمکلف تفویت هذا الوقت و تاخیر الصلوه الی خارج الوقت و لکن اهمیه الوقت بادراک تمام الصلوه بالطهاره الترابیه یقتضی

تقدمها علی ادراک بعض الصلوه بالطهاره المائیه .

و لو شک فی ان المفاده هو ما ذکرناه من الوجه بمعنی ان الروایه لکانت فی صدد بیان لزوم الصلوه اداءً و عدم جواز ترکها فی الوقت و الاتیان بها قضاءً. او ان المراد هو جواز الاتیان برکعه منها مع الطهاره المائیه و ان کان بعض رکعتها واقعا فی خارج الوقت. ففی هذه الصوره لاتصل النوبه الی الطهاره الترابیه فالحدیث صار ذا احتمالین فلایصح الاستدلال به علی جواز الطهاره المائیه الا اذا کان فی البین قرینه او دلیل علی تقدم احد الوجهین علی الاخر و قد مر ان القرینه موجوده فی المقام و هی اهمیه الوقت.

و اما قول السید : انه لو توضأ و قصده امتثال الامر المتعلق به من حیث هذه الصلوه علی نحو التقیید .

فنقول ان کلامه صحیح لانه فی هذه الصوره لایکون وضوئه ماموراً به و لایکون ملاکه موجوداً لان الواجب علیه هو الاتیان بالطهاره الترابیه و لکن اذا لم یکن علی وجه التقیید بل توضاء لداع اخر کالکون علی الوضوء او لاستحباب النفسی او توضأ لان یأتی بالصلوات الواجبه علی ذمته و لکن اذا توضوء قد اتی بالصلوه الواجبه علیه فی الحال ففی هذه الصوره لکان ملاک المحبوبیه فی وضوئه موجوداً و لا اشکال فی صحه عمله .

(متن سید) مسأله ۲۱ : فی صوره کون استعمال الماء مضرا لو صب الماء علی ذلک المحل الذی یتضرر به و وقع فی الضرر ثمَّ توضأ صح إذا لم یکن الوضوء موجبا لزیادته لکنه عصی بفعله الأول.

اقول : اما تحقق العصیان بفعله عند حصول الضرر فلا اشکال فیه .

و اما صب الماء علی المحل فتاره یکون الصب یوجب الضرر علی المحل بحث لایزداد الصب مره اخری ضرراً ازید مما کان بالصب الاول و لایوجب تاخیر البرء او بطوئه ففی هذه الصوره فلا اشکال فی جواز الوضوء لانه حسب الفرض لا ضرر فی الصب الذی یرید به الطهاره المائیه فمع عدم وجود الضرر او اشکال اخر فلا اشکال فی صحه الوضوء و لاینتقل حکمه الی الطهاره الترابیه .

و اخری ان صب الماء بعد الصب الاول یوجب الاشکال من الضرر او تاخیر البرء و امثال ذلک ففی هذه الصوره ان کان الضرر مما لایعتنی به فلا اشکال ایضاً فی صحه الوضوء و ان کان مما یعتنی به فلا یجوز له الطهاره المائیه و اللازم علیه الطهاره الترابیه و التیمم فی صوره تحقق الضرر فلا فرق بین کون الماء منحصراً بالموجود ام لا کما ذهب الی الفرق بین الموردین بعض فقال ان کان الماء منحصراً بالماء الموجود (ای کان الماء منحصراً لما صّب علی محل الوضوء) فلا یصح الوضوء و ان کان غیر منحصر یصح الوضوء .

و الوجه فی عدم الفرق هو تحقق الضرر فی استعمال الماء فی کلتا الصورتین فمع تحققه فلایجوز استعماله .

(متن سید) التاسع المباشره فی أفعال الوضوء فی حال الاختیار فلو باشرها الغیر أو أعانه فی الغسل أو المسح بطل .

و قد یستدل علی ما ذکره السید بوجوه :

الاول : دعوی الاجماع علی عدم جواز التولیه فی الوضوء کما عن الانتصار و الذکری و هو الظاهر من المعتبر و المنتهی و قد یقال ان نقل الاجماع علی ذلک لکان علی وجه الاستفاضه و لم یحک الاختلاف فیه الا عن ابن الجنید.

الثانی : و هو ان الظاهر من الخطابات الشرعیه هو المباشره فاذا امر المولی عبده بالغسل او المسح او الاتیان بعمل فالظاهر من کلامه هو الاتیان به مباشره لولا وجود قرینه تدل علی خلاف ذلک سواء کانت القرینه داخلیه کما اذا امر عبده ببناء مسجد او دار او تعمیر جدار فمن الظاهر ان ذلک عمل یطلب افراد مخصوصه الذین لهم التخصص و الخبرویه فی ذلک او کانت القرینه خارجیه کما اذا نجس ثوب المولی بقذاره او نجاسه فامر عبده بالتطهیر و النظافه فمن الواضح ان مراده هو تحقق النظافه او رفع القذاره سواء کان ذلک ان یتحقق بواسطه العبد او بغیره الا فی موارد خاصه و بذلک یظهر انه لافرق بین کون الموارد من الواجبات التعبدیه او من الواجبات التوصلیه فلو لا قرینه علی الاتیان بوجه خاص لکان الظاهر هو الاتیان مباشره .

مباشرت در افعال وضو ، شرایط وضو، طهارت ۹۲/۰۷/۱۷

Your browser does not support the audio tag.

موضوع : مباشرت در افعال وضو ، شرایط وضو، طهارت

الثالث : ما ورد فی الروایات فی تفسیر قوله تعالی : « فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلاً صالِحاً وَ لا یُشْرِکْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً ». (۱)

۱- (۱) کهف/سوره۱۸، آیه ۱۱۰

منها ما رواه عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْوَشَّاءِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی الرِّضَا علیه الصلوه و السلام - وَ بَیْنَ یَدَیْهِ إِبْرِیقٌ یُرِیدُ أَنْ یَتَهَیَّأَ مِنْهُ لِلصَّلَاهِ فَدَنَوْتُ مِنْهُ لِأَصُبَّ عَلَیْهِ فَأَبَی ذَلِکَ فَقَالَ مَهْ یَا حَسَنُ فَقُلْتُ لَهُ لِمَ تَنْهَانِی أَنْ أَصُبَّ عَلَی یَدَیْکَ تَکْرَهُ أَنْ أُوْجَرَ قَالَ تُؤْجَرُ أَنْتَ وَ أُوزَرُ أَنَا فَقُلْتُ وَ کَیْفَ ذَلِکَ فَقَالَ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا یُشْرِکْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً وَ هَا أَنَا ذَا أَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاهِ وَ هِیَ الْعِبَادَهُ فَأَکْرَهُ أَنْ یَشْرَکَنِی فِیهَا أَحَدٌ. (۱)

و وجه الاستدلال ان صب الماء مع کونه من مقدمات الوضوء اذا کان ممنوعاً فالتولیه فی نفس الوضوء لکان بطریق اولی و مع انضمام عنوان الشرک علیه لکان حراماً .

و لکن الظاهر عدم جواز الاستدلال بهذه الایه الشریفه فی المقام لان العمل لو کان حراماً و کان من مصادیق الشرک فلایصح التعبیر بفعله بانک توجر لعدم وجود الاجر فی فعل الحرام فبهذا التعبیر یفهم ان ذلک الفعل لیس بحرام فغایه ما یمکن ان یقال هو الکراهه لا الحرمه مع انه سیأتی الکلام فی ان التولیه بنفسها لو کانت ممنوعه و کانت من مصادیق الشرک للزم عدم الفرق

بین کون التولیه بعیده او قریبه .

و الاول مثل وضع الماء فی الظرف لان یتوضأ الغیر بعد و الثانی کما فی صب الماء علی المحل و لکن فی الموارد البعیده فلا اشکال فی الجواز کما سیأتی .

۱- (۲) - وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۷۷، ابواب وضو، باب ۴۷

و منها هی مرسله الصدوق قال ـ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا تَوَضَّأَ لَمْ يَدَعْ أَحداً يَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءَ فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِمَ لَا تَدَعُهُمْ يَصُبُّونَ عَلَيْكَ الْمَاءَ فَقَالَ لَا أُحِبُّ أَنْ أُشْرِكَ فِي صَلَاتِي أَحَداً وَ قَالَ اللَّهُ تَبارَكَ وَ تَعَالَى فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً. (۱)

و لکن الصدوق رواها فی العلل مسنداً .

و لکن یرد علیه ما اوردناه فی الروایه السابقه لان قوله (ع) « لا احب » قرینه واضحه علی الکراهه لا الحرمه تکلیفیه کانت او وضعیه .

منها ما رواها السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه الصلوه و السلام – قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله – خَصْلَتَانِ لَا أُحِبُّ أَنْ یُشَارِکَنِی فِیهِمَا أَحَدٌ وُضُوئِی فَإِنَّهُ مِنْ صَلَاتِی وَ صَدَقَتِی فَإِنَّهَا مِنْ یَدِی إِلَی یَدِ السَّائِلِ فَإِنَّهَا تَقَعُ فِی یَدِ الرَّحْمَنِ. (۲)

و فیه ان عدم دلالتها علی المدعی اظهر لانه اولاً ان قوله صلی الله علیه لا احب ظاهر فی الکراهه لا الحرمه و ثانیاً ان التولیه فی الصدقه بلا اشکال قطعاً ففی الوضوء ایضاً کذلک لان السیاق فی کلیهما واحد .

و ثالثاً : ان مفاد الروایه هو عدم المشارکه فی نفس الوضوء و قلنا بعدم الجواز فی ذلک فی اول البحث فی الوجه الاول و الثانی من الاستدلال لقول السید و علیه المختار و مع غمض العین عن الاشکالین الواردین علی مفاد الروایه لکان مفادها فی الاعانه علی نفس الوضوء لا علی المقدمات .

۱- (۳) – المدرک

۲- (۴) – المدرک، ص ۴۷۸

و منها : ما رواه المفيد فی الارشاد قال دخل الرضاء علیه الصلوه و السلام - يَوْماً وَ الْمَأْمُونُ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاهِ وَ الْغُلَامُ يَصُبُّ عَلَى يَدِهِ الْمَاءَ فَقَالَ لَا تُشْرِكْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِعِبَادَهِ رَبِّکَ أَحَداً فَصَرَفَ الْمَأْمُونُ الْغُلَامَ وَ تَوَلَّى تَمَامَ وُضُوئِهِ بِنَفْسِهِ . (۱)

و وجه الاستدلال کالروایات السابقه .

و لکن فیه:

اولاً : ان الروایه مرسله فلا اعتبار بها .

و ثانیاً : ان الروایات التی وردت بهذه المضامین قد حملت علی الکراهه فتلک الروایات لکانت قرینه علی لزوم الحمل علی الکراهه فی هذه الروایه لان مضمون هذه الروایات واحد مضافاً الی الاستشهاد بالایه الشریفه .

ثالثاً : ان الظاهر ان المامون قد تمّ ما بقی من وضوئه لا انه اعاد وضوئه من اول الامر و لا اقل من الاحتمال فی الاعاده و الاتمام فلا یصح الاستدلال بوجه خاص من الروایه اذا کانت ذات وجهین :

و اما فی روایه ابی عبیده الحذاء فلزم التامل فی مفاده .

فعن أَبِي عُبَيْدَهَ الْحَذَّاءِ قَالَ وَضَّأْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه الصلوه و السلام - بِجَمْعٍ وَ قَدْ بَالَ فَنَاوَلْتُهُ مَاءً فَاسْتَنْجَى ثُمَّ صَبَبْتُ عَلَيْهِ كَفّاً فَغَسَلَ بِهِ وَجْهَهُ وَ كَفّاً غَسَلَ بِهِ ذِرَاعَهُ الْأَيْمَنَ وَ كَفّاً غَسَلَ بِهِ ذِرَاعَهُ الْأَيْسَرَ ثُمَّ مَسَحَ بِفَضْلَهِ النَّدَى رَأْسَهُ وَ رِجْلَيْهِ. (۲)

و لایخفی ان قوله : - و کفّا غسل به ذراعه الایمن لم یکن فی المطبوع بطبع امیر بهادری و لکن هذه الفقره موجوده فی التهذیب و الاستبصار علی نقل جامع احادیث الشیعه و لذا ان الظاهر ان هذه الفقره قد سقطت من کلام الراوی مضافاً الی ان غسل الوجه فی اول الکلام و غسل ذراعه الایسر فی اخر الکلام قرینه واضحه علی وجود هذه العباره الساقطه لعدم وجه من عدم وجود هذه العباره فی کلام الامام علیه السلام .

۱- (۵) - المدرک، ص ۴۷۸

۲- (۶) - المدرک، باب ۱۵، ص ۳۹۱

و ایضاً ان قوله و صببت علیه کفاً ان کان هو الموجود فی الروایه فالجمع بین هذه الروایه و ما ذکرناه سابقاً هو الحمل علی الکراهه ای الجواز بمعنی العام (مع قطع النظر عن عدم ارتکاب الامام علیه الصلوه و السلام - الکراهه) و لکن کان جائزاً فی الشریعه المقدسه و ایضاً انه لو کان الصادر هو قوله (ثم اخذ کفاً) بدل (صببت علیه کفاً لکان المراد هو ان الامام علیه الصلوه و السلام . اخذ کفاً من الماء فعلیه فلا یستفاد من الروایه جواز الاستعانه بالغیر فی الوضوء (ای فی المقدمات القریبه) مع ان المنقول فی کتاب جامع احادیث الشیعه هو - اخذ کفاً من الماء بدل صببت علیه کفاً فعلیه فلایصح الاستشهاد بها علی جواز الاستعانه و لااقل من الشک فی ما هو الصادر فالروایه کانت ذات احتمالین فلایصح الاستناد بها علی المراد .

اذا عرفت هذا مع النظر الی الروایات الوارده تحت الایه الشریفه بان الاستعانه فی الوضوء شرک فنقول انه قد وردت روایات اخر تدل علی ان المراد من قوله تعالی و لایشرک بعباده ربه احداً هو الریاء و عدم الاخلاص فی العمل کما هو الظاهر من الآیه الشریفه. فعلیه کانت الآیه الشریفه عن ما نحن بسدده.

ففی روایه ٠جَرَّاحٍ الْمَدَائِنِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه الصلوه و السلام - فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا یُشْرِکْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً قَالَ الرَّجُلُ یَعْمَلُ شَیْئاً مِنَ الثَّوَابِ لَا یَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّمَا یَطْلُبُ تَزْکِیَهَ النَّاسِ یَشْتَهِی أَنْ یُسَمِّعَ بِهِ النَّاسَ فَهَذَا الَّذِی أَشْرَکَ بِعِبَادَهِ رَبِّهِ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ أَسَرَّ خَیْراً فَذَهَبَتِ الْأَیَّامُ أَبَداً حَتَّی یُظْهِرَ اللَّهُ لَهُ خَیْراً وَ مَا مِنْ عَبْدٍ یُسِرُّ شَرّاً فَذَهَبَتِ الْأَیَّامُ حَتَّی یُظْهِرَ اللَّهُ لَهُ شَرّاً. (۱)

۱- (۷) - المدرک، ابواب مقدمه العبادات، باب ۱۲، ص ۷۱

استعانه او اعانه لمقدمات الافعال الوضو، الشرايط الوضو، الطهارت ۹۲/۰۷/۲۰

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : استعانه او اعانه لمقدمات الافعال الوضو، الشرايط الوضو، الطهارت

(متن سيد) و أما المقدمات للأفعال فهي أقسام :

أحدها : المقدمات البعيده كإتيان الماء أو تسخينه أو نحو ذلك و هذه لا مانع من تصدى الغير لها .

اقول : انه لا مانع من تصدى الغير في هذه الامور لعدم الدليل على المنع في هذه الموارد و يدل على ذلك ما عن النبى صلى الله عليه و آله (انه دعى بقعب او قدح او طشت او تور او غير ذلك من الاواني). (۱)

مع ان ما ذكر من الروايات اى روايه الحسن بن على الوشاء و روايه الصدوق و روايه مفيد لاتشمل المقام لان مفادها هو صب الماء على اليد و هو من المقدمات القريبه فلاتشمل المقام الذى كانت المقدمات بعيده .

و القول بعدم الفرق بين المقدمات من البعيده او القرينه كما في محكى شرح المفاتيح و القول بان ما ورد من الائمه الطاهرين عليهم الصلوه و السلام في طلب الماء محمول على صوره العسر او بيان الكراهه بالنسبه الى الابن و المملوک و امثال ذلک ثم قال ان فتوى الاصحاب مطلقه حتى بالنسبه الى الابن و المملوک .

و لكن فيه ما لايخفى : لان الروايات لو تشمل المقدمات البعيده فلا فرق بين كون مقدمه بعيده او كانت اشد بعداً جداً كمن صنع دلواً او حفر بئراً او صنع مخزناً لان يجتمع فيه الماء و من الواضح عدم صحه ذلك و لم يمكن ان يستلزم به ففيه و الحاصل مما ذكرناه .

ص: ۳۶

۱- (۱) : وسائل الشيعه، شيخ حر عاملى، ط آل البيت، ج۱، ص۳۸۸، ابواب الوضو، باب۱۵، ح۲، ۳، ۴، ۱۰، ۱۱

اولاً : عدم الدليل على المنع في هذه الموارد .

و ثانياً : ما ورد من الروايات الداله على المنع لاتشمل المقام كما يظهر بالتامل في مفادها .

و ثالثاً : عدم صدق الاستعانه في التوضئ في امثال هذه الموارد .

و رابعاً : عدم وجود ملاک او معيار شرعاً على تعيين حد البعيد او القريب و كذا في البعيد و ما كان اشد بعداً .

و الظاهر ان العرف هو الملاک في التشخيص .

و قد مرّ ان العرف لایحکم بان هذه الموارد المذکوره فی کلام السید من موارد الاستعانه فی التوضئ .

و خامساً : ما ورد من الروایات علی الاستعانه فی طلب الطشت او التور و امثال ذلک قرینه و دلیل علی الجواز کما لایخفی .

(متن سید) الثانی : المقدمات القریبه مثل صب الماء فی کفه و فی هذه یکره مباشره الغیر .

و لایخفی علیک ان القول بالکراهه او الجواز من دون الکراهه منوط بان الروایات السابقه علی فرض صحه الدلاله هل یکون سندها صحیحاً ام لا فعلی القول بصحه السند فلا اشکال فی القول بالکراهه لاجل التعابیر الموجوده فیها .

ففی روایه حسن الوشاء فقوله توجر انت و اوزر انا دلیل علی الکراهه و فی روایه مرسله الصدوق قوله لا احب یدل علی الکراهه .

و فی مرسله المفید قول مولانا الرضاء علیه الصلوه والسلام لمامون بانه لاتشرک یا امیر المومنین بعباده ربک فصرف المامون . . . الی یدل علی الکراهه لما ذکرناه من الوجه علی الکراهه او عدم الدلاله علی الحرمه لوجود الاحتمالین فی فعل المامون مع ورود روایات تدل علی ان المراد من الشرک هو الریا فی العباده .

و امثال هـذه الروايات تدل على الكراهه مع فرض صـحه السـند و اما على القول بعدم صـحته فلا دليل على الكراهه فبقى الحكم على الجواز و على اى حال سواء قلنا بالكراهه ام عدمها فالجواز ثابت فى المقام سواء كان بمعنى الاخص او الجواز بمعنى الاعم اذا كانت الاستعانه فى المقدمات .

(متن سيد) الثـالث : مثـل صب الماء على أعضائه مع كونه هو المباشـر لإجرائه و غسل أعضائه و فى هـذه الصوره و إن كان لا يخلو تصـدى الغير عن إشـكال إلا أن الظاهر صـحته فينحصـر البطلان فيما لو باشـر الغير غسـله أو أعانه على المباشـره بأن يكون الإجراء و الغسل منهما معا .

اقـول : و قـد مرّ الكلام فى ان معقـد الاجمـاع و ظـاهر النصـوص الوارده فى المقـام هو ان الملكف هو المتصـدى بنفسه لاتيـان الوضوء الواجب من دون مباشـره الغير ففى هـذه الصوره فلا اشـكال فى الصـحه و اما اذا باشـره غيره فى الصب فقط فالظاهر هو الصـحه لان حقيقه الوضوء هى الغسـلات والمسـحات و صبّ الماء لكان مقدمه للشـروع فى الغسل فاذا شـرع فى امرار اليد على المحل و جريان الماء على الموضع فقد تحقق الغسل و يتحقق به الدخول فى ماهيه الوضوء .

نعم اذا اراد بنفس الصب و جريان الماء على المحل الوضوء فلا اشـكال فى عـدم الصـحه لان الامرار بنفسه لا دخل له فى تحقق الوضوء بل الغسل يتحقق بالقصد و الجريان على المحل فاذا اراد بنفس الصب و جريانه على المحل ، الوضوء فقد باشـر غيره فى نفس الوضوء فلا اشكال فى عدم الصحه .

و الحاصل انه اذا باشره غيره فى الوضوء بان غسله غيره او كان الغير شريكاً له فى الوضوء فلا اشكال فى البطلان كما انه لا اشكال فى الصحه فى غير هذه الصوره و الامر واضح .

(متن سيد) مسأله ۲۲ :إذا كان الماء جاريا من ميزاب أو نحوه فجعل وجهه أو يده تحته بحيث جرى الماء عليه بقصد الوضوء صح . و لا ينافى وجوب المباشره .

اقول : انه لا اشكال فى الصحه فى مفروض المسئله لانه لافرق بين ان يكون الماء جارياً فى النهر فاخذ منه الماء او جرى فى ميزاب او فى حوض و امثال ذلک كما لافرق بين الاخذ الماء منه او جعل اليد او الوجه فى الماء بعد جريان الماء على المحل امرّه فى الموضع لان المباشره فى هذه الموارد متحققه بلا اشكال .

(متن سيد) و لا ينافى وجوب المباشره بل يمكن أن يقال إذا كان شخص يصب الماء من مكان عال لا بقصد أن يتوضأ به أحد و جعل هو يده أو وجهه تحته صح أيضا و لا يعد هذا من إعانه الغير أيضا.

و اما اذا يصب شخص الماء من مكان عال و توضوء رجل منه فالامر لايخلو الا من وجهين :

الاول : ان هذا العمل من الصابّ لايعد عرفاً اعانه و لا استعانه فى التوضى فلا اشكال فى صحه الاخذ فى هذه الصوره كما لاينافى ذلک المباشره المفروضه فى الوضوء .

الثانى : ان هذا العمل وقع من الصاب لان يتوضأ به فرد اخر فلا اشكال فى ان هذا يعد عرفاً اعانه لا الاستعانه لان المتوضى لايطلب الماء من احد و المفروض ان الصاب قد صبّ الماء من مكان عال باراده نفسه .

و قـد مرّ ان صب الماء من الغير و ان كان باسـتعانه الغير لايضـر بصـحه الوضوء لان حقيقه الوضوء هى الغسـلات و المسـحات و صبّ الماء لكان مقدمه للامرار الذى يتحقق به الوضوء .

هذا فى صوره الاسـتعانه فضـلاً عن صوره الاعانه مع ان هذه المسـئله لكانت نظير صب الماء من الميزاب او نظير نزول المطر من بلوغ الماء الى محل الوضوء مع الاختلاف فى المنشاء مضافاً الى ندره هذه المسائل التى تلحق بالعدم كما لايخفى فالاولى كفايه البحث عنها .

استعانه و الاستنابه لافعال الوضوء ، شرايط وضو، طهارت ۹۲/۰۷/۲۲

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : استعانه و الاستنابه لافعال الوضوء ، شرايط وضو، طهارت

(متن سيد) مسأله ۲۳ : إذا لم يتمكن من المباشره جاز أن يستنيب بل وجب .

و لايخفى عليک لانه يصح الاستدلال على المسئله بوجوه :

الاول : الاجماع كما عن المنتهى و عليه اتفاق العلماء كما عن المعتبر :

و لكن اقول : ان الاجمـاع فى نفسه دليـل لولاـ ورود روايه او دليـل اخر فى المقـام و لكن مع وروده فلاـ اشـكال فى ان الاجماع لاجل كونه مدركياً او لا اقل من كونه محتمل المدركيه فلا يعد دليلاً فى المسئله بل غايه ما يمكن ان يكون تاييداً فيها .

الثانى : التمسک بقاعـده الميسور بتقريب ان الواجب على المكلف هو الاتيان بالعمل مباشـره و لكن مع طرو العذر فالمعسور هو وجود قيـد المباشـره و لكن الميسور هو الغاء هـذا القيد بان الواجب عليه هو الاتيان بالوضوء مع حذف قيد المباشـره فيجب عليه الاتيان بالوضوء و لو على وجه الاستعانه .

ص: ۴۰

اقول : و لكن فيه ما لايخفى مضافاً الى التامل فى سـند هـذه القاعـده ان وظيفه المكلف هو الاتيان بالوضوء بالمباشـره و لكن مع طرو العـذر لاـيرى العرف الاتيـان بواسـطه الغير ميسوراً لـذلک المعسور , لاـن تحقق العمـل بواسـطه الغير لكان منافياً مع الاتيان بالتكليف بواسـطه الملكف بنفسه بل غايه مايمكن ان يسـتفاد من القاعده مع قطع النظر عن السـند هو ان الوضوء هو الغسلات و المسـحات فـالواجب على المكلف الاتيـان بجميع هـذه الافعـال بنفسه فـاذا وقع عليه عـذر فـالواجب عليه هو الاتيان بما يمكن و لاـيجب عليه مـا لاـيمكن لان هـذا هو الميسور بالنسـبه الى ذلک المعسور لا اتيان الغير بالتسبيب و هـذا واضـح بالتامل. و بعباره اخرى ان قيـد المباشـره لاـيكون ملحوظـا فى نفس المامور به حتى يقال ان هـذا القيـد يوجب العمل به عنـد التمكن و الا فلا بل المباشـره تسـتفاد من ظاهر الادله الشـرعيه بان المولى اذا امر عبـده باتيان عمل لكان الظاهر من امره هو ان العبـد بنفسه يتصـدى لاتيـان ذلـک المـامور به فعليه ان الوضوء لكـان من الغسـلات و المسـحات فـاذا كـان غسـل الوجه (مثلاـ) معسورا لاـى كانت

فالقاعـده تدل على لزوم الاتيان بما هو الميسور من ساير الاعمال و لايجوز ترك الميسور بصـرف وجود المعسور فى مورد و اما ان القاعـده تدل على اسـتنابه الغيرفى مورد المعسور فلايسـتفاد من القاعده مضافا الى ان القيد لكان ملحوظا فى نفس المامور به فاللازم هو سـقوط الامر براسه عنـد عدم التمكن من الاتيان بالمباشـره . و لو فرض صـحه هذا الاحتمال ايضا لكان فى المقام فى مورد القاعـده احتمالان : الاول : هو ما ذكرناه و الثانى : هو ما ذكره المستشـكل . فالقاعـده صارت مجمله و لايصح الاخذ باحد الوجهين فاذاً كان اتفاق العلماء الذى ذكرناه فى الاول البحث من جواز الاستنابه هو المرجع.

ص: ۴۱

الثالث : هو مفاد بعض الروايات :

منها : ما رواها هِشَام بْنِ سَالِمٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ وَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ جَمِيعاً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ - عليه الصلوه والسلام - فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ كَانَ وَجِعاً شَدِيدَ الْوَجَعِ فَأَصَابَتْهُ جَنَابَةٌ وَ هُوَ فِي مَكَانٍ بَارِدٍ قَالَ فَدَعَوْتُ الْغِلْمَةَ فَقُلْتُ لَهُمُ احْمِلُونِي فَاغْسِلُونِي فَحَمَلُونِي وَ وَضَعُونِي عَلَى خَشَبَاتٍ ثُمَّ صَبُّوا عَلَيَّ الْمَاءَ فَغَسَلُونِي. (۱)

و الظاهر من الروايه انها وردت فی موضوع الغسل و لكن يدعی صحه سريان الحكم من الغسل الی الوضوء مع ان العجز من الغسل بالمباشره يوجب انتقال التكليف الی الاستنابه بالغير .

و منها : ما رواه عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ - عليه الصلوه والسلام - قَالَ قِيلَ لَهُ إِنَّ فُلَاناً أَصَابَتْهُ جَنَابَةٌ وَ هُوَ مَجْدُورٌ فَغَسَّلُوهُ فَمَاتَ فَقَالَ قَتَلُوهُ أَلَّا سَأَلُوا أَلَّا يَمَّمُوهُ إِنَّ شِفَاءَ الْعِيِّ السُّؤَالُ. (۲)

مجدور : آبله گرفته جدر و جدّر : آبله گرفتن

و تقريب الاستدلال هو عدم الفرق بين الغسل و الوضوء والتيمم بان هذه الامور الثلاثه تستعمل فی رفع الحدث.

و لايخفی عليك كما مرّ آنفاً ان سريان الحكم من الغسل او التيمم الی الوضوء يستلزم تحقق امرين :

۱- (۱) - وسائل الشيعه، شيخ حر عاملی، ط آل البيت، ج۱، ص۴۷۹، ابواب وضوء، باب۴۸، حديث ۱

۲- (۲) - وسائل الشيعه، شيخ حر عاملی، ط آل البيت، ج۳، ص۳۴۶، ابواب وضوء، باب۵، حديث ۱

الاول : عدم الفرق بين الموارد الثلاثه مع ان احتمال الفرق كاف فی عدم صحه التعدی من موضوع الی موضوع اخر لان الاحکام الشرعیه مما لاتناله العقل و لایصح القیاس عندنا الا فی منصوص العله .

و الثانی : ان موارد التیمم و جوازه و اقامه الطهاره الترابیه مقام المائیه کانت موارد مخصوصه و لاجل لزوم التعبد فی الاحکام الشرعیه لایصح التعدی من تلک الموارد الموجوده فی الشرع من الضرر او ضیق الوقت او عدم وجدان الماء الی غیرها کما فی نحن بصدده و لذا ان التعدی من هذه الموارد الی غیرها من الموارد التی لیس فیها ذلک الملاک فلیس بصحیح و لاجل وجود هذین الوجهین لزم التوقف و عدم سریان الحکم من الغسل او التیمم الی الوضوء .

و الحاصل من جمیع ما ذکرناه هو ان الدلیل الذی یمکن ان یتمسک به هو اتفاق العلماء علی ذلک مع امکان کون الاجماع مستنداً الی هذا الاتفاق فصار تاییداً للحکم .

(متن سید) و إن توقف علی الأجره .

و الامر واضح لانه اذا اتفق الاعلام علی لزوم الاستنابه لوجبت و اطلاقه یشمل صوره الاجره و عدمها لان الاستنابه من الغیر هو طلب الاعانه من الغیر و فعل الغیر فی هذه الاعانه فعل محترم یستحق القیمه الا اذا اراد المعین الاعانه تبرعاً من دون اخذ الاجره و لذا یصح للمعین طلب الاجره فلزم علی المعان اعطائها الا اذا کان مقدار الاجره ضرراً علی المعان و اجحافاً علیه فقاعده لاضرر تجری فی المقام (نعم اذا کان المستند هو الروایات فاخذ الاطلاق منها بعیداً جداً لان اللازم من الاطلاق هو کون المولی فی مقام بیان جمیع الموارد حتی مورد لزوم الاجره و اثباته مشکل و ا ن کان المستند هو الاجماع فکذلک لانه دلیل لبی لزم الاخذ بالقدر المتیقن و هو صوره عدم استلزام الاجره .

استنابه لافعال الوضوء، شرط دهم: الترتیب، شرایط وضو، طهارت ۹۲/۰۷/۲۷

Your browser does not support the audio tag.

موضوع : استنابه لافعال الوضوء ، شرط دهم : الترتیب ، شرایط وضو، طهارت

(متن سید) فیغسل الغیر أعضاءه و ینوی هو الوضوء و لو أمکن إجراء الغیر الماء بید المنوب عنه- بأن یأخذ یده و یصب الماء فیها و یجریه بها هل یجب أم لا الأحوط ذلک و إن کان الأقوی عدم وجوبه .

ففی صوره الاستنابه تاره ان المعین غسله من دون دخاله یده فی التوضی و اخری مع دخالتها فیه .

ففی الاول للزم ان ینوی المتوضی الوضوء لانه هو المباشر فی التوضی و المعین فقد اعانه لاتیان العمل .

و علی الثانی فلاجل ان المعین قد دخل فی التوضی و اتی بافعال بیده مع صدور العمل من المستعان و لکنه قد طرء علیه العذر فی بعض الافعال فالعذر یقدّر بقدره فما یمکن ان یتحقق من المتوضی للزم علیه ان یوتی به و من جملته الاتیان بالنیه لان فی الاتیان بها لا- محذور له فعلیه ان یوتی بها لانه هو المامور بالوضوء و المعین بمنزله الاله فی تحصیل ما هو الواجب علیه مع ان الاحتیاط یقتضی ان یوتی المعین بالنیه ایضاً لا دخالته فی بعض الافعال .

مضافاً الی ان الدلیل فی المسئله لو کان هو الاجماع فلاجل کون الدلیل لبیاً للزم الاخذ بالقدر المتیقن و هو تحقق النیه من المتوضی و المعین معاً و لو کان الدلیل فی المسئله هو الروایات فالروایات فی هذا الامر لا صراحه فیها فالاحتیاط ایضاً یقتضی بتحقق النیه منهما ایضاً .

ص: ۴۴

(متن سید) لأن مناط المباشره فی الإجراء و الید آله و المفروض أن فعل الإجراء من النائب .

اقول : انه قد مرّ الکلام فیه آنفاً بان المتوضی هو المامور فی الاتیان بالوضوء و النیه فلزم الاتیان بها مباشره لامکانه علیه و النائب قد تصدی ما کان المامور معذوراً عن الاتیان به و من الواضح ان النیه قد تحققت من المامور و لکن لاجل دخاله النائب فی الاجراء لکان الاحتیاط یقتضی تحقق النیه من النائب ایضاً و السّر فی ذلک هو ما ذکرناه بان ید النائب لا خصوصیه فیها لامکان تحققه بای آله اخری حتی من بعض الحیوانات المعلمه او الصبی الذی لا یمکن ان یتحقق منه النیه لان حقیقه الغسل هو اجراء الماء علی المحل و جریانه فیه فاذا تحقق الجریان فقد تحقق الغسل فبذلک یظهر ان النیه للزم ان یتحقق من المتوضی و لکن الاحتیاط حسن فی کل حال فیقتضی تحققها من النائب ایضاً .

(متن سید) نعم فی المسح لا بد من کونه بید المنوب عنه لا النائب فیأخذ یده و یمسح بها رأسه و رجلیه و إن لم یمکن ذلک أخذ الرطوبه التی فی یده و یمسح بها و لو کان یقدر علی المباشره فی بعض دون بعض بعض .

و المسئله واضحه لوجود فرق مهم بین الغسل و المسح لان الغسل هو تسلط الماء علی المحل و جریانه فیه و لا اختصاص فی

الماء من حيث المنشاء ففی ای مورد یمکن تحصیل الماء ثم جریانه علی المحل فقد حصل المطلوب سواء کان تحصیله بید المتوضی او بید غیره او من میزاب او من المطر او من حوض او نهر و اما الامر فی مورد المسح لیس کذلک فقد مرّ سابقاً من لزوم کون المسح من بقیه النداوه الموجوده من الغسل فی الید و لایصح ان یکون المسح بالماء الخارجی و لذا قد دلت الروایات فیما اذا جفّت الید من تلک النداوه للزم اخذها من سائر المواضع من مواضع الوضوء کاللحیه و امثال ذلک و لاجل هذا لو یقدر المتوضی ان یاتی بالمسح بنفسه فقد وجب علیه ذلک و ان لم یقدر علی المسح مباشره یصح له الاستغاثه من الغیر فاذا اعانه معین للزم ان یأخذ ید المتوضی و مسح بیده المحل و ان لم یمکن ذلک فلزم اخذ المعین النداوه من ید المتوضی ثم مسح بها المحل لان المحذور یقدر بقدره فاذا لم یمکن المسح مباشره من المتوضی للزم ان یکون تحققه تسبیباً باعانه الغیر و بذلک یظهر امران :

الاول : انه لو یمکن المسح ببعض المواضع مباشره و ببعض اخر تسبیباً فلزم له ذلک .

الثانی : اذا جفت الیدین النداوه و یمکن اخذها من سائر المواضع للزم ذلک مباشره و الا یصح تسبیباً و اذا لم یمکن ذلک لا مباشره و لا تسبیباً بان جفت المواضع السابقه من الماء فلا اشکال فی وجوب اعاده الوضوء کما یکون الامر کذلک فی السالم الذی لایحتاج الی المعین .

(متن سید) العاشر الترتیب بتقدیم الوجه ثمَّ الید الیمنی ثمَّ الید الیسری ثمَّ مسح الرأس ثمَّ الرجلین و لا یجب الترتیب بین أجزاء کل عضو نعم یجب مراعاه الأعلی فالأعلی کما مر و لو أخل بالترتیب و لو جهلا أو نسیانا بطل إذا تذکر بعد الفراغ و فوات الموالاه .

اقول : ان المسئله اجماعیه کماعن الخلاف و الانتصار و الغنیه و السرائر و المعتبر و المنتهی و الظاهر ان الاجماع فی المقام بنفسه لایعد دلیلًا فی المئسله لوجود روایات متعدده تدل علی ذلک فالاجماع لکان تاییداً فی المقام .

و اما الایه الشریفه فقد دلت علی الترتیب بالنص فقوله تعالی : اذا قمتم الی الصلوه فاغسلوا وجوهکم و ایدیکم الی المرافق و امسحوا بروسکم و ارجلکم الی الکعبین ، تدل علی الترتیب فاللازم علی المکلف هو مراعاه هذا الترتیب و قد اجاد بحرالعلوم فیما افاد بان الفصیح لایذکر الترتیب الا من باب اعتبار الترتیب مع ان الروایات الوارده فی المقام کثیره و لا اشکال فی سندها و لا دلالتها.

فعَنْ زُرَارَهَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ – علیه الصلوه والسلام – تَابِعْ بَیْنَ الْوُضُوءِ کَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ابْدَأْ بِالْوَجْهِ ثُمَّ بِالْیَدَیْنِ ثُمَّ امْسَحِ الرَّأْسَ وَ الرِّجْلَیْنِ وَ لَا تُقَدِّمَنَّ شَیْئاً بَیْنَ یَدَیْ شَیْ ءٍ تُخَالِفْ مَا أُمِرْتَ بِهِ فَإِنْ غَسَلْتَ الذِّرَاعَ قَبْلَ الْوَجْهِ فَابْدَأْ بِالْوَجْهِ وَ أَعِدْ عَلَی الذِّرَاعِ وَ إِنْ مَسَحْتَ الرِّجْلَ قَبْلَ الرَّأْسِ فَامْسَحْ عَلَی الرَّأْسِ قَبْلَ الرِّجْلِ ثُمَّ أَعِدْ عَلَی الرِّجْلِ ابْدَأْ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ. (۱)

ص: ۴۶

۱- (۱) – وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۴۹، ابواب وضوء، باب۳۴، ح ۱

و منها ما رواها عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سُئِلَ أَحَدُهُمَا - علیه الصلوه والسلام - عَنْ رَجُلٍ بَدَأَ بِيَدِهِ قَبْلَ وَجْهِهِ وَ بِرِجْلَيْهِ قَبْلَ يَدَيْهِ قَالَ يَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ وَ لْيُعِدْ مَا (كَانَ). (۱)

و الامر كذلك فی غسل اليدين من لزوم تقديم اليمنی علی اليسری .

منها ما رواها علی بن جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ - علیه الصلوه والسلام - قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ تَوَضَّأَ فَغَسَلَ يَسَارَهُ قَبْلَ يَمِينِهِ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يُعِيدُ الْوُضُوءَ مِنْ حَيْثُ أَخْطَأَ يَغْسِلُ يَمِينَهُ ثُمَّ يَسَارَهُ ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ وَ رِجْلَيْهِ . (۲)

و منها رواها ٠مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ - علیه الصلوه والسلام - فِی الرَّجُلِ يَتَوَضَّأُ فَيَبْدَأُ بِالشِّمَالِ قَبْلَ الْيَمِينِ قَالَ يَغْسِلُ الْيَمِينَ وَ يُعِيدُ الْيَسَارَ . (۳)

الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ - علیه الصلوه والسلام - قَالَ إِذَا نَسِيَ الرَّجُلُ أَنْ يَغْسِلَ يَمِينَهُ فَغَسَلَ شِمَالَهُ وَ مَسَحَ رَأْسَهُ وَ رِجْلَيْهِ فَذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ غَسَلَ يَمِينَهُ وَ شِمَالَهُ وَ مَسَحَ رَأْسَهُ وَ رِجْلَيْهِ وَ إِنْ كَانَ إِنَّمَا نَسِيَ شِمَالَهُ فَلْيَغْسِلِ الشِّمَالَ وَ لَا يُعِيدُ عَلَى مَا كَانَ تَوَضَّأَ وَ قَالَ أَتْبِعْ وُضُوءَكَ بَعْضَهُ بَعْضاً . (۴)

۱- (۲) - وسائل الشيعه، شيخ حر عاملی، ط آل البيت، ج۱، ص۴۵۰، ابواب وضوء، باب۳۵، ح ۱

۲- (۳) - وسائل الشيعه، شيخ حر عاملی، ط آل البيت، ج۱، ص۴۵۴، ابواب وضوء، باب۳۵، ح ۱۵

۳- (۴) - وسائل الشيعه، شيخ حر عاملی، ط آل البيت، ج۱، ص۴۵۱، ابواب وضوء، باب۳۵، ح ۲

۴- (۵) - وسائل الشيعه، شيخ حر عاملی، ط آل البيت، ج۱، ص۴۵۳، ابواب وضوء، باب۳۵، ح ۹

و الحاصل لما ذکرناه هو لزوم مراعاه الترتیب و فی صوره الاخلال لاجل النسیان لزم العود علی وجه یحصل به الترتیب سواء تذکر فی الاثناء او تذکر بعد الفراغ عن الوضوء قبل فوات الموالاه و اما اذا تذکر بعد فواتها فلابد من ان یستانف الوضوء لبطلان الوضوء بفوات الموالاه المعتبره بین الاجزاء .

نعم وجوب المراعاه فی الغسل من الاعلی الی الاسفل امر مفروغ عنه فلزم مراعاه ذلک و لو اخل بها فلا اشکال فی الحکم بالبطلان .

الشرط العاشر : الترتیب ، شرایط وضو، طهارت ۹۲/۰۷/۲۸

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : الشرط العاشر : الترتیب ، شرایط وضو، طهارت

و لا باس بذکر مسئله مهمه و هی انه لو اخل بالترتیب و فرض امکان تحصیله قبل فوت الموالاه فهل یصح الاکتفاء بما یحصل به الترتیب (مع عدم الاحتیاج الی الاستیناف) سواء کان الاخلال عن عمد او سهو او جهل کما ذهب الیه المشهور او لزم الاعاده و الاستیناف فی صوره العمد قبل فوت الموالاه کما حکی عن التحریر او لزم الاعاده علی الناسی مطلقا و لو مع عدم الجفاف کما عن التذکره .

و یستدل علی القول الاول ما ذکر من الروایات فی اول البحث مضافاً الی ما رواها مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ – علیه الصلوه والسلام – فِی حَدِیثِ تَقْدِیمِ السَّعْیِ عَلَی الطَّوَافِ قَالَ أَ لَا تَرَی أَنَّکَ إِذَا غَسَلْتَ شِمَالَکَ قَبْلَ یَمِینِکَ کَانَ عَلَیْکَ أَنْ تُعِیدَ عَلَی شِمَالِکَ . (۱)

ص: ۴۸

۱- (۱) – وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۵۱، ابواب وضوء، باب۳۵، ح ۶

و کذا ما فی مرسله الفقیه ِقَالَ رُوِیَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ فِیمَنْ بَدَأَ بِغَسْلِ یَسَارِهِ قَبْلَ یَمِینِهِ أَنَّهُ یُعِیدُ عَلَی یَمِینِهِ ثُمَّ یُعِیدُ عَلَی یَسَارِهِ . (۱)

مع ان مفادها مطلق یشمل صوره العمد و الجهل و النسیان .

و قد یستدل علی القول الثانی بما رواها ٠أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ – علیه الصلوه والسلام – قَالَ إِنْ نَسِیتَ فَغَسَلْتَ ذِرَاعَیْکَ قَبْلَ وَجْهِکَ فَأَعِدْ غَسْلَ وَجْهِکَ ثُمَّ اغْسِلْ ذِرَاعَیْکَ بَعْدَ الْوَجْهِ فَإِنْ بَدَأْتَ بِذِرَاعِکَ الْأَیْسَرِ قَبْلَ الْأَیْمَنِ فَأَعِدْ غَسْلَ الْأَیْمَنِ ثُمَّ اغْسِلِ الْیَسَارَ وَ إِنْ نَسِیتَ مَسْحَ رَأْسِکَ حَتَّی تَغْسِلَ رِجْلَیْکَ فَامْسَحْ رَأْسَکَ ثُمَّ اغْسِلْ رِجْلَیْکَ . (۲)

و تقریب الاستدلال ان مفروض المسئله هو صوره النسیان کما هو المصرح فیها فمفهومه انه ان لم تنس فلا تعد غسل وجهک او

غسل الايمن فيرجع الامر الى انه اما لاتجب اعاده غسلهما فيصح الوضوء مع فقد الترتيب فهو خلاف الاجماع او يكون الوضوء برأسه باطلاً فيجب اعاده الوضوء و الحاصل اما وجوب اعاده الوضوء فی صوره العمد و لو مع فرض عدم فوات الموالاه و اما بدعوی ان الموالاه المعتبره فی الوضوء تحصل حال الاختيار مع مراعاه المتابعه فی الافعال (ای الموالاه) و تحصل حال الاضطرار بمراعاه عدم الجفاف .

و اما اذا كان الاخلال بالترتيب عمدياً فلاتحصل المتابعه فی الافعال و لاتكفی الاعاده بما يحصل به الترتيب فيكون الوضوء براسه باطلاً لاخلاله بالموالاه عمداً . انتهی كلامه .

ص: ۴۹

۱- (۲) - وسائل الشيعه، شيخ حر عاملی، ط آل البيت، ج۱، ص۴۵۳، ابواب وضوء، باب۳۵، ح ۱۰

۲- (۳) - وسائل الشيعه، شيخ حر عاملی، ط آل البيت، ج۱، ص۴۵۲، ابواب وضوء، باب۳۵، ح ۸

اقول : انه لا یخفی علیک ان مفهوم روایه ابی بصیر هو اذا لم تنس الموالاه و لم تغسل ذراعیک قبل وجهک و لم تغسل رجلیک قبل مسح الراس فلا اشکال فی صحه الوضوء لاجل عدم الاخلال بالترتیب و لذا ان المسئله و الاشکال کانت سالبه بانتفاء الموضوع ولا یستلزم شیئاً .

و اما القول بان اعاده الوضوء تخالف الموالاه المعتبره فی الوضوء .

ففیه ان مفروض المسئله هو لزوم الاعاده فیما لم تخالف الموالاه لانه لامعنی للقول بالاعاده حتی یحصل به الترتیب مع بطلان الوضوء برأسه لذا کان المفروض هو لزوم الاعاده لاجل صحه الوضوء و الصحه لکانت مع فرض حفظ الموالاه .

مضافاً الی ان الصحه او البطلان تدوران مدار حکم الشرع فاذا حکم الامام - علیه الصلوه والسلام - بلزوم مراعاه الترتیب بما بداء الله لکان المراد هو تصحیح ما نقص و جبران ما فات من الاحکام اللازمه فی الوضوء فمن البدیهی ان المراعاه لکانت فی ظرف تحقق الوضوء خارجاً و تصحیحه فلا معنی للقول بان الاعاده تخالف الموالاه .

و اضف الی ذلک هو ان اطلاق مفاد الروایات السابقه فی لزوم الاعاده و الابتداء بما بدأ الله فیشمل صوره العلم و الجهل و النسیان .

مع ان قوله (ع) فی التعبیر بغسل الرجلین بعد المسح تامل لان الغسل لکان موافقاً لقول العامه : اللهم الا ان یقال ان الغسل یشمل المسح ایضاً :

و اما القول الثالث : فیستدل بما رواه عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ- علیه الصلوه والسلام - عَنْ رَجُلٍ بَدَأَ بِالْمَرْوَهِ قَبْلَ الصَّفَا قَالَ یُعِیدُ أَ لَا تَرَی أَنَّهُ لَوْ بَدَأَ بِشِمَالِهِ قَبْلَ یَمِینِهِ فِی الْوُضُوءِ أَرَادَ أَنْ یُعِیدَ الْوُضُوءَ . (۱)

۱- (۴) - وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج ۱، ص۴۵۳، ابواب وضوء، باب۳۵، ح ۱۳

تقریب الاستدلال هو ان ظاهر الروایه هو صوره النسیان لبعد الاقدام العمدی فی ترک الموالاه و لکن اطلاقها یشمل صوره فوات الموالاه و عدمها فتدل علی لزوم الاعاده مطلقا لحفظ الترتیب مع عدم الفرق بین صوره فوت الموالاه و عدمها .

اقول : و فیه اولاً ـ انه من المحتمل القریب ان مفاد الروایه هو صوره فوت الموالاه فقط من دون الاطلاق و بهذا الاحتمال بطل الاستدلال .

و لو قیل ان مفادها مطلق یشمل کلتا الصورتین من صوره فوت الموالاه و صوره عدمه لقلنا ان ما دل من الروایات السابقه علی لزوم الاعاده حتی یحصل به الترتیب لکان مفسراً و مقیداً للاطلاق .

و ثانیاً : ان قوله (ع) یعید یحتمل فیه الاحتمالان :

الاول انه یعید اصل الوضوء براسه بمعنی لزم علیه ترک ما اتی به و الاستیناف من اول الامر .

و الثانی : یعید الغسل فی الجزء الذی لزم ان یغسله لان ما غسله لکان غیر صحیح لعدم مراعاه الترتیب فیه فاذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال .

و ثالثاً : یرد علیه ان الروایه لاتختص بصوره النسیان فقط کما ذکر بل مفادها یشمل صوره الجهل کما هو واضح بادنی تامل بل یشمل صوره العمد ایضاً کمن لیس له تقید بالاحکام الشرعیه و عمل بما فی نظره و لذا نری بعضاً اراد ان یطوف بالبیت اشواطاً دون سبعه اشواط عمداً و حکم بالکفایه لجهله او عدم موالاته فی الدین و من اجل ذلک حکم الاعلام بحرمه التشریع و ادخال ما لیس من الدین فی الدین .

ص: ۵۱

و لذا يصح ان يقال ان ما دل على لزوم مراعاه الترتيب لكان فى صوره عدم فوت الموالات و ما دل على الاعاده لكان فى صوره فوت الموالاه .

و الحاصل هو ان القول الاول كما عليه المشهور هو الصحيح .

بقى فى المسئله شئ و هو ان مفاد الاخبار هو لزوم اعاده ما غسل حتى يحصل به الترتيب كما فى موثقه ابى بصير عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ – عليه الصلوه والسلام – قَالَ إِنْ نَسِيتَ فَغَسَلْتَ ذِرَاعَيْکَ قَبْلَ وَجْهِکَ فَأَعِدْ غَسْلَ وَجْهِکَ ثُمَّ اغْسِلْ ذِرَاعَيْکَ بَعْدَ الْوَجْهِ فَإِنْ بَدَأْتَ بِذِرَاعِکَ الْأَيْسَرِ قَبْلَ الْأَيْمَنِ فَأَعِدْ غَسْلَ الْأَيْمَنِ ثُمَّ اغْسِلِ الْيَسَارَ وَ إِنْ نَسِيتَ مَسْحَ رَأْسِکَ حَتَّى تَغْسِلَ رِجْلَيْکَ فَامْسَحْ رَأْسَکَ ثُمَّ اغْسِلْ رِجْلَيْکَ . (۱)

فقال المحقق الخويى ما هذا لفظه : و لانرى وجهاً صحيحاً لوجوب الاعاده فى غسل اليد اليمنى ابداً لان الترتيب المعتبر بين افعال الوضوء انما يحصل باعاده الغسل فى اليد اليسرى فحسب و لا مناص معه من رفع اليد عن الاخبار الامره باعاده غسلهما معاً او حملها على ما اذا غسل اليسار فقط قبل غسل اليمنى من غير ان يغسل اليمنى بعدها فانه وقتئذ لابد من غسل اليمنى ابتداءً ثم يعيد غسل اليسرى حتى يتحقق بذلک الترتيب المعتبر فى الوضوء ؛ انتهى كلامه (۲)

اقول : ان الظاهر من الروايه هو ان المتوضى اراد غسل اليمنى بعد اليسرى تشريعاً بان غسل اليمنى للزم ان يتحقق بعد غسل اليسرى شرعاً فهذا الغسل بهذا النيه و القصد باطل شرعاً فلا اعتبار به فوجوده كالعدم و كانه لم يأت بشئ فلزم عليه الاتيان بما بدأ الله تعالى لا بما بدأه جهلاً او نسياناً مع ان الحكم فى صوره العمد اوضح و ماذكرناه هو الوجه لاعاده ماغسل به سابقاً و عدم الاكتفاء و الاعتناء به .

۱- (۵) – وسائل الشيعه، شيخ حر عاملى، ط آل البيت، ج۱، ص۴۵۲، ابواب وضوء، باب۳۵، ح ۸

۲- (۶) – التنقيح فى شرح العروه الوثقى، السيد أبوالقاسم الخوئى – الشيخ ميرزا على الغروى ، ج۵، ص۳۸۵

و اضف الی ذلک ان قول المحقق الخویی من غسل الیسری دون غسل الیمنی فهو خلاف ما هو المصرح فی الروایه فان قوله (ع) فغسلت ذراعیک قبل وجهک فاعد غسل وجهک ثم اغسل ذراعیک بعد الوجه فان بدأت بذراعیک الایسر قبل الایمن فاعد علی غسل الایمن ثم الایسر و ان نسیت مسح رأسک حتی تغسل رجلیک فامسح راسک ثم اغسل رجلیک ، فهذا تصریح بخلاف ما ذکر و سیاتی الکلام فیه فی اخر البحث. اللهم الا ان یقال کما سیاتی ان مراد محقق الخویی هو ان من غسل یساره اولا ثم الیمین ثانیا للزم علیه الغسل الیسار فقط لان الیمین فلایلزم اعاده غسلها.

الشرط العاشر : الترتیب ، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۰۷/۲۹

Your browser does not support the audio tag.

موضوع : الشرط العاشر : الترتیب ، شرایط الوضو، الطهاره

(متن سید) و کذا إن تذکر فی الأثناء- لکن کانت نیته فاسده حیث نوی الوضوء علی هذا الوجه و إن لم تکن نیته فاسده فیعود علی ما یحصل به الترتیب .

اقول : ان الجزء الذی اتی به علی خلاف الترتیب یتصور علی وجهین :

الاول : انه اتی به نادیاً للتشریع المحرم فلا اشکال فی بطلان الوضوء فی هذه الصوره لحرمه هذا التشریع و من البدیهی ان المبعد لایمکن ان یکون مقرباً .

الثانی : انه اتی بالجزء علی خلاف الترتیب لا من جهه التشریع المحرم بل اراد ان یاتی به امتثالاً للامر و لکن اخطاء فی الاتیان به فقد مرّ فی المباحث السابقه ان العمل صحیح فی نفسه و لکن لزم علیه مراعاه الترتیب فیما اخطاء .

ص: ۵۳

(متن سید) و لا فرق فی وجوب الترتیب بین وضوء الترتیبی و الارتماسی.

و الوجه فی ذلک واضح لان ما دل علی لزوم الترتیب بین الاعضاء لایفرق بین الوضوء الترتیبی و بین الارتماسی فالاطلاق یشمل کلتا الصورتین فلزم مراعاه الترتیب فی الصورتین .

بقی فی المقام امران : لزم النظر الیهما .

الامر الاول : اذا قدّم شیئاً کان حقه التاخیر کما اذا قدّم غسل الیسری قبل الیمنی فهل یجب علیه غسل الیمنی اولاً ثم الیسری حتی یحصل به الترتیب او ان الیمنی قد غسلت فیصح له غسل الیسری ثم الاتیان بباقی الاجزاء مع ذهاب المشهور الی الوجه الثانی.

ففی المقام طائفتان من الروایات :

الطائفه الاولی : ما دلّ علی عدم لزوم غسل العضو الذی غسله سابقاً بل یجب غسل ما بعده لیحصل به الترتیب .

منها : روایه مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ – علیه الصلوه والسلام – فِی حَدِیثِ تَقْدِیمِ السَّعْیِ عَلَی الطَّوَافِ قَالَ أَ لَا تَرَی أَنَّکَ إِذَا غَسَلْتَ شِمَالَکَ قَبْلَ یَمِینِکَ کَانَ عَلَیْکَ أَنْ تُعِیدَ عَلَی شِمَالِکَ . (۱)

و منها ما رواها ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ – علیه الصلوه والسلام – قَالَ إِذَا بَدَأْتَ بِیَسَارِکَ قَبْلَ یَمِینِکَ وَ مَسَحْتَ رَأْسَکَ وَ رِجْلَیْکَ ثُمَّ اسْتَیْقَنْتَ بَعْدُ أَنَّکَ بَدَأْتَ بِهَا غَسَلْتَ یَسَارَکَ ثُمَّ مَسَحْتَ رَأْسَکَ وَ رِجْلَیْکَ . (۲)

ص: ۵۴

۱- (۱) وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۵۱، ابواب وضوء، باب۳۵، ح ۶

۲- (۲) وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۵۴، ابواب وضوء، باب۳۵، ح ۱۴

الطائفه الثانیه : ما رواها ٭أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ – علیه الصلوه والسلام – قَالَ إِذَا نَسِیتَ فَغَسَلْتَ ذِرَاعَکَ قَبْلَ وَجْهِکَ فَأَعِدْ غَسْلَ وَجْهِکَ ثُمَّ اغْسِلْ ذِرَاعَیْکَ بَعْدَ الْوَجْهِ . (۱)

و منها ما رواها عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِیهِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ – علیه الصلوه والسلام – قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ تَوَضَّأَ فَغَسَلَ یَسَارَهُ قَبْلَ یَمِینِهِ کَیْفَ یَصْنَعُ قَالَ یُعِیدُ الْوُضُوءَ مِنْ حَیْثُ أَخْطَأَ یَغْسِلُ یَمِینَهُ ثُمَّ یَسَارَهُ ثُمَّ یَمْسَحُ رَأْسَهُ وَ رِجْلَیْهِ . (۲)

و الدلاله فی کلتا الطائفتین واضحه مع صحه السند .

و یمکن الجمع بینهما بحمل الطائفه الثانیه علی الاستحباب لان الطائفه الاولی تدل علی الکفایه و عدم لزوم اعاده غسل ما غسله بالتصریح .

کما یمکن حمل الطائفه الاولی بما اذا غسل الیسری اولاً ثم غسل الیمنی بعده و حمل الطائفه الثانیه بما اذا غسل الیسری اولاً و لکن لم یغسل الیمنی بعده فلزم علیه غسل الیمنی لیحصل به الترتیب .

و اما ما ذهب الیه بعض بحمل الطائفه الاولی علی صوره کون منشاء فقد الترتیب هو النسیان و حمل الطائفه الثانیه علی صوره العمد ففیه مالایخفی لان النسیان ملحوظ فی الطائفه الثانیه ایضاً . و یظهر ذلک بادنی تامل .

الشرط الحادی عشر : المولاه ، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۰۷/۳۰

۱- (۳) الفروع من الکافی، شیخ کلینی، ج۳، ص ۳۵، الشک فی الوضوء ومن نسیه، ح ۶

۲- (۴) وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۵۴، ابواب وضوء، باب۳۵، ح ۱۵

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : الشرط الحادی عشر : الموالاه ، شرایط الوضو، الطهاره

الامر الثانی : انه لا فرق فی شرطیه الترتیب بین ان یکون المنسی هو تمام العضو براسه بان قدم الیسری علی الیمنی او الذراعین علی الوجه و بین ان یکون المنسی هو جزء من ذلک العضو بمعنی انه غسل الید الیمنی و لکن نسی غسل الاصابع مثلاً فشرع فی غسل الید الیسری فلزم علیه تقدیم الیمنی بتمامها فی المثال الاول او الجزء المنسی فی المثال الثانی ثم الاتیان بباقی الاجزاء و تحصیل الترتیب بشرط عدم فوت الموالاه .

و فی المقام روایتان تدلان علی عدم وجوب رعایه الترتیب ان کان المتروک هو بعض العضوء بل یکفی بلّ العضو المتروک غسله من بعض جسده .

الاولی : مرسله الصدوق قَالَ سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ - علیه الصلوه والسلام - عَنِ الرَّجُلِ یَبْقَی مِنْ وَجْهِهِ إِذَا تَوَضَّأَ مَوْضِعٌ لَمْ یُصِبْهُ الْمَاءُ فَقَالَ یُجْزِیهِ أَنْ یَبُلَّهُ مِنْ بَعْضِ جَسَدِهِ . (۱)

و ثانیهما ما رواها فِی عُیُونِ الْأَخْبَارِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ سَأَلْتُ الرِّضَا - علیه الصلوه والسلام - عَنِ الرَّجُلِ وَ ذَکَرَ مِثْلَهُ . (۲)

و الجواب عنهما : اولاً : ان الروایتان ضعیفان سنداً .

و ثانیاً : ان مفادهما معرض عنه عند الاصحاب و لم یفت به احد .

ص: ۵۶

۱- (۱) وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۷۲، ابواب وضوء، باب۴۳، ح ۱

۲- (۲) وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۷۲، ابواب وضوء، باب۴۳، ح ۲

و ثالثاً : یحتمل ان یکون المراد هو ان یجزیه ان یبله من بعض جسده ثم الاتیان بباقی الاجزاء حفظاً للترتیب و جمعاً بین الروایات .

(متن سید) الحادی عشر الموالاه بمعنی عدم جفاف الأعضاء السابقه قبل الشروع فی اللاحقه .

و اما لزوم الموالاه فهو اجماعی کما عن الخلاف و الغنیه و المنتهی و التذکره و شرح الدروس و الذکری و المفاتیح و المدارک و غیرها مع ان التکلم فیما هو المراد من الموالاه لغه و عرفاً مما لا فائده فیه لان الموالاه بهذه الهیئه غیر مذکوره فی نص حتی تحتاج الی ما هو موضوع له لغه .

و علی ای حال لا اشکال فی اعتبار الموالاه فی الوضوء و ان کان بینهم بحث فی ان الموالاه واجب شرطی فیبطل الوضوء عند الاخلال بها لان المشروط ینتفی بانتفاء الشرط او انها واجب نفسی و الاخلال بها یوجب الاثم و العقاب و ان کان الظاهر انها واجب شرطی لان الموالاه کسائر الشروط التی تشطرت فی المشروط ان الاخلال بها یوجب الاخلال فی المشروط فینتفی بانتفاء شرطه و لو فرض کونها واجباً نفسیاً فاللازم من ترکها هو الاثم فالوضوء الذی یشتمل علی الاثم لایکون مقرباً و لایمکن ما یکون الذی فیه المبعّد ان یکون شرطاً للصلوه الواجبه المقرّبه .

و لایذهب علیک ان مقتضی الآیه الشریفه هو وجوب الغسلات و المسحات مع عدم استفاده الموالاه منها لانه علی القول بوجود الاطلاق فهو یحکم بعدم وجوب الموالاه بان اللازم علی المکلف هو الاتیان بالغسلات و المسحات سواء کانت الموالاه موجوده فیها ام لا و علی قول المختار بان الایه الشریفه لکانت فی مقام التشریع فالامر واضح و اللازم من ذلک ان الامر یرجع فی الوضوء الی الامر فی الغسل (بضم الغین) فکما لاتعتبر الموالاه فی الثانی فکذلک فی الاول مع ان العنایه الی نکته و هی ان الفصل بین الاعضاء للزم ان لایستلزم الی جفاف النداوه فی الید حین المسح لانه قد مرّ من لزوم المسح بالنداوه الموجوده فی الید و لایصح بالماء الخارجی و هذه النکته غیر ملحوظه فی الغسل . فاذا عرفت هذا فنقول ان فی المقام اقوالاً :

الاول: ما هو المشهور بين الفقهاء و هو ان المراد من الموالاه هو ان يغسل و يمسح قبل ان يجف جميع ما تقدمه فلو اخرّ المتوضی الغسل او المسح بحيث جفّ بلل الاعضاء المتقدمه عليه و كان الجفاف مستنداً الى التاخير لا عن سبب اخر فقد بطل وضوئه .

و لايخفى عليك ان البطلان فى هذه الصوره مما اتفق عليه الاقوال و يستدل عليه بطوائف من الاخبار .

الطائفه الاولى : ما دل على ان التاخير فى الاتيان ببعض الاعضاء يوجب جفاف سائر الاعضاء المتقدمه عليه .

منها ما رواها أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ – عليه الصلوه و السلام– قَالَ إِذَا تَوَضَّأْتَ بَعْضَ وُضُوئِکَ فَعَرَضَتْ لَکَ حَاجَهٌ حَتَّی يَبِسَ وَضُوؤُکَ فَأَعِدْ وُضُوءَکَ فَإِنَّ الْوُضُوءَ لَا يُبَعَّضُ . (۱)

فالتعبير بقوله حتى يبس وضوئک يدل على جفاف جميع الاعضاء المتقدمه و العله فى الجفاف هو التاخير عن الاتمام مع ان المستفاد ايضاً هو الحرمه الوضعيه فقط دون غيرها .

و منها ما رواها مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ – عليه الصلوه و السلام– رُبَّمَا تَوَضَّأْتُ فَنَفِدَ الْمَاءُ فَدَعَوْتُ الْجَارِيَهَ فَأَبْطَأَتْ عَلَيَّ بِالْمَاءِ فَيَجِفُّ وَضُوئِی فَقَالَ أَعِدْ . (۲)

و الكلام فيها هو الكلام فى سابقتها و لايخفى عليك ان مفاد هاتين الروايتين هو الاعاده اذا جفت الاعضاء السابقه و كانت العله هو التاخير و اما اذا لم تجف فلا دلاله فيهما على وجوب الاعاده و ان وقع الفصل بينها .

۱- (۳) وسائل الشيعه، شيخ حر عاملی، ط آل البيت، ج۱، ص۴۴۶، ابواب وضوء، باب۳۳، ح ۲

۲- (۴) وسائل الشيعه، شيخ حر عاملی، ط آل البيت، ج۱، ص۴۴۷، ابواب وضوء، باب۳۳، ح ۳

و تفسير الموالاه بالمتابعه بما ذكر مما عليه الروضه و المقاصد العليه و الذخيره و غيرها .

و الطائفه الثانيه من الاخبار : ما وردت بان الجفاف لكان لاجل عدم الموالاه :

منها : ما رواها مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ - علیه الصلوه و السلام- قَالَ مَنْ نَسِیَ مَسْحَ رَأْسِهِ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ یَمْسَحْ رَأْسَهُ فَإِنْ كَانَ فِی لِحْیَتِهِ بَلَلٌ فَلْیَأْخُذْ مِنْهُ وَ لْیَمْسَحْ رَأْسَهُ وَ إِنْ لَمْ یَكُنْ فِی لِحْیَتِهِ بَلَلٌ فَلْیَنْصَرِفْ وَ لْیُعِدِ الْوُضُوءَ . (۱)

و منها مرسله الصدوق قَالَ قَالَ الصَّادِقُ - علیه الصلوه و السلام- إِنْ نَسِیتَ مَسْحَ رَأْسِكَ فَامْسَحْ عَلَیْهِ وَ عَلَی رِجْلَیْكَ مِنْ بِلَّهِ وُضُوئِكَ فَإِنْ لَمْ یَكُنْ بَقِیَ فِی یَدِكَ مِنْ نَدَاوَهِ وُضُوئِكَ شَیْ ءٌ فَخُذْ مَا بَقِیَ مِنْهُ فِی لِحْیَتِكَ وَ امْسَحْ بِهِ رَأْسَكَ وَ رِجْلَیْكَ وَ إِنْ لَمْ یَكُنْ لَكَ لِحْیَهٌ فَخُذْ مِنْ حَاجِبَیْكَ وَ أَشْفَارِ عَیْنَیْكَ وَ امْسَحْ بِهِ رَأْسَكَ وَ رِجْلَیْكَ وَ إِنْ لَمْ یَبْقَ مِنْ بِلَّهِ وُضُوئِكَ شَیْ ءٌ أَعَدْتَ الْوُضُوءَ . (۲)

و مفادهما هو ان عدم الموالاه بین الاعضاء كان سبباً لعدم بقاء البلل و لهذا وجب علیه اعاده الوضوء فالروایتان تدلان علی اعتبار الموالاه بین الاعضاء .

و لكن لایخفی ما فی هذه الاستدلال لان الظاهر من الروایتین هو ان عدم النداوه فی الید و عدم بقاء البلل فی سائر اعضاء الوضوء هو الموجب للبطلان لعدم جواز اخذ الماء من الخارج و عدم امكان اتمام الوضوء بمائه (لعدم وجود بلله) و من البدیهی لو بقی فی الید من النداوه شئ او فی الاعضاء لصح جبران ما فات و تصحیح ما نقض .

ص: ۵۹

۱- (۵) وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۰۹، ابواب وضوء، باب۲۱، ح ۷

۲- (۶) وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۰۹، ابواب وضوء، باب۲۱، ح ۸

الطائفه الثالثه : ما دل علی لزوم اتباع الوضوء بعضه بعضا :

منها : ما رواها ِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ - علیه الصلوه و السلام- فِی حَدِیثٍ قَالَ أَتْبِعْ وُضُوءَکَ بَعْضَهُ بَعْضاً . (۱)

و منها ما رواها حَکَم بْنِ حُکَیْمٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - علیه الصلوه و السلام- عَنْ رَجُلٍ نَسِیَ مِنَ الْوُضُوءِ الذِّرَاعَ وَ الرَّأْسَ قَالَ یُعِیدُ الْوُضُوءَ إِنَّ الْوُضُوءَ یُتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً . (۲)

و هذا هو المحکی عن الخلاف و مصباح السید و ظاهر المبسوط و المصرح به فی المعتبر و التحریر و قال فی المعتبر: و الوجه وجوب المتابعه مع الاختیار لان الاوامر المطلقه تقتضی الفور و لما دل من الروایات (المذکوره آنفاً).

اقول : اولاً : ان الامر یدل علی الفور محل منع لعدم وجود الفور او التراخی فی مفاد الامر .

و ثانیاً : ان المراد من الاتباع هو الترتیب و الموالاه غیر الترتیب و الشاهد علی ذلک هو ما یظهر من صدر روایه الحلبی و لا باس بذکر روایه الحلبی بتمامها فعن الحلبی عن أَبِی عَبْدِ اللَّهِ - علیه الصلوه و السلام- قَالَ إِذَا نَسِیَ الرَّجُلُ أَنْ یَغْسِلَ یَمِینَهُ فَغَسَلَ شِمَالَهُ وَ مَسَحَ رَأْسَهُ وَ رِجْلَیْهِ فَذَکَرَ بَعْدَ ذَلِکَ غَسَلَ یَمِینَهُ وَ شِمَالَهُ وَ مَسَحَ رَأْسَهُ وَ رِجْلَیْهِ وَ إِنْ کَانَ إِنَّمَا نَسِیَ شِمَالَهُ فَلْیَغْسِلِ الشِّمَالَ وَ لَا یُعِیدُ عَلَی مَا کَانَ تَوَضَّأَ وَ قَالَ أَتْبِعْ وُضُوءَکَ بَعْضَهُ بَعْضاً . (۳)

۱- (۷) وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۴۶، ابواب وضوء، باب۳۳، ح ۱
۲- (۸) وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۴۸، ابواب وضوء، باب۳۳، ح ۶
۳- (۹) وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۵۳، ابواب وضوء، باب۳۵، ح ۹

و الظاهر منها هو الترتيب بان غسل الشمال بعد غسل اليمين و مسح الراس بعد غسل الشمال و مسح الرجلين بعد مسح الراس , كما ان روایه زراره ایضاً شاهد اخر علی لزوم الترتیب و بیان لزوم المتابعه بین اعضاء الوضوء .

فعن زراره قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ - علیه الصلوه و السلام- تَابِعْ بَیْنَ الْوُضُوءِ کَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ابْدَأْ بِالْوَجْهِ ثُمَّ بِالْیَدَیْنِ ثُمَّ امْسَحِ الرَّأْسَ وَ الرِّجْلَیْنِ وَ لَا تُقَدِّمَنَّ شَیْئاً بَیْنَ یَدَیْ شَیْءٍ تُخَالِفْ مَا أُمِرْتَ بِهِ فَإِنْ غَسَلْتَ الذِّرَاعَ قَبْلَ الْوَجْهِ فَابْدَأْ بِالْوَجْهِ وَ أَعِدْ عَلَی الذِّرَاعِ وَ إِنْ مَسَحْتَ الرِّجْلَ قَبْلَ الرَّأْسِ فَامْسَحْ عَلَی الرَّأْسِ قَبْلَ الرِّجْلِ ثُمَّ أَعِدْ عَلَی الرِّجْلِ ابْدَأْ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ . (1)

ثم لایذهب علیک انه لو فرض ان المراد من المتابعه هی الموالاه فلا دلاله فیها علی عدم جفاف الاجزاء السابقه کما علیه المشهور .

و ایضاً ان الطائفه الاولی من الروایات تدل علی لزوم الترتیب فی غسل الاعضاء و ان الجفاف لو کان بواسطه التاخیر لکان مبطلاً للوضوء لقوله (ع) فعرضت لک حاجه او قوله فابطأت علی الماء فیجف و لکن لا دلاله فیهما لو کان الجفاف لعله اخری غیر التاخیر کحراره البدن او حراره الهواء : فیوجب البطلان و الحاصل ان المتابعه فی الغسل و المسح لو تحققت و لم یکن الجفاف مستنداً الی التاخیر فاللازم هو صحه الوضوء سواء جفت الاعضاء السابقه لعله اخری او لایجف .

۱- (۱۰) وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۴۹، ابواب وضوء، باب۳۴، ح ۱

الشرط العاشر : الترتیب ، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۰۸/۰۱

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : الشرط الحادی عشر : الموالاه، شرایط الوضو، الطهاره

و قـال بعض ان مورد الروایتین و ان کـان نـاظراً الی التـاخیر و لکن قوله (ع) فی اخر الامر بان الوضوء لایبعّض یعم ما اذا حصـل الجفـاف لعله اخری غیر التـاخیر کحراره البـدن او حراره الهواء ایضـاً لاـن ذلـک یوجب جفـاف الاعضـاء و یوجب التبعیض فی الوضوء .

اقـول : ان التبعیض فی الوضوء و ان کـان یوجب البطلاـن و لکن دائره التبعیض مضـیق من اول الاـمر ای کـان التبعیض بواسـطه التاخیر و لکن دائره التاخیر فی نفسه ها واسـعه و له مصادیق متعـدده و الموجود فی روایه ابی بصـیر و معاویه بن عمار مصداقان من مصادیق عنوان التاخیر و اما اذا کان التبعیض لعنوان اخر غیر عنوان التاخیر فلا دلاله علی البطلان .

و اما التمسک بقاعده الاشـتغال (کما ذهب الیه بعض) بان الواجب علی الملکف هو الاتیان بالوضوء و الصـلوه معه و الاشـتغال الیقینی یقتضـی البرائه الیقینیه فـاذا کـان الجفـاف بواسـطه غیر التـاخیر و لم یـأت المکلف باعاده الوضوء فلا یقین له بالبرائه لان الاشتغال بالصلوه مع الوضوء الصحیح قد اشتغل ذمته و لزم علیه البرائه منه و الوضوء مع کون حاله هکذا لایقین بالبرائه .

اقول : و فیه مـا لاـیخفی لاـن الاشـتغال فی الشـبهات الوجوبیه ساقطه اتفاقاً و قاعـده الاشـتغال یقتضـی البرائه لکان فی الاشـتغال الیقینی و لذا یقال ان ا لاشتغال الیقینی یقتضی البرائه الیقینیه و لا تشمل مورد الذی کان اصل الاشتغال فیه محل شک و تامل .

ص: ۶۲

و لـذا یرجع الکلام فی التبعیض الی امرین : الاول التبعیض بنظر العرف و هو یتحقق بترک الموالاه العرفیه و الثانی التبعیض بنظر الشـرع و هو یتحقق اذا حصـل الجفـاف بواسـطه التـاخیر و لکن مع مراعاه هـذین الامرین فلا دلیل علی کون التبعیض و الجفاف یوجب البطلان .

و قـد ذهب بعض الی التفصـیل بین حالتی الاختیار و الاضـطرار فی الموالاه فیقال ان الموالاه فی حال الاختیار عباره عن الشـروع فی اللاحق بعـد الفراغ عن السابق و الموالاه المعتبره حال الاضـطرار هی عباره عن عدم جفاف السابق قبل الشـروع فی اللاحق و هذا القول هو المحکی عن المبسوط و الخلاف و المعتبر .

الشرط الحادی عشر : الموالاه ، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۰۸/۰۴

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : الشرط الحادی عشر : الموالاه ، شرایط الوضو، الطهاره

و یستدل علی اعتبار المتابعه حال الاختیار بقوله تعالی :اذا قمتم الی الصلوه فاغسلوا وجوهکم . . . (۱) الی اخر الایه الشریفه بدعوی ان الفاء تدل علی التعقیب و الاتصال و کذا بما روی زراره قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ - علیه الصلوه و السلام- تَابِعْ بَیْنَ الْوُضُوءِ کَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ابْدَأْ بِالْوَجْهِ ثُمَّ بِالْیَدَیْنِ ثُمَّ امْسَحِ الرَّأْسَ وَ الرِّجْلَیْنِ وَ لَا تُقَدِّمَنَّ شَیْئاً بَیْنَ یَدَیْ شَیْ ء . (۲)

تقریب الاستدلال ان المتابعه الماموربها هی التتابع فی الافعال و تواصلها و کذا بما روی أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ - علیه الصلوه و السلام- قَالَ إِنْ نَسِیتَ فَغَسَلْتَ ذِرَاعَیْکَ قَبْلَ وَجْهِکَ فَأَعِدْ غَسْلَ وَجْهِکَ ثُمَّ اغْسِلْ ذِرَاعَیْکَ بَعْدَ الْوَجْهِ فَإِنْ بَدَأْتَ بِذِرَاعِکَ الْأَیْسَرِ قَبْلَ الْأَیْمَنِ فَأَعِدْ غَسْلَ الْأَیْمَنِ ثُمَّ اغْسِلِ الْیَسَارَ . . . الی اخرها . (۳)

۱- (۱) مائده/سوره۵، آیه۶

۲- (۲) وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۴۹، ابواب وضوء، باب۳۴، ح ۱.

۳- (۳) وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۵۲، ابواب وضوء، باب۳۵، ح ۸.

و تقریب الاستدلال انه لو لم تجب المتابعه لما امر باعاده غسل الوجه .

و ایضاً یستدل علی کون المتابعه المعتبره حال الاضطرار هو عدم جفاف السابق قبل الشروع فی اللاحق بالروایتین المذکورتین (سابقاً) من روایه ابی بصیر و معاویه بن عمار الواردتین فی مورد التاخیر من عروض الحاجه فی روایه ابی بصیر و ابطاء الجاریه فی اتیان الماء فی روایه معاویه بن عمار .

و تقریب الاستدلال : ان وجوب الاعاده معلق بصوره الجفاف و المورد ایضاً من موارد عدم وجود الاختیار .

اقول : اما الایه الشریفه فلا دلاله فیها علی اعتبار الموالاه بین الاعضاء (علی کلا القولین من وجود الاطلاق فیها او کون الآیه الشریفه فی مقام التشریع) و الفاء ان کانت للاتصال و لکن المراد ان المکلف حین اراده الصلوه وجب علیه الاتیان بالوضوء و الشاهد علی ذلک عدم لزوم اتصال الاتیان بالوضوء حین اراده الاتیان بالصلوه مع ان الفاء فی وجوب غسل الوجه بقوله تعالی فاغسلوا وجوهکم وارده بعد اراده الصلوه بقوله اذا قمتم الی الصلوه فاغسلوا وجوهکم .

و اما الجواب عن روایتین من زراره و ابی بصیر فهما واردتان فی لزوم الترتیب بین الاعضاء کما صرح بذلک قوله (ع) و لا تقدمن شیئاً بین یدی شئ و اما لزوم الموالاه بعد تحقق الترتیب فلا یستفاد منهما .

و اما الجواب عن الروایتین الاخیرتین الواردتین فی مورد التاخیر فالمصرح فیها ان الجفاف المستند الی التاخیر یوجب البطلان سواء کان ذلک فی حال الاختیار او الاضطرار و الحکم فی حال الاختیار واضح و فی حال الاضطرار ایضاً کذلک لان ابطاء الجاریه لایکون من موارد الاضطرار و کذلک الامر فی عروض الحاجه لان زمان اتمام الوضوء زمان قلیل لایسع فیه رفع الحاجه و لو فرض کون الحاجه علی وجه الاضطراری الضروری لوجب علیه الاستیناف کما فی حال الاختیار .

(متن سید) و أما إذا تابع فی الأفعال و حصل الجفاف من جهه حراره بدنه أو حراره الهواء أو غیر ذلک فلا بطلان فالشرط فی الحقیقه أحد الأمرین من التتابع العرفی و عدم الجفاف

و قد مر ان المختار کلا الامرین .

بقی فی المسئله امور:

الامر الاول : ان المدار فی جفاف الاعضاء السابقه هل علی الجفاف الفعلی او المعتبر هو الجفاف التقدیری نظیر التغیر التقدیری فی الماء .

ذهب بعض الی ان قوله (ع) حتی یبس وضوئک فی موثقه ابی بصیر او قوله فیجف وضویی فی صحیحه معاویه بن عمار (المتقدمتین) منصرفان الی الجفاف المتعارف العادی ثم قال انه یعتبر فی الجفاف المبطل للوضوء ان یکون علی نحو لو کان التوضوء فی الهواء المعتدل لجفّ و اما الجفاف فی الهواء غیر المعتدل و عدمه فهما خارجان عن مورد الروایتین فلو فرض انه جفت الاعضاء فی الهواء الحار الشدید او بقیت علی رطوبتها من جهه بروده الهواء و رطوبته کما فی ایام الشتاء فهو خارج عن مورد الروایتین ؛ انتهی کلامه .

اقول : و فیه اولاً : ان التقدیر خلاف ظاهر الروایه .

و ثانیاً : ان مورد الروایتین هو الجفاف من جهه التاخیر و الابطاء بحیث ان هذا المقدار من التاخیر فی الهواء المعتدل یوجب الجفاف و لکن لاجل شده بروده الهواء لم یجف فمع قطع النظر عن الموالاه العرفیه التی الاخلال بها یوجب البطلان ؛ ان الحکم بالبطلان فی هذه الصوره (التی لم تجف شده البروده) یحتاج الی دلیل لان الاعضاء لم یجف و الحکم بالبطلان مع کون الاعضاء متبله بتقدیر لو کان الهواء کذا و کذا لجف یحتاج الی دلیل مفقود فی المقام .

و ثالثاً : ان الاحكام الشرعيه الصادره من الشرع لكان على جميع المكلفين مع اختلاف اماكنهم و احوالهم و لو فرض ان التغيير فى الهواء يستلزم تغيير الاحكام للزم بيان احكام كثيره لمورد واحد كالوضوء من جهه اختلاف اماكنهم و هو كما ترى .

و رابعاً : لو كان اختلاف الاماكن او الهواء يوجب تغيير الاحكام للزم التغيير من جهه اختلاف امتزجهم ايضاً (لعدم دليل على اختصاص التغيير بالهواء فقط) لان السالم لكان حراره بدنه على حد خاص و لكن المريض اذا كان له ضعف لكان حراره بدنه على حد خاص و كان حراره بدنه اقل من ذلک الحدّ و اذا كان له حمى لكان حراره بدنه اكثر من ذلک الحد مع اختلاف مقدار الضعف او شده الحمى فلزم فى جميع هذه الموارد بيان احكام كثيره او الذهاب الى التقدير بان فلاناً لو كان سالماً لكان حراره بدنه كذا و كذا فجفت الاعضاء او لم تجف و هو كما ترى .

مضافاً الى ان التقدير لو يجرى فى الهواء للزم جريانه فى المريض (كما مرّ آنفاً) و كذا لزم جريانه فى اختلاف الحالات ايضاً لان من كان جبوناً فاستوحش من امر او بلغه خبر سوء او نظر الى واقعه خارجيه خاصه التى توجب الحزن الشديد فى الناظر و امثال ذلک فدرجه حراره بدنه تنزل فى هذه الموارد فهل يصح الحكم بالتقدير فى هذه الموارد ؟

و خامساً : ان الشارع الاقدس فى مقام التشريع نظر الى الموضوع و الشرائط اللازمه معه ثم حكم عليه بحكم فوجب على المكلفين امتثال امره فالملحوظ فى نظر الشارع هو ما ذكرناه من دون نظر الى اختلاف الاماكن و الهواء من البروده او الحراره مع اختلاف شدتهما او ضعفها .

ص: ۶۶

الامر الثانی: انه قد مرّ ان جفاف الاعضاء لو استند الی التأخیر او الابطاء فلا اشکال فی الحکم بالبطلان و امّا اذا استند الی حراره البدن او شده حراره الهواء بحیث لو تکرر الوضوء لکان الامر کذلک فلااشکال فی لزوم الاتیان ببقیه الافعال لان ما ورد فی الموثقه او الصحیحه هو لزوم التتابع و عدم التاخیر فاذا تحقق هذان الشرطان فلا وجه للقول بالبطلان لعدم الدلیل علیه من الشرع و لکن ضمّ التیمم بعده موافق للاحتیاط .

الامر الثالث : انه لو اراد ان یشرع فی اللاحق و لکن جف العضو السابق علی السابق کما اذا اراد ان یغسل الید الیسری و لکن جف الوجه فما هو حکمه فلزم النظر الی مفاد موثقه ابی بصیر و صحیحه معاویه بن عمار .

فَعَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ - علیه الصلوه و السلام- قَالَ إِذَا تَوَضَّأْتَ بَعْضَ وُضُوئِکَ وَ عَرَضَتْ لَکَ حَاجَهٌ حَتَّی یَبِسَ وَضُوؤُکَ فَأَعِدْ وُضُوءَکَ فَإِنَّ الْوُضُوءَ لَا یُبَعَّضُ . (۱)

فالظاهر من قوله حتی ییبس وضوئک هو جفاف الاعضاء التی غسلها فان کان الجفاف لبعض دون بعض فما یصح التعبیر بما ذکر کما لایخفی .

وعَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ - علیه الصلوه و السلام- رُبَّمَا تَوَضَّأْتُ فَنَفِدَ الْمَاءُ فَدَعَوْتُ الْجَارِیَهَ فَأَبْطَأَتْ عَلَیَّ بِالْمَاءِ فَیَجِفُّ وَضُوئِی فَقَالَ أَعِدْ . (۲)

۱- (۴) وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۴۶، ابواب وضوء، باب۳۳، ح ۲.

۲- (۵) وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۴۷، ابواب وضوء، باب۳۳، ح ۳.

فالتعبير بقوله فيجف وضوئى يدل على ما ذكرناه فى الموثقه آنفاً فاللازم من ذلك هو صحه الوضوء لو جف بعض الاعضاء دون بعض .

الامر الرابع : انه لو جف العضو الذى فرغ منه دون الاعضاء السابقه فالحكم ايضاً واضح مع بعد هذه الصوره لانه لو جف هذا العضو لاى عله كانت فاللازم هو جفاف الاعضاء السابقه بطريق اولى لان عله الجفاف باى وجه كان التى كانت حاكمه على هذا العضو لكانت حاكمه على سائر الاعضاء و ايضاً فالموجب لجفاف هذا العضو لكن موجباً لجاف سائر الاعضاء ايضاً فلا يمكن جفاف هذا العضو الذى فرغ منه الان مع عدم جفاف الاعضاء الذى فرع منها سابقاً و لكن على اى حال ان التعبير بقوله يجف وضوئى فى الصحيحه او قوله (ع) حتى يبس وضوئك فى الموثقه يدل على جفاف الوضوء بتمامه لا جفاف بعض اعضاء الوضوء فاللازم من هذا التعبير هو صحه الوضوء لعدم صدق جفاف الوضوء بجفاف بعض الاعضاء دون بعض .

الشرط الحادی عشر : الموالاه ، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۰۸/۰۵

Your browser does not support the audio tag.

موضوع : الشرط الحادی عشر : الموالاه ، شرایط الوضو، الطهاره

(متن سید) و ذهب بعض العلماء إلى وجوب الموالاه بمعنى التتابع و إن كان لا يبطل الوضوء بتركه إذا حصلت الموالاه بمعنى عدم الجفاف ثمَّ إنه لا يلزم بقاء الرطوبه فى تمام العضو السابق بل يكفى بقاؤها فى الجمله و لو فى بعض أجزاء ذلك العضو.

و اما الكلام فى جفاف العضو السابق فى الجمله بمعنى بقاء الرطوبه و لو فى بعض اجزاء ذلك العضو فلا اشكال فى صحه الوضوء لعدم صدق جفاف الوضوء و الحال هذه .

ص: ۶۸

و اما الكلام فى ذهاب بعض العلماء فقد مرّ الكلام فى المباحث السابقه ان اللازم فى صحه الوضوء هو تحقق الموالاه العرفيه و عدم جفاف المستند الى التاخير (و قد عبر عنه المحقق الخويى بالموالاه التعبديه) و بالنظر الدقيق يظهر ان الثانى هو الملازم للاول لان الموالاه العرفيه اذا تحققت فلا يتحقق الجفاف لعدم وجود تاخير فى البين حتى يستلزم الجفاف .

(متن سید) مسأله ۲۴ : إذا توضأ و شرع فى الصلاه ثمَّ تذكر أنه ترك بعض المسحات أو تمامها بطلت صلاته و وضوؤه أيضا إذا لم يبق الرطوبه فى أعضائه و إلا أخذها و مسح بها و استأنف الصلاه .

اقول : انه لو ترک بعض المسحات او تمامها و شرع فى الصلوه فلا اشكال فى بطلانها لعدم تحقق الشرط و هو الطهاره و المشروط ينتفى بانتفاء شرطه .

و اما الكلام فى وضوئه بعد بطلان صلاته فان بقيت فى الاعضاء رطوبه فمن جهه اتمام الوضوء و مسح الراس او الرجلين بنداوه اليد او اخذ الرطوبه من سائر الاعضاء (ان كانت باقيه) فلا اشكال فى صحه ذلک و البطلان فى صوره جفاف الاعضاء و عليه

الروایه ایضاً .

فعن الحلبیّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ - علیه الصلوه و السلام- قَالَ إِذَا ذَکَرْتَ وَ أَنْتَ فِی صَلَاتِکَ أَنَّکَ قَدْ تَرَکْتَ شَیْئاً مِنْ وُضُوئِکَ الْمَفْرُوضِ عَلَیْکَ فَانْصَرِفْ فَأَتِمَّ الَّذِی نَسِیتَهُ مِنْ وُضُوئِکَ وَ أَعِدْ صَلَاتَکَ . (۱)

ص: ۶۹

۱- (۱) وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۳۷۱، ابواب وضوء، باب۳، ح ۶.

و لكن المهم هو تحقق الموالاه العرفيه فاذا لم يخل بالموالاه العرفيه فلااشكال ايضاً فى ترک الصلوه و اتمام ما بقى من وضوئه و من النـداوه و اما اذا يوجب ذلک الاخلال بالموالاه العرفيه ففى جواز الاتمام باس لانه قـد مرّ ان اللازم هو مراعاه الموالاه العرفيه و الشـروع فى اللاـحق بعـد الفراغ عن السابق و قـد مرّ ايضاً ان ذلک يسـتلزم عـدم جفاف الاعضاء و اما عـدم الجفاف لايسـتلزم الموالاه لامكان عدم تحقق الموالاه مع عدم جفاف الاعضاء و لذا عند الاخلال بالموالاه لزم عليه استيناف الوضوء .

(متن سـيد) مسأله ۲۵ :إذا مشـى بعد الغسـلات خطوات ثمَّ أتى بالمسـحات لا بأس و كذا قبل تمام الغسلات إذا أتى بما بقى و يجوز التوضؤ ماشيا .

اقول : و المسـئله واضـحه لاـن اللاـزم على المكلف هو الغسـلات ثم المسـحات على وجه تحقق الموالاـه العرفيه بينها فمع حفظ الموالاه فلا اشـكال فى صحه الوضوء لعدم دليل على لزوم السكون و عدم الحركه حين الوضوء فلا اشكال فى جواز الحركه بين الغسلات او بعدها قبل المسحات و كذا بين المسحات و الامر واضح .

نعم الاتيان ببعض الغسلات او المسحات بعد المشى مما لاباس به اذا لم يوجب الاخلال بالموالاه.

(متن سيد) مسأله ۲۶ :إذا ترک الموالاه نسـيانا بطل وضوؤه مع فرض عـدم التتابع العرفى أيضا و كذا لو اعتقد عدم الجفاف ثمَّ تبين الخلاف .

اقول : انه لو ترک الموالاه نسياناً بطل وضوئه لان الموالاه شرط ملحوظ فى الوضوء و صحته فاذا انتفى الشرط قدانتفى المشروط و النسيان لايوجب تصحيح ما نقص لان رعايه الموالاه ليست شرطاً ذكرياً حتى يقال ان النسيان لايوجب الاخلال فى الوضوء بل الموالاه شـرط واقعى كالغسل فى الغسـلات و المسح فى المسـحات فكما ان نسـيان غسل عضو او مسح عضو لايوجب تصـحيح الوضوء بصرف النسيان فالامر كذلک فى ترک الموالاه ايضاً .

و اما اذا اعتقد عدم الجفاف ثم تبین الخلاف فالامر ایضاً کذلک لان اعتقاده لکان خلاف الواقع و قد اشتبه علیه الامر و تخیل الجفاف عدم الجفاف فمن البدیهی ان تصوره الباطل لایوجب تصحیح عمله اذا لم یکن الماتی به مطابقاً للمامور به .

(متن سید) مسأله ۲۷: إذا جف الوجه حین الشروع فی الید لکن بقیت الرطوبه فی مسترسل اللحیه أو الأطراف الخارجه عن الحد ففی کفایتها إشکال.

اقول : انه قد مرّ فی المسائل السابقه ان استرسال اللحیه لایعد ما زاد عن الحد المتعارف من اللحیه و اللحیه من الوجه و لکن استرسالها لایعد منه فجفافه او رطوبته لایحتسب من الوجه فاذا جف الوجه فقد صدق علیه العنوان المذکور فی الروایات من قوله جفّ وضوئی او قوله یبس وضوئک فلا اشکال فی البطلان فکما ان رطوبه العنق او الاذن او جفافهما لایرتبط بالوجه فالامر کذلک فی الاسترسال فیما کان خارجاً عن الحدّ . و الظاهر ان التعبیر بالاشکال فی کلام السید لکان لما ذکرناه .

نعم اذا کان الجفاف فی الوجه لاجل التاخیر او عدم مراعاه الموالاه العرفیه فالامر واضح و اما اذا کان لاجل حراره البدن او حراره الهواء من دون تاخیر او لم یکن لاجل عدم مراعاه الموالاه فالبطلان محل تامل لمامرّ بان البطلان لکان من اجل عدم الموالاه العرفیه او الجفاف الذی کان لاجل التاخیر فاذا انتفی هذان الامران فلا وجه للبطلان.

والمختار هو صحه ما ذهب الیه السید.

الشرط الثانی عشر : النیه ، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۰۸/۰۶

Your browser does not support the audio tag.

موضوع : الشرط الثانی عشر : النیه ، شرایط الوضو، الطهاره

ص: ۷۱

(متن سید) الثانی عشر النیه و هی القصد إلی الفعل

اقول : و اما الکلام فی النیه و لزومها فلا یخفی ان اعتبارها فی الجمله مما لا کلام فیه حتی عند ابی حنیفه القائل بعدم لزومها فی الطهاره المائیه ولکن ذهب الی لزومها فی الطهاره الترابیه و اما عند علمائنا فالامر مسلم کما عن المنتهی و التذکره و الخلاف و المختلف و جامع المقاصد و المدارک و غیرهم الاجماع علیه و هو العمده فی المسئله و لایقدح فیه خلاف ابن الجنید و اما عدم تعرض قدماء الاصحاب کالصدوقین للزوم النیه فالظاهر هو اتکالهم علی الوضوح بان الوضوء امر عبادی و النیه لازمه له فاذا عرفت هذا فنقول ان الاجماع کما هو المستند لکثیر من الاعلام لو لم نقل من کلهم فان کان مستنداً الی الادله التی نذکر بعضها فالاجماع کان مدرکیاً فلایعد بعنوان الدلیل و ان یحتمل ان یکون مستنداً الیها فالامر کذلک لان اللازم فی حجیته هو عدم وجود مدرک له و لو احتمالاً نعم لو کان الملاک هو الاجماع (کما هو المستند لکثیر من الاعلام و ضعف ما استدل به بعض) فالظاهر ان الاعلام ذهبوا بعد الاجماع الی اقامه برهان للمسئله فعلیه کان الاجماع دلیلًا و یصح الاستناد الیه .

و قـد اسـتدل بعض (كـالمحقق الخويى) بوجود الارتكـاز من المتشـرعه بـان ارتكـازهم على عباديه الوضوء امر ثابت من لـدن تشريع الوضوء الى زماننا هذا و هذا كاشف عن وجودها الى زمن الائمه الطاهرين عليهم الصلوه و السلام . (۱)

۱- (۱) التنقيح فى شرح العروه الوثقى، السيد أبوالقاسم الخوئى - الشيخ ميرزا على الغروى ، ج۵، ص۴۰۵.

اقول : ان ارتکاز المتشرعه علی نیه العبادیه فی الوضوء له احتمالات :

الاول : ان النیه جزء من الوضوء الثانی ان النیه شرط فی الوضوء الثالث ان نیه العبادیه امر حسن کما یکون کذلک فی کل امر کما قال النبی الاکرم صلی الله علیه و آله لابی ذر یا اباذر و لتکن لک نیه صالحه فی کل عمل حتی فی الاکل و النوم و من البدیهی ان النیه فی الاکل و النوم لیس شرطاً لهما و لا جزءاً و لکنها امر مستحسن و لاجل ذلک ان اصل الارتکاز امر مسلم و لکن عنوانه بین الاحتمالات محل تامل مضافاً الی ان الارتکاز فی غیر زمن الائمه الطاهرین علیهم الصلوه و السلام یکون مستنداً الی فتوی علمائهم و ان یراد بالارتکاز هو الاجماع العملی الذی یعبّر عنه بالسیره فالامر کذلک فی عدم تعیین عنوانه .

و قد یستدل ایضاً کما عن المحقق الخویی : بما ورد من ان الصلاه ثلاثه اثلاث ثلث الطهور و ثلث الرکوع و ثلث السجود . (۱)

و کذا ماورد فی روایه ِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ – علیه الصلوه و السلام– قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله – خَصْلَتَانِ لَا أُحِبُّ أَنْ یُشَارِکَنِی فِیهِمَا أَحَدٌ وُضُوئِی فَإِنَّهُ مِنْ صَلَاتِی . . . (۲)

ص: ۷۳

۱– (۲) وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۳۶۶، ابواب وضوء، باب۱، ح ۸.

۲– (۳) وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۷۸، ابواب وضوء، باب۴۷ ، ح ۳.

تقریب الاستدلال : ان جعل الوضوء ثلثا من الصلوه لایکون الا فیما هو اظهر آثارها و هو العبادیه و اعتبار قصد القربه فیها کما انه لا وجه لکونه من الصلوه (فی روایه النوفلی) الا من جهه کونه عباده بل مقتضی هذه الروایات انه یترتب علی الوضوء کل ما یترتب علی الصلوه بل کل شرط یعتبر فیها الا ما علمنا بعدم اعتباره فی الوضوء کالطمانینه و الاستقبال و نحوها ؛ انتهی کلامه . (۱)

اقول : و فیه ان الصلوه مرکبه من الاجزاء و الشرائط و الموانع و القواطع و ترجع هیئتها الی امرین وجودیین و امرین عدمیان بان الاجزاء و الشرائط امران لزم وجودهما فی الصلوه و الموانع و القواطع امران عدمیین لزم عدم وجودهما فی الصلوه و الصلوه بهذه الکیفیه مع هذه المرکبات امر قربی له اثر خاص من التقرب و العبودیه و من البدیهی ان ما یترتب علی المرکب لایترتب علی نفس الاجزاء و الشرائط کما ان من الشرائط هو طهاره البدن و اللباس و اباحه المکان و لایترتب علیها ما یترتب علی اصل الصلوه و لایلزم فی هذه الامور قصد القربه .

و من الممکن ان الصلوه عند اجتماع جمیع ما یکون فیها لزم فیها قصد القربه و اما فی خصوص الاجزاء و الشرائط فضلاً عن الموانع و القواطع فلا الا بدلیل .

فالقول بانه یترتب علی الوضوء کل اثر یترتب علی الصلوه الا ما خرج بالدلیل محل منع جداً و لعل لاجل ما ذکرناه من الاشکال قال المحقق الخویی فی اخر البحث ما هذا لفظه : و علی تقدیر المناقشه فی ذلک ففی الارتکاز الشرعی غنی و کفایه ؛ انتهی کلامه . (۲)

۱- (۴) التنقیح فی شرح العروه الوثقی، السید أبوالقاسم الخوئی - الشیخ میرزا علی الغروی ، ج۵، ص۴۰۵.

۲- (۵) التنقیح فی شرح العروه الوثقی، السید أبوالقاسم الخوئی - الشیخ میرزا علی الغروی ، ج۵، ص۴۰۶.

الشرط الثانی عشر : النیه ، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۰۸/۰۷

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : الشرط الثانی عشر : النیه ، شرایط الوضو، الطهاره

و قد یستدل ایضاً : بان الاصل فی کل واجب ان یکون عبادیاً لایسقط الا بقصد القربه و الامتثال و ذلک یحتمل من جهه ان تحصیل غرض المولی واجب عقلی علی المکلفین و حیث انا نحتمل ان یکون لقصد الامر و التقرب مدخلیه فی حصوله فوجب الاتیان بالعمل بقصد القربه تحصیلاً للجزم بحصول الغرض .

اقول : و فیه مالا یخفی لانه اولاً : ان القول بان کل واجب ان یکون عبادیاً لایسقط الا بقصد القربه محل منع جداً لوجود واجبات کثیره فی الشرع المقدس و لیس فیها عنوان العبودیه او اشتراط سقوطها بقصد القربه .

و ثانیاً : ان احتمال مدخلیه التقرب فی حصول غرض المولی یدفع بالاصل و العقاب علیه یکون عقاباً بلا بیان .

و ثالثاً : ان العبد وجب علیه امتثال امر المولی و اتیان المأتی به مطابقاً للماموربه و لو فرض مدخلیه شی فی الاتیان للزم علی المولی بیانه و لیس علی العبد الاتیان بکل شئ یحتمله فی حصول غرض المولی فیرجع ذلک الی الاخذ بالاطلاق المقامی .

و قد یستدل ایضاً : بقوله تعالی يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَ أَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَ أُوْلِي الْأَمْرِ مِنكمُ ۰. (۱)

تقریب الاستدلال ان الایه الشریفه تدل علی وجوب اطاعه الله و هی لاتحصل الا باتیان المامور به بداعی امره .

اقول : و فیه اولاً : ان الامر فی الایه الشریفه امر ارشادی یرشد الی ما یرشد به العقل من لزوم اتیان المامور به بجمیع اجزائه و شرائطه و لیس فی نفس هذه الآیه الشریفه دلاله علی لزوم قصد الامر او التقرب .

۱- (۱) نساء/سوره۴، آیه۵۹

و ثانیاً : ان الامر فی الایه الشریفه ان کان مولویاً فغایه ما یستفاد منه هو لزوم الاطاعه فی مقابل حرمه المعصیه و المخالفه و ان کان الامر فیها تعبدیاً فلزم اتیانه بقصد القربه و ان کان الامر توصلیاً فلا یشترط فیه القصد کما لایخفی فاثبات التعبدیه و لزوم قصد الامر من بین هذه الاحتمالات مشکل جداً کما لایخفی .

و قد یستدل ایضاً : بقوله تعالی وَ مَا أُمِرُواْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ اللَّهَ مخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَ يُقِيمُواْ الصَّلَوةَ وَ يُؤْتُواْ الزَّكَوةَ وَ ذَالِكَ دِينُ الْقَيِّمَه . (۱)

تقریب الاستدلال : هو ان الناس ما امروا الا لغایه عبادیه الله تعالی فی حال یخلصون له القصد فالمراد من الدین هو النیه ای النیه

الخالصه لله تبارک و تعالی .

اقول : و فیه اولاً : ان المراد من الایه الشریفه هو التوحید کما فسرّه جماعه و عن الشیخ البهایی الجزم به بان المراد ان الناس امروا لیعبدوا الله وحده لایشرکون به شیئا .

و ثانیاً : ان الاستدلال بالایه الشریفه یتوقف علی ان العباده فیها متعلقه للامر (لا غایه له) و ان اللام بمعنی الباء فالمراد ان الناس ما امروا الا بعباده الله مخلصین له الدین و علیه تنحصر الاوامر الوارده فی الشریعه بالاوامر المتعلقه بالعبادات فکل ما تعلق به امر فهو عباده و لایسقط امره الا بقصد الطاعه و من البدیهی ان اثبات ذلک مشکل جداً بل المراد ان العباده غایه لاوامر الله تعالی کما انها غایه لایجاد الخلق کما قال الله تعالی و ما خلقت الجن و الانس الا لیعبدون .

ص: ۷۶

۱- (۲) بینه/سوره۹۸، آیه۵

بان اللام للغايه لا بمعنى الباء .

و ثالثاً : انه لو كان المراد من الايه الشريفه هو ما ذكره المستدل للزم خروج كثير من الاوامر التوصليه عن تحت الامر لعدم وجود قصد القربه ملحوظ فى متعلقها و تخصيص الاكثر مستهجن .

و رابعاً : ان الايه الشريفه تعرضت بعد قوله تعالى ليبعدوا الله مخلصين له الدين الى اقامه الصلوه و ايتاء الزكاه و لا تشك فى ان الصلوه فارقه بين الكفر و الاسلام و ان الزكاه فيها مصلحه عامه و معونه للفقراء فكاّن الايه الشريفه تعرضت اولاً للتوحيد و اصلاح الاعتقاد القلبى الذى هو المنشاء لجميع البركات العمليه ثم تعرضت لظهور التوحيد فى الايتان بالصلوه و اظهار العبوديه فى محضره تعالى ثم الاثيان باصلاح النفس بالخروج عن عبوديه المال و التعبد بظواهر الدنيا و زخرفها .

و خامساً : ان الايه الشريفه يعلم مفادها بالتامل فى الايات الشريفه قبلها لان فى صدرها قال الله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب و المشركين منفكين اى منفكين عن اعتقادهم الباطله لان بعضهم ذهبوا الى ان العزير ابن الله و بعضهم ذهبوا الى ان عيسى ابن الله فذهبوا الى طريق باطل حتى ياتيهم البينه ثم قال الله تعالى و ما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جائتهم البينه و بعد بيان هذه الامور من اهل الكتاب و اعتقادهم عبوديه غير الله تعالى مقام عباده الله سبحانه قال الله تعالى و ما امروا الا ليبعدوا الله مخلصين له الدين بان الطريق المستقيم و الحق هو التوحيد و الاعتقاد بان الله تعالى هو المعبود الحق .

ص: ٧٧

و سادساً : مع غمض العين عن جميع ما ذکرناه ان للایه الشریفه احتمالین فلا یصح التمسک باحد الاحتمالین و اثبات المدعی علیه و لکنا فی فسحه عن ذلک لان ما ذکرناه من الادله الخمسه یکفینا .

الشرط الثانی عشر : النیه ، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۰۸/۰۸

Your browser does not support the audio tag.

موضوع : الشرط الثانی عشر : النیه ، شرایط الوضو، الطهاره

و قد یستدل بعض علی ان الاصل فی کل واجب ان یکون عبادیاً یعتبر فی سقوطه قصد التقرب و الامتثال و قد تمسکوا بروایات بعضها یدل علی انه لا عمل الا بینه و بعضها علی ان الاعمال بالنیات .

و اما الطائفه الاولی من الروایات منها : ما رواها ابو حمزه عن علی بن الحسین - علیهما الصلوه و السلام قال لا عمل الا بنیه . (۱)

و منها ما رواها ابو عثمان العبدی عن جعفر عن ابائه عن امیر المومنین - علیه الصلوه و السلام- قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلی الله علیه و آله - لَا قَوْلَ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ لَا قَوْلَ وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِیَّهٍ وَ لَا قَوْلَ وَ لَا عَمَلَ وَ لَا نِیَّهَ إِلَّا بِإِصَابَهِ السُّنَّهِ . (۲)

و منها ما رواها عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ - علیه الصلوه و السلام- قَالَ لَا حَسَبَ لِقُرَشِیٍّ وَ لَا عَرَبِیٍّ إِلَّا بِتَوَاضُعٍ وَ لَا کَرَمَ إِلَّا بِتَقْوَی وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِیَّهٍ (وَ لَا عِبَادَهَ إِلَّا بِتَفَقُّهٍ) . (۳)

۱- (۱) وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۶، ابواب وضوء، باب۵، ح ۱

۲- (۲) وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۷، ابواب وضوء، باب۵، ح ۲

۳- (۳) وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۷، ابواب وضوء، باب۵، ح ۳

و یمکن ان تکون هذه الروایه هی الروایه الاولی .

و اما الطائفه الثانیه من الروایات :

منها : ما رواها إِسْمَاعِیلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِی عَلِیُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ هَذَا عَنْ أَخِیهِ وَ هَذَا عَنْ أَبِیهِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ - علیه الصلوه و السلام- عَنْ آبَائِهِ - علیه الصلوه و السلام- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صلی الله علیه و آله - فِی حَدِیثٍ قَالَ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّیَّاتِ وَ لِکُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَی فَمَنْ غَزَا ابْتِغَاءَ مَا عِنْدَ اللَّهِ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ غَزَا یُرِیدُ عَرَضَ الدُّنْیَا أَوْ نَوَی عِقَالًا لَمْ یَکُنْ لَهُ إِلَّا مَا نَوَی . (۱)

تقریب الاستدلال : ان النفی فی هذه الروایات انما ورد علی نفی وصف الصحه دون الذات لوضوح تحقق الذات مع عدم قصد القربه و الامتثال فتدل علی ان العمل الفاقد لنیه القربه فاسد لایترتب علیه اثر .

و بعباره اخرى تدل هذه الروايات على ان العمل يصير عملاً ـ بالنيه و المراد من النيه هو قصد الامر و ان الاثر المرغوب من الاعمال هو حصول الاطاعه و ترتب الثواب على الاطاعه يحصل بالنيه و النيه هو قصد الامر ؛ انتهى .

اقول و فيه : اولاً ـ : ان الانسان لكان ذا قصد و اراده (و قد يقال انه هو الفارق بين الانسان و الحيوان) و الاعمال عند انضمام القصد اليها يترتب عليها الاثر من الاثر الاخروى او الدنيوى و لو لا القصد لما يترتب عليها اثر لان العمل بلا قصد كالمعدوم فمن غسل وجهه و يديه و مسح راسه و رجليه بدون اراده الوضوء فلا يحسب له شئ فعليه لايكون المراد من القصد قصد الامر او قصد التقرب .

۱- (۴) وسائل الشيعه، شيخ حر عاملى، ط آل البيت، ج۱، ص۴۹، ابواب وضوء، باب۵، ح ۱۰

ثانیاً : ان مفاد هـذه الروایات هو لزوم الاخلاص فی العمل و لـذا صـرح بهذه النکته النبی الاعظم صـلی الله علیه و آله فی الروایه فقال لکل امرء ما نوی فمن غزی ابتغاء ما عند الله فقد وقع اجره علی الله و من غزی یرید عرض الدنیا او نوی عقالاً لم یکن له الا ما نوی کما انه اذا کان العمل عن ریاء فلا اثر له من البرکات لا فی الدنیا و لا فی الاخره .

عقال : سربندی از موی شتر

و ثالثـاً : اذا کـان المراد من النیه هو قصـد التقرب و الامتثال لکان اللازم من ذلک هو تخصـیص الاکثر المسـتهجن لخروج اکثر الاوامر لان العبادات فی قبال التوصلیات قلیله جداً .

و رابعاً : ان المصـرح فی بعض الروایات کما ذکرناه انه لا قول و لا عمل و لا نیه الا باصابه السنه فیستفاد منها انه لیس المراد من النیه هو قصـد القربه و لا ـ قصـد عنـاوین الافعـال و الا ـ فلا معنی لاصابتها للسـنه فالمراد ان الجزاء مترتب علی عمل تکون مطابقاً للسنه الشریفه و بعباره اخری یترتب الاثر علی عمل کان الماتی به مطابقاً للمأمور به .

فالحق ان یقال ان الاعمال بعـد طرو القصـد الیها لکانت مسـتنده بالنیه التی هی المحرکه فی الاقدام بالعمل فاذا کان الداعی الی الاتیـان بالاعمـال حسـناً فالاعمال ایضاً صارت مستحسـناً و اذا کان الـداعی قبیحاً فالاعمال ایضاً کـذلک فالقیام یمکن ان یکون للاحترام کما یمکن ان یکون للاسـتهزاء و الضـرب ایضاً یمکن ان یکون للتأدیب کما یمکن ان یکون للایـذاء و الامر کـذلک فی جمیع الافعال الصادره من الانسان فالمدح او الذم و الثواب او العقاب لکان یترتب علی النیه التی کانت هی المحرکه للاتیان بالاعمال و لذا قیل الاعمال بالنیات فلا یستفاد من هذه الروایات لزوم قصد القربه او قصد الامر .

ص: ۸۰

و الحاصل من جميع ما ذكرناه ان الدليل الوحيد و العمده فی المسئله هو الاجماع .

الشرط الثانی عشر : النيه ، شرايط الوضوء، الطهاره ۹۲/۰۸/۲۸

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : الشرط الثانی عشر : النيه ، شرايط الوضوء، الطهاره

(متن سيد) مع كون الداعی أمر الله تعالی إما لأنه تعالی أهل للطاعه و هو أعلی الوجوه أو لدخول الجنه و الفرار من النار و هو أدناها و ما بينهما متوسطات .

اقول : ان الفعل من الفاعل المختار القادر لايمكن ان يقع بلا داع من الدواعی و لكن الفعل من العبد و ان كان لاجل امتثال امر المولی و لكن الدواعی مختلفه مع انه ينبغی البحث فی ان هذه الامور الثلاثه التی ذكرها السيد فی المتن هل هی بنفسها محققات للطاعه و العباديه و الخضوع و الخشوع فی محضره تعالی او انها غايات للعباده و المحقق لعنوان العباده امر اخر .

فنقول : ان العمل قد يكون طاعه و عباده بالنظر الی نفسها من دون لزوم الاضافه الی امر اخر كما فی ذكر الله تعالی و السجود له و قد لا يكون فی نفسه كذلک كما فی الصيام من طلوع الفجر الی اخر النهار فان نفس الامساک لا يعدّ عباده الا اذا تحقق بداعی امتثال امر المولی و لايخفی عليک ان تحقق الطاعه فی هذه الامور يكون باحد الامرين :

الامر الاول : ان يوتی العبد بالعمل بقصد امتثال امر الله تعالی .

الامر الثانی : ان يوتی به العبد بقصد ما هو ملاک الامر اعنی التقرب و المحبوبيه لان العمل اذا يضاف الی الله تعالی يوجب التقرب و التقرب يوجب المحبه و المحبوبيه و اما اذا اتی به العبد لا بقصد هذين الامرين بل بقصد دخول الجنه او النجاه من النار او لامر دنيوی فلا يتصف ذلک العمل بالعباديه لعدم اتصاف العمل بالله تعالی فمع عدم ترتب عنوان الطاعه او المحبوبيه لا تتصف بالطاعه والمقربيه لان تلک الامور تكون فی طول الطاعه و العباده لا فی عرضها .

ص: ۸۱

ثم ان غايات العباده عقلاً منحصره فی امور ثلاثه لان الفعل بعد فرض عدم امكان تحققه من الفاعل المختار بلا داع و لا غايه فالغايه اما ترجع الی المعبود و هی ما اذا يری الفاعل ان الله هو الاهل للعباده فيعبده لاجل ذلک و لايقصد فيها امراً غيره .

و اما ان ترجع الغايه الی الفاعل نفسه ففی هذه الصوره تاره يقصد امراً يلائم نفسه و تشتهی اليه كدخول الجنه و اخری ترجع الغايه الی امر ينزجره الفاعل منه و يتنفّر عنه فياتی بالعمل للتباعد عنه كالدخول فی النار و هذان الامران مربوطتان بالامر الاخروی مع ان الامر الدنيوی ايضاً كذلک لانه تاره ياتی بالعمل لاجل نزول البركات كقضاء الحاجه او شفاء المريض و اخری ياتی به لدفع فقر او مرض او فاقه فيصلی او يصوم لاجل هذه الامور.

الشرط الثانی عشر : النيه ، شرايط الوضوء، الطهاره ۹۲/۰۹/۰۲

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : الشرط الثانی عشر : النیه ، شرایط الوضو، الطهاره

و قال بعض المحققین و لعّل اشیر الی هذه الامور الثلاثه ما فی سوره الحمد فقوله تعالی الحمد لله رب العالمین ناظر الی الصوره الاولی لانه لا یقصد بها الا الله و تقدیسه و تحمیده و اشیر الی الصوره الثانیه بقوله الرحمن الرحیم لان الرحمه النازله من الله تعالی علی العبد یوجب دخول الجنه فی الاخره و نزول البرکات فی الدنیا و اشیر الی الصوره الثالثه قوله تعالی مالک یوم الدین لان العقاب بیده و نعوذ بالله منه و لکن تقریر البحث بوجه اخر استناداً الی الروایات الوارده فی المقام لان ما ذکرناه آنفاً لکان لاجل الاستناد الی الانحصار العقلی) .

ص: ۸۲

فنقول : انه تاره یکون الداعی لامتثال امر المولی نفس اهلیه المولی للعباده و لا نظر فیها الی غیرها کما هو المنقول عن مولانا امیر المومنین علیه الصلوه و السلام انه قال : ما عبدتک خوفاً من نارک و لا طمعاً فی جنتک و لکن وجدتک اهلاً للعباده فعبدتک. (۱)

و اخری یکون الداعی هو الطمع فی الجنه و الفوز بها کما یستفاد ذلک مما رواها هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ – علیه الصلوه و السلام– قَالَ الْعِبَادَهُ ثَلَاثَهٌ قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَوْفاً فَتِلْکَ عِبَادَهُ الْعَبِیدِ وَ قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی طَلَبَ الثَّوَابِ فَتِلْکَ عِبَادَهُ الْأُجَرَاءِ وَ قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حُبّاً لَهُ فَتِلْکَ عِبَادَهُ الْأَحْرَارِ وَ هِیَ أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ. (۲)

و ثالثه : یکون الداعی هو النجاه من النار و الفرار عن العقاب کما مرّ فی الروایه المذکوره آنفاً .

و قد وردت روایه عنْ یُونُسَ بْنِ ظَبْیَانَ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ – علیه الصلوه و السلام– إِنَّ النَّاسَ یَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی ثَلَاثَهِ أَوْجُهٍ فَطَبَقَهٌ یَعْبُدُونَهُ رَغْبَهً فِی ثَوَابِهِ فَتِلْکَ عِبَادَهُ الْحُرَصَاءِ وَ هُوَ الطَّمَعُ وَ آخَرُونَ یَعْبُدُونَهُ خَوْفاً مِنَ النَّارِ فَتِلْکَ عِبَادَهُ الْعَبِیدِ وَ هِیَ رَهْبَهٌ وَ لَکِنِّی أَعْبُدُهُ حُبّاً لَهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَتِلْکَ عِبَادَهُ الْکِرَامِ وَ هُوَ الْأَمْنُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ یَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ]: قُلْ إِنْ کُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْکُمُ اللَّهُ وَ یَغْفِرْ لَکُمْ ذُنُوبَکُمْ فَمَنْ أَحَبَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ تَعَالَی کَانَ مِنَ الْآمِنِینَ[. (۳)

ص: ۸۳

۱– بحارالانوار، مجلسی، محمدباقر بن محمدتقی، مؤسسه الوفاء، ج۴۱، ص۱۴، ح۴ .

۲– وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۶۲، ابواب مقدمه العبادات، باب۹، ح ۱.

۳– وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۶۲، ابواب مقدمه العبادات، باب۹، ح ۲.

و قد یکون الداعی لبعض هو الشکر عن الله تعالی کما مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ الرَّضِیُّ الْمُوسَوِیُّ فِی نَهْجِ الْبَلَاغَهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ – علیه الصلوه و السلام– أَنَّهُ قَالَ إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَهً فَتِلْکَ عِبَادَهُ التُّجَّارِ وَ إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَهً فَتِلْکَ عِبَادَهُ الْعَبِیدِ وَ إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ شُکْراً فَتِلْکَ عِبَادَهُ الْأَحْرَارِ. (۱)

فالمستفاد من الروایات کما هو المصرح فیها ان العباده بداعی المحبه لله تبارک و تعالی او الشکر هی افضل العباده و عبّر عنها الامام (ع) بعباده الاحرار و من البدیهی انه لا منافاه بین التعابیر فی الروایات من کون الداعی هی المحبه او الشکر او ان الله تعالی هو الاهل للعباده لان من بلغ فی مقام المعرفه بدرجات یعرف ان الله تعالی یکون اهلًا للبعاده فیحبه لان الاهلیه لا تکون الا لمن جمع جمیع الصفات الجلالیه و الجمالیه و هو صاحب هذه الصفات الکمالیه مما لا نهایه فیها فالذات التی تجتمع فیه جمیع هذه الصفات لکانت مورداً للمحبه لمن عرفه فیحبه و یشکره لان الانسان یحب الکمال و یحب من کان واجداً له و یشکره ایضاً لان نعمه المعرفه تستلزم الشکر عن الله تعالی لانه لا تعطی الا للخواص من اهل الایمان .

و لاجل ذلک فی ان الداعی اذا کان هو المحبه تکون العباده عباده الاحرار لانه حرّ عن النظر الی نفسه و ما تشتهیه بل نظر الی خالقه و لذا کانت افضل العباده فیظهر مما ذکرناه ان التعابیر مختلفه و لکن الواقع واحد

ص: ۸۴

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج ۱، ص۶۳، ابواب مقدمه العبادات، باب۹، ح ۳.

و اما اذا کان الداعی هو الفوز بالجنه او الامن من العقاب .

فتاره یکون الداعی هو ذلک من دون قصد الاطاعه فلا اشکال فی عدم ترتب الاثر فیما لا یکون فی البین اطاعه .

و اخری یکون الداعی هو الاطاعه فیصل ببرکتها الی الجنه او الامن من العقاب فلا اشکال فی الصحه لان المصرح فی الروایه هو التعبیر عن هذا العمل بالعباده او التعبیر عن فاعلها بالعباد فلو کان عمل هذه الداعی باطلاً لما صح التعبیر عنه بهذه العباره .

الشرط الثانی عشر : النیه ، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۰۹/۰۴

Your browser does not support the audio tag.

موضوع : الشرط الثانی عشر : النیه ، شرایط الوضو، الطهاره

(متن سید) و لا یلزم التلفظ بالنیه بل و لا إخطارها بالبال بل یکفی وجود الداعی فی القلب بحیث لو سئل عن شغله یقول أتوضأ مثلا و أما لو کان غافلا بحیث لو سئل بقی متحیرا فلا یکفی و إن کان مسبوقا بالعزم و القصد حین المقدمات.

اقول : و اما عدم لزوم التلفظ بالنیه فهو مما علیه الاتفاق و عن جماعه التصریح بعدم الاستحباب ایضاً بل ظاهر محکی الذکری الاجماع علیه و ان ذهب علیه بعض الی استحباب التلفظ بها و لکن نقول ان الحق فی المسئله ان القول بالوجوب او الاستحباب یحتاج الی دلیل من الشرع الاقدس لانهما من الاحکام فلزم ورود نص علیهما مع ان المنصوص الوارد لکان فی مورد تلبیه الحج و لایرد دلیل فی مورد الوضوء فمع عدم ورود الدلیل لا علی الوجوب و لا علی الاستحباب فلا یصح القول بهما و لو شک فی ورود النص لکان اصاله البرائه حاکمه فی المقام سیما اذا کان المورد (کالمقام) هو الشبهه الوجوبیه لاتفاق الکل علی صحه جریان البرائه فالامر سهل .

ص: ۸۵

واما الخطور بالبال فالامر کذلک کما نسب ذلک الی المشهور و السرّ فی ذلک ان الافعال الصادره من الفاعل المختار تتحقق بعد تحقق مقدمات من التصور و التصدیق و الشوق و العزم و الجزم و تحرکات العضلات حتی تنتهی هذه المقدمات الی الاتیان بنفس الفعل او الترک عنه و تحقق هذه المقدمات لا تحتاج الی الاراده التفصیلیه بل کانت علی الاجمال و الاتکاز فمن کان عطشاناً فنظر الی الماء فقد تحققت هذه المقدمات فی ذهنه بسرعه فحرّک یده الی ظرف الماء فیشربه فهذا دلیل علی وجود الارتکاز فی ذهنه علی وجه الاجمال کما ان الامر کذلک فی مورد الترک فمن رای السمّ فی الماء فقد اعرض عنه و انصرف و القاه الی الارض فهذه المقدمات فی صوره الاتیان بالفعل او الترک لتحققت فی عرض ثانیه واحده و بعباره اخری ان الفعل الصادر من الفاعل لایمکن الا ان یتحقق بتوجه و اراده و هذا المقدار من التوجه هو الملازم للفعل الاختیاری و لایرد دلیل علی لزوم الاکثر من ذلک و لو شک لکان اصاله البرائه جاریه مع حکم الفعل بقبح العقاب بلا بیان (او البطلان بلا دلیل) و لا فائده فی البحث فی ذلک باکثر مما قلناه .

نعم خرج عن الفعل الصادر من الفاعل المختار ما صدر عنه غفله او نسیاناً او سهواً فان هذه الافعال صادره من غیر توجه و اراده

فلا اعتبار بهذه الافعال التى صدرت و الحال هذه و لو سئل عن فعله فتحيّر فى الجواب لكان هذا كاشفاً عن عدم وجود الاراده و ان كـان القصـد موجوداً له فى اول الامر و حين الشروع فى العمل لان طرو الغفله او النسيان يوجب ترتب افعال على الافعال السابقه بلا قصد و لا توجه فهذه الافعال لكانت فصلا بين الافعال السابقه و اللاحقه فتوجب قطع الموالاه اللازمه فى الوضوء فيشكل العمل من هذه الناحيه ايضاً فان الوضوء لايبعض كما فى روايه ابى بصير السابقه فكما ان الجفاف يوجب الانفصال بين الاجزاء فكذلك ان العمل الصادر بلا اراده و لا توجه ايضاً يوجب التبعيض بين الافعال و انهدام الاتصال اللازمه بين افعال الوضوء .

ص: ۸۶

(متن سید) و یجب استمرار النیه إلی آخر العمل فلو نوی الخلاف أو تردد و أتی ببعض الأفعال بطل إلا أن یعود إلی النیه الأولی قبل فوات الموالاه .

و امّا بطلان العمل الذی اتی بغیر نیه فواضح لان الوضوء امر عبادی لزم الاتیان به مع النیه و انما الکلام فی استمرار النیه حین الشروع فی الوضوء الی اخر العمل فهل یجب استمرارها بحیث لاتنقطع آناً ما او انّ انقطاع النیه بین الافعال لایضر اذا تدارک تلک الافعال مع النیه فاذا عدل عن النیه او نوی خلافها او تردد بین الافعال ثم عاد الی النیه الاولی فلا اشکال فی الصحه .

کما انه یبحث عن استمرار النیه فی باب الصوم ایضاً لان الصوم امر واحد و امساک فارد من اول طلوع الفجر الی اخر النهار فاذا عدل عن النیه فی بعض الآنات فقد ذهب بعض الی البطلان لانه قد مضی علیه آن و آنات من دون نیه مقربه و لایمکن تدارکها لان الزمان متصرم الوجود و آن الذی مضی فقد مضی و لایعود (و لیس المورد من موارد العزم علی الافطار حتی یقال ان العزم علی الافطار لیس بافطار بالضروره و لذا لایترتب علیه احکام الافطار العمدی فلا تجب الکفاره بل من باب ان العزم علی الافطار یستلزم انتفاء شرط الصحه فی بعض اجزاء العمل فیبطل الصوم بتمامه) .

و اما فی الوضوء یمکن التدارک فی بعض الاجزاء التی اتی بها بغیر نیه لان الوضوء مرکب من الغسلات و المسحات فاذا اتی بغسل الید الیمنی بغیر نیه یمکن العود الیها و الاتیان بها مع النیه (مع فرض عدم فوت الموالاه و عدم جفاف الاعضاء السابقه) و لاجل ذلک ذهب بعض کالمحقق الحکیم الی ان استمرار النیه غیر معتبر بل غایه ما یجب هو وجود النیه حین الاتیان بکل جزء جزء من العمل و ان یخلل ما بینه بین الفراغ عن جزء و قبل الشروع فی جزء اخر (1) و کما قال بعض کالعلامه الاملی فی مصباح الهدی بان الوضوء لیس فعلًا واحداً مستمراً بل افعالاً متعدده فلا تضر نیه الخلاف او التردد بین فعل و فعل اخر.

۱- مستمسک العروه الوثقی، السید محسن الطباطبائی الحکیم، ناشر: مکتبه آیهالله العظمی المرعشی النجفی، ج۲، ص۴۶۵.

و الحاصل من جمیع ما ذکرناه ان الوضوء امر مرکب من الغسلات و المسحات و ان اللازم فیه هو ثلاثه امور الاول اتیان کل جزء منه مع النیه و الثانی اتصال الموالاه بین الاجزاء بحیث شرع فی جزء بعد الفراغ عن الجزم السابق و الثالث عدم جفاف الاعضاء السابقه قبل الشروع فی اللاحقه و ان حصلت الموالاه (فی بعض الموارد) کما اذا اطال الزمان فی غسل مورد بحیث جفت الاعضاء السابقه . مضافاً الی عدم ورود نص او دلیل علی لزوم استمرار النیه فی الوضوء من حین الشروع الی اتمام العمل .

الشرط الثانی عشر : النیه ، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۰۹/۰۵

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : الشرط الثانی عشر : النیه ، شرایط الوضو، الطهاره

(متن سید) و لا یجب نیه الوجوب و الندب لا وصفا و لا غایه و لا نیه وجه الوجوب و الندب بأن یقول أتوضأ الوضوء الواجب أو المندوب أو لوجوبه أو ندبه أو أتوضأ لما فیه من المصلحه بل یکفی قصد القربه و إتیانه لداعی الله .

اقول : و المراد من نیه الوجوب او الاستحباب علی وجه التوصیف فهو ان یقال الوضوء الواجب او الندب و هذا هو المقصود من التوصیف و اما علی نحو الغایه فالمراد ان یقال اتوضوء الوضوء الواجب لوجوبه او لاستحبابه فان الغایه هو الداعی لوجوده الخارجی و المراد من نیه وجه الوجوب او الندب فهو ان یقال اتوضوء لمصلحه لان الحق کما مرّ فی محله هو ان الواجب او المستحب تابعان للمصلحه الموجوده فی متعلق الامر فهی المراد من نیه وجه الوجوب او الندب .

ص: ۸۸

کما یمکن الاتیان بالوضوء لرفع الحدث او الاستباحه ای قصد الاباحه للدخول فی الصلوه لعدم جواز الدخول فی الصلوه من دون الطهاره فاذا عرفت هذا .

فنقول : انه لایخفی علیک قد یکون الواجب او المستحب علی نحو لایتعین کل منهما عن الاخر الا بنیه الواجب او المستحب کما فی صلوه الصبح و نافلتها لانهما رکعتان لا امتیاز بینهما الا بالتعیین کما ان الامر کذلک فی صلوه الظهر و العصر لان کل منهما اربع رکعات و الامتیاز بینهما لایکون الا بالنیه و کذا الامر فی الصلوه الادائیه مع الصلوه القضائیه اذا کانتا من جنس واحد ففی جمیع هذه الامور لکان الامتیاز و التمییز بالنیه و هذا واضح و اما اذا کان الواجب او المستحب متمیزاً فی نفسه او یکون علی ذمه الملکف واجب خاص و لم یکن علیه واجب اخر مثله ففی هذه الصوره لا دلیل علی اعتبار نیه الوجوب او الندب لا عقلاً و لا شرعاً , اما العقل فلاجل انه لاسبیل له الی مناطات الاحکام کما لا سبیل له الی دخالته فی المخترعات الشرعیه و اما الشرع فایضاً کذلک لان الاطلاق الوارد فی الشرع یکفینا فی عدم اللزوم لان الوارد فی الشریعه فی الوضوء هو بیان الغسلات و المسحات و بیان حدودهما و لم یرد دلیل اخر علی لزوم نیه الواجب او الندب و لو شک فی مورد فی وجوب هذه الامور او عدمه لکان الاطلاق المقامی جاریاً فی المقام مع جریان اطلاق اللفظی کما مر .

و لکن نسب الی المشهور من قدماء الاصحاب اعتبار قصد الوجوب او الندب وصفاً و غایه و استدلوا علی المدعی بوجوه لا

بأس بذكر بعضها .

الوجه الاول : ان الفعل الذى يكون قابلاً للتعنون بعناوين مختلفه لايصير معنوناً بعنوان واحد الا بتمييز و امتياز و هو لايكون الا بالنيه و الا يلزم الترجيح بلا مرجح .

و فيه :اولاً : لو كان الامر كذلك لصح تحقق الامتياز بادنى تمييز بان يقصد الوجوب وصفاً او غايه لان باحدهما يحصل التعيين و لا حاجه الى تمييز اخر كقصد الوضوء الواجب لوجوبه او لوجه الوجوب من المصلحه و امثال ذلك .

و ثانياً : لو كان اللازم هو التمييز لصح التعيين باى وجه كان غير ما ذكر من الوجوه كما اذا نوى هذا الوضوء لهذه الصلوه التى اريد اتيانها فى الحال . او يقال للصلوه التى فاتت عنى فى اليوم او الامس و امثال ذلك .

الوجه الثانى : ان الامتثال يتوقف على ان ينوى الواجب او الندب لانه لولاه لما يتحقق الامتثال .

و فيه : اولاً : ان هذه مصادره و جعل المستدل المدعى دليلاً كما لايخفى .

و ثانياً : ان الامتثال قد يتحقق بنفس الاتيان لامكان الاتيان مع تردد العباده بين الواجب و المستحب و لو فرض لزوم التعيين فى جنب الامتثال لكان الجواب عنه هو ما ذكرناه فى الوجوب عن الاستدلال الاول .

الوجه الثالث : و قد يستدل ايضاً بقاعده الاشتغال حتى على القول بالبرائه فى الاقل و الاكثر .

و فيه : ان قاعده الاشتغال لاتجرى فى المقام كما ان الامر يكون كذلك فى مسئله الاقل و الاكثر لان الشك المفروض فى المقام و ان كان فى سقوط التكليف عند عدم التعيين و لكن هذا المقدار من الشك لايوجب الاحتياط فى الاتيان بالتعيين لانه يجب التعيين ا ذا كان منشاء الشك فى الاتيان بالمامور به بان الماتى به هل يكون مطابقاً للمامور به ام لا ففى هذه الصوره لزم الاتيان بكل ما له دخل فى تحقق المطابقه بينهما و لكن الشك فى المقام ليس كذلك بل يكون فى حصول المصلحه و عدمه و اضف الى ذلك ان الاطلاق المقامى ايضاً جار فى المقام و لذلك لايصح القول بان الشك فى هذا القيد يكون شكاً فى المحصل لان الاطلاق المقامى يحكم بعدم لزوم هذا القيد بل بعدم وجوده و مع جريان هذا الاطلاق يحكم بعدم القيد فلا تصل النوبه الى الشك فى المحصل بل يعلم بتحقق المحصل فى المقام و لو كان بدون هذا القيد .

الشرط الثانی عشر : النیه ، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۰۹/۰۶

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : الشرط الثانی عشر : النیه ، شرایط الوضو، الطهاره

(متن سید) بـل لو نوی أحـدهما فی موضع الآخر کفی إن لم یکن علی وجه التشـریع أو التقییـد فلو اعتقـد دخول الوقت فنوی الوجوب وصـفا أو غـایه ثمّ تبین عـدم دخوله صـح إذا لم یکن علی وجه التقییـد و إلاـ بطـل کـأن یقول أتوضأ لوجوبه و إلا فلا أتوضأ .

فالمسئله لها صور ثلاثه :

الاـولی : مـا اذا نـوی الوجوب مقـام النـدب او العکس ففی هـذه الصوره لاـ داعی له بالتشـریع فی حکم الله تعـالی او التقییـد بل الداعی له هو امتثال امر الله تعالی و لکن اشتبه علیه الامر فی التطبیق بان اعتقد الوجوب و اتی بالعمل بهذا القصد فبان بعد ما اتی به انه لکان مستـحباً فلا اشـکال فی هذه الصوره فی الحکم بصحه العمل لما قلناه بان المهم هو امتثال امر الله تعالی و الاتیان به و لکن التوصـیف او الغایه و امثال ذلک مما لایلزم وجوده فی مقام الامتثال فمع عدم لزومها فلا اشـکال فی العمل اذا کان الاشتباه فی التطبیق و بعبـاره اخری ان مـا اتی به ینحـل الی امرین نفس العمل و نیه الوجوب و النـدب علیه فاللازم هو الاول و الثانی غیر لازم فما کان لازماً فقد اتی به و کما کان غیر لازم فغیر لازم سواء اتی به ام لم یات به .

الثانی : انه نوی الوجوب او الندب بقصد التشریع بانه نوی الوجوب و اتی به بهذا القصد مع علمه بانه لیس بواجب .

ص: ۹۱

فـذهب بعض کالمحقق الخویی الی البطلان و وجه ذلک هو ان حرمه التشـریع تسـری الی العمل و توجب حرمته و مبغوضـیته و مع ذلک کیف یمکن ان یقع مصداقاً للواجب او المستحب. (۱)

و قال بعض تاییداً لهذا الامر ان الانبعاث یکون عن الامر التشریعی و لا من الامر الشرعی (فلا یصح) .

و لکن ذهب بعض اخر الی الصـحه بانه قـد اتی بما هو الواجب علیه و لکنه اخطأ فی التوصـیف الذی لیس بلازم فی جنب نفس العمل .

اقـول : ان الحـق هو التفصـیل بین التشـریع فی الموصوف و بین التشـریع فی الوصف فـاذا کـان التشـریع فی ذات الموصوف فلا اشـکال فی حرمته و مبغوضـیته ففی هـذه الصوره لاـیمکن ان یکون المبغوض مقربـاً الی الله تعـالی فالعمـل باطـل و امـا اذا کان التشـریع فی الوصف دون الموصوف فالموصوف هو الامر الشرعی و قد اتی به المکلف و الاشکال لکان فی الوصف الذی کان خارجاً عن ماهیه الامر الشرعی اللازم اتیانه علی المکلف فلا اشکال فی الصحه فی هذه الصوره .

الشرط الثانی عشر : النیه ، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۰۹/۰۹

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : الشرط الثانی عشر : النیه ، شرایط الوضو، الطهاره

الثالث : ما اذا نوی الوجوب او النـدب بقصـد التقییـد و قد فسّره بعض بان المکلف قال ان الوضوء لو کان واجباً لم اتوضو و لو کان مستحباً اتوضؤ .

ص: ۹۲

۱- التنقیح فی شرح العروه الوثقی، السید أبوالقاسم الخوئی - الشیخ میرزا علی الغروی، ج۵، ص۴۲۳.

و قـد فسـره بعض اخر بـان الملکف یقصـد الامر المتعلق به وجوباً بحیث یکون الموصوف مع وصـفه شـیئاً واحـداً فی نظره و قد تعلق القصد بمجموع القید و المقید .

اقول : ففی هـذه الصوره تاره یکون نظره هو امتثال امر الله تعالی و لکن تخیل ان المامور به هو المجموع من القیـد و المقید ففی هذه الصوره فلا اشکال فی الصحه لان المامور به قد اتی و هو قصده باتیانه .

و اخری یکون نظره الی ان المـامور به هو المجموع من القیـد و المقیـد ففی هـذه الصوره ان المـاتی به لیس مطابقـاً للمـامور به فـالمکلف لم یـأت بالمأمور به بل ان ما اتی به لکان غیره و من البـدیهی مع عـدم المطابقه لا معنی للصـحه لان ما هو المامور به فلم یأت به و ما اتی فلا یکون ماموراً به فیرجع الامر الی ان ما اتی به یکون کالعـدم فلیس له جواز الی الدخول فی الصـلوه التی کانت مشروطه بالطهاره .

(متن سید) مسأله ۲۸ : لا یجب فی الوضوء قصد رفع الحدث أو الاستباحه علی الأقوی .

فقـد وقع البحث فی انه هل یعتبر قصد رفع الحدث و الاسـتباحه تعییناً بان یقصد کل من رفع الحدث و الاستباحه معاً کما حکی عن الکـافی و الغنیه و موضع من الوسـیله او یکتفی بنیه احـدهما تخییراً کما حکی عن المبسوط و السـرائر و التحریر و المنتهی و المختلف و التذکره مع ان الظاهر من محکی السـرائر الاجماع علیه او یجب قصد الاسـتباحه کما حکی عن السـید تعییناً او یجب رفع الحـدث تعیینـاً کما حکی عن الشـیخ فی بعض کتبه او لایجب قصـد احـدهما فی النیه لا تعییناً و لا تخییراً کما هو المنسوب الی المشهور بین المتاخرین فالمسئله محل کلام .

ص: ۹۳

و السید ذهب الی ما علیه المشهور و هو القول الصحیح فی المقام و علیه المختار و الدلیل علی ذلک :

اولاً- : الاطلاقات الوارده فی المقام بان ما ورد فی باب الوضوء و فی مقام بیان ماهیته و حقیقته هو بیان الغسلات و المسحات و حدودهما و لم یرد فی ذلک امر غیر ما ذکر و لم یرد دلیل علی التقیید بان الغسل او المسح او نفس الوضوء لزم ان یوتی بهذا القید او القصد فالاطلاق یحکم بعدم القید و عدم اعتبار شیء فی ذلک .

و ثانیاً : ان الوضوء من مخترعات الشرع الاقدس و لا- سبیل للعقل الی کیفیته و احتمال ورود قید من القیود مندفع لما ذکر و العقاب علیه لکان عقاباً بلا بیان فقبیح مضافاً الی ان الاطلاق الحاکم فی المقام یوجب عدم احتمال العقل فی طرو القید .

و ثالثاً : وجود الاطلاق المقامی فی المقام بان الشارع الاقدس فی مقام بیان احکام الوضوء قد ذکر موارد و سکت عن موارد و لم یذکرها فیفهم ان ما لم یذکره فلیس بلازم فی نظره و الا لقد ذکره فالاطلاق المقامی یحکم بعدم لزومه.

و رابعاً : جریان البرائه الشرعیه فی المقام فاذا احتمل وجود قید فی الحکم الشرعی و انه هل لزم علی المکلف الاتیان به ام لا فالبرائه تحکم بعدم لزومه و لا باس بذکر بعض الادله التی استدل بها علی قول من ذهب الی خلاف ما علیه المشهور.

و امّا وجوب قصد رفع الحدث تعییناً فقد استدل علیه بامور .

ص: ۹۴

الامر الاول : ان تشریع الوضوء لکان لرفع الحدث فلا بد فی مقام الاتیان قصد رفع الحدث حتی تکون الاراده الفاعلیه مطابقه للاراده الامریه . انتهی کلامه .

و فیه : ان تشریع الوضوء لرفع الحدث لایستلزم الاتیان بهذا القصد فی مقام العمل لانه لو کان هذا القصد دخیلاً فی مقام الاتیان للزم علی الشارع بیانه و قد ذکرنا بالادله الاربعه عدم لزومه .

الامر الثانی : ان الوضوء مشترک بین رفع الحدث و بین غیره کالوضوء التجدیدی فیجب تمییز کل منهما عن الاخر بالقصد .

و فیه اولاً : ان الوضوء له ماهیه و حقیقه فی الشرع و له اثر خاص بعد الاتیان فاذا کان الاتی به محدثاً فاثره هو رفع الحدث و ان کان غیر محدث فاثره ایجاد النورانیه لان الوضوء نور و الوضوء علی الوضوء نور علی نور فالوضوء له حقیقه واحده و اختلاف الاثر لکان لاجل اختلاف الموارد .

و ثانیاً : و لو فرض ان الوضوء له ماهیه خاصه عند رفع الحدث و له ایضاً ماهیه اخری فی غیر رفع الحدث و لکن یصح تمییز کل واحد من هذه الموارد بنیه یتحقق بها التمییز من دون نیه رفع الحدث سیما فی حق من لم یعرف الحدث و رفعه بان یقصد انی توضأت لاتیان الصلوه الواجبه لان الشرع امرنا به او انی توضأت لمس القرآن الشریف او انی اتوضؤ لان اکون علی الطهاره فبهذا المقدار من القصد یتحقق التمییز مع عدم الاحتیاج الی قصد رفع الحدث .

الامر الثالث : ما ورد فی بعض النصوص بان – لکل امر ما نوی – او انما الاعمال بالنیات فیستفاد منها ان العمل المطلوب فیه یتوقف علی نیته و هو رفع الحدث هو الاثر المطلوب من الوضوء فیترتب هذا الاثر علی الوضوء مع هذه النیه .

و فیه : انه قـد مرّ سابقاً ان هذه الروایات لکانت فی مقام بیان الاخلاص فی العمل بان ما یترتب علی العمل لکان منوطاً بالنیه فان کـانت لله تبـارک و تعالی فله حظ من البرکه بمقـدار اخلاصه و ان لم یکن عمله لله فلا حظّ له من البرکه و بادنی تأمل یظهر ان مفـاد هـذه الروایـات لیس فی مقـام بیـان قصـد رفع الحـدث. و ایضا یرد علیه ان الروایه الشـریفه کانت ذات احتمالین ؛ الاول ما ذکرناه من الوجه هو نیّه الاخلاص و الثانی ما ذکرناه المستدل الروایه ذات احتمالین و لایصح الاستدلال بها.

و اما استدلال من ذهب الی وجوب قصد الاستباحه تعییناً فاستدل بوجوه :

الوجه الاول : ان یقال ان تشریع الوضوء لکان لاجل استباحه الصلوه فلا بد من قصدها حتی تکون الاراده الفاعلیه مطابقه للاراده الامریه .

الوجه الثـانی : ان یقـال ان نوعـاً من الوضوء یوجب اسـتباحه الصـلوه و نوعاً منه لایوجب کما فی مثل وضوء الحائض فلا بـد من قصد الاستباحه حتی یمیزّ عن غیره .

الوجه الثالث : ان یقال انه قد ورد بان الاعمال بالنیات فلابد من حصول الاستباحه من نیتها .

اقول : و لا ـ یخفی علیـک من ان هـذه الا ـدله الثلاثه بعینها هی التی اسـتدل بها للقول الاول (من وجوب نیه رفع الحـدث تعییناً) فالجواب عنها هو الذی ذکرناه فی الرد علی الجواب الاول .

الوجه الرابع : هو الاستدلال بقوله تعالی : اذا قمتم الی الصلوه فاغسلوا وجوهکم و ایدیکم الی المرافق .

ص: ۹۶

تقریب الاستدلال : ان مفاد الایه الشریفه ان الوضوء واجب علی المکلف لاجل استباحه الصلوه فکانت الاستباحه عنواناً للماموربه (ای الوضوء) فاذا کان الامر کذلک وجب قصدها حین الوضوء .

اقول : ان الوضوء و ان کان یوجب استباحه الصلوه و ان الصلوه مشروطه به و لکن کون الاستباحه عنواناً للوضوء یستلزم علی المکلف قصد هذا العنوان فمحل تامل جداً لان الوضوء عمل مخترع من الشرع فیترتب علیه اثر و هو جواز الدخول فی الصلوه و لایفهم ازید من ذلک کما ان رفع الحدث ایضا اثر یترتب علی الاتیان بهذه الغسلات و المسحات و اما لزوم قصد هذا العنوان فعلی الشارع بیانه و لم یرد.

و لو کان شاع و ظهر ولکن لم یصل الینا شئ.

و ثانیاً : ان اللازم من هذا الاستدلال علی فرض صحته هو اختصاصه بما اذا اراد الاتیان بالصلوه و لکن اذا اراد ان یقرء القرآن او الکون علی الطهاره فلا یجری هذا الاستدلال فی هذه الموارد .

الشرط الثانی عشر : النیه ، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۰۹/۱۰

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : الشرط الثانی عشر : النیه ، شرایط الوضو، الطهاره

و قد یستدل علی وجوب قصد رفع الحدث او الاستباحه تخییراً بوجود الملازمه بینهما و لاجل ذلک یصح الاکتفاء باحدهما لاستلزام کل واحد منهما الاخر .

و فیه : اولاً : انه لا ملازمه بینهما لامکان وجود احدهما دون الاخر کما فی وضوء المسلوس و المبطون من جواز الاستباحه و الدخول فی الصلوه بالوضوء دون رفع الحدث .

ص: ۹۷

و قال بعض انه کما یمکن عکس ذلک من حصول رفع الحدث مع عدم الاستباحه کما فی وضوء الحائض بعد حصول النقاء لان وضوء المرئه و غسلها بعد النقاء رافع للحدث الاکبر و لکن لایستباح بالوضوء فقط قبل الغسل الصلوه ؛ انتهی کلامه .

اقول : ان هذا الجواب محل تامل لان الوضوء فقط قبل الغسل لا یکون رافعاً للحدث کما لا یکون موجباً لاستباحه الصلوه فالملازمه بینهما موجوده فی هذا الفرض من عدم تحققهما معاً و لکن یمکن ان یقال ان الغسل موجب لرفع الحدث الاکبر و لایوجب الاستباحه للدخول فی الصلوه فرفع الحدث قد یتحقق و لکن الاستباحه لاتتحقق .

و اجاب بعض ایضاً بما هذا لفظه : انه لو سلمنا وجود الملازمه بینهما واقعاً لکن الملازمه الواقعیه لاتقتضی وجود الملازمه بینهما فی مقام القصد حتی یکتفی بقصد احدهما عن الاخر لامکان علم الملکف باشتراط الوضوء فی الصلوه و لایعلم بکون الوضوء رافعاً للحدث او یعلم بکونه مبیحاً فیقصده و لایعلم بکون رافعاً فلایقصده فلایکتفی بقصد احدهما عن الاخر ؛ انتهی کلامه .

اقول : انه علی فرض قبول الملازمه واقعاً فلایحتاج الی القصد فی مقام العمل لانه اذا قصد احدهما و لم یقصد الاخر بای عله کانت لکانت الملازمه الواقعیه کافیه لتحقق الاخر فیثبت المطلوب .

و یستدل ایضاً للزوم قصد الرفع او الاستباحه بروایه (و هی العمده فی استدلالهم) عن ابی جعفر – علیه الصلوه و السلام- اذا دخل الوقت وجب الطهور و الصلوه. (۱)

ص: ۹۸

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۳۷۲، ابواب وضوء، باب۴، ح ۱.

تقریب الاستدلال : ان متعلق الوجوب هو عنوان الطهور فلزم فی مقام الامتثال قصد ما تعلق الامر به بعنوانه و هو عنوان الطهور اذ لم یتعلق الوجوب بالوضوء حتی یقال انه عباره عن الغسلات و المسحات بل تعلق الامر بعنوان الطهور فلابد من قصده و الطهور اما بمعنی رفع الحدث او بمعنی المبیح للدخول فی الصلوه فلا مناص الا من ان یقصد احد الامرین .

و فیه : انه لو کان عنوان الواجب هو اللازم فیصح قصد هذا العنوان لا ما هو اللازم منه من قصد رفع الحدث او الاستباحه لان ما یتعلق به الامر هو هذا العنوان و من البدیهی ان رفع الحدث او المبیح من الاثرات المتاخره عن الوضوء و ما یکون متقدماً هو الوضوء الذی امر باتیانه فلایصح ترک المقدم و الاخذ بما هو المتاخر عنه .

کما یصح ان یقال ان الطهاره مترتبه علی الوضوء الصحیح و کانت فی المرتبه المتاخره عنه و لایصح معه اخذ قصدها قیداً فی الوضوء ، فغایه ما یستفاد ان الصلوه لاتتحقق الا بالطهاره و اما انها قید فی متعلق الامر فلا یستفاد . مع ان هذا الاستدلال لایشمل الوضوء التجدیدی فمن کان علی طهاره فدخل الوقت فلایجب علیه الوضوء لاجل دخول الوقت.

(متن سید) و لا قصد الغایه التی امر لاجلها بالوضوء .

اقول : و بما ذکرناه فی عدم لزوم قصد رفع الحدث او الاستباحه بالادله الاربعه التی ذکرناها کالاطلاق اللفظی و المقامی یظهر عدم لزوم قصد الغایه ایضاً لعدم ورود دلیل علی اعتباره فالعقاب علی ترکه لکان عقاباً بلا بیان .

ص: ۹۹

و اما ما استدل به بعض بقوله تعالی :] اذا قمتم الی الصلوه فاغسلوا وجوهکم . . . [(۱) بتقریب ان مفاد الآیه الشریفه ان الوضوء لازم عند القیام الی اقامه الصلوه فلو اتی به لا بقصد الصلوه مثلًا لکان باطلًا .

ففیه ما لایخفی : ان عبادیه الوضوء لکانت لاجل الامر النفسی المتعلق بذات الوضوء و لا تقیید فیه بالغایه او غیرها و لذا لو اتی بالوضوء مع جمیع قیوداته و حدوده لکان الفعل عبادیاً من دون حاجه الی قصد غایه من الغایات لعدم الدلیل علی لزومه

و لا بأس بذکر توضیح الکلام فی باب الوضوء .

فاقول : انه تاره یقال باستحباب الوضوء بنفسه و لو لم یقصد به غایه من الغایات حتی الکون علی الطهاره بان نفس الغسلات و المسحات کانت محبوبه فی نظر الشارع الاقدس فعلی هذا الفرض فلا اشکال فی صحه الوضوء و لو لم یقصد به غایه من الغایات

و اخری یقال بانه لیس فی نفس الغسلات و المسحات مطلوبیه بل المطلوبیه لکانت لاجل الغایه التی تترتب علیها فعلی هذا الفرض فلا اشکال فی لزوم قصد الغایه و لاجل ذهاب السید الی استحباب الوضوء فی نفسه افتی فی المقام بعدم لزوم قصد الغایه و قد مرّ منا سابقاً ان المستفاد من مجموع ما ورد فی باب الوضوء کما علیه ارتکاز المتشرعه ان الوضوء له استحباب فی نفسه فلایحتاج الی قصد غایه مضافاً الی ما ذکرناه من الادله فی اول البحث .

۱- مائده/سوره۵، آیه۶.

(متن سید) كذا لا يجب قصد الموجب من بول أو نوم كما مر.

و الـدليل على ذلـک هو الاطلاقات الوارده فی المقام و عـدم لزوم قصـد او تقييـد فيها و قـد مرّ ايضاً ان الوضوء من المخترعات الشـرعيه و لاسبيل للعقل اليها مع كون الوضوء مما به الابتلاء لجميع المكلفين فلا يمكن ان يكون مما يغفل عنه فی قيد او قصـد فيه مع ان الشـارع الحكيم منزه عن كـل نقص يتصور او لا ـ يتصور بعقولنـا القاصـره فالعقـاب عليه عقاب بلا بيان و لو بيّن شاع و ظهر و لكن ما بايـدينا خلافه . واذا قلنا بعـدم وجوب نيّه الوصف و لا الغايه و لا رفع الحـدث و لا الاسـتباحه فالامر فی نيّه بول و النوم اوضح.

الشرط الثانی عشر : النيه و الثالث عشر : الخلوص ، شرايط الوضو، الطهاره ۹۲/۰۹/۱۱

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : الشرط الثانی عشر : النيه و الثالث عشر : الخلوص، شرايط الوضو، الطهاره

(متن سـيد) نعم قصـد الغايه معتبر فی تحقق الامتثال بمعنى أنه لو قصـدها يكون ممتثلا للأمر الآتی من جهتها و إن لم يقصدها يكون أداء للمأمور به لا امتثالا فالمقصود من عدم اعتبار قصد الغايه عدم اعتباره فی الصحه و إن كان معتبرا فی تحقق الامتثال .

اقول : انه لايخفى عليک ان سقوط الامر الطارى على شئ يكون بوجوه مختلفه :

منها : ما يكون بامتثال امره اذا يوتى بالماموربه بـداعى اطاعه امر المولى سواء كان المامور به تعبدياً او توصـلياً لان قصد التقرب و اطاعه الامر يعد امتثالاً للامر .

ص: ۱۰۱

منهـا : ما يكون باتيان المامور به و لو لم يكن بـداعى التقرب كالاوامر التوصـليه مثل غسل الثوب النجس فالامر به يسـقط بنفس الغسل و ان لم يكن بداعى التقرب حتى لو غسل بقصد عدم التقرب لكان المقصود حاصلاً و يسقط الامر.

منها : ما يكون السقوط فيه بذهاب الموضوع كما فی الامر بغسل الميت و لكن السبع اكله فما بقى فی البين موضوع فالامر ينتفى و يسقط بانتفاء الموضوع .

و منها : ما يكون السقوط فيه بذهاب الملاک كما فی الامر بغسل الميت و لكن الميت قد غسله بعض المكلفين فالامر يسقط فی المقام و لكن لاجل ذهاب الملاک لان الغسل قد يتحقق بواسطه الاخرين .

و فی المقـام لو كـان المبنى هو ان الوضوء ليس له اسـتحباب نفسـى فلزم سـقوط الامر بـداعى غايه من الغايات لعـدم وجود امر نفسـى عليه حتـى يسـقط الامـر بـداعى التقرب و الاطـاعه و لكن على مبنى المختـار كمـا عليه السـيد صـاحب العروه من وجـود الاسـتحباب النفسـى عليه فلا اشـكال فی سقوط الامر المتعلق به فالوضوء صحيح و الحاصل ان الوضوء امر عبادى فی نفسه و قد يجعل مقـدمه للواجب كالصـلوه فاذا اتى به و قصـد به القربه و الامتثال فقد تحققت به العباده كما تحققت به المقدمه للواجب و

اما على القول بـان عبـاديته نشـئت عن الاـمر الغيرى المتعلق به (بناءً على ان مقـدمه الواجب واجبه) ففى هـذه الصوره لايكون الاتيان به من دون الامر الغيرى المتعلق به محققاً للماموربه لاجل ان عباديته فى هـذه الصوره نشأت عن ذلك الامر الغيرى فلابد فى تحقق عباديته من اتيانه بداعى ذلك الامر الغيرى .

ص: ۱۰۲

فبما ذكرناه يظهر ان الاتيان بالوضوء بقصد امره الغيرى يستلزم الاتيان به بقصد غايته لان المطلوب من الامر الغيرى هو التوصل الى الغايه المترتبه عليه فلو اتى بالوضوء و لم يقصد باتيانه التوصل الى غايته لم يقع الوضوء عباده .

و بما ذكرناه يظهر ايضاً ان قصد غايه خاصه من بين الغايات غير لازم بل لو التفت الى غايه من الغايات اجمالاً لكفى لان عباديته لكان لاجل الغايه (اى جنسها) و لا يلزم اراده غايه خاصه من بينها بل لو توجه الى غايه ثم انصرف عنها و اراد الاتيان بغايه اخرى لصح ايضاً لان الوضوء قد تحقق لاجل الغايه و هذا المقدار يكفى فى تحقق عباديته .

و الحاصل من جميع ما ذكرناه ان الوضوء لاجل وجود الامر النفسى عليه لو اتى به لكان الوضوء صحيحاً و يكون اداء للامر به (اى للامر الوضوئى) و لكن اذا امر بالوضوء لاجل تحقق غايه للزم قصد تلك الغايه حتى يكون ممتثلاً للامر بها لانه فرق بين الاتيان بالوضوء بنفسه و بين الاتيان به لاجل غايه فالاول قد تحقق بنفس الاتيان به من دون قيد و لا شرط و الثانى تحقق لاجل الغايه التى امر الملكف باتيان الوضوء و بما ذكرناه يظهر الكلام فى الفرع الاتى .

(متن سيد) نعم قد يكون الأداء موقوفا على الامتثال فحينئذ لا يحصل الأداء أيضا كما لو نذر أن يتوضأ لغايه معينه فتوضأ و لم يقصدها فإنه لا يكون ممتثلا للأمر النذرى و لا يكون أداء للمأمور به بالأمر النذرى أيضا و إن كان وضوؤه صحيحا لأن أداءه فرع قصده نعم هو أداء للمأمور به بالأمر الوضوئى .

ص: ١٠٣

اقول : و المسئله واضحه لانه اذا نذر ان يتوضأ لان يقرأ القرآن الشريف ففى المقام يكون امر باتيان الوضوء النذرى لاجل النذر و يكون فى البين غايه و هى قرائه القرآن الشريف فاذا توضوء لهذه النيه فقد يكون وضوئه اداء للمامور به النذرى و امتثالاً للامر النذرى و اما اذا توضوء لا لقرائه القرآن الشريف فلا يكون فى البين اداءً للمأمور به النذرى و لا امتثالاً للنذر نعم ان الوضوء على ما هو المختار من وجود الامر النفسى عليه لكان اداءً للامر الوضوئى و لا اشكال فى صحته كما هو واضح .

(متن سيد) الثالث عشر الخلوص : فلو ضم إليه الرياء بطل سواء كانت القربه مستقله و الرياء تبعا أو بالعكس أو كان كلاهما مستقلا .

اقول : انه قبل الورود فى البحث و بيان الحكم فى موضوعات المسئله لا ـ بأس بذكر بعض الايات الشريفه و الروايات فى ذم الرياء التى بلغت حد التواتر .

فقال الله تعالى : (فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ * الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ)

(يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ ِ وَ الْأَذَى كَالَّذِى يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الاَخِرِ) (۱)

(وَ لَا تَكُونُواْ كَالَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَ رِئَاءَ النَّاسِ وَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيط) (۲) .

بطراً : سرمستى – خوشگذرانى – غرور

و فى خصوص العباده : (قل انى امرت ان اعبد الله مخلصاً له الدين). (۳)

۱- بقره/سوره۲، آيه۲۶۴.

۲- انفال/سوره۸، آيه۴۷.

۳- زمر/سوره۳۹، آيه۱۱.

و کذا قوله تعالی : (وَ مَا أَمِرُواْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ). (۱)

و اما الایه الاولی : و ان لم یکن فیها ما یدل علی بطلان العباده التی وقعت ریاءً لان المصرح فیها هو ان علیه الویل و لکن اثبات بطلان العمل الریایی من الایات و الروایات تدل علی البطلان ایضاً و لکن اثبات بطلان العمل الریائی بواسطه عنوان الویل مشکل کما لا یخفی لاحتمال ان العمل اذا صدر لغیر الله تعالی یوجب الانحراف و البعد عن الله عزوجل و الدخول فی بعض المحرمات التی توجب تلک المحرمات ترتب الویل علی فاعله .

و اما الایه الثانیه فانها وان کانت تدل علی بطلان الانفاق اذا کان علی وجه الریاء .

و لکن المسلم ان الریاء یوجب بطلان نفس العمل سواء کان العمل من الانفاقات او من العبادات مضافاً الی وجود دلاله الاولویه فی المقام لان الریاء اذا یوجب بطلان الانفاق ففی العباده التی وجب ان تکون خالصاً لله تعالی لکانت اولی بالبطلان لان کمال القرب و الصعود الی منازل المعرفه لکان ببرکه العباده و اضف الی ذلک ما ذکره الله تعالی فی اخر الایه الشریفه بان المرائی لا ایمان له بالله تعالی و لا بالیوم الاخر .

و اما الایه الثالثه : فتدل علی ذم الریاء و العمل الذی صدر عن وجه الریاء و لکن الاستفاده من النهی عن الخروج بطراً مع حاله الریاء علی بطلان العمل الریائی مشکل کما اذا کان السفر عن معصیه فلزم علیه الاتمام فی صلوته و لکن النهی لایدل علی بطلان عباداته و ان کان السفر معصیه .

۱- بینه/سوره۹۸، آیه۵.

و امـا الاتیان الاخیرتان فالمصـرح فیهما ان المکلف مامور باتیان العمل و العباده خالصاً لله تعالی فاذا کان العمل صادراً عن وجه الریاء فلا تکون العباده علی وجه ما امر الله تعالی به فالماتی به لیس مطابقاً للمامور به فلا وجه للعباده .

و اما الروایات فقد بلغت حد التواتر .

منها : ما رواها مَسْعَدَهَ بْنِ زِیَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ – علیه الصـلوه و السلام - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلی الله علیه و آله - سُئِلَ فِیمَا النَّجَاهُ غَداً فَقَالَ إِنَّمَا النَّجَاهُ فِی أَنْ لَا تُخَادِعُوا اللَّهَ فَیَخْدَعَکُمْ فَإِنَّهُ مَنْ یُخَادِعِ اللَّهَ یَخْدَعْهُ وَ یَخْلَعْ مِنْهُ الْإِیمَانَ وَ نَفْسَهُ یَخْدَعُ لَوْ یَشْعُرُ قِیلَ لَهُ فَکَیْفَ یُخَادِعُ اللَّهَ قَالَ یَعْمَلُ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ ثُمَّ یُرِیدُ بِهِ غَیْرَهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ فِی الرِّیَاءِ فَإِنَّهُ الشِّرْکُ بِاللَّهِ إِنَّ الْمُرَائِیَ یُدْعَی یَوْمَ الْقِیَامَهِ بِأَرْبَعَهِ أَسْمَاءٍ یَا کَافِرُ یَا فَاجِرُ یَا غَادِرُ یَا خَاسِرُ حَبِطَ عَمَلُکَ وَ بَطَلَ أَجْرُکَ فَلَا خَلَاصَ لَکَ الْیَوْمَ فَالْتَمِسْ أَجْرَکَ مِمَّنْ کُنْتَ تَعْمَلُ لَهُ. (۱)

و منها : مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْحَلَبِیِّ عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ – علیه الصـلوه و السـلام - قَالَ لَوْ أَنَّ عَبْداً عَمِلَ عَمَلًا یَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَ الدَّارَ الْآخِرَهَ وَ أَدْخَلَ فِیهِ رِضَی أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ کَانَ مُشْرِکاً. (۲)

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص ۶۹، باب ۱۱، من ابواب مقدمات العباده، ح ۱۶.

۲- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص ۶۷، باب ۱۱، من ابواب مقدمات العباده، ح ۱۱.

و منهـا : مـا رواهـا جَرَّاحِ الْمَـدَائِنِيِّ عَنْ أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ – علیه الصـلوه و السـلام – فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَـلَّ فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَـلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا یُشْـرِکْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَـداً قَالَ الرَّجُلُ یَعْمَلُ شَـیْئاً مِنَ الثَّوَابِ لَا یَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّمَا یَطْلُبُ تَزْکِیَهَ النَّاسِ یَشْتَهِی أَنْ یُسَمِّعَ بِهِ النَّاسَ فَهَذَا الَّذِی أَشْرَکَ بِعِبَادَهِ رَبِّهِ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ أَسَرَّ خَیْراً فَذَهَبَتِ الْأَیَّامُ أَبَداً حَتَّی یُظْهِرَ اللَّهُ لَهُ خَیْراً وَ مَا مِنْ عَبْدٍ یُسِرُّ شَرّاً فَذَهَبَتِ الْأَیَّامُ حَتَّی یُظْهِرَ اللَّهُ لَهُ شَرّاً . (۱) (۸)

الثالث عشر : الخلوص، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۰۹/۱۲

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : الثالث عشر : الخلوص، شرایط الوضو، الطهاره

و منهـا : عن عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِیهِ مُوسَـی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَـائِهِ – صـلی الله علیه و آله – قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صـلی الله علیه و آله – یُؤْمَرُ بِرِجَـالٍ إِلَی النَّارِ إِلَی أَنْ قَـالَ فَیَقُولُ لَهُمْ خَازِنُ النَّارِ یَا أَشْـقِیَاءُ مَا (کَانَ) حَالُکُمْ قَالُوا کُنَّا نَعْمَلُ لِغَیْرِ اللَّهِ فَقِیلَ لَنَا خُذُوا ثَوَابَکُمْ مِمَّنْ عَمِلْتُمْ لَهُ. (۲)

مع ان العقـل ایضـاً حـاکم علی وجوب الاخلاـص فی العباده لحکمه بانه اذا کانت العبودیه لله تعالی و لا تتحقق العبودیه الا بعد کون العمل خالصاً لله تعالی للزم علی العبد الاخلاص فی العمل و التنزه عن الریاء .

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص ۷۱، باب ۱۲، من ابواب مقدمات العباده، ح ۶.
۲- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص ۷۰، باب ۱۲، من ابواب مقدمات العباده، ح ۱.

و ایضاً لایخفی علیک بعد بیان حکم الریاء من الحرمه شـرعاً و القباحه و المذمه من العقل ان موضوع الریاء عنوان یعم العبادات و غیرها لان معناه هو ارائه العمل بـداعی ارائته للغیر من الناس و لکن لادلیل علی الحرمه فی جمیع افعال الناس مما لایطلب علیه اجراً من الله تعـالی کمن رفع حجراً او شـئیاً ثقیلاً و مراده اظهار قـدرته و قوته کما نری فی بعض ابواب الریاضات و لم یقل احد بحرمته او ذم فعله و القول بانه شرک بالله تعالی و ان کان الاخلاص فی هذه الاعمال ایضاً حسناً و ممدوحاً .

و کـذا لاحرمه فیما اذا ظهر عملاً لا من جهه العباده بل لامر غیرها کما اذا اجهر صوته بداعی اعلان الغیر لامر کالاعلان بانّی فی الـدار او احـد خلف البـاب او ان الصبی یقرب النـار فلیاخـذه و امثال ذلک فان الجهر بالصوت فی هـذه الموارد و ان کان لاجل اعلاـن الغیر و توجهه لاـمر و لکن لاـ حرمه له لاـن هـذه الاـمور لیست من موارد العبـاده حتی یکون الریاء و ارائته للغیر محرماً و مذموماً .

و ایضاً (من موارد التی لا حرمه فیها) ان الانسان یاتی بالعمل امتثالاً لامر الله تعالی و کان هذا هو المحرک و الداعی الی العمل و لکن اذا یراه النـاس فی هـذه الحـاله او فی هـذا المکان یسـرّه ذلک کما اذا یراه الناس فی الجماعه او فی صـلوه الجمعه او فی المشاهـد المشـرفه و امثال ذلک و من البدیهی ان هذا السـرور الطاری علی قلبه لایفسد العمل لانه قد مرّ ان المحرک الی العمل

هو امتثال امر الله تعالی بحیث لو لم یراه الناس لفعله و قد اتی بذلک العمل و صدق عنوان الریاء (علی فرض) علی عمله بحسب معنی اللغوی لایوجب کون العمل مبغوضاً فی نظر صاحب الشریعه لان المصرح فی الروایات فی الریاء المبغوض هو الریاء الذی یعنون بکونه شرکاً لله تعالی و قد مرّ ان المحرک للاتیان بالعمل هو امتثال امره لله تعالی دون غیره فلا شرک و لا ریاء و لا ذمّ مضافاً الی دلاله الروایه علی صحه عمله و عدم قبح فعله کما فی صحیحه زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ – علیه الصلوه و السلام - قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ یَعْمَلُ الشَّیْ ءَ مِنَ الْخَیْرِ فَیَرَاهُ إِنْسَانٌ فَیَسُرُّهُ ذَلِکَ قَالَ لَا بَأْسَ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ هُوَ یُحِبُّ أَنْ یَظْهَرَ لَهُ فِی النَّاسِ الْخَیْرُ إِذَا لَمْ یَکُنْ صَنَعَ ذَلِکَ لِذَلِکَ. (۱)

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص ۷۵، باب ۱۵، من ابواب مقدمات العباده، ح ۱.

و لایخفی علیک ان هـذه الروایه لیست معارضه لما فی موثقه النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ – علیه الصلوه و السـلام – قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ – علیه الصلوه و السـلام – ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ لِلْمُرَائِی یَنْشَطُ إِذَا رَأَی النَّاسَ وَ یَکْسَلُ إِذَا کَانَ وَحْدَهُ وَ یُحِبُّ أَنْ یُحْمَدَ فِی جَمِیعِ أُمُورِهِ . (۱)

لاـن المرائی قـد عمـل لغیر الله تعـالی بحیث لو لم یکن فی البین ذلـک الغیر لمـا عمـل به و مـا نحن بصـدده لیس کـذلک لاـن المفروض انه عمل امتثالاً لامر الله تعالی و لکن لو راه الناس یصیر مسروراً ایضاً فلا اشکال فی صحه عمله و عبادته .

و اما الکلام فی انحاء الریاء و اقسامه :

القسم الاول : ان یکون الریاء فی نفس العباده بان یقصـد بوضوئه الریاء ففی هـذه الصوره فلا اشـکال فی بطلان العمل لان هـذه المورد هو المورد التام فی عنوان الریاء و الاجماع علیه مسـتفیض و لا مخالف فی المسـئله الا السید و لکن هذه المخالفه لا تضر بالاجمـاع لاـن مـا هو ملاک الاجماع (من انه کاشف عن وجود نص معتبر فی البین کما عن آیه الله العظمی البروجردی و علیه الامام الخمینی او کان الملاک هو الحدس بوجود قول الامام – علیه الصلوه و السلام – بین اقوال المجمعین) لکان موجوداً فی المقام مع ان العقل ایضاً یحکم صـراحه علی البطلان لان الاخلاص شـرط فی العباده و قوامها به فاذا انتفی الاخلاص فلا اشکال فی البطلان .

ص: ۱۰۹

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص ۷۳، باب ۱۳، من ابواب مقدمات العباده، ح ۱.

مضافاً الی دلاله الاخبار الوارده فی ذم الریاء و بانه مبغوض عند الله تعالی فما یکون مبغوضاً و مبعداً لایمکن ان یکون مقرباً و النهی فی العباده یوجب البطلان کمالایخفی و لکن السید (کما مرّ) ذهب الی ان الریاء حرام و لکن لاتبطل به العباده فما یمکن ان یکون وجهاً لکلامه وجوه :

الوجه الاول : ان الریاء هو ادخال غیر الله تعالی فی القصد لا فی نفس العمل .

و فیه : ان العمل لکان منبعثاً عن القصد و یتشکل عن الاراده فاذا کان الریاء فی القصد لکان اثر هذا القصد یسری الی عمله و افعاله مع ان الروایات الوارده فی ذم الریاء لکانت ناظره الی نفس العمل و ان العمل مبغوض و ان العمل کان فی السجین مضافاً الی ان الذم لو کان علی القصد فقط من دون سرایه الی العمل لایناسب الذم علی نفس العمل مع انه لم یرد فی الروایات دلیل علی ذم نفس القصد منفکاً عن العمل بان القصد مذموم دون العمل .

الوجه الثانی : انه لو کان الریاء فی العمل لکان من باب اجتماع الامر و النهی من صحه العمل و النهی عن کونه ریاءً کالصلوه فی الدار الغصبی .

و فیه : ان الکلام فی اجتماع الامر و النهی لکان العامل فیه قد صلی (مثلًا) لله تعالی و لکن مکان الصلوه غصبیاً فالامر یتعلق بعمل خالص لله تعالی و النهی علی امر اخر و هو التصرف فی الغصب و لکن الامر فی المقام لیس کذلک لان العمل قد صدر لغیر الله تعالی فلا نظر له الی الله تعالی و التقرب الیه .

الوجه الثالث : ان المستفاد من الروايات هو عدم القبول و ذلک لاینافی الصحه فالعباده مجزیه و مسقطه للاداء و القضاء کما قال الله تعالی :] انما یتقبل الله من المتقین (۱) [فغایه ما یمکن هو عدم القبول و لکن یمکن صحه العمل کما ورد فی باب شارب الخمر من عدم قبول صلوته اربعین یوماً مع کون صلوته مجزیه .

و فیه مالا یخفی : لان صلوه شارب الخمر من حیث هی هی لا اشکال فیها و انما الاشکال فی عدم تقوی صاحبها و لکن الاشکال فی المقام لکان فی نفس العمل الذی کان مشروطاً بالقربه و لکنه قد انتفی شرطه و من البدیهی اذا انتفی الشرط انتفی المشروط مضافاً الی ان التامل فی مفاد الاخبار و روایات الباب و ما یفهم من الایات الشریفه ان نفس العمل مبغوض و مردود فی نظر الله تعالی لا ان العمل صحیح و لکنه لا یقبل و لذا یقال اجعلوها فی سجین انه لیس ایای اراد به او قوله فی روایه مسعده: ان المرائی یدعی یوم القیامه باربعه اسماء یا کافر یا فاجر یا غادر یا خاسر حبط عملک و بطل اجرک فلا خلاص لک الیوم. (۲)

فهل یمکن القول بصحه العمل غایه الامر لایقبل فهل هذه التعابیر تناسب صحه العمل مع ان المستفاد من بعض الاخبار هو عدم بقاء الشی من العمل حتی یحکم علیه بالصحه .

۱- مائده/سوره۵، آیه۲۷.

۲- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص ۶۹، باب ۱۱، من ابواب مقدمات العباده، ح ۱۶.

ففی المحاسن عن الْبَرْقِیُّ فِی الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ – علیه الصلوه و السلام – قَالَ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَا خَیْرُ شَرِیکٍ فَمَنْ عَمِلَ لِی وَ لِغَیْرِی فَهُوَ لِمَنْ عَمِلَهُ غَیْرِی. (۱)

فالمصرح فیها انه لیس للعمل بقاء و لا اثر له فی البین حتی یحکم علیه بالصحه و اضف الی ذلک ان نفی القبول فی المقام لیس فی مقابل نفی الثواب حتی یقال ان العمل صحیح و لکنه غیر مقبول بل النفی لکان کنایه عن عدم احتسابه عملاً کما یستعمل فی عرفنا بان یقال لا اقبل ذلک منک ای لا احسبه عملاً لک لان النفی فی مقام المولویه کنایه عن عدم تحقق العمل براسه .

و اما الاستشهاد بالآیه الشریفه الوارده فی قضیه ابنی آدم :] إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَ لَمْ یُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّکَ قَالَ إِنَّمَا یَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِینَ [(۲)

فالمراد من المتقین فی الایه الشریفه هو من آمن بالله و الیوم الاخر و من البدیهی ان من کان حاله هکذا من الایمان بالله تعالی و الیوم الاخر لم یمکن ان یکون مخلداً فی النار مع ان قابیل لکان مخلداً فی النار فی التابوت من حدید فما کان مخلداً فی النار کیف یمکن القول بصحه عمله مضافاً الی ان المصرح فی الایه الشریفه من یعمل مثقال ذره خیراً یره و من یعمل مثقال ذره شراً یره ان الانسان یثاب علی عمله و ان کان من الفاسقین ای غیر المتقین فلزم حمل الایه الشریفه و تأویلهما بما یناسب المورد بان المراد من عدم القبول هو عدم ترتب الثواب الکامل کما یترتب علی عمل المتقین و عدم القبول بوجه الحسن کما یقبل من المتقین .

ص: ۱۱۲

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص ۷۲، باب ۱۲، من ابواب مقدمات العباده، ح ۷.

۲- مائده/سوره۵، آیه۲۷.

* مغلق درس الاستاذ فی شهر صفر

الثالث عشر : الخلوص، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۱۰/۱۸

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : الثالث عشر : الخلوص، شرایط الوضو، الطهاره

القسم الثانی من انحاء الریاء : هو ما اذا کان الریاء فی جزء العباده کما اذا قصد بغسل یده الیمنی (مثلًا) الریاء ففی هذه الصوره .

تاره یکون الداعی الی الغسل هو الریاء بالاستقلال ففی هذه الصوره فلا اشکال فی الحکم بالبطلان لان کل عضو من اعضاء الوضوء رکن من ارکانه و مشروط بالقربه فاذا انتفت القربه فی عضو من الاعضاء لکان یوجب التخریب فی رکن من الارکان فلا اشکال فی البطلان .

و اخری یکون الریاء منضماً الی قصد القربه بان تکون القربه استقلالیه و الریاء تبعاً ففی هذه الصوره لا دلیل من الاجماع علی الحرمه فی المقام لان الاجماع دلیل لبّی یشمل ما هو القدر المتیقن و هو ما اذا کان الریاء علی وجه الاستقلال و لکن الریاء اذا کان علی وجه الانضمام و التبع لکان خارجاً عن القدر المتیقن فلا یشمله الاجماع فینحصر الکلام فی البطلان بما یستفاد من الروایات فیصح القول بالبطلان لاجل اطلاق ما دل علی حرمه الریاء او انه الشرک بالله العظیم و ان المرائی یخاطب بحبط عمله و بطلان اجره کما یصح تطبیق روایه السکونی فی المقام ایضاً

فعن ابی عبد الله– علیه الصلوه و السلام – ان للمرائی علامات ثلاث ینشط اذا رای الناس و یکسل اذا کان وحده و یحب ان یحمد فی جمیع اموره. (۱)

ص: ۱۱۳

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۷۳، ابواب مقدمات العبادات، باب۱۳، ح ۱ .

فاذا اراد غسل الید لاجل الناس و لو کان علی وجه التبع لکان الاطلاق یشمله و یحکم بالبطلان فاذا کان حال الریاء حال کونه تبعاً هو ما ذکرناه ففی صوره کون الریاء استقلالیاً فالامر اوضح (کما مرّ آنفاً) لانطباق ما یدل علی حرمه الریاء فی هذه الصوره بطریق اولی کما لایخفی بادنی تامل و الامر کذلک اذا کان کل من الریاء و التقرب استقلالیاً ففی الواقع یرجع الامر الی ان کل من الاستقلالیین جزء العله فالجمع من الجزئین هو العله التامه التی کانت هی الداعی الی الاتیان بالوضوء لعدم تصور الاستقلال لکل منهما فی صوره کون الداعی هو استقلالهما معاً الا بما ذکرناه (و لذا قال بعض الاعاظم ان کون کل منهما مستقلاً فی آن واحد من المحالات الاولیه) فبعد بیان الحکم فی صوره کون الریاء تبعاً فما کان اولی منها لکان اولی بالحکم ایضاً مع ان الروایات الداله علی بطلان العمل فی هذه الصوره کثیره و کلها یدل علی بطلان العمل و انه مردود کما مرّ آنفاً.

(متن سید) سواء کان الریاء فی اصل العمل او فی کیفیاته .

اقول : ان الریاء فی الکیفیه مع الاتیان باصل العمل لله تبارک و تعالی لکان علی نحوین :

الاول : ان تلک الکیفیه تکون متحده مع العباده خارجاً کما اذا صلی فی مکان خاص کالمسجد او زمان خاص کاول الوقت و ان کان الاتیان باصل الصلوه لله تبارک و تعالی او اطال صلوته او اطال رکوعه او سجوده و امثال ذلک .

الثانی : ان تکون الکیفیه غیر متحده مع العباده خارجاً کما اذا صام و قرء الادعیه الوارده فی الصیام او صلی لله و لکنه تحنک ریاء لاظهار الخضوع بین الناس او بکی فی الصلوه لاظهار الخشوع فی اعین الناس و امثال ذلک .

فاذا کان العمل علی النحو الاول فلااشکال فی البطلان لان الحصه التی طرء علیها الریاء بعینها هو جزء الصلوه و قد صدرت ریاءً فهی محرمه مبغوضه و لا یمکن التقرب بما هو المبعّد المبغوض فی نظر الشارع الاقدس و اما اذا کان العمل علی النحو الثانی فلا وجه للبطلان لان العمل بتمامه صدر لوجه الله تعالی و العمل الریائی لکان خارجاً عن نفس العمل و لا تسری الحرمه من احدهما الی الاخر کالنظر الی الاجنبه حراماً فی الصلوه .

الثالث عشر : الخلوص، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۱۰/۲۱

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : الثالث عشر : الخلوص، شرایط الوضو، الطهاره

(متن سید) او فی اجزائه

اقول : انه لایخفی ان الجزء الذی وقع عن زیاده لایخلو حاله عن وجوه :

الاول : ان الملکف اقتصر علی الجزء من دون تدارک و لا اعاده فلا اشکال فی البطلان فی هذه الصوره لان هذا الجزء مع صدوره ریاء لکان بمنزله العدم فلایحسب بشئ و من البدیهی ان الکل ینتفی بانتفاء الجزء فالماموربه لایتحقق براسه .

الثانی : ان الملکف بعد الاتیان بالجزء علی وجه الریاء ندم و اعاد ذلک الجزء امتثالاً لامر الله تعالی ففی هذه الصوره :

ص: ۱۱۵

تاره یکون الجزء علی نحو کانت الزیاده (علی صوره الاعاده و التدارک) یوجب بطلان العمل لعدم جواز الزیاده فی ذلک العمل کما اذا سجد ریاءً ثم ندم و اراد اعاده السجده قربه الی الله تعالی فمن البدیهی ان ازدیاد السجده فی الصلوه عمداً لایجوز فیشمله (ع) من زاد فی صلوته فعلیه الاعاده. (۱)

ففی هذه الصوره ان بطلان العمل و الصلوه (مثلاً) لکان لاجل عدم جواز الزیاده فیه .

و اخری : یکون علی نحو ان زیاده الجزء لایوجب البطلان کمن غسل یده ریاءً ثم ندم و اراد الاتیان بالغسل مره ثانیه قربه الی الله فعلی فرض عدم الجفاف و عدم الاخلال بالموالاه فلا وجه للبطلان لان اللازم فی صحه الوضوء هو اتیان جمیع الاعضاء علی وجه الاخلاص مع حفظ الموالاه و عدم جفاف الاعضاء السابقه قبل الشروع فی اللاحقه و قد تحقق جمیع هذه الشرائط. و لکن ذهب بعض الی البطلان لوجوه :

الوجه الاول : اطلاق بعض الروایات و تطبیقها علی المقام کقوله من عمل لله و لغیره فهو لغیره او قوله کمن عمله لغیری و امثال

ذلک فاذا غسل یده الیمنی (مثلًا) لغیر الله تعالی فلا اعتبار بهذا الوضوء لان الله تعالی جعله لغیره .

و فیه : ان مفاد هذه الروایات هو ان العمل اذا صدر لغیر الله و لله تعالی اشتراکاً فلا اعتبار به و نحن ایضاً نقول به و لکن المقام لیس کذلک و لم یکن من مصادیق هذه الروایه لان المتوضی بعد الاتیان بالعمل الریایی قد اعرض عنه ثم اتی بالعمل خالصاً لوجه الله تعالی فلیس فی ضوئه عمل لغیر الله بل یکون جمیع اجزائه صادراً خالصاً لله تعالی و ما صدر منه ریاءً فقد اعرض عنه کما اعرض الله عزوجل عنه .

ص: ۱۱۶

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۸، ص۲۳۱، ابواب الصلاه، باب۱۹، ح ۲.

الوجه الثانی : عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ –علیه الصلوه و السلام – قَالَ لَوْ أَنَّ عَبْداً عَمِلَ عَمَلًا یَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَ الدَّارَ الْآخِرَهَ وَ أَدْخَلَ فِیهِ رِضَی أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ کَانَ مُشْرِکاً. (۱)

و تقریب الاستدلال انه مع الاتیان بجزء من الوضوء علی وجه الریاء فقد ادخل فی وضوئه رضاً من الناس فتشمله الروایه .

و فیه ایضاً مالا یخفی : لان مفاد هذه الروایه هو العمل (سواء کان هو نفس العمل بتمامه او هو جزء منه) اذا ادخل علیه رضا الغیر فلا اعتبار به لانه یکون العمل لله و لغیر الله و هو الشرک و نحن ایضاً نقول بعدم صحه العمل و بطلانه و لکن المقام لیس من مصادیق هذه الروایه لان المفروض ان المکلف بعد الاتیان بالعمل الریائی فقد اعرض عنه و لم یعدّه من الاجزاء و لذا اتی ثانیاً بذلک العمل خالصاً لوجه الله تعالی فیرجع الامر الی ان جمیع الاجزاء اللازمه فی ذلک العمل قد صدر خالصاً لله تعالی فلا شرک فی البین و لا اشکال فی عمله لصدوره واجداً للشرائط .

الوجه الثالث: ان الوضوء و ان کان ذا اجزاء و لکن المجموع فعلاً واحداً فی نظر العرف بان جمیع الغسلات و المسحات فی نظر العرف یکون عملاً واحداً فلا یصح لطرو الریاء فی جز من هذا العمل الواحد.

و فیه :

اولاً : ان حکم العرف بان العمل الفلانی مع کونه ذا اجزاء یعّد عملاً واحداً لایکون عندنا دلیلاً یعتمد علیه لان الاعمال العبادیه من مخترعات الشرع الاقدس و لا سبیل للعقل و لا للعرف الی بیان ماهیتها من الوحده و امثال ذلک لان غایه ما ورد من الشرع هو ان الوضوء یتشکل من الغسلات و المسحات و لزم رعایه الموالاه بینها و اما هذه الغسلات و المسحات تکون شیئاً واحداً ام لا فلا تصریح من الشرع علی ذلک فالحکم بوحدتها رجم بالغیب .

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۶۷، ابواب مقدمه العبادات، باب۱۱، ح ۱۱.

و ثانیاً : ان الحکم من العرف علی الوحده ایضاً محل نظر و لو حکم بعضهم علی الوحده فلایکون ذلک نظر جمیعهم و الاختلاف دلیل علی عدم صحه الادعاء و لو کان الادعاء صحیحاً لما کان فی العرف اختلاف .

و ثالثاً : ان الوارد فی الشریعه ان الوضوء یکون من الغسلات و المسحات فالظاهر المستفاد منه هو ان الوضوء امر مرکب من هذه الاجزاء و یترتب علیها اثر خاص من الطهاره و اما الحکم بالوحده امر خلاف ظاهره فیحتاج الی دلیل و ما ذکر لکان ادعاء محض من دون اقامه برهان .

و رابعاً : انه علی فرض التسلیم بان الوضوء امر واحد فارد (مع غمض العین عن جمیع ما ذکرناه) و العرف یحکم بان مجموع الوضوء امر واحد لزم الاخلاص فیه فاذا طرء الریاء فی جزء منه ثم اعرض عنه و اتی بذلک الجزء مع الاخلاص فصار جمیع هذا الامر الواحد علی وجه الاخلاص فلا وجه للبطلان .

الثالث عشر : الخلوص، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۱۰/۲۲

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : الثالث عشر : الخلوص، شرایط الوضو، الطهاره

(متن سید) بل لو کان جزءاً مستحباً علی الاقوی .

اقول : انه بما ذکرناه فی الجزء الواجب یظهر الحال فی الجزء المستحب لان الجزء الواجب اذا صدر علی وجه الریاء و لکن العبد ندم بعد الاتیان به فاتی به علی وجه الاخلاص لقلنا بصحه عمله فالامر فی الجزء المستحب لکان اوضح بطریق اولی .

و لابأس بالتحقیق فی المسئله بانه اذا قلنا بان الجزء الواجب اذا صدر ریاء و حکمنا بالبطلان فی العمل فهل یکون الحکم فی الجزء المستحب ایضاً کذلک او یمکن القول بالصحه فی العمل فی الجزء المستحب اذا صدر ریاءً.

ص: ۱۱۸

فنقول : ان الظاهر هو صحه نفس العمل و ان کان العمل المستحبی فیه صادراً علی وجه الریاء لانه من الواضح ان الجزء المستحب لایکون جزءً من ماهیه الواجب لعدم امکان اتصاف الشئ الواحد بحکمین متفاوتین من الوجوب و الاستحباب فالجزء المستحب یتصور بوجهین :

الاول : ان یکون الواجب ظرفاً لاتیان ذلک المستحب فیرجع الامر الی ان الظرف یحکم بالوجوب و المظروف فی ذلک الظرف یحکم بالاستحباب فللظرف و المظروف حکمان مختلفان و سرایه الحکم بالبطلان من المظروف الی الظرف یحتاج الی دلیل (بعد الحکم بان المستحب لایحتسب من اجزاء الواجب و ترکه لایضر بحقیقه الواجب) .

و اما ما ورد فی حرمه ادخال رضا الغیر فی العمل بان یکون العامل مشرکاً فلاینطبق علی المقام لان معناه هو حرمه الریاء و طلب رضاء الغیر فی نفس العمل ای الظرف دون المظروف الذی کان خارجاً عن حقیقه الظرف فالمستحب یکون امراً عبادیاً مستقلاً

فی نفسه غایه الامر جعل فی ظرف عبادی اخر .

الثانی : ان المستحب لایعدّ مظروفاً لظرف الواجب بل یکون وجوده موجباً لازدیاد فضیله فی الواجب و جعله افضل فرداً من الواجب الذی لیس فیه ذلک المستحب کالصلوه مع القنوت بالنسبه الی الصلوه التی لیس فیها القنوت فیرجع الامر الی ان فضیله نفس الواجب باقیه علی حالها و لکنه طرء علیها فضیله اخری لهذا المستحب فاذا ابطل الریاء هذه الفضیله لکانت فضیله نفس الواجب باقیه علی حالها .

و یمکن المثال فی باب الوضوء من ان الغسل مره اولی واجبه و مره ثانیه مستحبه فعلی الوجه الاول لکان الوضوء الواجب ظرفاً لهذا المظروف المستحب (ای الغسل مره ثانیه)

ص: ۱۱۹

و علی الوجه الثانی یکون الغسل مره ثانیه موجباً لایجاد فضیله فی الوضوء و السرّ فی جمیع ما ذکرناه ان نفس المستحب امر منفک عن الواجب و یصح ترکه من دون اخلال بالواجب و اما نفس العمل الذی کان علی عهده المکلف قد وقع لله تعالی خالصاً لوجهه .

و ان کان الاحوط فی جمیع هذه الموارد (ای کان الجزء واجباً او مستحباً الاتمام ثم الاعاده)

(متن سید) سواء نوی الریاء من أول العمل أو نوی فی الأثناء

اقول : ان الریاء تاره یکون من اول الامر بان یقصد الریاء فی عمله قبل الشروع فیه و اخری انه اتی ببعض الاعمال مع الاخلاص ثم بدا له الریاء بعد الاتیان ببعض الاعمال و اما الصوره الاولی فلا اشکال فی البطلان لصدق الریاء و الشرک فی عمله و ادخال رضا الغیر فی عمله و امثال هذه الروایات فلا اشکال فی البطلان.

و اما الصوره الثانیه فیکون عمله علی نحوین :

النحو الاول : انه یکتفی بما فعله ریاء من دون تدارک فاتی بقیه الاعمال حتی ینتهی الی اخره ففی هذه الصوره فلا اشکال فی البطلان لان الجزء الریایی باطل فمع انتفاء الجزء لینتفی الکل ایضاً مضافاً الی ان اطلاق ما دل علی بطلان العمل فی صوره الریاء و یشمل ما کان الریاء مقصوداً من اول الامر و ما کان طاریاً فی الاثناء .

النحو الثانی : انه لایکتفی بما فعله ریاءً بل اراد التدارک و جبران ما فات منه لاجل الریاء فهذه الصوره داخله فی الصوره السابقه من جواز الزیاده و عدمه فان جاز الزیاده من دون طرو الاخلال فی العمل فیصح الاعراض عما فعل و الاتیان بما هو الصحیح و ان لم یجز الزیاده فلا اشکال فی البطلان ایضاً.

(متن سید) و سواء تاب منه أم لا .

و المسئله واضحه لان التوبه یوجب محو الذنوب و اما تصحیح العباده فلیس من شأن التوبه مضافاً الی ان العمل حین صدوره للزم ان یکون مع الشرائط فاذا انتفی بشرط او جزء منه فقد انتفی المشروط او المرکب لاجل انتفاء شرطه او جزئه فاذا انتفی المشروط او المرکب فقد بطل العمل حین صدوره فمع البطلان فلا یبقی فی البین شئ حتی یصححه التوبه علی فرض کون التصحیح بین شأنه لان تصحیح العمل فرع وجوده خارجاً غایه الامر کان فیه خلل یمکن رفعه و تصحیحه کما فی السجده المنسیه او التشهد المنسی فان الصلوه مع هذا الخلل لکانت لها بقاء یمکن تصحیحه بسجدتی السهو و لکن المقام لیس کذلک لان المشروط حین صدوره کان باطلاً فلا یبقی له اثر حتی یصححه التوبه .

(متن سید) فالریاء فی العمل بأی وجه کان مبطل له : لقوله تعالی علی مافی الأخبار أنا خیر شریک من عمل لی و لغیری ترکته لغیری هذا .

فقد مرّ الکلام فی فروعات المسئله من الروایات و الایات فراجع ما ذکرناه .

(متن سید) و لکن إبطاله إنما هو إذا کان جزء من الداعی علی العمل و لو علی وجه التبعیه .

و قد مرّ الکلام فیه ایضاً علی جمیع الفروض من کون الداعی للریاء علی وجه التبعیه او الاستقلال او کون القربه او الریاء یکونان علی وجه الاستقلال فیرجع الامر فیه الی ان کلاً من الداعی للقربه او الریاء علی وجه جزء العله و المجموع هو الداعی للاتیان فراجع ما ذکرناه .

الثالث عشر : الخلوص، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۱۰/۲۳

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : الثالث عشر : الخلوص، شرایط الوضو، الطهاره

(متن سید) و أما إذا لم یکن کذلک بل کان مجرد خطور فی القلب من دون أن یکون جزء من الداعی فلا یکون مبطلا .

اقول : و المسئله واضحه لعدم الدلیل علی ان نفس الخطور من دون ان یکون علی حد الداعی یکون مبطلاً مع ان عدم الدلیل دلیل علی العدم مضافاً الی ان کثیراً من الناس لو لم نقل بجمعهم (الا المعصومین علیهم الصلوه و السلام) لخطر علی قلوبهم خطورات منفیه من الامور الاعتقادیه و ا لافکار الشیطانیه و لو فرض ان هذه الخطورات تحسب فی حقهم للزم ان یخرج الناس عن حقیقه الایمان بل الاسلام و من البدیهی لیس الامر کذلک لان هذه الخطورات من وساوسه الشیطان و قد القاها فی نفوس الانسان لیصدهم عن التقرب الی الله تعالی و لکن ذهب بعض الی البطلان لوجوه لا باس بذکر بعضها :

منها : ما دل فی الروایه بان من أَدْخَلَ فِیهِ رِضَی أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ کَانَ مُشْرِکاً. (۱)

تقریب الاستدلال : ان خطور رضی الناس فی العمل یکون من مصادیق الادخال .

و فیه : ما لایخفی مضافاً الی ما ذکرناه فی اول البحث ان نفس الخطور لیس من مصادیق ادخال رضی الناس فی العمل فربما خطر خطور ببال احد و لکن الانسان قد تبرئ منه و انزجر و من البدیهی ان الخطور غیر القصد و الاراده لطرو الخطورات و الافکار الباطله الی قلوب الناس من غیر اراده و لا اختیار مع ان الحکم علی ما لا اختیار فیه قبیح و علی ما هو المختار مع الانزجار اقبح مضافاً الی ان القصد امر متاخر عن الخطور لان الناس قد خطر ببال احدهم شئ ثم اراد ان یفعله او یترکه و الادخال لکان فی مرحله القصد لا قبله .

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۶۷، ابواب مقدمه العبادات، باب۱۱، ح ۱۱.

و فیها : ما رواها السکونی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ -علیه الصلوه و السلام - قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ -علیه الصلوه و السلام - ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ لِلْمُرَائِی یَنْشَطُ إِذَا رَأَی النَّاسَ وَ یَکْسَلُ إِذَا کَانَ وَحْدَهُ وَ یُحِبُّ أَنْ یُحْمَدَ فِی جَمِیعِ أُمُورِهِ. (۱)

و تقریب الاستدلال : ان النشاط لما یراه الناس او الکساله اذا کان وحده و الحب لان یحمد فی جمیع اموره لکان من افعال القلب والحالات العارضه له بدون القصد فیکفی مجرد خطور القلب لتحقق موضوع الریاء .

و فیه ما لایخفی لانه :

اولاً : ان هذه الصفات صفات للمرائی و لکن متی یکون المرائی مرائیاً فلا تدل الروایه علیه .

و ثانیاً : ان النشاط او الکساله او الحب یکون عارضاً علی الناس بعد تحقق الخطور و الحکم بکونه مرائیاً لکان فی مرحله بعد الخطور لا فی مرحله نفس الخطور .

و ثالثاً : قد مرّ آنفاً انه ربما خطر ببال احد خطور لکن لایوجد فیه نشاط بل یوجب التنفر و الانزجار فلیس کل خطور یوجب ما هو المذکور فی الروایه الا بعد تحقق تلک العلامات فالحکم علی الخطور بنفسه علی وجه المطلق غیر صحیح .

و رابعاً : ان الظاهر من الروایه ان العمل الصادر من الانسان بداعی ارائته للناس یکون من علامات المرائی و لکن نفس الخطور من دون تحققه خارجاً و من دون صیرورته عملا فی الخارج بل فی مرحله وجوده فی القلب لایوجب کون العبد مرائیاً .

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۷۳، ابواب مقدمه العبادات، باب۱۳، ح ۱.

مضافاً الی ما مرّ سابقاً من دلاله بعض الروایات علی ان کل انسان یحب ظهور عمله الخیر بین الناس و سروره منه کما فی روایه زراره عن ابی جعفر – علیه الصلوه و السلام – قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ یَعْمَلُ الشَّیْ ءَ مِنَ الْخَیْرِ فَیَرَاهُ إِنْسَانٌ فَیَسُرُّهُ ذَلِکَ قَالَ لَا بَأْسَ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ هُوَ یُحِبُّ أَنْ یَظْهَرَ لَهُ فِی النَّاسِ الْخَیْرُ إِذَا لَمْ یَکُنْ صَنَعَ ذَلِکَ لِذَلِکَ. (۱)

العجب، الثالث عشر : الخلوص، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۱۰/۲۴

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : العجب، الثالث عشر : الخلوص، شرایط الوضو، الطهاره

(متن سید) و إذا شک حین العمل فی أن داعیه محض القربه أو مرکب منها و من الریاء فالعمل باطل لعدم إحراز الخلوص الذی هو الشرط فی الصحه .

اقول : ان کل امر عبادی لکان قوامه بالاخلاص و القربه بخلاف الامر التوصلی الذی لم یکن قوامه کذلک فبعد شرطیه الاخلاص فی صحه العمل لکان اللازم علی المکلف هو احراز الشرط لان الاشتغال الیقینی یقتضی البرائه الیقینیه و البرائه لاتحصل الا بعد العلم بتحقق الشرط ای الاخلاص فاذا شک فی مورد الذی کان الاخلاص شرطاً فی صحته للزم احرازه اذ لولاه لما علم له بالبرائه بعد کون الاشتغال یقینیاً و قد مرّ فی البحوث السابقه ان الریاء سواء کان علی وجه الاستقلال او کان علی وجه التبع او کان هو و الاخلاص منضماً هو الداعی الی الاتیان لکان العمل باطلًا لعدم وجود الاخلاص فی العمل الذی هو شرط الصحه فالمسئله واضحه.

ص: ۱۲۴

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۷۵، ابواب مقدمه العبادات، باب۱۵، ح ۱.

فکما انه اذا شک فی اتیان الواجب للزم علیه الاتیان حتی یتقین باتیانه و کذا اذا شک فی اتیان جزء من اجزاء الواجب للزم علیه اتیانه اذا کان فی المحل کما اذا شک فی اتیان السجده او ذکرها للزم علیه الاتیان حتی یعلم بالاتیان لاجل الاشتغال الیقینی. فالامر کذا فی الشرط؛ فاذا وجب علیه اتیان الصلاه مستقبل القبله فلزم علیه احراز جهه القبله فالامر کذلک فی الشرط الاخلاص.

(متن سید) و أما العجب

فلزم فیه البحث فی امور :

الامر الاول فی مفهومه لغه : فما یستفاد من اهل اللغه ان معناه هو اعظام العمل و اعتقاد انه عظیم قدراً اما لاجل الکیفیه العارضه علی العمل کما اذا کانت صلوته مع البکاء او لاجل الکمیه العارضه کما اذا اطال صلوته و سجوده و رکوعه و قنوته او لاجل انه رای نفسه عظیماً و ان هذا العمل و ان کان حسناً من الناس و لکن صدوره منه لکان احسن کما اذا کان ملکا من الملوک فصلی مع الخضوع فالخضوع من کل احد حسن و لکن من الملوک احسن (لجلاله شأنه بنظره) و لذا یری عمله عظیماً و فی مصباح

الفقیه ان العجب علی ما ذکره بعض علماء الاخلاق اعظام النعمه و الرکون الیها مع نسیان اضافتها الی المنعم. (۱)

الامر الثانی : فی منشأ العجب هو انضمام امر باطل غیر صحیح الی امر صحیح کما اذا عمل عملًا صالحاً من العباده او امر خیر فهذا فی نفسه صحیح بلا اشکال و لکن انضم الیه امر غیر صحیح غلط باطل کان ناشیئاً عن جهله و غفلته عن عظمه الله تعالی و لاجل ذلک عظمّ عمله و هو ان خرج عن جهله و غفلته لیری عمله حقیراً صغیراً جداً و انه کالعدم و لذا ورد فی الخبر عن علی - علیه الصلوه و السلام - اعجاب المرء بنفسه دلیل علی ضعفه عقله. (۲)

۱- (۱) مصباح الفقیه، همدانی، آقا رضا بن محمد هادی، مؤسسه الجعفریه لإحیاء التراث و مؤسسه النشر الإسلامی، ج ۲، ص ۲۳۵.

۲- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج ۱، ص ۱۰۰، ابواب مقدمه العبادات، باب۲۳، ح ۶.

و ان زاد علمه و تـذکره و توجهه لیری ان جمیع التوفیقات الصادره منه لکان بتوفیق من الله تعالی و لولا عطیه من الله و توفیق منه لما صدر منه خیر و لا عباده و نعوذ بالله من هذا الجهل و الغفله .

و فی الروایه عن َعَنِ الرِّضَـا عَنْ آبَـائِهِ عَنْ عَلِیٍّ -علیه الصلوه و السلام - قَالَ الْمُلُوکُ حُکَّامٌ عَلَی النَّاسِ وَ الْعِلْمُ حَاکِمٌ عَلَیْهِمْ وَ حَسْبُکَ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَخْشَی اللَّهَ وَ حَسْبُکَ مِنَ الْجَهْلِ أَنْ تُعْجَبَ بِعِلْمِکَ. (۱) (۳)

و فی حدیث قدسی انی اولی بحسناتک منک. (۲)

و فی هذا الجهل و الغفله مصیبه لو تداومت لیصل الی مرحله یری ان عمله لکان فی شان الله تعالی او ان الله لایستحق ما اتی به من العبادات و لاجل ذلک یمن علی الله بما فعل .

فعَنْ عَلِیِّ بْنِ سُوَیْـدٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ -علیه الصلوه و السلام - قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْعُجْبِ الَّذِی یُفْسِدُ الْعَمَلَ فَقَالَ الْعُجْبُ دَرَجَاتٌ مِنْهَا أَنْ یُزَیَّنَ لِلْعَبْـدِ سُوءُ عَمَلِهِ فَیَرَاهُ حَسَـناً فَیُعْجِبَهُ وَ یَحْسَبَ أَنَّهُ یُحْسِنُ صُـنْعاً وَ مِنْهَا أَنْ یُؤْمِنَ الْعَبْـدُ بِرَبِّهِ فَیَمُنَّ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِلَّهِ عَلَیْهِ فِیهِ الْمَنُّ. (۳)

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۱۰۵، ابواب مقدمه العبادات، باب۲۳، ح ۲۵.

۲- (۴) اصول الکافی، ثقه الاسلام کلینی،دار الکتب الإسلامیه تهران، ج۱، ص۱۵۳، باب المشیه و الاراده، ح۶.

۳- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۱۰۰، ابواب مقدمه العبادات، باب۲۳، ح ۵.

و یترتب علی ذلک مصیبات عظیمه فیری انه لزم علی الله اجابه کل ما دعی و لو لم یقض حاجته لاعترض علی الله عزوجل و نعوذ بالله من جمیع ذلک و من جهل الذی یعرض علی الانسان و لذا ورد ان الجهل اصل کل شر و انه راس کل شر و لایخفی ان دواء هذا الداء هو التفکر فی عظمه الله تعالی و ان جمیع التوفیقات لکان عطاء من ا لله تعالی و عنایه منه و المعطی للشئ قادر ان یسلبه لانه اعطی بملاک فیمکن ان یسلب ما اعطاه بملاک اخر و العجب من الاسباب العظیمه لسلب جمیع النعم .

العجب، الثالث عشر : الخلوص، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۱۰/۲۵

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : العجب، الثالث عشر : الخلوص، شرایط الوضو، الطهاره

و فی روایه الْإِعْجَابُ یَمْنَعُ الِازْدِیَادَ. (۱)

و ٍعَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَحَدِهِمَا -علیه الصلوه و السلام - قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ إِنَّ مِنْ عِبَادِی لَمَنْ یَسْأَلُنِی الشَّیْ ءَ مِنْ طَاعَتِی لِأُحِبَّهُ فَأَصْرِفُ ذَلِکَ عَنْهُ لِکَیْلَا یُعْجِبَهُ عَمَلُهُ. (۲) (۲)

کما ورد فی الحدیث القدسی فی مورد الفقر و الغنی بهذا المضمون ان العبد اذا صار محبوبا عندنا بعمله الحسن نظرت الی حاله من الفقر و الغنی فنقدر له ما هو الاصلح بحال دینه فان کان الغنی یخرجه عن الدین نقدر له فقرا حفظا لدینه کما فی قوله تعالی: (کَلاَّ إِنَّ الْإِنْسانَ لَیَطْغی * أَنْ رَآهُ اسْتَغْنی) (۳) (۳)و ان کان الفقر یخرجه عن الدین نقدر له الغنی حفظا لدینه کما ورد فی الخبر کاد الفقر ان یکون کفراً .

ص: ۱۲۷

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۱۰۵، ابواب مقدمه العبادات، باب۲۳، ح ۲۳.
۲- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۱۰۵، ابواب مقدمه العبادات، باب۲۳، ح ۲۰.
۳- سوره العلق، آیه ۶ و ۷

(متن سید) فالمتأخر منه لا یبطل العمل

و اما حرمه العجب فی غیر العبادات فلا دلیل علیها شرعاً و ان کان نفس العجب من الصفات المذمومه و یترتب علیه افعال قبیحه و اما قوله تعالی: (وَ دَخَلَ جَنَّتَهُ وَ هُوَ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ قالَ ما أَظُنُّ أَنْ تَبیدَ هذِهِ أَبَداً) (۱)

و ان کان هذا القول صادراً عن حاله العجب و الغرور و لکن لا دلیل علی حرمته حتی یترتب علی نفس هذا العجب عقاب شرعاً .

و اما العجب فی العبادات : فلا دلیل علی حرمته و بطلان العمل بواسطته و ان کان العمل فی نفسه مذموماً لدی العرف و العقل و

لاجل ذلک لم یـذکره الاعلام انه من المفسدات فی العبادات و هو و ان کان مذموماً و کان مانعاً عن صـعود الاعمال لانه قد مرّ ان صـاحب هـذه الصـفه المـذمومه قـد یری عمله عظیمـاً حتی یکون فی شـان الله تعالی او نزل مقام الربوبیه علی حـد یکون فی ردیف عمله الحقیر الصـغیر و نعوذ بـالله من کلتـا الصورتین مع انه قـد مرّ مـا عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ –علیه الصـلوه و السلام – قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْعُجْبِ الَّذِی یُفْسِدُ الْعَمَلَ فَقَالَ الْعُجْبُ دَرَجَاتٌ مِنْهَا أَنْ یُزَیَّنَ لِلْعَبْدِ سُوءُ عَمَلِهِ فَیَرَاهُ حَسَناً فَیُعْجِبَهُ وَ یَحْسَبَ أَنَّهُ یُحْسِنُ صُنْعاً وَ مِنْهَا أَنْ یُؤْمِنَ الْعَبْدُ بِرَبِّهِ فَیَمُنَّ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِلَّهِ عَلَیْهِ فِیهِ الْمَنُّ. (۲)

ص: ۱۲۸

۱- سوره الکهف، آیه ۳۵

۲- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۱۰۰، ابواب مقدمه العبادات، باب۲۳، ح ۵.

اقول : انه لایخفی علیک ان الصوره الاولی لایـدل علی البطلان و الفساد و التعبیر بقوله سوء عمله لکان لاجل ما ذکرناه آنفاً من الصورتین القبیحتین مع ان التعبیر بالعجب الـذی یفسـد العمل لکان فی کلام الراوی مضافاً الی ان الظاهر هو عدم القبول لا عدم صحه العمـل و الصوره الثانیه ایضاً لاتـدل علی فساد العمل لان المنه من العبـد الـذلیل الحقیر علی الله العظیم المتعال لکان ناشـئاً عن جهله و عدم بصیرته فی دینه و هم اعم من البطلان و الفساد .

و قال بعض من عاصرناه من الاعلام ما هذا لفظه : و یمکن استفاده الحرمه لما رواه ِ یونس عن بعض اصحابه عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ – علیه الصلوه و السـلام – قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلی الله علیه و آله – فِی حَدِیثٍ قَالَ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ –علیه الصلوه و السلام – لِإِبْلِیسَ أَخْبِرْنِی بِالـذَّنْبِ الَّذِی إِذَا أَذْنَبَهُ ابْنُ آدَمَ اسْتَحْوَذْتَ عَلَیْهِ قَالَ إِذَا أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ وَ اسْتَکْثَرَ عَمَلَهُ وَ صَغُرَ فِی عَیْنِهِ ذَنْبُهُ وَ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِدَاوُدَ یَا دَاوُدُ بَشِّرِ الْمُذْنِبِینَ وَ أَنْذِرِ الصِّدِّیقِینَ قَالَ کَیْفَ أُبَشِّرُ الْمُذْنِبِینَ وَ أُنْذِرُ الصِّدِّیقِینَ قَالَ یَا دَاوُدُ بَشِّرِ الْمُذْنِبِینَ أَنِّی أَقْبَلُ التَّوْبَهَ وَ أَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ وَ أَنْذِرِ الصِّدِّیقِینَ أَنْ لَا یُعْجَبُوا بِأَعْمَالِهِمْ فَإِنَّهُ لَیْسَ عَبْدٌ أَنْصِبُهُ لِلْحِسَابِ إِلَّا هَلَکَ. (۱)

ثم قال : بان یقال ان قوله و انـذر الصـدیقین ان لایعجبوا، یـدل علی کون العجب منهیاً عنه، ثم قال هـذا ما خطر ببالی و ان لم یتفطن به احد و علی هذا لا فرق فی حرمته بین کان العجب حال العباده او بعدها .

۱– وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۹۹، ابواب مقدمه العبادات، باب۲۳، ح ۳.

ثم قال : فعلی هذا القول بحرمه العجب فی العباده لو لم یکن اقوی فلا اقل من کونه احوط ؛ انتهی کلامه .

اقول : ان المستدل لو استدل علی مراده لصدر الروایه من استحواذ الشیطان علی العبد لکان اولی باستدلاله بذیل الروایه و لکن لاتدل صدراً و لا ذیلاً علی بطلان العمل لان استحواذ الشیطان اعم من عدم القبول او عدم الصحه فربما کان العمل صحیحاً و لکنه لایقبل و اضعف من الاستدلال بصدر الاستدلال بالذیل لان انذار الصدیقین لایدل علی بطلان العمل فی الدنیا و لاجل ذلک ان الله تعالی انذر الصدیقین فی امر الاخره فقال انه لیس عبد نصبه للحساب الا هلک و الظاهر ان الهلاکه لکانت لاجل الصورتین القبیحتین اللتین ذکرناهما آنفاً لان العظیم المتعال لایوصف بعقولنا القاصره الحقیره و الاعمال الصادره من الحقیر احقر و این هذا العمل الاحقر و شان الله العظیم سبحان الله عما یصفون و یخطر ببالی ان عدم تعرض الاعلام لهذا الروایه و امثالها لکان لاجل عدم دلالتها علی البطلان لا عدم فطانتهم بها .

العجب، الثالث عشر : الخلوص، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۱۰/۲۸

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : العجب، الثالث عشر : الخلوص، شرایط الوضو، الطهاره

اما العجب المتاخر من العمل : فالمشهور من الاعلام کما ادعی علیه الاجماع هو عدم البطلان لانه بعد الفراغ من العمل لا وجه للبطلان لان العجب لایوجب انقلاب العمل عما کان علیه من الصحه و سیاتی الکلام فی مفاد بعض الروایات لانها مع الغض عن ضعف سند بعضها لا تدل علی البطلان ایضاً لان العجب لیس باعظم من الکفر فلو کفر احد ثم اسلم بعده لم یکن دلیل علی لزوم اعاده الاعمال السابقه فکیف بالعجب الذی کان اقل وزراً من الکفر و لو ان عبداً اتی باعمال فی مده عمره الذی بلغ ستین سنه ثم اعجب من اعماله و دخله العجب فهل یمکن القول ببطلان اعماله السابقه فی طول عمره مع ان اللازم من القول بالبطلان هو اعاده الاعمال السابقه فی الوقت او القضاء فی خارجه و هو کما تری مضافاً الی عدم الفرق بین الاعمال السابقه فی الوقت او فی خارجه فان العجب ان یوجب البطلان فیحکم ببطلان جمیع الاعمال فی الوقت او فیما مضی وقته و الامر کذلک فی صوره عدم البطلان و قوله علیه الصلوه والسلام: عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ-علیه الصلوه و السلام- قَالَ سَیِّئَةٌ تَسُوؤُکَ خَیْرٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُکَ . (۱) (۱)

ص: ۱۳۰

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۱۰۵، ابواب مقدمه العبادات، باب۲۳، ح ۲۲.

فالمراد من قوله تسؤک هو الندامه الحاصله من التوبه و انه عمل یوجب الثواب و من البدیهی انه خیر من العجب الذی یذهب بثواب العباده و لایبقی لصاحبها ثواب و علی ای حال ان العجب لایوجب انقلاب العمل عما وقع علیه من الصحه مضافاً الی خبر یُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ - علیه الصلوه و السلام - قَالَ قِیلَ لَهُ وَ أَنَا حَاضِرٌ الرَّجُلُ یَکُونُ فِی صَلَاتِهِ خَالِیاً فَیَدْخُلُهُ الْعُجْبُ فَقَالَ إِذَا کَانَ أَوَّلَ صَلَاتِهِ بِنِیَّةٍ یُرِیدُ بِهَا رَبَّهُ فَلَا یَضُرُّهُ مَا دَخَلَهُ بَعْدَ ذَلِکَ فَلْیَمْضِ فِی صَلَاتِهِ وَ لْیَخْسَأِ الشَّیْطَانَ. (۱)

فالمصرح فيها هو صحه العمل فی العجب الطاری علی العمل فضلا عن العجب المتاخر فلایوجب بطلان العمل .

(متن سید) کذا المقارن و إن کان الأحوط فیه الإعاده .

و المراد من العجب المقارن هو العجب الذی طرء علی العباده من اولها او فی اثنائها و المشهور هو عدم بطلان العمل بواسطته و خلاصه ما سیأتی تفصیله ان العجب یوجب تنقیص الثواب حین اعطائه او بطلانه فلا یثاب العامل بواسطه العباده التی طرء علیها العجب و اما بطلان العمل حتی یقتضی الاعاده فی الوقت او القضاء فی خارجه فلا دلیل علیه.

و قال المحقق الحکیم (بعد بیان حکم العجب المتاخر من عدم اقتضائه بطلان العمل) و منه یظهر الحال فی العجب المقارن (ای عدم اقتضائه بطلان العمل). (۲)

ص: ۱۳۱

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۱۰۷، ابواب مقدمه العبادات، باب۲۴، ح ۳.
۲- مستمسک العروه الوثقی، السید محسن الطباطبائی الحکیم، ناشر: مکتبه آیهالله العظمی المرعشی النجفی، ج۲، ص۴۷۹.

واما الکلام فی بعض الروایات الوارده فی مورد العجب مع انه لا دلاله فیها علی بطلان العمل .

منها : ما عن الخصال عَن أَبِی عَبْدِ اللَّهِ - علیه الصلوه و السلام - قَالَ قَالَ إِبْلِیسُ إِذَا اسْتَمْکَنْتُ مِنِ ابْنِ آدَمَ فِی ثَلَاثٍ لَمْ أُبَالِ مَا عَمِلَ فَإِنَّهُ غَیْرُ مَقْبُولٍ مِنْهُ إِذَا اسْتَکْثَرَ عَمَلَهُ وَ نَسِیَ ذَنْبَهُ وَ دَخَلَهُ الْعُجْبُ. (۱)

تقریب الاستدلال فی ان موردها العجب المقارن لان ابلیس انما لایبالی بما عمله ابن ادم بعد استمکانه منه لا قبله فالاعمال المتقدمه منه السابقه علی استمکان ابلیس مما یبالی بصحتها و عدم بطلانها بالعجب المتاخر و انما یبالی بما عمله بعد استکمانه فمورده العجب المقارن .

و فیه : اولاً : ان المصرح فی الروایه هو ان العمل غیر مقبول لا انه باطل مردود .

و ثانیاً : ان عدم المبالاه لکان فی عمل یقتضی المبالاه فی نفسه فقوله لا ابالی یدل علی صحه العمل بالعجب المقارن – حسب الفرض – لانه لو کان باطلاً لکان مسروراً ببطلانه فلایحتاج الی استمکان فالمراد ان العجب یوجب سقوط العمل عن التقرب الی الله تعالی لانه بعد عدم القبول فلا یعتنی به فسقط العمل عما هو الغایه للعبادات .

و ثالثاً : ان العبد اذا استکثر عمله فلا یکون له اهتمام فی ازدیاد عمله فالاعمال السابقه باقیه له و لکنها متصفه بالاستکثار و العبد اذا نسی ذنبه و لم یتب فلا یکون له اهتمام فی التوبه فینجر حکمه الی الاخره فیعاقب علیه فالذنب لکان باقیاً له و لکنه متصف بالنسیان و الامر کذلک فی العجب بان العمل لکان باقیاً له و لکنه متصف بالعجب فهو یوجب سقوط العمل عن التقرب الذی هو الغایه لجعل العبادات مع ان عدم القبول اعم من الصحه و البطلان فلا دلیل فیها علی بطلان العمل و فساده .

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۹۸، ابواب مقدمه العبادات، باب۲۲، ح ۷.

العجب، الثالث عشر : الخلوص، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۱۰/۳۰

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : العجب،الثالث عشر : الخلوص، شرایط الوضو، الطهاره

و منها : ما عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ – علیه الصلوه و السلام – قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلی الله علیه و آله – قَالَ اللَّهُ تَعَالَی إِنَّ مِنْ عِبَادِی الْمُؤْمِنِینَ لَمَنْ یَجْتَهِدُ فِی عِبَادَتِی فَیَقُومُ مِنْ رُقَادِهِ وَ لَذِیذِ وِسَادِهِ فَیَجْتَهِدُ لِیَ اللَّیَالِیَ فَیُتْعِبُ نَفْسَهُ فِی عِبَادَتِی فَأَضْرِبُهُ بِالنُّعَاسِ اللَّیْلَهَ وَ اللَّیْلَتَیْنِ نَظَراً مِنِّی لَهُ وَ إِبْقَاءً عَلَیْهِ فَیَنَامُ حَتَّی یُصْبِحَ فَیَقُومُ وَ هُوَ مَاقِتٌ لِنَفْسِهِ زَارِئٌ عَلَیْهَا وَ لَوْ أُخَلِّی بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مَا یُرِیدُ مِنْ عِبَادَتِی لَدَخَلَهُ الْعُجْبُ مِنْ ذَلِکَ فَیُصَیِّرُهُ الْعُجْبُ إِلَی الْفِتْنَهِ بِأَعْمَالِهِ فَیَأْتِیهِ مِنْ ذَلِکَ مَا فِیهِ هَلَاکُهُ لِعُجْبِهِ بِأَعْمَالِهِ وَ رِضَاهُ عَنْ نَفْسِهِ حَتَّی یَظُنَّ أَنَّهُ قَدْ فَاقَ الْعَابِدِینَ وَ جَازَ فِی عِبَادَتِهِ حَدَّ التَّقْصِیرِ فَیَتَبَاعَدُ مِنِّی عِنْدَ ذَلِکَ وَ هُوَ یَظُنُّ أَنَّهُ یَتَقَرَّبُ إِلَیَّ. (۱)

زراء، زرء = نکوهش کردن، توبیخ کردن، سرزنش کردن

و فیه : ان ما یستفاد منها هو ان العجب من المهلکات و یتوهم به العبد انه کان فوق العابدین و ینجر حاله الی مرحله یمّن بعبادته علی الله تعالی و نعوذ بالله من هذه الحاله و قد ورد عن مولانا الکاظم – علیه الصلوه و السلام –انه قال یا یونس - أَکْثِرْ مِنْ أَنْ تَقُولَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِی مِنَ الْمُعَارِینَ و لاتخرجنی من التقصیر. (۲)

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۹۸، ابواب مقدمه العبادات، باب۲۳، ح ۱.

۲- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۹۶، باب استحباب اعتراف بالتقصیر فی العباده، ح ۲.

و ان بلغ من العباده ما بلغ و علی ای حال لا دلاله فیها علی بطلان العمل بالعجب .

منها : ما عن عبد الرحمن بن الْحَجَّاجِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ – علیه الصلوه و السلام – الرَّجُلُ یَعْمَلُ الْعَمَلَ وَ هُوَ خَائِفٌ مُشْفِقٌ ثُمَّ یَعْمَلُ شَیْئاً مِنَ الْبِرِّ فَیَدْخُلُهُ شِبْهُ الْعُجْبِ بِهِ فَقَالَ هُوَ فِی حَالِهِ الْأُولَی وَ هُوَ خَائِفٌ أَحْسَنُ حَالًا مِنْهُ فِی حَالِ عُجْبِهِ. (۱)

اقول : ان عدم دلالتها علی بطلان العمل بالعجب یظهر بادنی تأمل لان الخوف الطاری علیه من الذنب لکان اصلح بحاله من العجب الذی طرء علیه من الاعمال البرّیه التی یوجب المّن علی الله تعالی .

عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ قَالَ إِنِّی لَأَتَعَشَّی مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ – علیه الصلوه و السلام – إِذْ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ (بَلِ الْإِنْسانُ عَلی نَفْسِهِ بَصِیرَهٌ وَ لَوْ أَلْقی مَعاذِیرَهُ) (۲) ثُمَّ قَالَ مَا یَصْنَعُ الْإِنْسَانُ أَنْ یَتَقَرَّبَ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِخِلَافِ مَا یَعْلَمُ اللَّهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ « صلی الله علیه و آله » کَانَ یَقُولُ مَنْ أَسَرَّ سَرِیرَهً رَدَّاهُ اللَّهُ رِدَاهَا إِنْ خَیْراً فَخَیْراً وَ إِنْ شَرّاً فَشَرّاً. (۳)

و هذه الروایه لو کان سندها محل تأمل (کما عن المحقق الخویی) و لکن روایه ابن القداح (معتبره) فعنه عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ

أَبِيهِ - علیه الصلوه و السلام - قَالَ قَالَ عَلِیٌّ - علیه الصلوه و السلام - اخْشَوُا اللَّهَ خَشْیَهً لَیْسَتْ بِتَعْذِیرٍ وَ اعْمَلُوا لِلَّهِ فِی غَیْرِ رِیَاءٍ وَ لَا سُمْعَهٍ فَإِنَّهُ مَنْ عَمِلَ لِغَیْرِ اللَّهِ وَکَلَهُ اللَّهُ إِلَی عَمَلِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ. (۴)

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۹۹، ابواب مقدمه العبادات، باب۲۳، ح ۲.

۲- قیامه/سوره۷۵، آیه۱۴.

۳- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۶۵، ابواب مقدمات العباده، باب ۱۱، ح ۵.

۴- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۶۶، ابواب مقدمات العباده، باب ۱۱، ح ۱۰.

و لاجل جمعهما بحکم واحد فالسمعه توجب البطلان کما ان الریاء ایضاً کذلک .

نعم اذا اتی العبد بالعمل قاصداً لله تعالی و لکنه یسرّه اذا اطلع علیه الناس فلا اشکال فی صحه عمله لانه حین قصد القربه فی عمله لکان الماتی به مطابقاً للمأمور به فلا اشکال فی صحه عمله مضافاً الی ما رواها عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ - علیه الصلوه و السلام - قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ یَعْمَلُ الشَّیْ ءَ مِنَ الْخَیْرِ فَیَرَاهُ إِنْسَانٌ فَیَسُرُّهُ ذَلِکَ قَالَ لَا بَأْسَ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ هُوَ یُحِبُّ أَنْ یَظْهَرَ لَهُ فِی النَّاسِ الْخَیْرُ إِذَا لَمْ یَکُنْ صَنَعَ ذَلِکَ لِذَلِکَ. (۱)

منها : سَعْدٍ الْإِسْکَافِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ - علیه الصلوه و السلام - قَالَ ثَلَاثٌ قَاصِمَاتُ الظَّهْرِ رَجُلٌ اسْتَکْثَرَ عَمَلَهُ وَ نَسِیَ ذُنُوبَهُ وَ أُعْجِبَ بِرَأْیِهِ. (۲)

و فیه : ان الکلام لکان فی اعجاب المرء بعمله لا فی اعجابه برایه و الروایه تدل علی الثانی فیتوهم الرجل انه اعقل الناس و لذا ترک المشاوره و استقل فی اعماله بنظره فیقع فی المهالک مع ان مفادها ایضاً ان العجب قاصم للظهر کما یترتب علیه من المفاسد فلا دلاله فیها علی بطلان العمل .

و قس الی ما ذکرناه سائر الروایات التی وردت فی الابواب فان جمیعها لایدل علی بطلان العمل بل غایه ما یستفاد منها هو ان العجب من المهالک و انه صفه مذمومه و انه یستلزم عدم القبول .

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۷۵، ابواب مقدمات العباده، باب ۱۵، ح ۱.

۲- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۹۷، ابواب مقدمات العباده، باب ۲۲، ح ۶.

بقی فی المقام روایه توهم بعض دلالتها علی البطلان و هی (ما ذکرناه سابقاً فی العجب المتاخر) روایه یُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ - علیه الصلوه و السلام - قَالَ قِیلَ لَهُ وَ أَنَا حَاضِرٌ الرَّجُلُ یَکُونُ فِی صَلَاتِهِ خَالِیاً فَیَدْخُلُهُ الْعُجْبُ فَقَالَ إِذَا کَانَ أَوَّلَ صَلَاتِهِ بِنِیَّهٍ یُرِیدُ بِهَا رَبَّهُ فَلَا یَضُرُّهُ مَا دَخَلَهُ بَعْدَ ذَلِکَ فَلْیَمْضِ فِی صَلَاتِهِ وَ لْیَخْسَأِ الشَّیْطَانَ. (۱)

و فیه : انه لا دلاله علی البطلان بالعجب الطاری لا عقلاً و لا شرعاً .

اما العقل : فهو یحکم بان العجب لو کان مبطلاً فلا فرق بین ان یکون طروه فی اول العباده و بین ان یکون فی اثنائها او فی اخرها فقوله (ع) فی اول صلاته یکون غیر سدید و لکنه امام و کلامه امام الکلام .

و اما الشرع : فقوله (ع) و لیمض فی صلاته و لیخسأ الشیطان دلیل صریح علی صحه العمل لانه لو کان العمل باطلاً بالعجب فلا معنی لمضی العمل بالباطل و لذا (لزم تاویل مفاد الروایه بالوسوسه بان الشیطان یوسوس فی صدور الناس حتی یشتغل ذهن العابد بها فینحرف عن التوجه الی الله تعالی او ینقص اهتمامه علی العبادات .

(متن سید) و أما السمعه فإن کانت داعیه علی العمل أو کانت جزء من الداعی بطل و إلا فلا کما فی الریاء فإذا کان الداعی له علی العمل هو القربه إلا أنه یفرح إذا اطلع علیه الناس من غیر أن یکون داخلا فی قصده لا یکون باطلا لکن ینبغی للإنسان أن یکون ملتفتا فإن الشیطان غرور و عدو مبین.

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۱۰۷، ابواب مقدمات العباده، باب ۲۴، ح ۳ .

و لا یخفی علیک ان السمعه بحسب الظاهر یکون مغایراً من حیث المعنی مع الریاء لان الریاء من باب الرویه و السمعه من باب السماع فمورد کل واحد منهما غیر مورد الاخر و لکن یمکن دخول السمعه فی عنوان الریاء من حیث الغایه لان المراد من السمعه هو ان یقصد احد بعمله سماع الناس به فیرید به عزةً و رتبه ًعندهم و غایه الریاء ایضاً کذلک لان المرائی طلب العزه و الرتبه عند الناس بایرائهم الاعمال الخیر و هذا الطلب و الاراده لکان اعم من الاسماع و الایراء فعلی هذا لکانت السمعه من افراد الریاء و لکن حکمهما واحد سواء قلنا بان السمعه غیر الریاء موضوعاً او انها من مصادیق الریاء مضافاً الی عطف السمعه علی الریاء فی بعض الروایات .

ففی روایه عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَهَ قَالَ قَالَ لِیَ الرِّضَا - علیه الصلوه و السلام - وَیْحَکَ یَا ابْنَ عَرَفَهَ اعْمَلُوا لِغَیْرِ رِیَاءٍ وَ لَا سُمْعَهٍ فَإِنَّهُ مَنْ عَمِلَ لِغَیْرِ اللَّهِ وَکَلَهُ اللَّهُ إِلَی مَا عَمِلَ وَیْحَکَ مَا عَمِلَ أَحَدٌ عَمَلًا إِلَّا رَدَّاهُ اللَّهُ بِهِ إِنْ خَیْراً فَخَیْراً وَ إِنْ شَرّاً فَشَرّا . (۱)

(متن سید) و أما سائر الضمائم فإن کانت راجحه کما إذا کان قصده فی الوضوء القربه و تعلیم الغیر فإن کان داعی القربه مستقلا و الضمیمه تبعا أو کانا مستقلین صح و إن کانت القربه تبعا أو کان الداعی هو المجموع منهما بطل و إن کانت مباحه فالأقوی أنها أیضا کذلک کضم التبرد إلی القربه لکن الأحوط فی صوره استقلالهما أیضا الإعاده .

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج ۱، ص ۶۶، ابواب مقدمات العباده، باب ۱۱، ح ۸.

اقول : ان الضمیمه لا یخلو حالها عن صور ثلاثه :

الصوره الاولی : ما اذا کانت الضمیمه راجحه سواء کانت علی وجه الندب او الوجوب کما اذا توضوء و اراد بذلک تعلیم الغیر ایضاً فی کیفیه الوضوء او صلی و اراد بذلک تعلیم الغیر الصلوه الذی وجب علیه تعلیمها ایاه .

الصوره الثانیه : ما اذا کانت الضمیمه مباحه بالمعنی الاعم التی تشمل الکراهه و الاباحه المصطلحه و الاول کما اذا توضوء بماء مسخن قربه الی الله فالقصد هو الله تعالی و لکن الضمیمه مکروهه لکراهه استعمال الماء المسخن او توضوء بماء بارد لاجل التبرید فهذا امر مباح .

الصوره الثالثه : ما اذا کانت الضمیمه محرمه (غیر صوره الریاء) کما اذا توضوء فی مکان لاجل ایذاء الغیر او صلی فی مسجد لهتک حرمه امامه .

و اما الصوره الاولی : فیما اذا کانت الضمیمه راجحه : فلا اشکال فی الصحه لان نفس العمل و ما فی جنبه من الضمیمه کلاهما مما علیه امر من الشرع المقدس سواء کان الامر علی وجه الندب او الوجوب لان العمل بمجموعه کان ماموراً به و علیه امر من الله تعالی سواء کان علی نفس العمل او کان علی الضمیمه فالعمل الاصلی قد اتی به العبد للتقرب الی الله تعالی والضمیمه ایضاً قد اتی به العبد لامتثال امر الله تعالی فالتقرب ملحوظ فی مجموع العمل من الاصلی و الضمیمه فلا اشکال فی الصحه لان ما هو اللازم علی العبد فی مقام الامتثال فهو موجود فی العمل .

ص: ۱۳۸

ضمائم، الثالث عشر : الخلوص، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۱۱/۰۱

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : ضمائم،الثالث عشر : الخلوص، شرایط الوضو، الطهاره

و اما الصوره الثانیه : و هو ما اذا کانت الضمیمه مباحه فالامر لایخلو عن وجوه اربعه :

الوجه الاول : ان القصد الی اتیان العمل لکان هو امتثال امر الله تعالی علی وجه الاستقلال بحیث ان الضمیمه سواء اتی بها ام لم یأت بها لکان الداعی فی الاتیان بالعمل هو الله تعالی فلا اشکال فی الصحه فی هذه الصوره .

الوجه الثانی : ان القصد و الداعی علی وجه الاستقلال فی الاتیان بالعمل هو الضمیمه و التقرب الی الله تعالی و امتثال امره تعالی لکان علی وجه التبع فلا اشکال فی هذه الصوره فی البطلان ایضاً لان المأتی به لایکون مطابقاً للمأمور به مع ان اللازم علی العبد ان یکون العمل علی وجه التقرب الی الله تعالی و المفروض انه لم یأت به .

الوجه الثالث : ان الداعی لاتیان العمل هو التقرب بانضمام تلک الضمیمه بحیث ان التقرب لایکون مستقلاً فی الداعویه بحیث لو لا- تلک الضمیمه لما اتی بذلک العمل کما ان الضمیمه ایضاً کذلک بحیث لو لا نفس العمل لما اتی بها ایضاً و لکن اذا انضم احدهما بالاخر لاتی بالعمل فلا اشکال فی البطلان فی هذه الصوره ایضاً لان اللازم علی العبد هو الاتیان بالعمل قربه الی الله تعالی بحیث ان الداعی هو ذلک و المفروض انه لم یأت به فما کان المأتی به مطابقاً للمأمور به فالبطلان واضح.

ص: ۱۳۹

الوجه الرابع : ان یکون کل من القرب و ضمیمه مستقل فی الداعویه بحیث لو کان احدهما دون الآخر لا-تی بالعمل و لکن یجمعهما فی نظره حین العمل .

فذهب بعض المتاخرین الی التفصیل فی المقام بین کون الضمیمه راجحه او مباحه فحکموا بالصحه فی الاول و البطلان فی الثانی .

اقول : اما اذا کانت الضمیمه راجحه فقد مرّ الکلام فیه فی اول البحث و اما اذا کانت مباحه فالظاهر هو الصحه شرعاً و عقلاً .

و اما الشرع : فاذا نظرنا الی حکم الشرع فما هو المامور به فی الاتیان بالعمل فهو موجود من القصد الی الله تعالی استقلالاً و لیس فی مفاد الادله ما یدل علی عدم جواز ضم شئ اخر فی جنبه (سواء کان علی وجه التبع او الاسقلال) و المفروض ان ما هو وظیفه الملکف و هو اتیان العمل علی طبق المامور به فهو موجود و لو کان عدم الانضمام (علی وجه الاطلاق من التبع او الاستقلال) شرطاً فی صحه المأتی به للزم علی الشارع بیانه فالاطلاق المقامی یحکم بالصحه .

و اما حکم العقل : فاذا امر المولی عبده باتیان الماء للشرب فاتی العبد بما هو المامور به و لکن قصد ایضاً ان المولی یشرب هذا الماء و یرتفع عنه الوجع العارض علی بدنه فهذه الضمیمه لکانت راجحه عنده و لکانت امراً خطیراً فی نظره بحیث لو کانت هذه

و لا غیر علی ذلک ایضاً لیخرج المولی عن الوجع و لکن اقدم فی هذه الحاله لامرین مستقلین رفع العطش و رفع الوجع .

ص: ۱۴۰

او اتی بالماء لان یشرب المولی حتی لایأمر العبد باتیان عمل لاخر (فهذه الضمیمه لکانت مباحه) فهل یکون الاتیان بالعمل و امتثال امر المولی قبیحاً بنظر العقل او یذمه العقلاء . فمن الواضح لاتضره هذه الضمیمه عند انضمامها الی امر المولی .

و الظاهر ان المتشرعین الا الاوحدی منهم لکان فیهم داع اخر من الامور المباحه او الراجحه فی الاتیان بالعمل کما اذا کان الجو حاراً فاتی بالاتیان فی مکان بارد للتبرید و اراد الصلوه ایضاً بحیث یکون کل منهما مستقلاً فی اختیاره ذلک المکان البارد و لو لم یکن له داع الا احدهما لکان قاصداً الی ذلک المکان ایضاً فلا وجه للبطلان کما لایخفی .

ضمائم، الثالث عشر : الخلوص، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۱۱/۰۲

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : ضمائم، الثالث عشر : الخلوص، شرایط الوضو، الطهاره

(متن سید) و إن کانت محرمه غیر الریاء و السمعه فهی فی الإبطال مثل الریاء لأن الفعل یصیر محرما فیکون باطلا نعم الفرق بینها و بین الریاء أنه لو لم یکن داعیه فی ابتداء العمل إلا القربه لکن حصل له فی الأثناء فی جزء من الأجزاء یختص البطلان بذلک الجزء فلو عدل عن قصده و أعاده من دون فوات الموالاه صح و کذا لو کان ذلک الجزء مستحبا و إن لم یتدارکه بخلاف الریاء علی ما عرفت فإن حاله حال الحدث فی الإبطال .

اقول : انه اذا کان نفس الضمیمه المحرمه منطبقه علی نفس العمل العبادی کما اذا اتی بالوضوء فی مورد خاص هتکاً لحرمه مومن او اتی بالصلوه الفرادی جنب امام الجماعه هتکاً لحرمته فلا اشکال فی البطلان لان نفس العمل محرم علیه و قد انطبقت علی العمل العبادی و المحرم لایمکن ان یکون مقرباً .

ص: ۱۴۱

و الامر کذلک اذا کانت نیه الهتک و نیه العباده منضماً و الداعی الی الاتیان بهذه العباده هی کلتا النیتین فلا اشکال فی البطلان ایضاً لان الماتی به لایکون مطابقاً للمامور به .

و اما اذا کان الداعی هو الاتیان بامر الله تعالی و لکن حدثت له الضمیمه المحرمه فی الاثناء فاتی بها ثم مضی محلها و لم یمکن ان یتدارک ما فات منه فلا اشکال ایضاً فی البطلان لانه قد صدر عنه محرم و لم یتدارکه .

و لکن اذا شرع فی العمل قاصداً للاتیان بامر الله تعالی و داعیه هو الامتثال و لکن صدرت عنه ضمیمه محرمه و یمکن تدارکه فیصح له الانصراف عما فعل و الاتیان به مره اخری علی وجه الامتثال فما اتی به اولاً من الضمیمه المحرمه لکان کالعدم و لایعتنی به و ما اتی به بعده بقصد الامتثال هو المقصود فیصح الاکتفاء به و الاتمام فی العمل و الحکم بالصحه الا ان یستلزم التدارک الزیاده المبطله او اشکالاً اخر فالبطلان فی هذه الصوره منسوباً لاجله کما اذا مسح رجله الیسری لاجل امر محرم ثم التفت و اراد الاتیان به مره اخری و لکن قد جفت یده و لم یمکن اخذ الرطوبه من سائر الاعضاء مع عدم جواز اخذ الماء الخارجی فالبطلان لکان منتسباً الی هذا الاشکال .

و بذلک یظهر ان الریاء کالضـمیمه المحرمه فی البطلان اذا کان الداعی للاتیان به مسـتقلاً فیهما (فی الریاء او الضمیمه المحرمه) او کان الداعی للاتیان بکل واحد منهما علی وجه جزء العله و الجزء الاخر هو القصد لامتثال امر الله تعالی .

ص: ۱۴۲

و اما اذا کان الداعی للاتیان بکل واحد منهما علی وجه التبع و ان القصد الاصلی هو الاتیان امتثالاً لامر الله تعالی و یمکن تدارکه بعد الاتیان بوجه صحیح فلا اشکال فی الصحه ایضاً .

و اما اذا لم یمکن التدارک بوجه صحیح او یستلزم الزیاده المبطله فلا اشکال فی البطلان ایضاً و اما اذا کان الجزء مستحباً فالاتیان به بقصد الزیاده او الضمیمه المحرمه لایوجب البطلان لان الداعی الی اصل العمل هو القصد لامتثال امر الله تعالی و ما اتی به علی وجه الاستحباب فهو کالعدم فی جنب القصد الاصلی (لاستحبابه و جواز ترکه من دون ایجاد خلل فی الامتثال) فلا یسری الاشکال فیه الی الکل او المرکب مضافاً الی انا لو قلنا بالصحه فی الجزء الریائی او الضمیمه المحرمه مع امکان التدارک و الاتیان به ثانیاً بقصد القربه ففی المستحب لکان بطریق اولی و لکن الاحتیاط حسن فی کل حال من الاتمام و الاعاده بعده .

(متن سید) مسأله ۲۹ : الریاء بعد العمل لیس بمبطل. (۱) (۲)

اقول : اولاً : ان تحقق الریاء بعد العمل محل تامل لانه بعد اتمام العمل و الانصراف عنه کیف یمکن ارائته للغیر (لما مرّ فی معنی الریاء من ارائه العمل للغیر) نعم یمکن بیان عمله الماضی و نتیجه عمله للغیر و هذا لیس من معنی الریاء کما اذا بین عمله فی صحف او قرطاس و جعله فی معرض مراجعه الناس حتی یعملوا کیفیه عمله .

ص: ۱۴۳

۱- (۲) العروه الوثقی، یزدی، سید محمد کاظم بن عبد العظیم طباطبائی، ناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، ج ۱، ص ۲۴۱.

و ثانیاً : ان العمل اذا وقع علی وجه من الصحه او البطلان لاینقلب عما وقع العمل علیه فاذا کان العمل باطلاً فلا ینقلب من البطلان الی الصحه و اذا کان صحیحاً فلا ینقلب عن الصحه الی البطلان فالعمل الذی وقع صحیحاً فقد وقع صحیحاً لانه حین العمل کان جامعاً لشرائط الصحه فلا اشکال فی صحته نعم ان کمال العمل لکان فی حدوثه و بقائه سراً فاذا اجهره لاتنفی منه ثواب العمل سراً و یکتب له ثواب العمل جهراً .

و ثالثاً : انه قد یتوهم دلاله روایه علی بن اسباط علی البطلان و لا باس بذکر الروایه حتی یظهر مفادها فعن عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ – علیه الصلوه و السلام – أَنَّهُ قَالَ الْإِبْقَاءُ عَلَی الْعَمَلِ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ قَالَ وَ مَا الْإِبْقَاءُ عَلَی الْعَمَلِ قَالَ یَصِلُ الرَّجُلُ بِصِلَهٍ وَ یُنْفِقُ نَفَقَهً لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ فَکُتِبَتْ لَهُ سِرّاً ثُمَّ یَذْکُرُهَا فَتُمْحَی فَتُکْتَبُ لَهُ عَلَانِیَهً ثُمَّ یَذْکُرُهَا فَتُمْحَی وَ تُکْتَبُ لَهُ رِیَاءً . (۱)

و فیه اولاً : ان الروایه ضعیفه السند لاجل الارسال .

و ثانیاً : انه لایصح القول بان ضعف السند منجبر بعمل الاصحاب لعدم العلم بان الاصحاب افتوا بالبطلان (علی فرض القول به) مستنداً بهذه الروایه .

و ثالثاً : ان غایه ما یمکن ان یقال فی هذه الروایه هو حبط ثواب العمل سراً و تنزل الثواب الی ثواب العمل علانیه کما ان صدقه السر افضل من الصدقه علانیه کما هو المستفاد من بعض الاخبار و اما اثبات بطلان العمل مستنداً بهذه الروایه الضعیفه مشکل جداً .

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۷۵، ابواب مقدمه العبادات، باب۱۴، ح ۲.

و رابعاً : ان العمل اذا كان على وجه الرياء (الذی یوجب البطلان) و لکن یمکن تدارکه من دون الزیاده المبطله فیوجب الصحه عند التدارک ففی الریاء الذی طرء علی العمل بعد اتمامه فالحکم بالصحه علی وجه الاولی .

و الحاصل من جمیع ما ذکرناه هو الحکم بصحه العمل لعدم الدلیل علی البطلان و ضعف ما استدل به علیه و صحه العمل لما ذکرناه من الوجه .

غایات المتعدده للوضوء. ضمائم، الثالث عشر : الخلوص، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۱۱/۱۴

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : غایات المتعدده للوضوء. ضمائم،الثالث عشر : الخلوص، شرایط الوضو، الطهاره

(متن سید) مسأله ۳۰: إذا توضأت المرأه فی مکان یراها الأجنبی لا یبطل وضوؤها و إن کان من قصدها ذلک. (۱) (۱)

اقول : ان حقیقه الوضوء لکانت هی الغسلات و المسحات فاذا تحقق هذه الارکان یتحقق ما هو المقصود منها ای الطهاره المشروطه فیما یشترط فیه الطهاره و هذه الارکان لیست بنفسها مقدمه للحرام حتی تسری الحرمه من ذی المقدمه الی المقدمه علی مبنی سرایه الحرمه منه الیها و المسئله واضحه اذا کان المکان الذی توضوت فیه المراه غیر منحصر لعدم الامر بالتیمم بدل الوضوء فی هذه الصوره و اما اذا کان المکان منحصراً بهذا المورد .

فقال المحقق الحکیم ما هذا لفظه : فان النهی عن التکشف موجب لسلب القدره علی الوضوء فیتعین التیمم فلا یکون الوضوء مشروعاً حینئذ بناءً علی ارتفاع مشروعیه الوضوء عند مشروعیه التیمم فیکون الحکم فیه هو الحکم عند انحصار ماء الوضوء فی الاناء المغصوب، انتهی کلامه. (۲)

ص: ۱۴۵

۱- (۱) العروه الوثقی، یزدی، سید محمد کاظم بن عبد العظیم طباطبائی، ناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، ج ۱، ص ۲۴۱.
۲- مستمسک العروه الوثقی، السید محسن الطباطبائی الحکیم، ناشر: مکتبه آیهالله العظمی المرعشی النجفی، ج۲، ص۴۸۴.

اقول : اولاًـ : انه قد مرّ سابقاً ان الوضوء من الاناء المغصوب سواء کان منحصراً او غیر منحصر لایوجب بطلان الوضوء اذا کان اخذ الماء منه علی وجه الاغتراف .

و ثانیاً : ان النهی لکان علی التکشف و الامر لکان علی الوضوء فیکون متعلق النهی غیر متعلق الوضوء و متعلق الوضوء غیر متعلق النهی فیرجع الامر الی اجتماع الامر و النهی فلاـ اشکال فی صحه الوضوء مع العقاب علی التکشف کالنظر الی الاجنبیه فی الصلوه فلا وجه لبطلان الوضوء کما یحکم بصحه الصلوه ایضاً .

و ثالثاً : ان القول بارتفاع مشروعیه الوضوء عند مشروعیه التیمم .

ففیه : ان ارتفاع مشروعیه الوضوء محل اشکال لعدم الامر بالتیمم لما ذکرناه آنفاً من الوجه بل الوضوء مشروع فی هذه الصوره فلا تصل النوبه الی التیمم حتی یبحث عن مشروعیه احدهما دون الاخر .

مضافاً الی انه یصح القول بصحه الوضوء و مشروعیته علی القول بالترتب بمعنی انه یجب علی المکلف التیمم (علی فرض مشروعیته) و لکن اذا عصی و لم یمتثل الامر بالتیمم فعلیه الاتیان بالطهاره المائیه لان الصلوه لاتترک بحال فیجب علی المکلف اتیانها بالطهاره من التیمم او الوضوء .

و الحاصل من جمیع ما ذکرناه هو صحه الوضوء مع انه لایذهب علیک ان محط الکلام لکان فی مورد ان المرأه ارادت الاتیان بالوضوء امتثالاً لامر الله تعالی و لکنها تعلم ان الاجنبی یراها او یرید رؤیتها لانه لو ارادت الاتیان بالوضوء لاجل امر حرام من دون امتثال امر الله تعالی فلا یکون فی البین امتثال فلا اشکال فی البطلان .

ص: ۱۴۶

(متن سـید) مسأله ۳۱ : لاـ إشـكال فی إمكان اجتماع الغایات المتعـدده للوضوء كما إذا كان بعـد الوقت و علیه القضاء أیضا و كان ناذرا لمس المصـحف و أراد قراءه القرآن و زیاره المشاهد كما لا إشكال فی أنه إذا نوى الجمیع و توضأ وضوءا واحدا لها كفى و حصل امتثال الأمر بالنسـبه إلى الجمیع و أنه إذا نوى واحـدا منها أیضا كفى عن الجمیع و كان أداء بالنسـبه إلیها و إن لم یكن امتثالا إلا بالنسبه إلى ما نواه و لا ینبغی الإشكال فی أن الأمر متعدد حینئذ . (۱) (۳)

اقـول : انه وقـع بحث بین الاعلاـم فی ان هـذه الغایـات لاتقتضـی الاـ الوضوء و الطهـاره و لو قصـد بوضوئه جمیع هـذه الغایـات لحصـلت الطهاره ایضاً (و لا یخفی انه علی هـذا الفرض لكانت غایات الوضوء فی عرض الطهاره لتحقق هذه الغایات و الطهاره فی عرض واحـد . او ان غـایه الوضوء هی الطهاره و غایه الطهاره هی سائر الغایات (كما اختاره المحقق الحكیم) فعلیه لایكون للوضوء الا غایه واحـده و هی قصـد الطهاره و مع تحققها یتحقق سائر الغایات فعلیه لكان سائر الغایات فی طول الطهاره لتحققها بعد تحقق الطهاره لا فی عرضها .

اقول : انه یظهر الحق بین القولین بالتأمل فی نكته مهمه و هی ان الوضوء امر مستحب و علیه امر نفسی و علیه ارتكاز المتشرعه و قـد مر منـا وجهه سابقاً كما ذهب الیه صاحب العروه فالطهاره هی الحاصـله من الوضوء بالشارع فی مقام الجعل و التشـریع جعل الطهاره هی الحاصله من الوضوء و الشارع فی مقام الجعل و التشریع جعل الطهاره غایه الوضوء و الحاصله منه هذا من جهه .

۱- (۳) العروه الوثقی، یزدی، سید محمد كاظم بن عبد العظیم طباطبائی، ناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، ج ۱، ص ۲۴۲.

و من جهه اخرى ان الشارع الاقدس جعل جواز ارتكاب بعض الامور مشروطاً بالطهاره كمس الكتاب العزيز الشريف (مثلًا) فاذا كان المكلف متطهراً باى وجه كان يجوز له ارتكاب ما يشترط فيه الطهاره فالمس للكتاب العزيز مشروط بالطهاره و هذه هى غايه جواز العمل و لا فرق بين ان يكون المكلف توضوء لمس الكتاب العزيز او توضأ لامر اخر لانه عند التوضوء يحصل له الطهاره و الطهاره هى المجوزه لارتكاب ما يشترط فيه الطهاره .

و بذلك يظهر انه اذا نوى جميع ما يشترط فيه الطهاره او نوى بعضه دون بعض او نوى نفس تحقق الطهاره فى نفسها دون غيرها ففى جميع هذه الموارد يجوز له الارتكاب لتحقق ما هو المشروط و الامر واضح .

فبعد ما ذكرناه من الوجه فلا فائده فى ذكر بعض الوجوه الذى يبحث عنه فى المقام كما اشار اليه المحقق الحكيم و هذا لفظه : اما لو كان المجموع (اى جميع الغايات) صالحاً لذلك لا كل واحد فيشكل الامتثال بالنسبه ال كل واحد فضلاً عن الجميع. (۱)

غايات المتعدده للوضوء، شرايط الوضو، الطهاره ۹۲/۱۱/۱۹

Your browser does not support the audio tag.

موضوع : غايات المتعدده للوضوء، شرايط الوضو، الطهاره

(متن سيد) و إن قيل إنه لا يتعدد و إنما المتعدد جهاته و إنما الإشكال فى أنه هل يكون المأمور به متعددا أيضا و أن كفايه الوضوء الواحد من باب التداخل أو لا بل يتعدد ذهب بعض العلماء إلى الأول و قال إنه حينئذ يجب عليه أن يعين أحدها و إلا بطل لأن التعيين شرط عند تعدد المأمور به و ذهب بعضهم إلى الثانى و أن التعدد إنما هو فى الأمر أو فى جهاته و بعضهم إلى أنه يتعدد بالنذر و لا يتعدد بغيره و فى النذر أيضا لا مطلقا بل فى بعض الصور مثلا إذا نذر أن يتوضأ لقراءه القرآن و نذر أيضا أن يتوضأ لدخول المسجد فحينئذ يتعدد و لا يغنى أحدهما عن الآخر فإذا لم ينو شيئا منهما لم يقع امتثال أحدهما و لا أداؤه و إن نوى أحدهما المعين حصل امتثاله و أداؤه و لا يكفى عن الآخر .

۱- مستمسک العروه الوثقى، السيد محسن الطباطبائى الحكيم، ناشر: مكتبه آيهالله العظمى المرعشى النجفى، ج۲، ص۴۸۴.

مع ان الظاهر من الادله الوارده فی موارد یشترط فیها الطهاره هو عدم لزوم الاتیان بطهاره مخصوصه لذلک المورد حتی یحکم بعدم الجواز لمن اتی بغیر ذلک المورد بل المستفاد من ظاهر الادله هو اتیان العمل علی طهاره و ان العمل مشروط باتیانه علی طهاره من دون نظر الی لزوم الطهاره المخصوصه فی کل مورد بخصوصه .

نعم اذا نذر ان یأتی بالطهاره لامر خاص کقرائه القرآن مثلاً بطهاره مخصوصه للمنذور به للزم علیه الاتیان بالطهاره لا لاجل القرائه بل لاجل تعلق النذر بها بخصوصها فلزوم الطهاره المخصوصه لکان لاجل وجود دلیل خاص و هو النذر و لکن وجود دلیل خاص فی مورد الذی یحکم فیه بطهاره مخصوصه لکان غیر مفاد الادله التی تدل علی اشتراط الطهاره فیما تکون الطهاره مشروطاً بها من اتیان العمل علی طهاره من دون نظر الی تحصیلها من ای عله و لکن فی مورد خاص لاجل طرو الامر بالطهاره المخصوصه لایغنی حصول الطهاره من غیر ذلک المورد و اما فی غیر المورد الخاص لیبقی علی حاله من لزوم الاتیان بالطهاره من ای عله کانت فیرجع امره الی التداخل فی الاسباب و اما المورد الخاص فیرجع امره الی عدم التداخل و لایخفی علیک انه بعد ما بیّناه من الوجه فلا فائده فی نقل الاقوال الموجوده فی المقام لان ضعفها یظهر بما ذکرناه من الوجه .

(متن سید) و علی أی حال وضوؤه صحیح بمعنی أنه موجب لرفع الحدث و إذا نذر أن یقرأ القرآن متوضئا و نذر أیضا أن یدخل المسجد متوضئا فلا یتعدد حینئذ و یجزی وضوء واحد عنهما و إن لم ینو شیئا منهما و لم یمتثل أحدهما و لو نوی الوضوء لأحدهما کان امتثالا بالنسبه إلیه و أداء بالنسبه إلی الآخر و هذا القول قریب .

الوضوء قبل دخول الوقت، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۱۱/۲۰

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : الوضوء قبل دخول الوقت، شرایط الوضو، الطهاره

(متن سید) مسأله ۳۲ : إذا شرع فی الوضوء قبل دخول الوقت و فی أثنائه دخل لا إشکال فی صحته و أنه متصف بالوجوب باعتبار ما کان بعد الوقت من أجزائه و بالاستحباب بالنسبه إلی ما کان قبل الوقت فلو أراد نیه الوجوب و الندب نوی الأول بعد الوقت و الثانی قبله . (۱)

و قد صرّح السید بصحه الوضوء و استدل علیه بانه متصف بالوجوب باعتبار ما کان بعد الوقت من اجزاء الوقت و بالاستحباب بالنسبه الی ما کان قبل الوقت .

ص: ۱۵۱

و لکن ذهب العلامه الی البطلان و لزوم الاستیناف نظراً الی ان المکلف اذا قصد الاستحباب لاجل شروعه قبل الوقت لایمکن له اتمام وضوئه بهذا الوقت لان الوقت قد دخل و تبدل الاستحباب بالوجوب و اذا قصد الوجوب فمحل اشکال ایضاً لعدم وجوب الوضوء قبل دخول الوقت و الحاصل ان نیه الوجوب محل اشکال من جهه و نیه الاستحباب ایضاً محل اشکال من جهه اخری فلزم الاستیناف .

فمحصل کلامه بعباره اخری ان اللازم من کونه واجباً و مستحباً ان یکون ممنوعاً من ترکه لوجوبه و مرخصاً فی ترکه لاستحبابه و هذا الامران لایجتمعان فی شئ واحد .

و ذهب المحقق الحکیم الی الصحه و قال ما هذا لفظه : کان المستفاد من الادله کون الوضوء حقیقه واحده یترتب علیها اثر واحد و ما یکون مقدمه لغایه هو الذی یکون مقدمه لبقیه الغایات فاذا استحب قبل الوقت و دخل الوقت بقی علی استحبابه غایه الامر ان یکون الوقت سبباً لوجوبه فیکون اتمامه واجباً و مستحباً علی نحو یؤکد احدهما الاخر، انتهی کلامه. (۱)

اقول : و فیه ان المستفاد من ادله الوضوء ان لحقیقه الوضوء ای الغسلات و المسحات اثراً واحداً یترتب علیه رفع الحدث و تحقق الطهاره و لذا یصح معها الاتیان بکل ما یکون مشروطاً بالطهاره و هذا هو الذی صرح به المحقق الحکیم فی اول کلامه و اما اذا دخل الوقت فالقول بان الوقت سبباً لوجوبه فیکون اتمامه واجباً و مستحباً محل تامل جداً لانه لو کان واجباً لما کان مستحباً و لو کان مستحباً لما کان واجباً فالقول بالوجوب و الاستحباب کلاهما فی ماهیه واحده بحیث یؤکد احدهما الاخر فلا محصل له مضافاً الی ان القول بانه بقی علی استحبابه و الوقت سبباً لوجوبه فاللازم من ذلک هو الخروج عن الاستحباب لا بقائه علی الاستحباب کما لا یصح الجمع بین الوجوب و الاستحباب فی شئ واحد کما مرّ آنفاً. مضافا الی القول بان المستحب یوکد الواجب فلانعلم له معنی محصل لانه ای فرق بین کون الواجب یوکد بالمستحب و بین الواجب الذی لایوکد بالاستحباب. لان الواجب واجب فی کلتا الصورتین و لزم علی المکلف اتیانه و یعاقب عند ترکه سواء یوکد بشی اخر او لایوکد.

۱- مستمسک العروه الوثقی، السید محسن الطباطبائی الحکیم، ناشر: مکتبه آیهالله العظمی المرعشی النجفی، ج۲، ص۴۸۴.

و لذا یرد علیه ما اورده العلامه من عدم امکان اجتماع الوجهین علی عمل واحد .

و قد اجاب بعض الاعلام ممن عاصرناه عن الایراد الذی اورده العلامه بالنقض و الحلّ .

و اما النقض فبالحج المندوب فانه بالشروع یصیر واجباً و بالاعتکاف فهو مندوب و لکنه فی الیوم الثالث یصیر واجباً.

و اما الحل فقال ان الممنوع هو اجتماع الوجوب و الندب فی الامر الواحد الذی لاتکثر فیه بحسب اجزائه و اما اذا کان له التکثر بحسب اجزائه مثل الحج و الاعتکاف و مثلهما الوضوء فلا مانع من اتصاف بعض اجزائه بالندب و بعضها بالوجوب .

و لکن فیه ان ما قال به فی النقض محل اشکال .

لان الحج المندوب لاینقلب عند ندبه الی الوجوب بالشروع فیه بل یجب علیه اتمام هذا العمل المندوب فالعمل باق علی استحبابه و لکن الاتمام واجب علیه و الامر کذلک فی الاعتکاف بان اتمام هذا الفعل المستحب واجب علیه فی الیوم الثالث کما یکون الامر کذلک لمن نذر ان یأتی برکعتین فلزم علیه اتیان هاتین الرکعتین المستحبتین لان الامر لاینقلب عما هو علیه فی ذاته من الوجوب او الاستحباب و لو انقلب لایمکن اجتماع امرین متضادین فی امر واحد من جواز الترخیص و عدم جوازه فالاستحباب اما ان لاینقلب و ان انقلب صار واجباً فلا یمکن ان یکون مستحباً و واجباً فی آن واحد .

نیه الوضوء، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۱۱/۲۳

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : نیه الوضوء، شرایط الوضو، الطهاره

و اما ما قال به فی الحلّ فمحل اشکال ایضاً لانه قد جعل المدعی دلیلًا لکلامه فقال بان الوضوء اذا کان له تکثر بحسب اجزائه مثل الحج و الاعتکاف یصح اتصاف بعض اجزائه بالاستحباب و بعض اجزائه بالوجوب و لکن الحق لیس کذلک لان للوضوء حقیقه واحده تتشکل من الغسلات و المسحات و لها اثر واحد و هو الخروج عن الحدث و تحقق الطهاره فلیس للوضوء ابعاض و اجزاء یستقل بعضها عن بعض حتی یتصف بعضها بالوجوب و بعضها بالندب کما مرّ الحج و الاعتکاف ایضاً کذلک و من البدیهی فرق واضح بین انقلاب الاستحباب الی الوجوب او انقلاب بعض اجزاء المستحب الی الواجب و بین بقاء ماهیه الاستحباب الی استحبابه و لکن عرض علیه الحکم بوجوب اتیان هذا المستحب و الحق هو الثانی .

ص: ۱۵۳

فاقول : انه بعد ما عرفت مما ذکرناه سابقاً عدم اعتبار نیه الوجوب و الندب و لا الوصف و لا الغایه بل اللازم هو قصد القربه و الامتثال و لذا لو دخل فی الوضوء قبل الوقت و اتی به بتمامه قبل الوقت او دخل الوقت و اتی به بتمامه بعد الوقت او اتی ببعض الوضوء قبل الوقت فدخل الوقت و یقع بعض اجزائه بعد الوقت فقد صحّ الوضوء فی جمیع هذه الصور لان قصد القربه یکفی فی صحه الوصف من دون احتیاج الی قصد الوجوب او الندب او امر اخر فبما ذکرناه یظهر ضعف قول بعض (ممن عاصرناه)

بما هذا لفظه .

فالکلام ان کان فی انه هل یمکن قصد الوجوب بالنسبه الی ما بقی من اجزاء الوضوء فیقع بعضه مستحباً و بعضه واجباً فنقول لا مانع من ذلک لما عرفت من عدم الاشکال فی اتیان شئ ذی الاجزاء بعضه بداعی الاستحباب لاستحبابه و بعضه بداعی الوجوب من باب کونه واجباً و یصح الوضوء الواقع کذلک.

و وجه الضعف ان الوضوء و ان کان له اجزاء من الغسلات و المسحات و لکن له حقیقه واحده تتشکل من هذه الاجزاء و لیست الاجزاء مستقلاً بعضها من بعض حتی یتصف بعضها بالوجوب و بعضها بالاستحباب کما فی الصلوه من تحققها من الاجزاء المعروفه و لا یمکن اتصاف بعض الاجزاء بالوجوب و بعضها الاخر بالاستحباب فصرف کون الشئ ذات الاجزاء لایستلزم صحه ما ذکره البعض فلا یصح اتصاف بعض الاجزاء بحکم و بعض الاجزاء بحکم اخر یضاده .

ص: ۱۵۴

نعم اذا کـان شـئ ذات الاجزاء و کانت الاجزاء مسـتقلاً بعضـها من بعض یصـح ما ذکر کما فی الصـلوه المشـروطه بالطهاره من تحقق الطهـاره بوجه النـدب و تحقق تلـک الصـلوه بوجه الوجوب و لکن الوضوء له حقیقه واحـده فلایمکن اتصاف شـئ واحد بامرین متضادین من عدم جواز الترک لو کان واجباً و جواز الترخیص لو کان مستحباً.

و قال المحقق الخوئی الصـحیح وفاقاً للماتن من صـحه هذا الوضوء بان الوجه فی حکمنا بصـحه انه لا اشـکال فی صحه الوضوء علی جمیع المحتملات فی المسئله ثم قال فی تبیین بعض الصور بما هذا لفظه :

اذا قلنا بوجوب المقدمه و خصصـنا وجوبها بالمقدمه الموصـله لا اشـکال فی المسئله فیما اذا لم یوصله هذا الوضوء الی الفریضه کما اذا قرء القرآن بعد ذلک ثم احدث ثم توضأ للفریضه ؛ انتهی کلامه . (۱)

اقول : و لا ـیخفی ما فیه لان هـذه الصوره لکانت خارجه عمانحن بصـدده لان من توضؤ قبل الوقت اسـتحباباً ثم قرء معها القرائه المسـتحبه ثم احـدث و توضـأ فی الوقت للفریضه فلا ـ اشـکال فیه لعـدم وجود مورد یوجب الاشـکال لانه توضأ اسـتحباباً للعمل المسـتحبی و هـو القرائه ثم توضـأ وجوبـاً للعمـل الوجوبی و هو صـلوه الفریضه مع ان البحث لکـان فی من توضوء اسـتحباباً قبل الـوقت فـاتی ببعض افعـاله ثم دخـل الوقت و اتی ببعضه الا ـخر فوقع البحث فی انه هـل یتبـدل هـذا الوضوء من الاسـتحباب الی الوجوب ام لا .

ص: ۱۵۵

۱- التنقیح فی شرح العروه الوثقی، السید أبوالقاسم الخوئی – الشیخ میرزا علی الغروی، ج۶، ص۵۵ .

ثم قال اذا قلنا ان متعلق الامر الغیری هو الذات (و المراد بتوضیح منا ای ذات العمل و هو نفس الوضوء) و انه مع الامر الاستحبابی فی عرض واحد . (و المراد ان العمل العارض علی الصلوه الفریضه یسری الی المقدمه و هی الوضوء فالوضوء واجب بالوجوب الغیری حسب الفرض) فلا اشکال فی المسئله لان المرتفع حینئذ بعد دخول الوقت هو حد الاستحباب و مرتبته لا ملاکه و ذاته لانه باق علی محبوبیته غایه الامر قد تأکد طلبه فصار الاستحباب بحدّ ه مندکاً فی الوجوب و اما بذاته وملاکه فهو باق فهو متمکن من اتیان المستحب بذاته لا بحده فلا اشکال فی المسئله هذا کله علی انه لا محذور فی اتصاف عمل واحد بالاستحباب بحسب الحدوث و بالوجوب بحسب البقاء حتی فی الوجوب النفسی فضلاً عن الوجوب الغیری و لقد وقع ذلک فی غیر مورد فی الشریعه المقدسه و هذا کما فی الحج المندوب لانه بعد الدخول و الشروع فیه یجب اتمامه. (1)

اقول : اولاً: انه قد مرّ الجواب عنه فیما اوردناه علی کلام المحقق الحکیم من وجود الفرق بین طرو الوجوب (بقاءً) علی المستحب حدوثاً و بین بقاء الاستحباب علی استحبابه غایه الامر کان اتمامه واجباً ای یجب اتمام هذا العمل المستحب و ان الحق هو الثانی و علیه المختار .

و ثانیاً : ان المحقق الخویی قد اتی بکلام من دون بیان دلیل علیه لانه قال ان المرتفع بعد دخول الوقت هو حد الاستحباب لا ملاکه غایه الامر قد تأکد طلبه فصار الاستحباب بحده مندکاً فی الوجوب ؛ انتهی کلامه) فهو بیان من دون استدلال علیه .

۱- التنقیح فی شرح العروه الوثقی، السید أبوالقاسم الخوئی - الشیخ میرزا علی الغروی، ج۶، ص۵۶ .

و ثالثاً : ان الوضوء له حقیقه واحده مع الاجزاء لایستقل بعض اجزائه عن بعض حتی یکون بعض الاجزاء مستحباً و بعض الاجزاء واجباً .

و رابعاً : انه علی فرض صحه قوله ان المستحب قد اندک فی الواجب فالموجود هو الواجب لان المستحب (حسب الفرض) قد اندک فی الواجب فالموجود هو الواجب لان المستحب قد اندک و استهلک فیه فلا معنی للقول بان المرتفع حد الاستحباب لا ملاکه .

و خامساً : قوله غایه الامر قد تاکد طلبه فمحل اشکال ایضاً لانه بعد الاستهلاک و الاندکاک لیس له بقاء حتی یوجب تاکد الواجب مضافاً الی ان المستحب لایمکن ان یکون تأکیداً للواجب لان الشئ اذا کان فی غایه تاکید وجوده یعنون بعنوان الواجب فلیس له مورد یستدعی التاکید حتی یکون المستحب (علی فرض وجوده) تاکیداً له. مضافا الی عدم التاثیر فی الانداکاک و التاکید لان الواجب لازم و لزم علی المکلف اتیانه و یعاقب عند ترکه سواء اکد بامر الآخر ام لا .

نیه الوضوء، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۱۱/۲۶

Your browser does not support the audio tag.

موضوع : نیه الوضوء، شرایط الوضو، الطهاره

(متن سید) مسأله ۳۳ : إذا کان علیه صلاه واجبه أداء أو قضاء و لم یکن عازما علی إتیانها فعلاـ فتوضأ لقراءه القرآن فهذا الوضوء متصف بالوجوب و إن لم یکن الداعی علیه الأمر الوجوبی فلو أراد قصد الوجوب و الندب لا بد أن یقصد الوجوب الوصفی و الندب الغائی بأن یقول أتوضأ الوضوء الواجب امتثالاـ للأمر به لقراءه القرآن هذا و لکن الأقوی أن هذا الوضوء متصف بالوجوب و الاستحباب معا و لا مانع من اجتماعهما. (۱)

ص: ۱۵۷

اقول : انه لزم البحث فی امور ثلاثه :

الامر الاول: فی کلام السید و ما هو اللازم من کلامه .

الامر الثانی: فی بیان ما هوالمختار فی المسئله و الامر الثالث فیما هو الاشکال الوارد علی کلامه .

و اما الامر الاول : انه قوله یستلزم اموراً ثلاثه :

الاول : انه لزم القول بوجوب المقدمه اذ لو لا وجوبها فلا وجوب فی البین حتی یبحث عن اجتماع الوجوب مع الاستحباب .

الثانی : انه علی القول بوجوب المقدمه للزم القول بوجوب المقدمه مطلقا سواء کانت موصله الی ذیها ام لا اذ لو لا الوجوب علی وجه الاطلاق فلا معنی للوجوب فی المقدمه التی لم تکن موصله الی ذیها لان مفروض المسئله ان المتوضی توضؤ و اراد

به التوصل الی امر مستحبی کقرائه القرآن الشریف فذو المقدمه کان امراً مستحبیاً لا امراً وجوبیاً .

الثالث : انه ذهب بعض الی ان المقام کان من صغریات مسئله اجتماع الامر و النهی (مع عدم الخصوصیه فی کون مورد الاجتماع الوجوب و الحرمه بل المراد هو اجتماع حکمین متنافیین فی شئ واحد کالکراهه و الوجوب او الکراهه و الاستحباب و اما مثال الاصحاب بالوجوب و الحرمه لکان لوجود شده المضاده بین هذین الحکمین) و قالوا یصح جریان مسئله الاجتماع فی المقام فی الوضوء الواحد من الحکم بالاستحباب بعنوان و الحکم بالوجوب بعنوان اخر و لکن الحق ان المقام لیس کذلک و لایکون من مصادیق مسئله الاجتماع لان اللازم فی مسئله الاجتماع هو وجود امرین مستقلین فی مورد واحد و کان الترکیب منهما ترکباً انضمامیاً (لا اتحادیاً) و کان العنوان و الجهه فیه مختلفاً و لکنهما یجتمعان فی امر واحد (کمسئله حرمه الغصب و وجوب الصلوه فی امر واحد کالصلوه فی دار مغصوبه فالجهه فیها مختلفه و لکنهما تجتمعان فی متعلق واحد لان الحرمه تتعلق بالغصب و هو غیر الصلوه و الوجوب یتعلق بالصلوه و هی غیر الغصب فاجتماعهما فی الخارج لکان اجتماعاً انضمامیاً).

ص: ۱۵۸

و اما اذا كان التركب اتحادياً و المتعلق شيئاً واحداً و الجهه فيه تعليلياً فهو خارج عن مسئله الاجتماع لاستحاله اجتماع حكمين متنافيين فی مورد واحد و المقام من هذا القبيل لان الامر الغيری من الوجوب و الامر الاستحبابی كلاهما يتعلقان بذات المقدمه (ای الوضوء) و عنوان المقدمه عنوان تعليلی و لذا يقال ان الوضوء مستحب لانه مقدمه للواجب و ايضاً ان الوضوء واجب لانه مقدمه لامر مستحبی فلايرتبط بمسئله الاجتماع .

و اما الكلام فی الامر الثانی: و هو بيان المختار فی المسئله فقد مرّ فی المباحث السابقه عدم جواز اجتماع الوجوب و الاستحباب فی امر واحد لانه يرجع الی عدم جواز الترك و كذا جواز الترك فی الامر واحد و هو كما تری و لذا قلنا ان الاستحباب باق علی استحبابه من دون تبدل فی ماهيته و لكنه اذا توضوء لتحقق فی نفسه رفع الحدث و الطهاره فيصح اتيان العمل المشروط بالطهاره بهذه الطهاره الحاصله من ذلک الوضوء و قد مرّ ايضاً ان المشروط بالطهاره للزم اتيانه مع طهاره من دون تقييد فيه بحصول الطهاره من مورد خاص دون مورد .

و اما الكلام فی الامر الثالث: و هو الاشكال الوارد علی كلامه فقال السيد كما هو المصرح فی المتن بقوله الاقوی ان هذا الوضوء متصف بالوجوب و الاستحباب معاً و لا مانع من اجتماعهما (انتهی كلامه) و لكن قد مرّ آنفاً فی بيان القول المختار عدم امكان اجتماع حكمين متنافيين فی مورد من اجتماع جواز الترك و عدم جوازه بل الامر المستحبی باقی علی استحبابه و لكن يصح معه اتيان الواجب .

و قال المحقق الخویی ما هذا لفظه : و لا مناص فی مثله من الالتزام بالاندکاک اعنی اندکاک الاستحباب فی الوجوب و الحکم بوجوب الوضوء فحسب و لا مجال للحکم باستحبابه و وجوبه معاً (۱)

اقول : و ما یخفی فیه مع صحه قوله فی اخر کلامه من عدم المجال للحکم بالاستحباب و الوجوب معاً و لکن الاشکال فی اول کلامه لان المتوضی قصد بهذا الوضوء التوصل الی امر مستحبی مع عدم ارادته لاتیان الواجب فاللازم من کلام المحقق الخویی ان ما قصده لم یقع و ان ما وقع لم یقصد و هو کما تری .

مضافاً الی ان الوقت لایوجب تبدل ماهیه الاستحباب الی الوجوب بل غایه ما یمکن هو صحه تحقق المشروط بالطهاره و الطهاره الحاصله من الامر الندبی فحسب و اما تبدل ماهیه الاستحباب الی الوجوب فلیس من شأن دخول الوقت اذا لم یقصد المتوضی الوجوب .

و لقد اجاد المحقق الحکیم فیما افاد فی مقام الرّد علی کلام السید (من اتصاف الوجوب و الاستحباب معاً) بما هذا لفظه : فله ان یقصد الندب الوصفی ایضاً بل ذلک من لوازم القصد الندب الغایی لان الامر الندبی یمتنع ان یدعوا الی غیر متعلقه فلابد من ان یکون الوضوء مندوباً؛ انتهی کلامه . (۲)

و کذا صحّ ما قال به الامام الخمینی بقوله : مرّ انه لایتصف الا بالاستحباب؛ انتهی کلامه .

۱- التنقیح فی شرح العروه الوثقی، السید أبوالقاسم الخوئی - الشیخ میرزا علی الغروی، ج۶، ص۵۹ .
۲- مستمسک العروه الوثقی، السید محسن الطباطبائی الحکیم، مکتبه آیهالله العظمی المرعشی النجفی، ج۲، ص۴۹۰ .

فی صوره الجهل و النسیان، استعمال الماء المضر، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۱۱/۲۸

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : فی صوره الجهل و النسیان، استعمال الماء المضر، شرایط الوضو، الطهاره

الفرع الرابع : ما اذا کان استعمال الماء المضر الزائد عن مقدار ما یجزی علی وجه الجهل و النسیان .

فنقول : انه اذا کان الغسل علی وجه التعدد فقد مرّ الحکم بالصحه فی صوره العمد فی غیر الید الیسری ففی صوره الجهل و النسیان لکان الاستعمال اولی بالصحه .

و اما اذا کان الغسل مره واحده و ازید مما یجزی به و کان الزائد مضراً فذهب بعض الی الصحه فی صوره الجهل و النسیان و استدل علیه بان النهی فی هاتین الصورتین لم یکن فعلیاً فمع عدم الفعلیه لا وجه للبطلان. (۱)

و ذهب بعض اخر (کالمحقق الخویی) الی الصحه فی صوره النسیان و البطلان فی صوره الجهل و استدل بان حدیث الرفع فی النسیان حاکم علی ادله الاحکام و موجب لارتفاعها عند النسیان فالوضوء حینئذ غیر محرم فی حق الناسی واقعاً و اما فی صوره الجهل فلا یمکن الحکم بالصحه لان الجهل بالحرمه و المبغوضیه لایرفع حکم الحرمه و لایجعل ما لیس بمقرب مقرباً و بعباره اخری ان النهی فی العباده یوجب الفساد مطلقا عالماً کان بالحرمه او جاهلاً بها؛ نعم الجهل عذر فی ارتکابه الحرام و اما الصحه فلا لانه مبغوض واقعی و المبغوض لایکون مقرباً. (۲)

ص: ۱۶۱

۱- (۱) ذخیره العقبی فی شرح العروه الوثقی ج ۶ ص ۲۳۸ .

۲- التنقیح فی شرح العروه الوثقی، السید أبوالقاسم الخوئی - الشیخ میرزا علی الغروی، ج۶، ص۶۱ .

اقول : ان الظاهر من القولین فی المسئله ان الصحه او عدمها منوطه بما هو المستفاد من حدیث الرفع فالمبنی الماخوذه فی الحدیث هو المرجع فی المقام مضافاً الی ان الحکم فی فرض صحه الاستدلال من کلا الطرفین لکان صحیحاً لانه علی القول الاول اذا لم یکن النهی فعلیاً فلا اشکال فی الصحه لعدم موجب یدل علی البطلان و علی القول الثانی علی فرض صحه الاستدلال بان الجهل بالحرمه و المبغوضیه لا یرفع الحکم بالحرمه و لایجعل مالیس بمقرب مقرباً فالبطلان فی صوره الجهل لکان حکماً صحیحاً (و لایخفی علیک ان کلام السید فی المقام بقوله لو کان اصل الاستعمال مضراً و توضأ جهلاً او نسیاناً فانه یمکن الحکم ببطلانه لانه مامور واقعاً بالتیمم مناقض بقوله فی شرط السابع بقوله : السابع ان لایکون مانع من استعمال الماء من مرض او خوف عطش او نحو ذلک و الا فهو مامور بالتیمم و لو توضأ و الحال هذه بطل و لو کان جاهلاً بالضرر صحّ و ان کان متحققاً فی الواقع و الاحوط الاعاده و التیمم).

و لکن المهم هو ما هو المستفاد من الحدیث فلزم النظر الی مفاد حدیث الرفع .

و اما الکلام فی سند الحدیث فقد نقل صاحب الوسائل فی ج ۱۵ ص ۳۷۰ من کتابه مرفوعاً فعن محمد بن یعقوب عن محمد بن احمد الهندی رفعه عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ -علیه الصلوه و السلام - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلی الله علیه و آله - رُفِعَ عَنْ أُمَّتِی تِسْعَهُ أَشْیَاءَ الْخَطَأُ وَ النِّسْیَانُ وَ مَا أُکْرِهُوا عَلَیْهِ وَ مَا لَا یَعْلَمُونَ وَ مَا لَا یُطِیقُونَ وَ مَا اضْطُرُّوا إِلَیْهِ وَ الْحَسَدُ وَ الطِّیَرَهُ وَ التَّفَکُّرُ فِی الْخَلْقِ وَ الْحَسَدُ مَا لَمْ یَظْهَرْ بِلِسَانٍ أَوْ یَدٍ. (۱)

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۳۷۰، ابواب جهاد النفس وما یناسبه، باب۵۶، ح ۳.

و لکنه رواه مسنداً فی موضع اخر ج ۱۵ ص ۳۶۹ فی باب جمله مما عفی عنه مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ فِی التَّوْحِیدِ وَ الْخِصَالِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ حَرِیزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ -علیه الصلوه و السلام -قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلی الله علیه و آله - رُفِعَ عَنْ أُمَّتِی تِسْعَهُ أَشْیَاءَ الْخَطَأُ وَ النِّسْیَانُ وَ مَا أُکْرِهُوا عَلَیْهِ وَ مَا لَا یَعْلَمُونَ وَ مَا لَا یُطِیقُونَ وَ مَا اضْطُرُّوا إِلَیْهِ وَ الْحَسَدُ وَ الطِّیَرَهُ وَ التَّفَکُّرُ فِی الْوَسْوَسَهِ فِی الْخَلْوَهِ مَا لَمْ یَنْطِقُوا بِشَفَهٍ. (۱)

ذهب بعض الی ان احمد بن محمد بن یحیی العطار الذی ینقل عنه الصدوق هذه الروایه و ان کان من مشایخ الصدوق و لکن لایثبت وثاقته، مع ان الروایه مورد قبول عند الاعلام و عّبروا عنها بسند صحیح و لذا قد تصدی بعض لتوجیه صحه السند .

تاره بان الصدوق قد نقلوا عنه روایات کثیره فی کتبه و ذلک دلیل علی وثاقته عنده .

و اخری ان عدم توثیقه فی کتب الرجال لکان لاجل وضوح وثاقته .

و ثالثه : ان الصدوق نقل هذه الروایه فی کتاب من لایحضره الفقیه فی باب الوضوء مع حذف السند و الظاهر ان مراده هو الذی صرح به فی الخصال و التوحید مسنداً .

ص: ۱۶۳

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۳۶۹، ابواب جهاد النفس وما یناسبه، باب۵۶، ح ۱.

و رابعه : ان الشیخ الطوسی ینقل الحدیث فی التهذیب بطریقته الی الصدوق عن احمد بن محمد بن یحیی العطار و ذلک قرینه ایضاً بان الشیخ تلقاها بالقبول و الصحه .

و خامسه : ان الصدق قد ذکر فی مقدمه کتاب من لایحضر بما هذا لفظه : و لم اقصد فیه قصد المصنفین فی ایراد جمیع ما رووه بل قصدت الی ایراد ما افتی به احکموا بصحته و اعتقد فیه انه حجه فیما بینی و بین ربی تقدس ذکره و تعالت قدرته فهذه القرائن توجب الاطمینان بالوثاقه و لذا قد مرّ آنفاً ان الاصحاب عبرّوا عن الحدیث بالصحه.

و اما الدلاله : ففیها امور :

الامر الاول : ان من الواضح ان الروایه صدرت امتناناً للامه المرحومه و لذا قال رفع عن امتی فیظهر من ذلک الاختصاص بهذه الامه المرحومه لان التحفظ عن الخطاء و النسیان امر ممکن لکل احد ففی صوره عدم التحفظ لا تکون المواخذه علی الخطاء و النسیان مثلًا مواخذه علی خلاف العدل فلعل الامم السابقه کانوا مواخذین بالخطاء و النسیان عند ترکهم التحفظ و لکن هذه المواخذه مرفوعه عن هذه الامه .

و بما ذکرناه یظهر الضعف فی الاشکال الذی اورده بعض فی المقام بان العقل حاکم علی قبح المواخذه علی الخطاء او الاکراه و النسیان و الاضطرار فمع حکم العقل بقبح المواخذه لایکون رفعها عن هذه الامه عنایه خاصه فی حقها.

و وجه الضعف ان الخطاء و النسیان و امثالهما لکان علی وجهین :

الوجه الاول : ان الانسان لایقدر علی الاجتناب عنه ففی هذه الصوره ان المواخذه مرفوعه عن جمیع المکلفین سواء کانوا من هذه الامه او غیرها .

الوجه الثانی : انه یمکن التحفظ عنه بالمراقبه و فی هـذا القسم لاتکون المواخـذه علیه قبیحاً و لکنها مرفوعه عن هذه الامه امتناناً علیهم ببرکه النبی الرحمه – صلی الله علیه و آله –

فی صوره الجهل و النسیان، استعمال الماء المضر، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۱۱/۲۹

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : فی صوره الجهل و النسیان، استعمال الماء المضر، شرایط الوضو، الطهاره

الامر الثانی : ان الخطاء و الاکراه و النسـیان و الاضـطرار موجوده فی الامه بلا اشکال فلایصح الاخذ بظاهر الروایه فلزم التقدیر و سیأتی الکلام فیما هو اللازم من التقدیر .

الاـمر الثـالث : ان الظـاهر من الحـدیث الشـریف ان ما هو الطاری علی نفس هـذه الامور هو المرفوع لا الطاری علی هـذه الامور بعنوان اخر فمن اضـطر علی الجمـاع الحرام فالعصـیان او العقـاب او المواخـذه مرفوع عنه و لکن لاـیرتفع عنه وجوب الغسل لانه واجب علی المکلف بعنوان خروج المنی او الدخول لا علی عنوان الاضطرار و لذا کان العمد و الاکراه و النسیان و الاضطرار فی هذه الموارد علی السواء من وجوب الغسل و الامر کذلک لمن شرب الخمر نسیاناً او اضطراراً فالعقاب او المواخذه مرفوع عنه و لکن وجوب تطهیر الشـفتین غیر مرفوع لاـنه حکم علی عنوان ملاقـاه النجس لاـ علی عنوان الاضـطرار و امثاله و لـذا وجب علیه التطهیر و کذا من اتلف مال الغیر فهو ضامن فاذا اتلفه خطأ فالعصیان مرفوع عنه و لکن الضمان حکم یترتب علی عنوان الاتلاف فلا یرتفع عنه .

الامر الرابع : ان الظاهر من الحدیث الشـریف انه صدر امتناناً للامه و توسیعاً فی التکالیف الشرعیه علیهم فاذا شک فی جزئیه شئ او شـرطیته او مانعیه شـئ فمقتضـی حـدیث الرفع هو مرفوعیه ذلک المشـکوک فی حقه فاذا اتی بالعمل من دون ذلک الجزء او الشـرط او اتی مع ذلک المانع المشکوک فلا اشکال فی صحه عمله و بعباره اخری ان الشارع حکم علی المکلف باتیان الصلوه و هـذا عنوان قـد تحقق فی الخارج مع اجزاء و شـرائط فمن البـدیهی ان هـذا العنوان قـد تحقق خارجاً سواء اتی المکلف بالجزء المشـکوک او الشـرط المشـکوک او لم یـأت بهمـا و الاـمر کـذلک فی المانع المشـکوک فاذا لم یأت العبـد بالجزء او الشـرط المشـکوک او اتی بالمانع المشـکوک فیکون له حجه فی قبال الشرع الاقدس بمفاد هذا الحدیث لان العنوان قد تحقق خارجاً و المشـکوک ایضـاً مـاذون فی ترکه او الاتیـان به فالعبـد لکان ممتثلاً فی نظر الشـرع الاقـدس لانه قـد عمل بماهو وظیفته و ما هو المأذون فیه من اقامه عنوان الصلوه خارجاً مع الاذن فی ترک الجزء او الشرط المشکوک او اتیان المانع المشکوک .

ص: ۱۶۵

الاـمر الخامس : ان الرفع بالنسـبه الی غیر ما لایعلمون واقعی لوجود دلیل اجتهادی علیه و لکن فیما لایعلمون ظاهری لان الحکم فیه یختص بتعیین الوظیفه فی ظرف الشک فاذا اضـطر المکلف الی ترک واجب خاص ثم رفع الاضطرار لایکون وجه للقضاء و الاعاده الا مع دلیل خاص کما فی حدیث لاتعاد الصلوه الامن خمس و اما لو کان الجزء الفلانی مجهولاً للمکلف فاتی بالواجب من دون ذلـک الجزء ثم علم ان الماتی به لکان فاقـداً للجزء او الشـرط المشـکوک او کان واجـداً للمانع المشـکوک فلا یکون

الماتی به مطابقاً للمامور به و لذا ان الصحه فی سایر الفقرات لکان علی طبق القاعده الاجتهادیه و اما فی ما لایعلمون لکانت علی خلاف القاعده فتتوقف الصحه بدلیل اخر.

کالاجزاء فی الماتی به بالامر الظاهری عن الاتیان بالمامور به بالامر الواقعی .

و لذا کان مفاد الحدیث فیما لایعلمون کمفاد ما رواه عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ - علیه الصلوه و السلام - فِی حَدِيثٍ أَنَّ رَجُلًا أَعْجَمِيّاً دَخَلَ الْمَسْجِدَ يُلَبِّی وَ عَلَيْهِ قَمِيصُهُ فَقَالَ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ - علیه الصلوه و السلام - إِنِّی كُنْتُ رَجُلًا أَعْمَلُ بِيَدِی وَ اجْتَمَعَتْ لِی نَفَقَهٌ فَجِئْتُ أَحُجُّ لَمْ أَسْأَلْ أَحَداً عَنْ شَیْ ءٍ وَ أَفْتَوْنِی هَؤُلَاءِ أَنْ أَشُقَّ قَمِيصِی وَ أَنْزِعَهُ مِنْ قِبَلِ رِجْلَیَّ وَ أَنَّ حَجِّی فَاسِدٌ وَ أَنَّ عَلَیَّ بَدَنَهً فَقَالَ لَهُ مَتَی لَبِسْتَ قَمِيصَكَ أَ بَعْدَ مَا لَبَّيْتَ أَمْ قَبْلَ قَالَ قَبْلَ أَنْ أُلَبِّیَ قَالَ فَأَخْرِجْهُ مِنْ رَأْسِكَ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ بَدَنَهٌ وَ لَيْسَ عَلَيْكَ الْحَجُّ مِنْ قَابِلٍ أَیُّ رَجُلٍ رَكِبَ أَمْراً بِجَهَالَهٍ فَلَا شَیْ ءَ عَلَيْهِ طُفْ بِالْبَيْتِ سَبْعاً وَ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ ع وَ اسْعَ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ وَ قَصِّرْ مِنْ شَعْرِكَ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَهِ فَاغْتَسِلْ وَ أَهِلَّ بِالْحَجِّ وَ اصْنَعْ كَمَا يَصْنَعُ النَّاسُ (۱) .

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱۲، ص۴۸۸، ابواب تروک الاحرام، باب۴۵، ح ۳ .

و لا باس بذکر صدر الروایه عن کتاب تهذیب و ما قال به بعض ممن ترک اهل بیت العصمه و افتی بجهل فضّل و اضّل .

فی صوره الجهل و النسیان، استعمال الماء المضر، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۱۱/۳۰

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : فی صوره الجهل و النسیان، استعمال الماء المضر، شرایط الوضو، الطهاره

عن مُوسَی بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ – علیه الصلوه و السلام – قَالَ جَاءَ رَجُلٌ یُلَبِّی حَتَّی دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ هُوَ یُلَبِّی وَ عَلَیْهِ قَمِیصُهُ فَوَثَبَ إِلَیْهِ أُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ أَبِی حَنِیفَهَ فَقَالُوا شُقَّ قَمِیصَکَ وَ أَخْرِجْهُ مِنْ رِجْلَیْکَ فَإِنَّ عَلَیْکَ بَدَنَهً وَ عَلَیْکَ الْحَجَّ مِنْ قَابِلٍ وَ حَجُّکَ فَاسِدٌ فَطَلَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ – علیه الصلوه و السلام – فَقَامَ عَلَی بَابِ الْمَسْجِدِ فَکَبَّرَ وَ اسْتَقْبَلَ الْکَعْبَهَ فَدَنَا الرَّجُلُ مِنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ – علیه الصلوه و السلام –ع وَ هُوَ یَنْتِفُ شَعْرَهُ وَ یَضْرِبُ وَجْهَهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ – علیه الصلوه و السلام – اسْکُنْ یَا عَبْدَ اللَّهِ فَلَمَّا کَلَّمَهُ وَ کَانَ الرَّجُلُ أَعْجَمِیّاً فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا تَقُولُ قَالَ کُنْتُ رَجُلًا أَعْمَلُ بِیَدِی . . . الخ . (۱)

تقریب الاستدلال ان المستفاد منها ان من ارتکب حراماً مع الجهل بالحرمه فلا شئ علیه و لایعاقب و مقتضی الاطلاق عدم الفرق بین کون الشبهه حکمیه او موضوعیه و ان ارتکاب الحرام مع الجهل مرخص فیه فلو کان الشئ حراماً واقعاً او واجباً و لکن حکمه کان مجهولاً عند المکلف فهو معذور فیه بلا فرق کون سبب الجهل اجمال النص او فقدانه او تعارض النصین فالمقدم علی خلاف الواقع معذور .

ص: ۱۶۷

۱- (۱) شیخ طوسی، التهذیب، دار الکتب الإسلامیه تهران، باب ۷ من صفه الاحرام .

الامر السادس : ذهب بعض الی ان الموصول فیما لایعلمون لایشمل الحکم و الموضوع الخارجی معاً لان اللازم من ذلک هو استعمال اللفظ فی الاکثر من معنی واحد و ذلک لایجوز .

فاجاب بعض عن هذا الاشکال بانه :

اولاً : ان ا لموصول مبهم و مصادیقه مختلفه .

و ثانیاً : ان اراده الشبهه لاتستلزم ان یراد من الموصول الفعل بل یراد من الموصول الحکم غایه الامر الحکم المجهول تاره یکون منشأ الجهل فیه الشبهه الخارجیه فتکون موضوعیه و اخری یکون منشائه اجمال النص او فقدانه او تعارض النصین فتکون الشبهه حکمیه فتحصل ان الحدیث یقتضی البرائه فی مورد الشک فی الحکم علی الاطلاق.

اقول : و فیه اولاً : ان المجیب قد قبل فی الجواب الثانی ان المراد من الموصول هو امر واحد و هو الحکم غایه الامر منشائه کان

امرین مختلفین من الشبهه الحکمیه و الموضوعیه .

و ثانیاً : ان ما ذکر فی الجواب الاول بان الموصول مبهم و مصادیقه مختلفه لکان فی نفسه امر صحیح و لکن یشکل الامر فی المقدار الذی لزم تقدیره فی المقام لعدم امکان تصحیح الکلام من دون مقدّر لان الاصحاب اکثرهم ذهبوا الی ان المقدار هو المواخذه فیما لا یعلمون بقرینه اخواته و لایلائم هذا التقدیر لو کان المقدر الحکم لعدم صحه المواخذه علی نفس الحرمه المجهوله لان الاحکام (منها الحرمه) مجعوله بید الشرع الاقدس فحسب و الناس مکلفون علی اعمالهم فیواخذون علیها فمن اقدم علی ترک الجزء او الشرط المشکوک او اتی بالمانع المشکوک فالمواخذه (علی عدم الاحتیاط) او ترکها (امتناناً علیهم) لکان علی اعمالهم و افعالهم لا علی الاحکام التی تکون جعلها بید الشارع الاقدس .

ص: ۱۶۸

فی صوره الجهل و النسیان، استعمال الماء المضر، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۱۲/۰۳

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : فی صوره الجهل و النسیان، استعمال الماء المضر، شرایط الوضو، الطهاره

الامر السابع : ما هو المقدر فی الحدیث فقال الشیخ الاعظم ان المقدر فی الحدیث باعتبار دلاله الاقتضاء یحتمل ان یکون جمیع الاثار فی کل واحد من التسعه و هو الاقرب اعتباراً الی المعنی الحقیقی و ان یکون فی کل منهما ما هو الاثر الظاهر فیه و ان یقدّر المواخذه و هذا اقرب عرفاً من الاول و اظهر من الثانی لان نسبه الرفع الی مجموع التسعه علی نسق واحد فاذا ارید من الخطاء و النسیان و ما اکرهوا علیه و ما اضطروا الیه المواخذه علی انفسها کان الظاهر فیما لایعلمون ذلک ایضاً.

ثم قال : نعم یظهر من بعض الاخبار الصحیحه عدم اختصاص المرفوع عن الامه بخصوص المواخذه.

فعن المحاسن عن أَبیه عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ وَ الْبَزَنْطِیِّ مَعاً عَنْ أَبِی الْحَسَنِ ع- علیه الصلوه و السلام - قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ یُسْتَکْرَهُ عَلَی الْیَمِینِ فَیَحْلِفُ بِالطَّلَاقِ وَ الْعَتَاقِ وَ صَدَقَهِ مَا یَمْلِکُ أَ یَلْزَمُهُ ذَلِکَ فَقَالَ لَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلی الله علیه و آله - وُضِعَ عَنْ أُمَّتِی مَا أُکْرِهُوا عَلَیْهِ وَ لَمْ یُطِیقُوا وَ مَا أَخْطَئُوا. (۱)

فان الحلف بالطلاق و العتاق و الصدقه و ان کان باطلاً عندنا مع الاختیار ایضاً الا ان استشهاد الامام (ع) علی عدم لزومها مع الاکراه علی الحلف بها بحدیث الرفع شاهد علی عدم اختصاصه بوضع خصوص المواخذه لکن النبوی المحکی فی کلام الامام علیه الصلوه والسلام مختص بثلاثه من التسعه فلعل نفی جمیع الاثار مختص بها فتأمل ؛ انتهی کلامه .

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۲۳، ص۲۲۶، ابواب ایمان، باب۱۲، ح ۱۲.

فقد مرّ الکلام من الاعلام فیما هو المقدر فی هذه الامور التسعه فیرجع کلمات الاعلام الی هذه المقدرات الاول المواخذه الثانی , هو الاثر الظاهر الثالث جمیع الاثار فی کل مورد الرابع عدم وجود هذه الامور فی الشرع علی وجه الحقیقه الادعائیه؛ الخامس عدم وجود هذه الامور فی الشرع علی وجه الحقیقه حقیقه لاجل عدم جعل حکم لهذه الامور فی الشریعه فما لیس له حکم فلا موضوع له حقیقه من دون مجاز او ادعاء .

فی صوره الجهل و النسیان، استعمال الماء المضر، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۱۲/۰۵

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : فی صوره الجهل و النسیان، استعمال الماء المضر، شرایط الوضو، الطهاره

تقریب ذلک ان نسبه الرفع فیما لایعلمون لو کان المراد منه هو الاحکام ای رفع حکم ما لا یعلمون فالنسبه حقیقته لان الحکم بید الشارع فیجوز له رفع الحکم کما یجوز جعل الحکم و اثباته فالنسبه صحیحه واقعیه و لو کان المراد منه هو الموضوع الخارجی فنسبه الرفع الیه مجازیه لان الموضوع لیس بید الشارع حتی یرجعه فالنسبه غیر صحیحه فلابد من الادعاء من عدم وجود الموضوع المجهول خارجاً فالنسبه کانت مجازیه و لو کان المراد من حدیث الرفع هو الاعم من الحکم و الموضوع فاللازم هو اراده ما بید الشارع و ما لیس بیده و هو الجمع بین اللحاظین فی ان واحد و هو الاشکال الذی ذکرناه و لذا کان المراد من الحدیث هو الموضوعات الخارجیه لوجود وحده السیاق فما علیه الشیخ صحیح .

اقول : ان عدم صحه الجمیع بین اللحاظین فواضح لانه لایصح جمع امرین مختلفین و لحاظین متفاوتین فی ان واحد و استعمال فارد فاللحاظ ان کان علی وجه الحقیقه فلا یشمل اللحاظ علی وجه المجاز او الادعاء و الامر کذلک فی العکس .

ص: ۱۷۱

و لکن قد مرّ منا آنفاً ان المقدر هو المواخذه و هی للزم ان تکون علی افعال المکلفین بان المکلف قد عمل عملاً غیر صحیح او غیر مشروع فیصح للشارع الاقدس توبیخه و المواخذه علی عمله القبیح و اقله المواخذه علی ترک التحفظ و لکن الشارع امتناناً علی الامه رفع المواخذه عن المکلفین فی افعالهم اذا کانت منطبقه علی فقرات الحدیث و لو کان المراد هو الشبهات الحکمیه فلا یصح ان یکون المقدّر هو المواخذه لانه یرجع الامر الی رفع المواخذه عن الحکم المجهول فشرب التتن مثلاً حکمه مجهول عند المکلفین فهل یصح القول بعدم المواخذه علی حکم شرب التتن اذا کان مجهولاً فمن البدیهی ان المواخذه لکانت علی افعال الناس بانه لزم علی الناس فی الموضوع الذی کان حکمه مجهولاً الاحتیاط فاذا لم یعمل به فیصح علی الشارع مؤاخذتهم علی عدم الاحتیاط و الامر کذلک فی سائر الفقرات لانه اولاً لوحده السیاق و ثانیاً لعدم صحه المواخذه علی احکام هذه الفقرات فبما ذکرناه یظهر ایضاً انه لا تصل النوبه الی الجمع بین اللحاظین لانه علی فرض کون المقدر هو المواخذه فلیس فی البین احتمال کون المورد حکمیاً حتی یبحث عن عدم صحه الجمع بین اللحاظین لعدم صحه المواخذه علی الشبهه الحکمیه . و اما قول المحقق الآخوند بان الرفع فی الاحکام لکان علی وجه الحقیقه لان الاحکام بید الشارع فیصح له جعل الحکم کما یصح له رفع الحکم، فهو کما تری .

لانه قد مرّ ان الانشاء لکان فرع الاقتضاء و کان مناسباً له بما یقتضیه فان کان فی شئ المصلحه فهی تقتضی الامر و ان کان فیه مفسده فهی یقتضی النهی و هذا مما لابد منه فالامر کاشف عن وجود المصلحه کما ان النهی کاشف عن وجود المفسده فلا یمکن رفع الحکم عن شئ مع بقاء تلک المفسده او المصلحه فاذا کانت فی الصلوه مثلاً المصلحه فلا یمکن رفع انشاء الامر مع بقاء المصلحه لانه قد مرّ ان الاحکام تابعه للمصلحه او المفسده فی نفس الامر و الواقع رداً لقول العامه القائلون بان المصلحه و المفسده تابعه للامر و النهی فالامر یوجب ایجاد المصلحه فی المامور به کما ان النهی یوجب ایجاد المفسده فی المنهی عنه .

فعلی ما ذکرناه یظهر انه لایمکن رفع الحکم من الامر و النهی عن شئ فیه المصلحه و المفسده .

نعم یصح للشارع الاقدس رفع المواخذه اذا ترک المامور به (الذی فیه المصلحه) جهلاً او نسیاناً او رفع المواخذه عمن عمل بالمنهی عنه (الذی فیه المفسده) فیرجع الامر الی ان المقدر هو المواخذه و اما رفع الاحکام لایمکن فلا یصح القول بان الاحکام جعلها و رفعها بید الشارع .

و اضف الی ذلک انه یصح للشارع رفع الید عن حکم (سواء کان فیه المصلحه او المفسده) تسهیلاً للمکلفین و رغبه لهم فی الدین کما رفع یده عن النجاسه فیما یشترط فیه الطهاره عند الجهل بها تسهیلاً فی امرهم و لکن لایصح له الحکم بان النجاسه لیس بنجس او لایجب الاجتناب عنها بل المرفوع هو المواخذه او وجوب الاحتیاط اللهم الا ان یقال ان الشارع الاقدس لم یجعل لموضوع حکماً من اول الامر لوجود مصلحه فی نظره فیکون من باب اسکتوا عما سکت الله و لکن الظاهر من کلام المحقق الآخوند هو علی وجه الکلی لا فی خصوص مورد الذی سکت فیه عن الحکم .

و الحاصل من جمیع ما ذکرناه ان المقدر لو کان هو المواخذه(کما هو الصحیح) فلاتصل النوبه الی الجمع بین اللحاظین و مع قطع النظر عن التقدیر لتصل النوبه الی الشبهه الحکمیه و لکنها لاتصح لعدم صحه الجمع بین اللحاظین .

الامر التاسع : و اما شمول الحدیث للعدمیات و عدمه .

فذهب جماعه من الاعلام الی ان الحدیث و ان یدل علی الرفع و لکن لا دلاله فیه علی شموله لامر وجودی فقط بل یشمل العدمیات ایضاً بان رفع کل شئ بحسبه فان تعلق الرفع بامر وجودی فالمستفاد ان الامر الوجودی بمنزله العدم فالمراد من رفع الخطاء انه لاخطاء فی البین و ان تعلق بامر عدمی کترک الصلوه فالمراد ان الامر العدمی بمنزله الوجود ادعاءً فقوله ان ترک الصلوه مرفوع لکان المراد ان ترک الصلوه موجود خارجاً بالاعتبار و لکن لایترتب علیه آثار ترک الصلوه .

و قال شیخنا الاستاذ آیه العظمی المظاهری (حفظه الله تعالی) انه یمکن ان یقال ان الامور العدمیه هل یمکن ان تکون متعلقه للاحکام ام لا فعلی الثانی فالامر واضح لان ما لیس فهو لیس و علی الاول ان الامر العدمی فی الفلسفه و ان کان کذلک (ای ما لیس فهو لیس) و لکن فی مقام الاعتبار فلا اشکال فی تعلق الاحکام بها فکما ان الصلوه متعلقه للامر فکذلک ان ترکها ایضاً یصح ان یتعلق به النهی و لذا قال جماعه منهم المحقق النائینی ان المراد من قوله لاتغتب هو ترک طلب الغیبه و الامر کذلک فی جمیع متعلقات النهی فی مقام الاعتبار .

ثم قال : انه علی المختار ان عدم المضاف له حظ من الوجود و لاجل ذلک یصح کونه متعلقاً للنهی.

ثم قال فی اخر کلامه الشریف : ان منشاء الاشکال فی عدم تعلق النهی فهو امران :

الاول : ان حدیث الرفع لایدل علی الوضع مع ان تعلقه بالحدیث بالامر العدمی یقتضی کونه وضعاً و الجواب عنه ان رفع کل شئ بحسبه .

و الثانی : ان متعلق الاحکام الشرعیه لابد ان یکون امراً وجودیاً و الجواب عنه ان عدم المضاف له حظ من الوجود فی مقام الاعتبار کما ان متعلق النهی ایضاً کذلک علی بعض الاقوال فی باب النهی، انتهی کلامه الشریف .

فی صوره الجهل و النسیان، استعمال الماء المضر، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۱۲/۰۶

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : فی صوره الجهل و النسیان، استعمال الماء المضر، شرایط الوضو، الطهاره

ص: ۱۷۴

اقول : اما ما قال به جماعه من الاعلام بان الامر الوجودی بمنزله العدم بان المراد من رفع الخطاء انه لا خطاء فی البین فقد مرّ الکلام فی عدم صحته لان الخطاء موجود و هو ما ابتلی به الناس جمیعهم الا من عصمه الله تعالی فالقول بعدم الخطاء ادعاءً او حقیقه مما لایساعده العرف و لایستقیم ذلک عنده .

و اما قولهم فی الامر العدمی کترک الصلوه بانه بمنزله الوجود ادعاءً فهو کما تری .

لانه اولاً : انه لا شاهد لهذا الادعاء.

و ثانیاً : لایساعده العرف .

و ثالثاً : ان عنوان العدم یحکم بالعدم و لا معنی ان یفرض له الوجود ثم یحکم علیه برفعه و یخطر ببالی ان هذا النحو من الاستدلال لعب بالدلیل و البرهان و لایصح صدوره من الاعلام دام ظلهم .

و اما قولهم بان المراد من ترک الصلوه مرفوع هو کونه موجوداً باعتبار الاثار و لکن بالرفع لایترتب علیه آثار ترک الصلوه .

ففیه اولاًـ : ان الظاهر من الحدیث هو الرفع و لایلائم الرفع الوضع فالقول بان ترک الصلوه مرفوع باعتبار فهو کلام بلادلیل و لا شاهد و سیأتی بیان ذلک فی خلال البحث .

و ثانیاً : ان الشارع الاقدس نظر الی ترک الصلوه فی مقام التشریع لا فی مقام الخارج (ای الموجود خارجاً) حتی یبحث عن الوضع ثم رفع ما وضع بالحدیث (کما سیاتی) . فهذا فی الحقیقه وقع الخلط بین مقام الجعل و مقام الخارج .

ص: ۱۷۵

و ثالثاً : ان آثار ترک الصلوه لکانت منظوره فی نظر الشارع فی مقام الجعل و لکن فی الخارج ان تبعات ترک الصلوه مترتبه علی فاعله فلیس لحدیث الرفع الوضع اولا ثم الرفع ثانیاً فی الخارج .

و اما ما قال به شیخنا الاستاذ حفظه الله تعالی بانه فی مقام الاعتبار لا اشکال فی تعلق النهی بالامر العدمی ثم مثل بالنهی عن ترک الصلوه .

فاقول : ان الظاهر ان ذلک سهو من قلمه الشریف او طریق اختبار لمن بحضرته من التلامیذ من اختبار قدره استنباطهم لان ذلک خلط بین مقام التشریع و الجعل و بین مقام الخارج لان الشارع الاقدس قد نظر الی الصلوه بانه لو تحققت فی الخارج لکن لها اثر عظیم من البرکه و النورانیه فامر المکلفین فی مقام الجعل باتیانها ثم نظر الی ان الصلوه لو ترکت و لم یأت بها المکلف خارجاً لکان فی ذلک اثر عظیم من النکبه و الخساره فنهی المکلفین عن ترکها و هذا کله لکان فی مقام الجعل و التشریع لا فی مقام الخارج حتی یقال ان لعدم المضاف حظ من الوجود لان العدم عدم فما لیس فهو لیس .

و ما قوله نقلاً ـ عن جماعه بان المراد من قوله لا ـ تغتب هو ترک طلب الغیبه فهو امر غیر صحیح لا ـ نه مما لایساعده العرف و لا ـ یخطر ببال احد اذا نظر الی نهی الشارع عن الغیبه ان المراد هو ترک طلب الغیبه بل ان المستفاد الواضح البیّن ان الشارع لم یرض بالغیبه و لذا نهی الاتیان بها لان فیها مفاسد عظیمه .

ففی مقـام التشـریع نهی عن اتیانها خارجاً فمتعلق الامر و کـذا متعلق النهی کلاهما لکان فی مقام التشـریع من لزوم اتیان الاول و الزجر و الترک فی الثـانی. فلیس المراد ان الغیبه یفرض وجودهـا خارجـاً ثم نهی عنهـا لعـدم صـحه ذلک لانه لو فرض وجودها خارجاً فالنهی عنها لا اثر له لان المنهی عنه قد تحقق خارجاً و لا اثر فی النهی بعد تحقق المنهی عنه .

و ایضاً ان قوله ان للعدم المضاف حظاً فی الوجود و الخارج .

فنقول : ان هـذا الحظ اما ان یکون له وجود خارجاً ام لیس له وجود ؛ فعلی الثانی فلا شـئ فی البین حسب الفرض و علی الاول فالوجود موجود سواء کان علی وجه الحظ او اکثر مع ان المفروض و محط الکلام فی العدمیات فعلیه قد خرج محط البحث عن العدم الی الوجود و هو کما تری .

و امـا قوله فی اخر کلامه الشـریف بـان الاشـکال لکـان فی امرین الاول ان حـدیث الرفع لایـدل علی الوضع و ان تعلقه بالعـدم یقتضی الوضع فاجاب ان رفع کل شئ بحسبه .

فنقول : ان العـدم لایعنون بعنوان – الشـئ – حتی یبحث عن رفعه او وضـعه لان ما لیس فهو لیس فلا یصـح القول بان رفع کل شئ بحسبه لان اللازم من الرفع هو الوجود مع ان العدم لیس له حظ فی الوجود فلا شئ فی البین حتی یرفعه و لو بحسبه .

و الثانی : من الاشکال ان متعلق الاحکام الشرعیه لابد و ان یکون امراً وجودیاً فاجاب بان لعدم المضاف حظ فی الوجود .

ص: ۱۷۷

فنقول : انه لو فرض له وجود فقد انقلب فرض العدم الی الوجود و هو خلاف الفرض و السر فی ذلک کله انه وقع الخلط بین مقام التشریع و بین مقام الخارج

و الحاصل من جمیع ما ذکرناه ان حدیث الرفع لایشمل العدمیات .

فی صوره الجهل و النسیان، استعمال الماء المضر، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۱۲/۰۷

Your browser does not support the audio tag.

موضوع : فی صوره الجهل و النسیان، استعمال الماء المضر، شرایط الوضو، الطهاره

الامر العاشر: و اما الکلام فی ان حدیث الرفع هل یشمل الاجزاء و الشرائط و الموانع او انه یختص باصل الواجب و الحرام .

فقد ذهب العلامه المحقق الهمدانی و تبعه المحقق النائینی الی الثانی فقال المحقق الهمدانی فی باب القواطع من کتاب صلاته : ان حدیث الرفع لایشمل الاجزاء و الشرائط و الموانع لان الصحه مثلاً او عدمها امر عقلی فاذا اتی المکلف بالصلوه مع السوره (مثلاً) فقد طابق المأتی به المأمور به و العقل یحکم بالصحه و ان لم یطابق فالعقل یحکم بالفساد و لایصح للحدیث التصرف فی الامر العقلی لان مجراه هو التصرف فی الامر الشرعی ؛ انتهی کلامه .

اقول : اولاً بالنقض ثم بالحل اما النقض فاذا لم یصح للشارع التصرف فی الامر العقلی فلا فرق فی ذلک بین الحکم بالصحه او البطلان فی اصل الواجب او فی جزئه او فی شرطه لان کلا الموردین امر عقلی من الحکم بالصحه فی صوره المطابقه و الحکم بالبطلان فی عدم المطابقه .

و اما الحل فنقول ان الصحه او البطلان و ان کان من حکم العقل عند مطابقه الماتی به للمامور به او عدمها و لکن لزم النظر الی امرین .

ص: ۱۷۸

الامر الاول : ان رفع النسیان او الاضطرار او ما استکرهوا علیه مطلق یشمل الاصل کما یشمل الاجزاء و الشرائط و الموانع و لا دلیل علی اختصاصه باصل الواجب دون غیره فمن اضطر الی الی التکتف او اکره علیه فاتی بالصلوه متکتفاً فالمامور به فی حاله الاضطرار او الاکراه هو ذلک فالماتی فی هذه الحاله لکان مطابقاً للمامور به الاضطراری او الاستکراهی فلزم علی العقل الحکم بالصحه لاجل المطابقه بل یمکن ان یقال ان وظیفه المکلف فی هذه الحاله هو ذلک و لو لم یأت بالوظیفه فی ظرفها لما کان الماتی به مطابقاً للمامور به.

و الامر الثانی : ان من ترک جزء من الصلوه کالسوره نسیاناً فحدیث الرفع یدل علی ان السوره جزء من الصلوه فی حال التذکر کما ان حدیث لاتعاد ایضاً کذلک فی غیر الموارد الخمسه المذکوره فیه .

و بعباره اخری ان حدیث الرفع او حدیث لاتعاد لکان حاکماً علی ادله الاجزاء و الشرائط فیدلان علی ان الجزء جزء للصلوه عند

التذكر دون صوره النسيان او الاضطرار او الاكراه و لذا كان الماتى به مطابقاً للمامور به و العقل يحكم بالصحه فالحكم بالصحه او البطلان و ان كان من احكام العقل و لكن حديث لاتعاد او حديث الرفع يوجب تحقق الموضوع لحكم العقل .

مضافاً الى ان القول برفع الجزء او الشرائط غير صحيح لان اللازم من رفع الجزء هو رفع الكل (او اللازم من رفع الشرط هو رفع المشروط) فلا معنى لرفع الجزء او الشرط و بقاء الكل او المشروط الا بعد سقوط الجزء عن الجزئيه او الشرط عن الشرطيه فبذلك يظهر حكومه الحديث على الاحكام الاوليه بان الجزء جزء او الشرط شرط فى صوره التذكر و ليس بجزء او شرط فى صوره النسيان او اخويه فمع عدم كون الجزء جزء فى هذه الحالات فلا يوجب رفعه رفع الكل او رفع الشرط رفع المشروط .

ص: ۱۷۹

و لو قیل ان العقل بعد بیان الشارع بان السوره جزء (مثلا) یحکم العقل بجزئیتها للصلوه و الجزئیه امر عقلی و حکم من العقل و ما بید الشارع هو الجزء لا الجزئیه فحدیث الرفع و ان حکم برفع الجزء و لکن لا یرفع به الجزئیه التی کانت من الاحکام العقلیه .

قلت : ان الجزئیه و ان کانت من احکام العقل و لکن الجزء بید الشارع کما علیه الاتفاق فاذا کان الامر کذلک فالجزئیه ایضاً بید الشارع مع الواسطه (و ان کانت من الاحکام العقلیه غیر المستقله) لان الجزئیه تنشأ من الجزء فیصح للشارع التصرف فی الجزئیه بواسطه الجزء فمع رفع الجزء فقد ارتفعت الجزئیه و حکم العقل بالجزئیه لکان فرع بقاء الجزء علی کونه جزءاً و لکن اذا لم یکن فی البین جزء فلا تکون فی البین الجزئیه فالماتی به لکن مطابقاً للمامور به فاذا ترک الجزء نسیاناً او اضطراراً فلزم علی العقل الحکم بالصحه لان الجزئیه منتفیه بانتفاء الجزء کما لایخفی .

فی صوره الجهل و النسیان، استعمال الماء المضر، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۱۲/۱۰

Your browser does not support the audio tag.

موضوع : فی صوره الجهل و النسیان، استعمال الماء المضر، شرایط الوضو، الطهاره

الامر الحادی عشر : و اما الکلام فی الاسباب و المسببات :

فقال المحقق الداماد ان المقدر فی حدیث الرفع هو المواخذه لانه لو لا ذلک للزم ایجاد فقه جدید و اعراض الاصحاب لانه (مثلاً) من اتی بالعقد ایجاباً و نسی القبول فالمستفاد من الحدیث علی فرض شموله للاسباب هو صحه العقد مع انه لا قائل به و کذا من نسی القبول لموکله فاتی بنفسه فالمستفاد منه علی فرض الشمول هو الانعقاد مع انه لا قائل به و کذا من غسل یده بماء نجس نسیاناً بزعم کونه طاهراً ثم تذکر انه کان نجساً فلزم ان تکون الید طاهره و لایجب تطهیرها مع انه لا قائل به فبذلک یظهر انه لو لم یکن المقدر هو المواخذه للزم اعراض الاصحاب و الحاصل ان الحدیث لایشمل الاسباب و المسببات.

ص: ۱۸۰

اقول : اولاً علی وجه الاجمال و ثانیاً علی وجه التفصیل والحل .

و اما الکلام علی وجه الاجمال فمن نسی القبول فلا یتحقق فی البین عقد حتی یشمله الحدیث لان العقد یتحقق بالقبول بعد الایجاب و لایتحقق بالایجاب فقط فشمول الحدیث لکان منتفیاً بانتفاء الموضوع .

و اما فی من نسی القبول للموکل فالوکاله باطله لان الوکیل مامور لانشاء العقد لموکله و الموجب ایضاً کان نظره الی الموکل لا الی الوکیل نفسه فماقصد لم یقع و ما وقع لم یقصد فاذا کانت الوکاله باطله فلیس فی البین شئ حتی یشمله الحدیث .

نعم غایه ما یمکن ان یقال ان العقد (علی فرض صحته) کان فضولیاً و صحته مشروطه بنظر الموجب مع لزوم ایجاب اخر لنفس الوکیل و علی ای حال انه لا اعتبار شرعاً فی العقد الواقع علی خلاف نظر الموکل و الموجب .

و اما فی مثال الغسل بالماء النجس فالحدیث لایوجب انقلاب الواقع عما کان علیه فالماء لکان نجساً الان یکون کذلک – لا

بواسطه جريان الاصل – بل ان تطهير الماء النجس لكان بواسطه امور محدوده معدوده يعبّر عنها بالمطهرات و الحديث ليس منها فالنجاسه للماء باقيه حتى يرد عليه المطهر فلا معنى فى القول بعدم لزوم تطهيره بالحديث .

فاذا عرفت ذلك فنقول على وجه التفصيل ان الاجزاء و الشرائط فى المعاملات كالاجزاء و الشرائط فى العبادات فمن ترک جزءاً من اجزاء الصلوه او شرطاً من شروطها مثلاً فحديث الرفع يحكم بالصحه لان اطلاقه يشمل كون المنسى واجباً او ركناً و لكن حديث لاتعاد يحكم بالاعاده اذا كان المنسى من الموارد المذكوره فى الحديث فيرجع الامر الى ان حديث الرفع حاكم على ادله الاجزاء و الشرائط و لكن حديث لا تعاد حاكم على حديث الرفع هذا فى العبادات و الامر واضح كما مرّ سابقاً و اما فى المعاملات فاذا شک فى وجوب اتيان العقد بالعربيه فقط فاصاله العدم تحكم بعدم وجوبه و اما حديث الرفع فغايه ما يمكن له هو رفع المواخذه و لكن لا دلاله فيه على تحقق العقد فيرجع الامر الى انه لو علم بعد ذلک بلزوم اتيان العقد بالعربيه للزم عليه اعاده العقد لان ما وقع سابقاً لما كان صحيحاً حسب الفرض فكانه لم يقع شئ و اذا علم بلزوم اتيان الايجاب و القبول بالعربيه و لكن القائل نسى القبول فما يتحقق فى البين عقد لان تحققه لكان بتحقق اركانه و القبول بعد الايجاب من الاركان فمع عدم القبول فلا يتحقق فى البين شئ حتى يشمله الحديث هذا كله فى الاسباب .

ص: ۱۸۱

و اما فی المسببات فلا یجری فیها الحدیث لانه قد مرّ فی محله (فی باب جریان الاصل فی الاسباب و المسببات) ان جریان الاصل فی السبب مقدم علی جریانه فی المسبب و الشک فی المسبب لکان ناشیاً عن الشک فی السبب و مع اجزاء الاصل فی السبب فلاـ تصل النوبه الی الشک فی المسبب و فی المقام انه اذا فرض شمول الحدیث للسبب فلا تصل النوبه الی شموله للمسبب .

و لو قیل ان القبول سبب فی نفسه لایجاد العقد کما ان الایجاب ایضاً سبب اخر فاذا تحقق هذان السببان فقد تحقق العقد و لو فرض شمول الحدیث الاسباب فنسی القبول او جهل بوجوبه بعد الایجاب فعلی ماذکرناه من مبنی المختار انه لا مواخذه فی البین و لکن فرق واضح بین عدم المواخذه علی نسیان احد او جهله و بین تحقق العقد و ترتب الاثار علیه و الحق هو الاول دون الثانی لان الثانی مما لم یقل به احد لانه لایعقل تحقق المعلول من دون تحقق علته و قد مرّ آنفاً ان القبول بعد الایجاب لازم و کلاهما سبب واحد و عله تامه لتحقق العقد فبما بیّناه صحّ ما ذهب الیه بعض کالمحقق الداماد من عدم شمول الحدیث الاسباب و المسببات

فی صوره الجهل و النسیان، استعمال الماء المضر، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۱۲/۱۱

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : فی صوره الجهل و النسیان، استعمال الماء المضر، شرایط الوضو، الطهاره

الامر الثانی عشر: فقد وقع البحث فی شمول حدیث الرفع الاحکام الوضعیه و عدمه .

ص: ۱۸۲

(بعد ذهاب کثیر من الاعلام الی عدم شموله للاحکام لانها مختص بالشارع الاقدس و الحدیث ناظر الی افعال المکلفین کما هو الظاهر من فقرات الحدیث من النسیان و الاضطرار و الاـکراه و الحسد . . . فکما ان سائر الفقرات غیر مالایعلمون مختص بفعل المکلفین فالامر کذلک فیمالایعلمون)

و لاـ بأس بذکر المثال فمن ترک جزءاً من العمل او مایکون شرطاً فیه کالصلوه و اتی بها من دون ذلک الجزء او الشرط فلا اشکال فی عدم المواخذه علیه فالمرکب و ان کان ینتفی بترک الجزء او المشروط بترک شرطه و لکن لا مواخذه علیه بترک الجزء او الشرط جهلًا ففی الصلوه لایعاقب علیه و لایعد من مصادیق تارک الصلوه و فی المعاملات کالبیع لو وقع فاسداً بترک الجزء او الشرط و البایع اخذ الثمن و المشتری اخذ المثمن لایکون اکل کل منهما من مصادیق اکل المال بالباطل و لا مواخذه علیهما و لکن حدیث الرفع لایحکم بصحه العمل ففی الصلوه لایحکم بصحه الصلوه و کذا الامر فی البیع فلا یحکم بصحته بل المستفاد هو عدم المواخذه و لکن الحکم بالاعاده فی بعض الصور ینافی حکمه صدور الحدیث لانه وضع امتناناً علی الامه و الحکم ببطلان الصلوه مثلًا بعد مده طویله ینافی الامتنان فلا یصح ان یقال ان المواخذه منتفیه عنه امتناناً و لکن وجب علیه بما ینافی الامتنان کقضاء الصلوات التی اتی بها المکلف من دون جزء او شرط جهلًا (و ان کان الامر فی المعاملات کالبیع اسهل لامکان التصالح بین المتعاقدین فالبیوع التی وقعت بعد البیع الاول کلها صحیح لاجل التصالح هذا من جهه و من جهه اخری ان

الحدیث لایصدر لتصحیح ما وقع علی وجه الغلط بان العمل الغلط صحیح لحدیث الرفع بل صدر لتسهیل فعل المکلفین و التوسعه فی افعالهم کما ان حدیث لاتعاد فی غیر الامور الخمسه یکون کذلک و فی باب العقد و الایقاعات کالطلاق مثلاً فمن اتی بالعقد بغیر العربیه و فرض ان العربیه شرط لازم لتحقق العقد فالطلاق فی الواقع لم یقع و لو تزوجت المرأه بعد صدور الطلاق (بوجه غلط) برجل اخر لم یکن العمل الواقع بینهما علی وجه الزناء و لایعاقب علیه بل الواقع هو بطلان الطلاق و العقد بعده و اللازم هو اعادتهما بعد انکشاف الخلاف.

و الحاصل من جميع ما ذکرناه ان غایه ما یمکن ان یقال فی حدیث الرفع هو عدم المواخذه و عدم العقاب علی ما یترتب علی العمل بعد اتیانه جهلاً فان کان فی البین دلیل اجتهادی لزم الاخذ به کما فی حدیث لاتعاد فی غیر الامور الخمسه من الحکم بالصحه لانه هو اللازم من عدم عدم الاعاده فیرجع الامر الی ان الشارع قد تقبل الناقص مقام الکامل تسهیلاً للمکلفین و امتناناً علیهم .

هذا فی الصلوه و فی غیرها کالطلاق و العتاق و الحلف (کما فی الروایه السابقه) لزم العمل علی طبق القواعد الموجوده فی المقام .

فمن ذهب الی ان المقدر هو جمیع الاثار للزم علیه القول بصحه المعاملات و العبادات و العقود و الایقاعات اذا ترک الجزء او الشرط او اتی بالمانع جهلاً و هو کما تری .

لان حرمه النظر الی الزوجه (السابقه) بعد صدور الطلاق (بوجه غلط) و جواز نکاحها برجل اخر منوط بصحه وقوع الطلاق و المفروض انه لم یقع صحیحاً اذا لم یکن جامعاً للشرائط و لکن علی القول بان المقدر هو جمیع الاثر للزم القول بصحه نکاح المرأه برجل اخر و وجب علی زوجها السابق اعطاء المهر و هکذا و هذا کما تری یستلزم فقهاً جدیداً و احکاماً لم یفت بها احد .

فی صوره الجهل و النسیان، استعمال الماء المضر، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۱۲/۱۲

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : فی صوره الجهل و النسیان، استعمال الماء المضر، شرایط الوضو، الطهاره

و قال المحقق الداماد ان اللازم هو کون المقدر هو المواخذه لانه لو کان المقدر هو جمیع الاثار للزم اشکالات کثیره و احکاماً لم یفت به فقیه ثم اتی لمدعاه بامثله :

ص: ۱۸۴

الاول : انه لزم علی القول بان المقدر هو جمیع الاثار , القول بطهاره الملاقی النجس بعد انکشاف الخلاف کما اذا نجس احد ثوبیه و لامس بیده احدهما فما دام لم ینکشف الخلاف للزم القول بطهاره کلا الثوبین و کذا ملاقیهما و اما بعد الانکشاف لکان کلا الثوبین محکوم بالطهاره لتعارض الاصلین فی اطراف العلم الاجمالی فعلی القول بان المرفوع هو جمیع الاثار فیما لایعلمون للزم الحکم بطهاره الملاقی و عدم وجوب التطهیر و لکن علی القول بان المقدر هو المواخذه للزم علیه التطهیر غایه الامر ان المواخذه ترتفع فی الافعال التی تترتب علی الملاقاه و لکن وجوب التطهیر مما لا اشکال فیه .

الثانی : انه لزم علی القول بان المقدر هو جمیع الاثار للزم القول بطهاره المتنجس بالماء المشکوک و عدم وجوب التطهیر بعد الانکشاف و لکن علی القول بان المقدر هو المواخذه وجب علیه التطهیر بعد الانکشاف.

الثالث : انه على القول بان المقدر هو جميع الاثار القول بانتقال الثمن الى البايع فيما اذا جهل بنجاسه الخل فباعه ثم انكشف الخلاف بانه نجس و لكن على القول بان المقدر هو المواخذه لاينتقل الثمن الى ملك البايع لعدم تحققه شرعاً على وجه صحيح .

الرابع : انه على القول بكون المقدر هو جميع الاثار للزم القول بصحه الوضوء بالماء المشكوك نجاسته بعد انكشاف الواقع و لكن على القول بان المقدر هو المواخذه للزم عليه اعاده الوضوء و تطهير مواضع النجس .

الخامس : انه لزم على القول بكون المقدر هو جميع الاثار صحه بيع من اضطر الى بيع داره لاجل اذيه الجار او احتياجه الى الثمن لاجل معالجه مريضه و لكن على القول بان المقدر هو المواخذه فلا اشكال فى عدم صحه البيع .

ص: ۱۸۵

السادس : انه على القول بان المقـدر هو جميع الاثار للزم القول بعدم وجوب الغسل لمن اسـتكره على الجماع و لكن على القول بان المقدر هو المواخذه للزم عليه الغسل .

السابع : انه على القول بان المقدر هو جميع الاثار للزم صحه العقد اذا نسى العاقد القبول و لكن اذا كان المقدر هو المواخذه لما يتحقق العقد و لايترتب عليه الاثار .

اقول : قبل الخوض فى الامثله : ان الانشاء لكان فرع الاقتضاء و كان مطابقاً له فاذا كان المقتضـى فى الشـىء هو المصـلحه لكان ذلك يستلزم انشاء الامر كما انه اذا كان المقتضى فى الشى هو المفسده لكان ذلك يستلزم النهى .

و الاقتضاء ليس امراً اعتبارياً جعله الشارع و اعتبره من دون وجود اثر خارجى فى ذات ذلك الشـئ بل الشئ فى حد ذاته اذا كان فيه المصلحه لكان الشارع بالنظر الى هذه المصلحه امر المكلفين باتيانه حتى يدركوا تلك المصلحه كما انه اذا كان فيه المفسده فالشارع بعـد النظر الى هـذه المفسـده نهى المكلفين عن اتيانه حتى لم يصـلوا الى تلك المفسده فعلى هذا ليس للشارع الاقدس التصرف فى الامر التكوينى .

نعم يصـح له الحكم فى العنـاوين الثـانويه باحكام جديـده فى ظرفها لان المهم مهم فى ظرف عـدم وجود الاهم فمع وجوده فلا يجوز العمل بالمهم كما فى جواز الاكل فى المخمصه مع مراعاه ان المحـذور يقـدر بقـدره فيجب عليه الاكتفاء بمقدار يرتفع به الخطر لان ذلك هو المحـذور المجوز للاكل مع لزوم تطهير اليـد الملاقيه للنجس و كـذا شـفتيه عند الملاقاه لعدم جواز الحكم بتطهيرها لان النجاسه امر تكوينى لايرتفع بالاضطرار و عدمه فاذا علمت ما ذكرناه

فاعلم ان عدم جواز التصرف من الشارع لكان لاجل عدم جواز التصرف فی امر تکوینی فلیس للشارع الحکم بطهاره النجس عند کشف الخلاف کما فی مثال الاول و الثانی والرابع .

و اما فی مثال السادس فقد مرّ ان وجوب الغسل لکان لاجل خروج المنی او عنوان الدخول سواء کان ذلک بالاختیار او عدمه فلا یرتبط بعنوان الضطرار او الاکراه

و اما مثال الخامس فلا اشکال فی صحه البیع لان ایذاء الجار او الاحتیاج الی الثمن لاجل معالجه المریض لکان داعیاً الی الاتیان بالبیع اختیاراً فنفس البیع لکان علی وجه الاختیار وان کان منشائه امرا غیر اختیاری فاذا صدر الحدیث علی وجه الامتنان فذلک الامتنان یقتضی الحکم بصحه البیع لان الرجل قد احتاج لی الثمن لمعالجه مریضه او بیع داره استخلاصاً عن اذیه جاره .

و اما مثال السابع لمن نسی القبول فلایتحقق فی البین عقد حتی یترتب علیه الآثار لانها تترتب بعد تحقق العقد فتنتفی بانتفائه کما هو الظاهر نعم المواخذه ترتفع اذا تترتب اثار بزعم تحقق العقد فبعد الانکشاف للزم الحکم بعدم الترتب و ارجاع الاثار المترتبه .

و اما مثال الثالث فلزم ارجاع الثمن الی ملک المشتری و المثمن الی ملک البایع لعدم تحقق البیع الصحیح شرعاً لکنهما معذوران فیما یترتب علی الثمن او المثمن بزعم صحه البیع فیرجع الامر الی ارجاع کل من الثمن او المثمن الی ملک مالکه او الحکم بالتصالح و المصالحه اذا یستلزم العسر و الحرج عند عدم بقائهما او امثال ذلک .

ص: ۱۸۷

و اضف الی ما ذکرناه ان الحکم بالصحه او البطلان من احکام العقل لان الماتی به اذا کان مطابقاً للماموربه فالعقل یحکم بالصحه و الا فیحکم بالبطلان و الشارع فی هذه الموارد لو حکم بالصحه او البطلان لکان ارشاداً الی حکم العقل فالجزء او الشرط المجهول او المنسی اذا کان مرفوعاً بالحدیث لکان الماتی به الفاقد لذلک الجزء او الشرط مطابقاً للمامور به فی نظر العقل فالعقل یحکم بالصحه لان الشارع قد تقبل ان یکون الماموربه للجاهل او الناسی هو ذلک .

و کما ان الانشاء بید الشارع و لکن التنجز لکان بید العقل من ان ذلک الحکم منجز فی حق المکلف الفلانی او لایکون کذلک .

و لایخفی علیک انه قد مرّ فی اوائل البحث ان المطابقه او عدمها فی صوره فقدان ذلک الجزء او الشرط لکان فیما اذا کان العنوان (کالصلوه مثلاً) یتحقق خارجاً بدون ذلک الجزء او الشرط فمن البدیهی انه اذا لم یتحقق العنوان خارجاً (مع فقدان الجزء او الشرط) فلا مجال للبحث عن المطابقه و عدمها .

فاذا عرفت الکلام فی حدیث الرفع و بیان ما هو المختار فیه و ما هو اللازم ان یبحث فیه .

ارتداد ، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۱۲/۱۳

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : ارتداد، شرایط الوضو، الطهاره

فنرجع الکلام الی ما ذکرناه سابقاً (قبل البحث عن حدیث الرفع) فی مسئله ۳۴ فیمن استعمل الماء ازید مما یجزی فی الوضوء (و کان الاستعمال مضراً له) و کان الغسل مره واحده فقد ذهب السید الی امکان الحکم بالبطلان فی صوره الجهل و النسیان لانه مامور واقعاً بالتیمم مع انه قال فی الشرط السابع (من شرائط الوضوء) من انه لایکون مانع من استعمال الماء من مرض او خوف عطش او نحو ذلک و الا فهو مامور بالتیمم و لو توضأ و الحال هذه بطل و لو کان جاهلاً بالضرر صحّ (انتهی کلامه) .

ص: ۱۸۸

و التهافت فی کلامه من الحکم بالصحه هناک و بالبطلان هاهنا واضح و لکن الکلام فی اصل المسئله لکان تفصیله موکولاً الی باب التیمم بانه فی صوره الضرر مامور بالتیمم لعدم جواز استعمال الطهاره المائیه فی حقه و هذا امر صحیح فی الواقع و نفس الامر و لکن مفروض المسئله هو جهل المکلف بالضرر او نسیانه عنه فهل یکون المکلف مکلفاً بالتیمم فی هذه الصوره او یجوز له استعمال المائیه فعلی القول بعدم الجواز فی هذه الصوره فوضوئه باطل فلزم علیه اعاده الصلوه (مثلاً) بالتیمم لانه لم یکن مع طهاره فی الواقع و علی القول بالجواز فوضوئه صحیح ولاجل وجود الاحتمال فی کلتا الصورتین فالاحتیاط یحکم بعدم الاکتفاء بما فعل والاعاده او القضاء بالتیمم .

و اما الکلام بعد الاحتیاط فمن جهه ان المکلف کان جاهلاً بالضرر و حدیث الرفع یحکم بعدم المواخذه و لکن صحه الوضوء فلیس من شأن الحدیث .

و من جهه اخری ان الحدیث کما مرّ سابقاً صدر امتناناً علی الامه و الحکم بعدم المواخذه ایضاً لکان لاجل هذا الامتنان و لکن الحکم ببطلان العمل و لزوم الاعاده فی الوقت و القضاء فی خارجه سیما اذا کان الجهل یقوم علیه فی مده طویله بان یکون مرضه یدوم ففی جمیع هذه المده التی یمکن بلوغها الی الشهر او الشهرین او ازید (مثلاً) الحکم بالقضاء والبطلان ینافی الامتنان والامر کذلک فی صوره النسیان ایضاً لان الحدیث وضع امتناناً و المکلف قد یکون مقیداً فی العمل بالشریعه و لکن نسی کون الاستعمال ضررياً فالحکم بالبطلان و القضاء ینافی الامتنان فاذا قلنا بالصحه فی صوره الجهل فالحکم بالصحه فی صوره النسیان او الاضطرار او الاکراه لکان اولی و لکن الاحتیاط لایترک .

ص: ۱۸۹

(متن سید) مسأله ۳۵ : إذا توضأ ثمَّ ارتد لا یبطل وضوؤه فإذا عاد إلی الإسلام لا یجب علیه الإعاده و إن ارتد فی أثنائه ثمَّ تاب قبل فوات الموالاه لا یجب علیه الاستیناف نعم الأحوط أن یغسل بدنه من جهه الرطوبه التی کانت علیه حین الکفر و علی هذا إذا کان ارتداده بعد غسل الیسری و قبل المسح ثمَّ تاب یشکل المسح لنجاسه الرطوبه التی علی یدیه. (۱) (۱)

فذهب السید الی صحه الوضوء و عدم نقضه بالارتداد و هذا موافق لما فی القواعد و الخلاف و الذکری من ان صحه الوضوء مفروغ عنها بینهم .

استدل علیه اولاً : بان النواقض محصوره مشخصه معدوده و لیس الارتداد منها .

و ثانیاً : ان الاطلاقات الموجوده فی المقام تشمل حال الارتداد و عدمه .

و ثالثاً : لو شک فی نقض الوضوء بالارتداد و عدمه فاستصحاب الطهاره السابقه محکم و یحکم ببقائها بعد الحدوث الی زمان الارتداد .

هذا کله فیما اذا ارتد بعد الاتمام و لکن اذا ارتد فی الاثناء فالامر کذلک من صحه الوضوء لانه لایوجب نقضه لان استمرار النیه لازم فی اجزاء الوضوء لا فی الانات المتخلله بین الاجزاء فعلیه لو انصرف عن ارتداده و عاد الی الاسلام بحیث بقیت الموالاه بین الاجزاء لکان وضوئه صحیحاً فیصح له الاتمام و الاتیان بما بقی من اجزائه الا ان یشکل الامر من جهه اخری کما اذا فاتت الموالاه بین الاجزاء او کان الارتداد بعد الفراغ عن غسل الید الیسری و قبل المسح ثم عاد الی الاسلام فبناء علی ان الاسلام یطهر الرطوبه التی کانت تابعه لبدنه کریق المرتد و الکافر و عرقه دون غیرها فالرطوبه الباقیه علی بدنه من ماء الوضوء لکانت نجسه فلا اعتبار بهذه الرطوبه لنجاستها فلزم علیه استیناف الوضوء بعد تطهیر البدن (و منه مواضع الوضوء) و اما علی القول بان الاسلام یطهر بدنه من جمیع الرطوبات الموجوده علی بدنه فالرطوبه من ماء الوضوء ایضاً طاهره لاجل التبعیه فیصح معها المسح مع حفظ الموالاه .

۱- (۱).العروه الوثقی، یزدی، سید محمد کاظم بن عبد العظیم طباطبائی، ناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، ج ۱، ص ۲۴۶.

هذا کله علی ما ذهب الیه الاعلام و قد نستدل علیه بما ذکرناه .

ارتداد ، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۱۲/۱۴

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : ارتداد، شرایط الوضو، الطهاره

و لکن فی قلبی شیئ من ان حکم الاعلام بان النواقض منحصره فی امور معدوده مشخصه (و ان الارتداد لیس منها) ان محط کلامهم و من تعرض لهذه المسئله لکان مقیداً من اول الامر (کما فی قوله ضیق فم الرکیه) بان المسلم الذی اراد ان یتوضأ فتوضأ لله امتثالاً لامره تعالی فنواقضه کذا و کذا فیرجع الامر الی ان محط البحث فی المسلم مع اعتقاده بالله تعالی و لیس الکافر و المرتد فی محط نظرهم لان الکافر او المرتد لیس له اعتقاد بالله تعالی بل انه منکر لوجوده تعالی فکیف یمکن القول بصحه وضوئه لاجل عدم کون الارتداد من النواقض تمسکاً بالاطلاقات الوارده فی المقام لان الاطلاقات لکانت ناظره الی المسلم دون غیره .

و بعباره اخری ان اللازم من اخذ بالاطلاق هو جریان المقدمات و من جملتها کون المولی فی مقام بیان تمام مراده مع عدم وجود قدر متیقن فی البین و من الواضح ان القدر المتیقن موجود و هو المسلم دون الکافر و المرتد و ان المولی فی مقام بیان تمام مراده فنظر الی جمیع الافراد حتی المسلم و المرتد لکان دون اثباته خرط القتاد .

و الحاصل انه علی المختار بالاحتیاط الذی لایترک قطعاً هو تطهیر البدن اولاً و اعاده الوضوء سواء کان الارتداد بعد الاتمام او فی الاثناء .

ص: ۱۹۱

مفوت لحق ، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۱۲/۱۷

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : مفوت لحق، شرایط الوضو، الطهاره

(متن سید) مسأله ۳۶ : إذا نهی المولی عبده عن الوضوء فی سعه الوقت إذا کان مفوتا لحقه فتوضأ یشکل الحکم بصحته و کذا الزوجه إذا کان وضوؤها مفوتا لحق الزوج و الأجیر مع منع المستأجر و أمثال ذلک . (۱) (۱)

اقول : انه لزم قبل الخوض فی البحث بیان امور :

الامر الاول : ان السید قیّد کلامه بسعه الوقت و ذلک لکان لاجل ان الوقت الذی یصرف لاداء الواجب من الوضوء و الاتیان بالصلوه الواجبه لایکون ملکاً لاحد لانه حق الله تعالی و حق الله احق ان یقضی فلاجل ذلک قیدّ السید کلامه بسعه الوقت ای فی

غیر الوقت الذی لایکون لاحد التصرف فیه .

الامر الثانی : ان الامر بالشئ لایقتضی النهی عن ضده و فی المقام ان امر المولی عبده او الزوج زوجته او المستأجر اجیره بامر فلانی و قلنا بلزوم الامتثال و حرمه عمل ینافی الامتثال لما کان منشأ الحرمه هو دلاله الامر بالشی النهی عن ضده (و هو الوضوء فی المقام) لانه قد مرّ فی الاصول (کما هو المختار) ان الامر بالشئ لایدل علی النهی عن ضده بل الامر بالشئ امر به و یدل علی طلبه و لزوم الاتیان بذلک الشئ و لیس فی مفاد الامر لا فی مادته و لا فی هیئته ما یدل علی النهی عن ضده کما یکون الامر کذلک فی عدم دلاله الامر علی الفور او التراخی او فی المره او التکرار .

۱- (۱) العروه الوثقی، یزدی، سید محمد کاظم بن عبد العظیم طباطبائی، ناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، ج ۱، ص ۲۴۶.

الامر الثالث : ان بعض حرکات العبد لایکون تحت حکومه المولی و سلطنته و ان کان العبد عبداً و العبد و ما فی یده لمولاه کحک البدن او غسل الوجه و الیدین و کذلک الافعال التی لاتکون منافیه لحق مولاه فهذه الافعال لکانت خارجه عن تحت عموم سلطنه المولی و علیه السیره و الظاهر ان الوضوء ایضاً من هذا القبیل کما یکون الامر کذلک فی الزوجه لانه لایفتی احد بانه اذا امر الزوج زوجته بتملیک مالها او صلحها او عتق رقبتها او اکل طعام مخصوص او بنذرها فی امر خاص ان یجب علی الزوجه امتثال امر زوجها , لانها مسلمه و مالکه لنفسها و مالها و حقوقها و حق الزوج لایشمل هذه الامور .

و فی الاخیر فالظاهر ان الافعال الیسیره لا تعد عرفاً انها تنافی حق المستاجر و منها الوضوء و سیاتی الکلام فی باب الاجیر .

الامر الرابع : انه یمکن ان یقال انه لایجری فی المقام البحث بان فعل الذی امره المولی عبده باتیانه لکان خارجاً عن حقیقه الوضوء التی هی الغسلات و المسحات فاللازم علیه هو الحکم بصحه الوضوء لان الصحه فیما ذکر سابقاً لکانت فی موارد لایکون افعال الملکف تحت ملکیه غیره و لذا مرّ ان النهی الذی کان خارجاً عن حقیقه الوضوء لایسری الیه و لکن الامر فی المقام لیس کذلک لان فعل العبد او الاجیر فی بعض الصور لکان ملکاً لمولاه او لمستاجره فلا یجوز التصرف فی ملک الغیر الا باذن صاحبه .

و لکن اقول انه یصح ان یقال ان المقام کباب اجتماع الامر و النهی کالصلوه فی الدار الغصبی بان الامر طرء علی الصلوه و النهی طرء علی الغصب (ای التصرف فی ملک الغیر) فمتعلق کل واحد منهما غیر متعلق الاخر فعلی فرض جواز الاجتماع لکانت الصلوه صحیحه مع لزوم العقاب .

و فی المقام انه اذا کان افعال الملکف ملکاً للغیر فالامر طرء علی الوضوء و النهی طرء علی تصرفه الذی لایجوز له فقد وقع الوضوء و التصرف الحرام فی مصداق واحد خارجاً فاللازم هو صحه الوضوء مع الحکم بالحرمه فی تصرفه الحرام .

بعباره اخری انه فی مقام القیاس ان الوضوء کالصلوه و الغصب ای التصرف فی ملک الغیر کعمل العبد او الاجیر الذی یکون ملکاً للغیر .

فالصلوه عمل واحد و لکن لها جهتان الصلوتیه و الغصبیه و فی المقام ان فعل العبد او الاجیر له جهتان ایضاً الوضوئیه و التصرف الذی لایجوز له ذلک فالعمل الخارجی فی کلتا الصورتین واحد و لکنه له جهتان فعلی فرض جواز الاجتماع فی الصلوه فی الدار الغصبی لزم القول بالصحه فی المقام ایضاً .

نعم فی الاجیر لزم علیه ارجاع الاجره الماخوذه بما فات من حق المستاجر بالنسبه الی زمان الاجاره .

و لکن الامر فی حق الزوجه اسهل لان افعالها ملک لها و لایکون فی ملک زوجها بل غایه ما یمکن ان یقال ان للزوج جواز استمتاعها و لکنه لایکون مالکاً لافعال زوجته فالغسلات و المسحات التی تحصل منها الطهاره صحیحه بلا اشکال قطعاً .

(۱) العروه الوثقی، یزدی، سید محمد کاظم بن عبد العظیم طباطبائی، ناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، ج ۱، ص ۲۴۶.

شک فی الحدث ، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۱۲/۱۸

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : شک فی الحدث، شرایط الوضو، الطهاره

ص: ۱۹۴

(متن سید) مسأله ۳۷ : إذا شک فی الحدث بعد الوضوء بنی علی بقاء الوضوء إلا إذا کان سبب شکه خروج رطوبه مشتبهه بالبول و لم یکن مستبرئا فإنه حینئذ یبنی علی أنها بول و أنه محدث. (۱)

و المسئله اجماعیه کما عن الخلاف و المنتهی و عن التذکره نفی معرفه الخلاف فیه الا عن مالک ففی الفقه علی المذاهب الاربعه فی باب لاینتقض بالشک فی الحدث !

المالکیه قالوا : ینتقض الوضوء بالشک فی الحدث او سببه کان یشک بعد تحقق الوضوء هل خرج منه ریح او مسّ ذکره مثلاً او لا-او یشک بعد تحقق الناقض هل توضأ او لا او شک بعد تحقق الناقض و الوضوء هل السابق الناقض او الوضوء فکل ذلک ینتقض الوضوء لان الذمه لاتبرأ الا بالیقین و الشاک لایقین عنده (۲)

و لکن المسئله واضحه للنصوص المعتبره الوارده فی الباب .

كصحيح زراره :«فَإِذَا نَامَتِ الْعَيْنُ وَ الْأُذُنُ وَ الْقَلْبُ وَجَبَ الْوُضُوءُ قُلْتُ فَإِنْ حُرِّكَ إِلَى جَنْبِهِ شَيْءٌ وَ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ قَالَ لَا حَتَّى يَسْتَيْقِنَ أَنَّهُ قَدْ نَامَ حَتَّى يَجِيءَ مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ بَيِّنٌ وَ إِلَّا فَإِنَّهُ عَلَى يَقِينٍ مِنْ وُضُوئِهِ وَ لَا تَنْقُضِ الْيَقِينَ أَبَداً بِالشَّكِّ وَ إِنَّمَا تَنْقُضُهُ بِيَقِينٍ آخَرَ. (۳)

۱- (۱) العروه الوثقی، یزدی، سید محمد کاظم بن عبد العظیم طباطبائی، ناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، ج ۱، ص ۲۴۷.

۲- (۲) الفقه علی المذاهب الاربعه ج ۱ ص ۸۷ .

۳- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۲۴۵، ابواب نواقض الوضوء، باب۱، ح ۱.

و کذا موثقه ٍعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُکَیْرٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - علیه الصلوه و السلام - إِذَا اسْتَیْقَنْتَ أَنَّکَ قَدْ أَحْدَثْتَ فَتَوَضَّأْ وَ إِیَّاکَ أَنْ تُحْدِثَ وُضُوءاً أَبَداً حَتَّی تَسْتَیْقِنَ أَنَّکَ قَدْ أَحْدَثْتَ. (۱)

و کذا صحیحه عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ لِلصَّادِقِ - علیه الصلوه و السلام - أَجِدُ الرِّیحَ فِی بَطْنِی حَتَّی أَظُنَّ أَنَّهَا قَدْ خَرَجَتْ فَقَالَ لَیْسَ عَلَیْکَ وُضُوءٌ حَتَّی تَسْمَعَ الصَّوْتَ أَوْ تَجِدَ الرِّیحَ. (۲)

و مفروض الروایه و ان کان فی مورد الریح و لکن لا خصوصیه قطعاً فی خصوص الریح فیصح التعدی منه الی البول و الغائط او کل ناقض اذا شک فی تحققه بعد تحقق الوضوء , و العله فی ذلک هو القاعده الوارده فی الباب بقوله (ع) و لا تنقض الیقین ابداً بالشک مع التحذیر الوارد فی کلام الامام – علیه الصلوه و السلام – فی موثقه ابین بکیر بقوله (ع) و ایاک ان تحدث وضوءاً حتی تستیقن انک قد احدثت .

مضافاً الی جریان استصحاب الطهاره السابقه عند الشک فی حدوث الحدث، هذا واضح و لا کلام فیه .

و اما اذا کان سبب شکه خروج رطوبه مشتبهه بالبول و لم یکن مستبرأ فانه یبنی علی انها بول و انه محدث .

ص: ۱۹۶

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج ۱، ص۲۴۷، ابواب نواقض الوضوء، باب۱، ح ۷ .

۲- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج ۱، ص۲۴۶، ابواب نواقض الوضوء، باب۱، ح ۵ .

اقول : انه قد مرّ الکلام فی هذه المسئله فی باب الاستبراء بان الرطوبه المشتبهه تحتمل انها بول کما تحتمل ان یکون غیره مع ان مفروض الکلام فی صوره عدم الاستبراء (و لاجل ذلک صارت الرطوبه مشتبهه) و ان المختار هو الاحتیاط باعاده الوضوء و تطهیر الموضع لان الحکم بعدم النقض فی مفاد الروایات لکان ناظراً الی الرطوبه الحاصله بعد الاستبراء لا قبله و مفروض المسئله فی المقام هی الرطوبه الحاصله قبله و ما ورد بان الوضوء لاینقض اذا خرج منه الرطوبه قبل الاستبراء لکان صادراً علی وجه التقیه و الحاصل انه لزم علیه الاحتیاط لان الاشتغال الیقینی یقتضی البرائه الیقینیه و لا یقین بالبرائه عند عدم اعاده الوضوء.

و بما ذکرناه ایضاً یظهر ان القول بالنقض علی وجه القطعی و انه محدث قطعاً غیر صحیح لان المفروض کون الرطوبه مشتبه و مع الاشتباه لایصح القول بتحقق النقض علی وجه القطع لان الوضوء قد تحقق قبل خروج الرطوبه المشتبه و التعبیر بالاشتباه یدل علی عدم العلم بکون الرطوبه بولاً و مع عدم العلم بتحقق الناقض لایصح الحکم بنقض الوضوء .

و الحق هو ما ذکرناه ان الاشتغال الیقینی یقتضی البرائه الیقینیه و مع الاشتباه الذی یوجب عدم العلم ببقاء الوضوء لایحصل معه البرائه .

(متن سید) و إذا شک فی الوضوء بعد الحدث- یبنی علی بقاء الحدث. (۱)

ص: ۱۹۷

۱- (۶) العروه الوثقی، یزدی، سید محمد کاظم بن عبد العظیم طباطبائی، ناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، ج ۱، ص ۲۴۷.

و المسئله اجماعیه کما عن المنتهی بل عن المدارک انه اجماع بین المسلمین بل عن فرائد الاسترآبادی انه من ضروریات الاسلام کما یقتضیه الاستصحاب لان تحقق الحدث قطعی و اما رفعه بالوضوء محل شک فلزم الاخذ بالیقین و عدم الاعتناء بالشک .

ظن فی الحدث ، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۱۲/۱۹

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : ظن فی الحدث، شرایط الوضو، الطهاره

(متن سید) و الظن الغیر المعتبر کالشک فی المقامین. (۱)

اقول : انه تاره یعبرّ عن الشک و یراد به ما کان طرفاه مساویاً و هذا هو الشک المصطلح و هو الفرد المتیقن من الشک الذی کان من ارکان الاستصحاب .

و اخری یعبرّ عن الشک و یراد به ما یقابل الیقین سواء کان علی التعبیر الاول او ما لم یصل الی حد الیقین فیشمل الظن الذی یقابله الوهم و بعباره اخری یشمل ما کان احد طرفیه راجحاً و طرفه الاخر مرجوحاً و الراجح یعبر عنه بالظن و المرجوح یعبرّ عنه بالوهم .

و اما صوره الوهم فلا اشکال فی صحه جریان الاستصحاب فیه لان الشک الذی کان طرفاه متساویاً من مصادیق مجری الاستصحاب فجریانه فی صوره الوهم بعدم الحاله السابقه لکان بطریق اولی .

واما الصوره الظن (الراجح) فتاره یکون الظن معتبراً شرعاً کالظن الحاصل من قیام البینه او ما یکون معتبراً عرفاً کالظن الذی کان متاخماً للعلم فالاول حجه شرعاً و الثانی حجه عرفاً و لذا یعامل معه معامله العلم ففی هذه القسم فلا اشکال فی حجیه هذا الظن و عدم جریان الاستصحاب عند قیامه .

۱- (۱) العروه الوثقی، یزدی، سید محمد کاظم بن عبد العظیم طباطبائی، ناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، ج ۱، ص ۲۴۷.

و اخری ان لایکون الظن معتبراً لا شرعاً و لا عرفاً ففی هذه الصوره فلا اشکال فی جریان الاستصحاب لان العرف یعامل معه معامله الشک فی عدم اعتباره فلا حجه فیه شرعاً لعدم دلیل علی اعتباره لانه لایغنی من الحق شیئاً مضافاً الی دلاله الروایه علی عدم حجیته لان المصرح فی صحیحه زراره : لاتنقض الیقین بالشک بل انقضه بیقین اخر فالتعبیر – بیقین اخر – لایشمل الظن غیر المعتبر و کذا ما فی موثقه ابن بکیر بقوله ایاک ان تحدث وضوءاً ابداً حتی تستیقن انک قد احدثت فقوله (ع) حتی تستیقن یدل علی عدم اعتبار الظن غیر المتعبر لعدم حصول الاستیقان بهذا الظن و کذا قوله فی صحیحه زراره بقوله – حتی یجئ من ذلک امر بیّن – فالتعبیر بالامر البین لایشمل الظن غیر المعتبر .

و الحاصل ان الظن كالشك الا فی الظن الذی کان حجه شرعاً او معتبراً عرفاً .

(متن سید) و ان علم الامرین و شک فی المتاخر منهما بنی علی انه محدث اذا جهل تاریخهما. (۱)

ففی المسئله ثلاثه اقوال :

القول الاول: ما هو المشهور من البناء علی انه محدث فلزم علیه الاتیان بالوضوء لان الصلوه امر مشروط بالطهاره فلزم احرازها حتی تکون الصلوه مع الطهاره ففی هذه الصوره علم بالبرائه الیقینیه بعد کون الاشتغال یقینیاً و اما اذا لم یأت بالوضوء لما یقین له باحراز الطهاره و الصلوه مع هذه الطهاره المشکوکه لایوجب العلم بالبرائه

۱- (۲) العروه الوثقی، یزدی، سید محمد کاظم بن عبد العظیم طباطبائی، ناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، ج ۱، ص ۲۴۷.

و هذا هو الحق فی المسئله و علیه المختار

و موید ما ذکرناه ما عن الفقه الرضوی : ان کنت علی یقین من الوضوء و الحدث و لا تدری ایهما اسبق فتوضأ. (۱)

و العله فی التعبیر عن التأیید دون التعبیر بالدلیل هو الاشکال فی سند فقه الرضاء .

و اضف الی ذلک ان الاستصحاب فی المقام غیر جار علی کلا القولین فی المسئله فعلی مبنی المحقق الخراسانی من لزوم اتصال زمان الشک بزمان الیقین فلا یقین بالاتصال فی المقام لعدم دلیل علی احرازه لانه لو کان متطهراً فیمکن ان تکون الطهاره مقدمه علی الحدث کما یمکن ان یکون الحدث مقدماً علی الطهاره فلا احراز ففی هذه الصوره تستلزم الاشکالین :

الاول : انه لا علم بالاتصال لامکان تقدم الحدث علی الطهاره .

الثانی : للعلم بالنقض لانه لو کان الوضوء فی الواقع مقدماً علی الحدث فلا اشکال فی نقض الوضوء بالحدث بعده و ان کان الحدث مقدماً علی الوضوء فلا اتصال بین زمان الشک و زمان الیقین .

و علی مبنی غیر المحقق الخراسانی من عدم اعتبار الاتصال فکذلک لایصح الاستصحاب لان الحاله السابقه ترتفع بالیقین کما هو مفروض المسئله و استصحاب الطهاره معارض باستصحاب الحدث فبعد تعارض الاستصحابین و العلم بارتفاع الحاله السابقه فلزم علیه الوضوء حتی علم بالبرائه بعد الاشتغال .

القول الثانی : ما عن العلامه فی المعتبر و المحقق الثانی فی جامع المقاصد و هو التفصیل بین الجهل بالحاله السابقه (قبل الوضوء و الحدث) ففی هذه الصوره فالحق هو ما علیه المشهور .

۱- (۳) : مستدرک الوسائل ج ۱ باب ۳۸ من ابواب الوضوء ح ۱ س.

و بین العلم بالحاله السابقه فیوخذ بضدها و قد قیل ان هذا هو القول المشهور بین المتاخرین و وجهه هو العلم بانتقاض الحاله السابقه و الشک فی تحققها بعد الانتقاض لان الحاله السابقه لو کانت هی الطهاره فقد علم بحدوث الحدث فالطهاره منتقضه یقیناً و لا علم له بانتقاض الحدث للجهل بزمان الوضوء لاحتمال ان یکون قبل الحدث و الحادث الموخر، هو الحدث فتستصحب ذلک الحدث و ان علم ان الحاله السابقه هو الحدث فعلم بانتفاضه بالطهاره یقیناً و لکن لا علم له بانتقاض الطهاره بعده لامکان کون الحدث قبلها فتستصحب تلک الطهاره .

و لکن فیه ما لا یخفی لان احتمال تقدم کل من الحدث او الطهاره امر محتمل ممکن فاذا کانت الحاله السابقه هی الطهاره (مثلًا) فیمکن ان یکون الوضوء بعد تلک الطهاره ثم وقع الحدث بعدها کما یمکن ان یکون الامر علی العکس بان الحدث وقع بعد الطهاره السابقه ثم وقع الوضوء بعد ذلک الحدث فکلا الامرین محتمل فوقع التعارض بین الاستصحابین فان کان الاخر هو الوضوء یصح استصحاب الطهاره فی نفس هذه الطهاره الحاصله من الوضوء و ان کان الاخر هو الحدث یصح استصحاب الطهاره فی نفس هذا الحدث الحاصل بعد الوضوء (علی الفرض) فمع احتمال کل منهما وقع التعارض بینهما فیسقطان مع العلم بانتقاض الحاله السابقه (قبل تحقق الوضوء و الحدث) فیرجع الامر الی عدم احراز کون المکلف علی طهاره فلزم علیه احرازها و الصلوه مع الطهاره الیقینیه .

شک فی تاریخ الحدث و الوضوء ، شرایط الوضو، الطهاره ۹۲/۱۲/۲۰

ص: ۲۰۱

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : شک فی تاریخ الحدث و الوضوء، شرایط الوضو، الطهاره

القول الثالث : من العلامه فی القواعد و غیرها من کتبه من التفصیل بین الجهل بالحاله السابقه ففی هذه الصوره ان الحق هو ما علیه المشهور و بین العلم بالحاله السابقه فیبنی علیها .

و لکن لایخفی ما فیه للعلم بانتقاض الحاله السابقه من الطهاره او الحدث لانه لو کانت هی الطهاره فقد علمنا بنقضها بالحدث العارض بعدها و ان کانت هی الحدث فقد علمنا بنقضه بالوضوء بعده فلا اعتبار بالحاله السابقه اصلاً و اما الواقع بعدها فیمکن ان یکون المتقدم هو الوضوء و المتاخر هو الحدث کما یمکن ان یکون المتقدم هو الحدث و المتاخر هو الوضوء فمع عدم العلم بتعیین الموخر فلا یمکن استصحاب الحاله السابقه للعلم بالانتقاض و عدم العلم بالمؤخر بعدها فاستصحاب کل منهما فی نفسه معارض باستصحاب الاخر .

و الحاصل من جمیع ما ذکرناه ان الاستصحاب لایجری فی صوره الجهل بتاریخهما لا فی الحاله السابقه و لا فی الحادثین بعدها (من الوضوء و الحدث) فلزم العلم باحراز الطهاره حتی تکون الصلوه مع الطهاره المحرزه لان الاتیان بهذه الصلوه (مع الطهاره المحرزه) یوجب العلم بالبرائه بعد کون الاشتغال یقینیاً .

(متن سید) او جهل تاریخ الوضوء. (۱)

و المراد ان الملکف علم بتاریخ الحدث و لکنه جهل بتاریخ الوضوء و فی المثال انه علم ان الساعه العاشر لکان علی طهاره و علم انه فی ساعه الحادی عشر قد احدث و علم انه اتی بالوضوء ایضاً و لکنه لایعلم ان الوضوء کان قبل ساعه الحادی عشر او کان بعده فتاریخ الحدث معلوم و لکن تاریخ الوضوء مجهول فان کان الوضوء بعد الحدث لکان فی الحال انه علی طهاره و ان کان قبله لکان انه محدث فقد ذهب السید صاحب العروه الی الحکم بالحدث اما لاجل جریان الاستصحاب فی الحدث (لان الحدث و ان کان تاریخ حدوثه معلوماً و لکن لاجل احتمال تحقق الوضوء بعده یشک فی بقائه فیصح اجراء استصحاب الحدث الذی کان معلوماً تاریخه) و عدم جریانه فی الوضوء لاجل الجهل بتاریخه (اما لاجل احتمال عدم اتصال زمان الیقین بزمان الشک کما ذهب الیه بعض { لانه علی فرض کون الوضوء متاخراً عن الحدث لما کان بین زمان الیقین و زمان الشک اتصال } او لاجل ان تحقق الحدث یقینیاً فاستصحاب الحدث بلا معارض و اما تحقق الطهاره فغیر معلوم لاجل احتمال تقدمه علی الحدث فلا یجری استصحاب الطهاره فیکون استصحاب الحدث بلا معارض) او لاجل التعارض بین الاستصحابین (علی فرض جریانه فی مجهول التاریخ و معلومه) فمع التعارض یسقطان و مع عدم وجود اصل فی البین لکان الاشتغال الیقینی یحکم بحصول البرائه الیقینیه کما علیه المشهور و حیث ذهبوا الی عدم الفرق بین معلوم التاریخ و مجهوله و المختار فی هذه الصوره هو لزوم اعاده الطهاره و البناء علی انه محدث لاجل قاعده الاشتغال کما علیه المشهور لانه لایمکن احراز الطهاره المشروطه فی الصلوه الا باتیانه الوضوء .

۱- (۱) العروه الوثقی، یزدی، سید محمد کاظم بن عبد العظیم طباطبائی، ناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، ج ۱، ص ۲۴۷.

(متن سید) و أما إذا جهل تاریخ الحدث- و علم تاریخ الوضوء بنی علی بقائه و لا یجری استصحاب الحدث حینئذ حتی یعارضه لعدم اتصال الشک بالیقین به حتی یحکم ببقائه و الأمر فی صوره جهلهما أو جهل تاریخ الوضوء و إن کان کذلک إلا أن مقتضی شرطیه الوضوء وجوب إحرازه و لکن الأحوط الوضوء فی هذه الصوره أیضا. (۱)

اقول : و اما اذا علم تاریخ الوضوء و جهل تاریخ الحدث مع العلم بحدوثه قطعاً و لکن تاریخ الحدوث مجهول فاستصحاب الحدث غیر جار لعدم العلم بزمان تحققه لانه اذا کان الحدث قبل الوضوء فلا اشکال فی انتقاضه بالوضوء فلیس فی البین حدث حتی یستصحب و بعباره اخری ان القضیه المتیقنه السابقه وجودها فی زمان الشک غیر معلوم حتی یستصحب لاحتمال انتقاضها بالوضوء فلا یجری استصحاب الحدث اما لاجل ما ذکرناه و اخری لاجل عدم اتصال زمان الشک بزمان الیقین (لاحتمال کون الوضوء واسطه بینهما) هذا کله علی فرض عدم جریان الاستصحاب فی مجهول التاریخ و اما علی القول بجریانه فی مجهول التاریخ ایضاً فیقال ان الاستصحاب جار فی معلوم التاریخ و هو زمان حدوث الوضوء و کذا فی مجهول التاریخ و هو زمان حدوث الحدث و مع جریان کلا الاستصحابین وقع التعارض بینهما فیرجع الامر الی سقوطهما معاً و لا فرق فی ذلک بین القول بجریان الاستصحاب فی کلا الطرفین و سقوطهما بعد التعارض او عدم جریان الاستصحاب فیهما لان حدوث الحادث فی مجهول التاریخ مسلم و ان کان زمان حدوثه تفصیلاً غیر معلوم ففی هذه الصوره فالحاله السابقه منتقضه یقیناً فان کانت هی الحدث فهو ینتقض بالوضوء بعده و ان کانت هی الطهاره فتنتفض بالحدث بعده و الاستصحابان ساقطتان بالتعارض فلیس فی البین شئ یوخذ به (لا الحاله السابقه و لا الاستصحاب من کلا الطرفین) فالاشتغال الیقینی (کالصلوه مثلاً یقتضی البرائه الیقینیه فلا اشکال فی لزوم الاتیان بالوضوء و الصلوه معه حتی یعلم بالبرائه .

۱- (۲) العروه الوثقی، یزدی، سید محمد کاظم بن عبد العظیم طباطبائی، ناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، ج ۱، ص ۲۴۷.

و لايخفى عليك ان السيد قال (كما هو المصرح فى كلامه) انه فى صوره الجهل بتاريخ الوضوء يبنى على انه محدث لجريان استصحاب الحدث لاجل معلوميه زمان حدوثه و على فرض العلم بتاريخ الوضوء يبنى على انه على طهاره و لايجرى استصحاب الحدث لعدم اتصال الشك باليقين . انتهى كلامه .

اقول : ان الملاک فى جواز الاستصحاب ان كان هو معلوميه الزمان و لاجل ذلک يجرى استصحاب الحدث فى الاول للزم القول بذلك فى استصحاب الوضوء فى الثانى و ان كان عدم جواز الاستصحاب فى الثانى (فى الحدث) عدم العلم بمعلوميه زمانه للزم القول بذلك فى الاول (فى الوضوء) لان كلتا الصورتين من واد واحد .

و لكن السيد صرّح بعدم جواز الاستصحاب فى الثانى (ما اذا علم تاريخ الوضوء لاجل عدم اتصال الشك باليقين و لم يستدل بهذا الوجه فى الصوره الاول (فيما اذا علم تاريخ الحدث) ثم قال فى اخر البحث بان الامر و ان كان كذلك (اى عدم اتصال زمان اليقين بالشک) فى صوره الجهل بتاريخ الوضوء الا ان مقتضى شرطيه الوضوء وجوب احرازه و لكن الاحوط الوضوء فى هذه الصوره ايضاً ؛ انتهى كلامه .

اقول : ان وجوب الاحراز لايناسب الذهاب الى الاحتياط و المختار ان احد الحادثين و ان كان تاريخ حدوثه معلوماً و الاخر مجهولاً و لكن مقتضى الاشتغال اليقينى يقتضى البرائه اليقينيه فلزم عليه (دون التعبير بالاحتياط) الاتيان بالوضوء و الصلوه معه حتى يعلم بالبرائه اليقينيه .

ص: ۲۰۴

(۱) العروه الوثقی، یزدی، سید محمد کاظم بن عبد العظیم طباطبائی، ناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، ج ۱، ص ۲۴۷.

(۲) العروه الوثقی، یزدی، سید محمد کاظم بن عبد العظیم طباطبائی، ناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، ج ۱، ص ۲۴۷.

شک فی تاریخ الحدث و الوضوء ، شرایط الوضو، الطهاره ۹۳/۰۱/۱۷

Your browser does not support the audio tag.

موضوع : شک فی تاریخ الحدث و الوضوء، شرایط الوضو، الطهاره

و لا یخفی علیک ان السید منع من جریان الاستصحاب فی مجهول التاریخ لاجل عدم اتصال الشک بالیقین و لقد کانت هذه النکته من استاده الشیخ راضی و قد ادعی (استاذه) ان هذه تستفاد من روایات باب الاستصحاب من قوله (ع) لانک کنت علی یقین من طهارتک فشککت . فلابد من اتصال احدهما بالاخر و یعبر عنه بعض کالمحقق الخراسانی باعتبار احراز اتصال الشک بالیقین .

و فی بیان المراد من اتصال الیقین بالشک قد اتی الاعلام بوجوه :

الوجه الاول : انه لایتوسط و لایتخلل یقین اخر بین الیقین بشیء و الشک فی بقاء ذلک الیقین و الامر فی مجهول التاریخ لیس کذلک لانه لو فرض ان الساعه الاولی من النهار ظرف للیقین بالطهاره مثلاً و شککنا فی الساعه الثالثه من النهار فی بقاء الحدث فان کان ظرف الحدث المتیقن وجوده فی الساعه الثانیه من النهار (ای بعد تحقق الطهاره) فالیقین بالحدث متصل بالشک فیه و اما اذا کان ظرف الحدث قبل الساعه الاولی من النهار فقد تخلل بین الیقین بالحدث (ای ما وقع قبل الساعه الاولی) و الشک فیه (ای ما وقع فی الساعه الثالثه) یقین اخر (ای الطهاره فی الساعه الاولی) و حیث لانعلم وقوع زمان الحدث بان یکون قبل الساعه الاولی او بعدها فلا علم باتصال زمان الشک بزمان الیقین فلا یصح جریان الاستصحاب لان المورد من موارد الشبهه المصداقیه للاستصحاب للشک فی جریانه فی هذا المصداق او للعلم بعدم صحه جریانه ؛ انتهی کلامه .

ص: ۲۰۵

اقول : ان هذا الوجه غیر سدید لان اللازم فی جریان الاستصحاب هو اجتماع الیقین الفعلی و الشک الفعلی فی زمان واحد و هذا القید غیر ملحوظ فی هذا الوجه بان یکون للمکلف یقین فعلی بحدوث شیء معین و له شک فعلی فی بقاء ذلک الیقین و لابد ان یکون کلاهما فی زمان واحد ای یکونان متحدان زماناً.

الوجه الثانی : ان اللازم فی جریان الاستصحاب هو اجتماع الیقین الفعلی مع الشک الفعلی فی زمان واحد مضافاً الی ان المعتبر ایضاً ان لایکون الیقین امرا مرتفعا فی البین و لو علی نحو الاحتمال و اما اذا احتمل ان یکون ذلک الیقین الفعلی الموجود فی زمان الشک امر مرتفع فی نفسه فلا یصح جریان الاستصحاب و الامر فی مجهول التاریخ لکان کذلک لان المفروض فی المسئله ان الیقین بالطهاره موجود فی الساعه الاولی من النهار و کذلک للمکلف یقین اخر بتحقق الحدث فان کان الحدث قبل الساعه الاولی فهذا الیقین بالحدث عین ارتفاعه للعلم بالطهاره فی الساعه ا لاولی و اما اذا کان الحدث بعد الساعه الاولی فهو

یقین لا علم بارتفاعه و حیث ان هـذا الیقین بالحـدث محتمل الوجهین لاحتمال ارتفاعه (لو کان قبل الطهاره) فلا یصـح جریان الاستصحاب , انتهی کلامه .

اقول : ان الفعلیه فی الیقین و الشک و ان کانت ملحوظه فی هذا الوجه و لایرد علیه ما اوردناه علی الوجه الاول و لکن ان الساعه الاولی من النهار لو کان ظرفاً للیقین بالطهاره و ان الحـدث ان کان قبل تلک الساعه فیرتفع بها و لکن وجود الحـدث قبلها محل شک فالحـدث المقیـد بکونه قبل الساعه الاولی لاجل عـدم العلم بتحققه لایصح استصـحابه مع انه لو کان فقد یرتفع بالطهاره و لکن الجـاری فی العلم الاجمالی هو الجامع بین طرفاه او اطرافه و لـذا یقال اجتنب عن النجس فی البین فی الانائین المشـتبهین و فی المقام اذا علمنا بتحقق حدث یقیناً و لکنه مردد بین قبل الساعه الاولی او بعدها فی الساعه الثانیه فالعلم یتحقق اجمالاً بالجامع بینهما و فی الساعه الثالثه شک فی بقاء ذلک الحـدث الجامع بین وقوعه قبل الساعه الاولی او بعدها و الیقین بالطهاره فی الساعه الاـولی انمـا یکون ناقضاً للحـدث الواقع قبلها لا الجامع بین قبلها و بعـدها فیصـح استصـحاب الکلی الجامع بین ما کان قبلها و ما کـان بعـدها کجواز استصـحاب کلی الانسـان و ان علم بموت فرد خاص (اذا احتمل وجود الکلی فی فرد اخر) لان انعـدام فرد خـاص لاـیوجب انعـدام کلی الانسـان و فی المقـام ان العلم بالطهـاره فی السـاعه الاولی (لو کان الحـدث قبلها) لایوجب العلم بنقض کلی الحـدث فیصـح ان یقال انی کنت علی حـدث الان یکون کـذلک (علی وجه الکلی من دون تعیین مصـداقه بوقوع الحدث قبل الساعه الاولی او بعدها) . فعلی ما ذکرنا یصح القول بان الاتصال موجود .

و لا یخفی علیک ان الکلام فی حجیه هذا الاستصحاب الکلی و انه هل یترتب علیه اثر ام لا و کذا ان الاثر لو یترتب علیه هل یصح اخذه ام لا و ان الاثر المترتب علی الکلی هل یترتب علی مصادیقه ام لا , موکول الی محله فی باب الاستصحاب .

شک فی تاریخ الحدث و الوضوء ، شرایط الوضو، الطهاره ۹۳/۰۱/۱۸

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : شک فی تاریخ الحدث و الوضوء، شرایط الوضو، الطهاره

الوجه الثالث (فی بیان المراد من الاتصال) : ان اللازم فی الاستصحاب هو وجود الیقین الفعلی بامر معین و الشک الفعلی بذلک الامر فی الازمنه التفصیلیه المتاخره عن زمان الشک بانه لو رجعنا قهقهری من زمان الشک الی زمان الیقین (المتاخر سابقاً) لوجدنا وجود الشک تفصیلاً فی جمیع الازمنه الموجوده بین الزمانین (ای زمان الیقین السابق و الشک اللاحق) و هذا هو المستفاد من قوله (ع) لاتنقض الیقین بالشک و کذا قوله (ع) لانک کنت علی یقین من طهارتک فشککت . و الحاصل ان الشک علی وجه التفصیلی موجود بین الزمانین فی جمیع الانات الموجوده بینهما، انتهی کلامه .

اقول : ان هذا التقریب ایضاً محل تأمل لعدم توقف جریان الاستصحاب علی ان یکون الشک معلوم الوجود فی زمان علی وجه التفصیل لاجل صحه جریانه فی الموارد التی کان تحقق المتیقن فیها علی وجه الاجمال فمن علم بانه محدث قبل طلوع الشمس ثم علم بالطهاره بین طلوع الشمس الی وقت الزوال ثم شک عند الزوال فی الحدث بانه هل احدث بعد تحقق الطهاره ام لا فانه یصح جریان استصحاب طهارته من غیر معارض مع انا لو رجعنا قهقری لرأینا ان اللازمنه باجمعها من الزوال الی طلول الشمس زمان شک و لا ننتهی الی زمان معین نقطع فیه تفصیلاً بتحقق الطهاره فی ذلک الزمان و ان کان علمه بالحدث قبل طلوع الشمس مسلم .

ص: ۲۰۷

الوجه الرابع : فی المراد من الاتصال : ان المعتبر فی الاستصحاب ان یتعلق الیقین بشئ و یتعلق الشک بوجوده فی الازمنه الموجوده بین زمان الشک الفعلی الی زمان الیقین السابق اما تفصیلاً و اما علی وجه الاجمال و هذا الامر فی مجهول التاریخ غیر موجود لان الساعه الاولی من النهار زمان تحقق الطهاره یقیناً و الحدث ان کان قبل تلک الساعه فهو مقطوع العدم لارتفاعه بالطهاره المتحققه فی الساعه الاولی فلا یمکن استصحابه و ان کان بعد تلک الساعه لکان مشکوکاً فیه فی جمیع الازمنه و لاننتهی الی زمان یعلم فیه وجود الحدث لا تفصیلاً و لا علی نحو الاجمال فاذا رأینا الساعه الثانیه من النهار مثلاً وجدنا ان الحدث مشکوک فیها و الامر کذلک الی الساعه الثالثه فلا نجد زماناً نعلم بوجود الحدث فیه لا اجمالاً و لا تفصیلاً فمع عدم الیقین فلا یجری الاستصحاب لعدم اتصال بین زمان الیقین و زمان الشک .

اقول : ان التقریب صحیح فی مجهول التاریخ لان الحدث قبل الساعه الاولی فهو مقطوع الارتفاع و بعدها فهو مشکوک الوجود فلا یقین بالحدث فی زمان حتی یستصحب الی زمان الشک فلا اشکال فی عدم جریان هذا الاستصحاب فی الاستصحاب الشخصی و اما اذا ارید منه الاستصحاب الکلی الجامع بین الحدث قبل الساعه الاولی و الحدث بعدها فلا ینطبق علیه هذا

التقریب .

بیـان ذلک : ان الحـدث لو کان قبل تلک الساعه ای الساعه الاولی فهو مقطوع العـدم و ان کان بعـدها فهو مقطوع البقاء و لکن لاجـل تردده بین هـذین الزمـانین شـککنا فی بقـاء الحـدث الجـامع بین الزمـانین فکـان حـال المقام حال القسم الثانی من اقسام استصـحاب الکلی مع وجود فرق بینهما بان الفردین هناک بین الفردین العرضیین و فی المقام کان بین الفردین الطولیین (ای ما کان قبل الساعه الاولی و ما کان بعدها) .

و لايخفى عليك انه قد اورد على هذا القسم من الاستصحاب (اى الاستصحاب الكلى فى الفردين الذين احدهما قصير العمر كالبق فى المثال الشيخ او كالحدث الاصغر فى مثال الفقهى و الثانى طويل العمر كالفيل فى مثال الشيخ و كالحدث الاكبر فى مثال الفقهى بان القصير معلوم الارتفاع و الطويل مشكوك الحدوث من الابتداء و الاصل عدمه فلا مجال للاستصحاب فالامر كذلك فى المقام من عدم جواز اجراء الاستصحاب (فى الفرين الطوليين) لان الحدث لو كان قبل الساعه الاولى فهو مقطوع العدم و لو كان بعدها فهو مشكوك الحدوث من الابتداء فلا يصح جريان الاستصحاب .

و لكن الجواب عنه كما قال به بعض هو الجواب الذى ذكر هناك فى الفردين العرضيين بانه يجوز جريان الاستصحاب فى الجامع بين الباقى و الزائل لانا علمنا بتحققه و نشك فى الساعه الثالثه فى بقائه فيجرى الاستصحاب فى الجامع لان العلم بارتفاع الفرد لاينافى العلم بوجود الكلى فالعلم بوجود الطهاره فى الساعه الاولى من النهار (اللازم منه العلم بارتفاع لو كان قبلها) لاينافى العلم بوجود الجامع من الحدث بين الفرد المرتفع (اى الحدث الذى كان قبل تلك الساعه) و بين الفرد الباقى (اى الحدث الذى كان بعد تلك الساعه) نعم وقع التعارض بين استصحاب الطهاره الواقعه فى الساعه الاولى من النهار و بين الحدث الكلى الجامع بين الفردين الطوليين و بعد التعارض يسقطان فلزم عليه الاتيان بالطهاره لاقامه الصلوه و لكن الكلام فيما ذكرناه فى اصل صحه جريان الاستصحاب و عدمها . و ان كان استصحاب الطهاره التى كانت معلومه التاريخ وجه لان الحدث لوكان قبلها فالطهاره باقيه و ان كان بعدها فالطهاره منتفيا

و لکن لاجل تردده بین الزمانین و معلومیه التاریخ الوضوء یصح استصحاب الطهاره و لکن الاحتیاط هو اعاده الوضوء .

شک فی الوضوء اذا نسی و صلی ، شرایط الوضو، الطهاره ۹۳/۰۱/۱۹

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : شک فی الوضوء اذا نسی و صلی، شرایط الوضو، الطهاره

(کلام السید فی العروه) مسأله ۳۸ : من کان مأمورا بالوضوء من جهه الشک فیه بعد الحدث إذا نسی و صلی فلا إشکال فی بطلان صلاته بحسب الظاهر فیجب علیه الإعاده إن تذکر فی الوقت و القضاء إن تذکر بعد الوقت و أما إذا کان مأمورا به من جهه الجهل بالحاله السابقه فنسیه و صلی یمکن أن یقال بصحه صلاته من باب قاعده الفراغ لکنه مشکل فالأحوط الإعاده أو القضاء فی هذه الصوره أیضا و کذا الحال إذا کان من جهه تعاقب الحالتین و الشک فی المتقدم منهما. (۱) (۱)

اقول : فی المسئله فروعات :

الفرع الاول : من کان محدثاً یقیناً ثم شک فی رفعه بالطهاره فتاره یکون شکه باقیاً الی زمان الصلوه قبل الشروع فیها فلا اشکال فی بطلان صلوته و صحه جریان الاستصحاب فی حقه لانه کان علی یقین من الحدث و شک فی رفعه بالطهاره فالاستصحاب یحکم بحدثه فلزم علیه الاتیان بالطهاره .

الفرع الثانی : الفرض بحاله و ان الصلوه وقعت علی غیر طهاره و عدم صحه الاخذ بقاعده الفراغ لان مجراها هو حدوث الشک بعد اتمام العمل فلا تعم حتی تشمل صوره وجود الشک قبل العمل و المفروض فی المسئله ان الشک لکان قبل الدخول فی الصلوه .

ص: ۲۱۰

۱- (۱) العروه الوثقی، یزدی، سید محمد کاظم بن عبد العظیم طباطبائی، ناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، ج ۱، ص ۲۴۸.

الفرع الثالث : ان الشک فی رفع الحدث لکن موجوداً عنده و لکنه غافل عن شکه فصلی ففی هذه الصوره ایضاً لزم علیه اعاده الصلوه و لکن لیس من جهه جریان الاستصحاب لان اللازم فی جریانه هو کون الیقین و الشک کلاهما علی وجه الفعلیه و الامر فی المقام لیس کذلک لان النسیان یوجب عدم فعلیه الشک (لان اللازم من الفعلیه هو الالتفات الی شکه و النسیان یقتضی عدم الالتفات) مع انه لایصح القول بالشک التقدیری او الیقین التقدیری بانه لو التفت الی حاله لکان شکه فعلیا و کذا لایصح الاخذ بقاعده الفراغ لان موردها هو کون الشک بتمامه واقعاً بعد الفراغ من العمل و المفروض ان الشک کان قبل الاتیان بالعمل و لکنه غفل عنه و نسی فالامر فی الاعاده فی الوقت واضح و اما فی خارج الوقت فان کان الامر بالقضاء هو الامر الاول فالامر ایضاً واضح من وجوب الاعاده و ان کان القضاء بامر جدید لکان موضوعه الفوت مع ان اللازم من الفوت هو عدم اتیان المامور به فی الوقت فاذا فرض عدم الاتیان بالعمل فی الوقت و جریان قاعده الاشتغال فی حقه و لزوم البرائه الیقینیه فالامر کذلک فی خارج الوقت لان الاشتغال الیقینی یقتضی البرائه الیقینیه ولا علم له بالبرائه اذا کان حاله کذلک .

الفرع الرابع : مـا اذا كـان مـأموراً بـالوضوء لاجـل الجهـل بالحاله السابقه (لان اللازم فی اتیان ما هو مشـروط بالطهاره هو احراز الطهاره) و لکنه نسـی و صـلی فالظاهر من المسـئله هو عدم جریان الاستصحاب للزوم وجود الیقین و الشک علی وجه الفعلیه و المفروض هو نسـیانه مع عـدم کفایه الشک التقـدیری و اما قاعـده الفراغ فکذلک لاتجری لان الجهل بالحاله السابقه موجود له قبل الاتیان بالصـلوه فالشک فی الواقع موجود عنـده قبل الدخول فی الصـلوه و لکنه لم یلتفت الیه لان مجری قاعده الفراغ (کما مرّ) هو حدوث الشک بتمامه بعد الفراغ من العمل فمع عدم جریان الاستصـحاب و کذا قاعده الفراغ فالاشـتغال الیقینی یقتضـی البرائه الیقینیه فلا مناص الا الاتیان بالوضوء و الصلوه معه .

الفرع الخامس : ما اذا كان الشک لاجل تعاقب الحالتين من الحدث و الوضوء مع الجهل بالمتقدم منهما و المتاخر ففى هذه الصوره ايضاً لايجرى الاستصحاب لاجل الجهل بالحاله السابقه كما لاتجرى قاعده الفراغ لان الشک لم يكن حادثاً بعد الفراغ من العمل فمع عدم جريان الاستصحاب و كذا قاعده الفراغ لكان الاشتغال اليقينى يقتضى البرائه اليقينيه فلزم عليه الاتيان بالطهاره و الصلوه معها .

بقى فى المقام شئ : و هو ان السيد صاحب العروه فى صوره العلم بالحاله السابقه ذهب الى الاستصحاب لمن كان محدثاً و لكنه نسى و صلى فحكم جزماً بالاعاده او القضاء من دون التمسک بقاعده الفراغ و اما اذا جهل بالحاله السابقه مع كونه مأموراً بالوضوء و لكنه نسى و صلى ثم التفت , فقال يمكن القول بصحه صلوته من باب قاعده الفراغ و لكنه مشكل فلزم البحث فى وجه كلا الحكمين فى الصورتين .

فنقول ان الوجه فى كلامه فى صوره الاولى ان الاستصحاب حاكم على قاعده الفراغ لانه مع جريان الاستصحاب فهو حاكم على قاعده الفراغ لانه مع جريانه لايبقى موضوع لقاعده الفراغ فلا تجرى القاعده لعدم وجود موضوعها لان المكلف اذا علم بكونه محدثاً و لكنه نسى و صلى فالاستصحاب جار فى حقه و يحكم بكونه محدثاً و مع اثبات الحدث فلا يبقى شک لجريان قاعده الفراغ و اما اذا جهل بالحاله السابقه و نسى و صلى ثم التفت فلا يجرى الاستصحاب للجهل بالحاله السابقه فلا يقين فى السابق حتى يستصحب الى زمان الشک و لكن تجرى قاعده الفراغ لان الشک طرء بعد العمل و اتمامه و لكن الاشكال الذى اشار اليه السيد هو ان الشک للزم ان يكون حدوثه بتمامه بعد العمل و المكلف لكان شاكاً قبل الاتيان للجهل بالحاله السابقه و لكنه غفل عن حاله و لذا ان القاعده ايضاً لاتجرى و الحاصل ان القاعده لاتجرى فى كلتا الصورتين و اما الاستصحاب الذى يجرى فى الصوره الاولى (على ما ذهب اليه السيد) فلا يجرى ايضاً (اى فى الصوره الثانيه) لانه و ان كان جاهلا بالحاله السابقه و لكنه نسى و مع النسيان لايكون الشک فعلياً فى حقه مع ان اللازم فى جريان الاستصحاب هو وجود اليقين و الشک الفعلى و مع النسيان لايكون الشک فعلياً فى حقه .

و الحاصل من جميع ما ذكرناه ان قاعده الفراغ لاتجری فی کلتا الصورتین و الاستصحاب ایضاً لایجری فی الصوره الثانیه لان النسیان ینافی فعلیه الشک بل الجاری فی الصورتین هو ان الاشتغال الیقینی یقتضی البرائه الیقینیه فلزم علیه الاتیان بالوضوء و الصلوه معه فی الوقت او فی خارجه .

علم اجمالی ببطلان احدهما، تجدید وضو، شرایط الوضو، الطهاره ۹۳/۰۱/۲۰

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : علم اجمالی ببطلان احدهما، تجدید وضو، شرایط الوضو، الطهاره

(کلام السید فی العروه) مسأله ۳۹ : إذا کان متوضئا و توضأ للتجدید و صلی ثمَّ تیقن بطلان أحد الوضوءین و لم یعلم أیهما لا إشکال فی صحه صلاته و لا یجب علیه الوضوء للصلاه الآتیه أیضا بناء علی ما هو الحق من أن التجدیدی إذا صادف الحدث صح . (۱)

اقول : انه قبل الخوض فی المسئله لزم بیان امور:

الامر الاول : هو ان المراد من التقییدی (کما یمکن ان یکون فی الوضوء التجدیدی) هو ان المکلف نوی انی اتوضأ وضوءاً تجدیدیاً علی نحو التقیید بمعنی انه قصد التجدید لو کان الوضوء السابق باق علی صحته و لم یبطل (و من البدیهی ان هذا الوضوء التجدیدی لم یکن رافعاً للحدث لاجل بقاء الطهاره و صحه الوضوء السابق حسب الفرض) بحیث لو کان الوضوء السابق باطلاً لم یأت بهذا الوضوء (فهذا الوضوء لا اثر له فی نفسه لانه اتی به علی وجه التقیید لا علی نیه کونه رافعاً لو کان محدثاً فی الواقع) .

ص: ۲۱۳

و لا یذهب علیک ان هذا الفرض و ان کان یمکن ان یقع فی مقام الثبوت و لکن لم نجد له مصداقاً فی مقام الاثبات و الخارج .

الامر الثانی : ذهب بعض الی ان الوضوء التجدیدی لا اثر له فی رفع الحدث و لو کان المکلف محدثاً و هذا هو المحکی عن العلامه فی بضع کتبه و جامع المقاصد و کثیر من متأخری المتأخرین فعلیه لو کان الوضوء الاول باطلاً فی الواقع بای جهه کانت لم یکن هذا الوضوء رافعاً للحدث و لکن ذهب بعض اخر کالشیخ الطوسی فی المبسوط و الحلی و ابن حمزه و القاضی صحه هذا الوضوء و کونه رافعاً للحدث لو کان الوضوء الاول باطلاً فی الواقع .

الامر الثالث : لو کان استصحاب الحدث جار فی الوضوء الاول و قلنا بان الوضوء التجدیدی غیر رافع للحدث للزم علی المکلف الاتیان بالوضوء و الصلوه معه لان الوضوء الاول باطل بالاستصحاب و الثانی ایضاً غیر رافع للحدث و لکن علی القول بصحه الوضوء التجدیدی و کونه رافعاً للحدث (لوکان الملکف محدثاً) فلا اشکال فی کون المکلف علی طهاره و الصلوه معها صحیحه بلا اشکال ..

الامر الرابع : فی جریان قاعده الفراغ فی اطراف العلم الاجمالی فقد مرّ البحث فی جریانها مطلقا او فی خصوص ماله اثر شرعاً فالقاعده جریانها فی الوضوء الاول بلا اشکال فیحکم بصحته و اللازم معه صحه الصلوه و صحه الاتیان بکل ما هو مشروط بالطهاره و اما فی الوضوء الثانی علی فرض کونه تجدیدیاً (و لم یکن رافعاً) فلا تجری لعدم الاثر فیه , و لذا ان جریان القاعده فی الوضوء الاول لکان بلا معارض کما اذا علم بطلان صلوته اما فی الفریضه و اما فی النافله فالقاعده تجری فی الفریضه و لا نحتاج الی جریانها فی النافله لعدم الالزام فیها (لان ترکها لایوجب اشکالاً) و فی المقام ان الوضوء الاول واجب و التجدیدی غیر واجب فالعلم الاجمالی غیر منجز فی النافله فی الصلوه و فی الوضوء التجدیدی فلا اشکال فی جریان القاعده فی الالزامی من الصلوه او فی الوضوء الاول فیما نحن فیه و لذا ذهب الشیخ الاعظم الی جریان الاصل فی العلم الاجمالی فی احد طرفیه اذا کان طرف الاخر خارجاً عن الابتلاء و هذا مما ذهب الیه بعض الاعلام و لکن ذهب بعض اخر الی تنجز العلم الاجمالی فی الاطرافه او طرفاه علی الاطلاق سواء کان مورداً للابتلاء ام لا و سواء کان الزامیاً ام لا و سواء کان له اثر ام لا .

اذا عرفت ذلک فاقول فی المسئله : انه اذا کان متوضأ مع اتیانه بالوضوء التجدیدی فصلی ثم علم ان احد الوضوئین محل اشکال کما اذا علم انه لم یغسل یده الیسری او لم یمسح رأسه فلا اشکال فی صحه صلوته.

اما بالوضوء الاول او بالوضوء الثانی و اللازم من ذلک عدم وجوب الوضوء مره اخری للصلوات الآتیه لان الطهاره التی موجوده للصلوه الماتی بها لکانت موجوده ایضاً للصلوات الاتیه فلا یحتاج الی الوضوء لها . مع انه علی القول بان الوضوء التجدیدی غیر رافع للحدث و لا اثر له فلا اشکال فی بطلان الصلوه من جهه الحدث لانه قبل الاتیان بالوضوئین لکان محدثاً و یحتمل ان یکون الاشکال فی وضوئه الاول فمع استصحاب الحدث قبله و عدم العلم بارتفاع ذلک الحدث یستصحب الی بعد الوضوء الاول و الثانی التجدیدی غیر رافع للحدث (حسب الفرض) فالحدث المستصحب یجری الی زمان اتیانه الصلوه فیحکم بعدم طهارته و الصلوه کانت بلا طهاره و لا اشکال فی بطلانه هذا کله من جهه الاستصحاب .

و اما بالنظر الی جریان القاعده (الفراغ) فالشک طرء بعد الاتیان بالعمل من الصلوه او الوضوء فعلیه لزم البحث فی جریان القاعده فی الصلوه و کذا فی الوضوء و اما فی الصلوه فلا اشکال فی ان الشک فی الصلوه ناش عن الشک فی صحه الوضوء و عدمها و قد مرّ فی الاصول ان اجراء الاصل او القاعده فی السبب مقدم علی الاجراء فی المسبب نعم علی فرض عدم الاجراء فی السبب لتصل النوبه الی الاجراء فی المسبب و فی المقام انه مع قطع النظر الی الاجراء فی السبب (کما سیأتی بحثه من جواز الاجزاء او عدمه)ان الصلوه فی نفسها مما لا اشکال فیه لان الملکف قد اتی بها بجمیع اجزائها و شرائطها و انما الاشکال فی الوضوء و الطهاره الحاصله منه ؛ مضافاً الی ما قال به الامام علیه الصلوه و السلام فی باب الوضوء (علی وجه القاعده) یجری فی المقام ایضاً .

فَعَنْ بُكَيْرِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ قُلْتُ لَهُ الرَّجُلُ يَشُكُّ بَعْدَ مَا يَتَوَضَّأُ قَالَ هُوَ حِينَ يَتَوَضَّأُ أَذْكَرُ مِنْهُ حِينَ يَشُكُّ . (۱)

و کذا قوله – علیه الصلوه و السلام– : كَانَ حِينَ انْصَرَفَ أَقْرَبَ إِلَى الْحَقِّ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ. (۲)

فالصلاه صحیحه و جریان قاعده الفراغ فی حقها.

و اما اجراء القاعده فی الوضوء فالظاهر ان اجرائها فی الوضوء الاول بلا مانع و مع الاجراء صح وضوئه و یصح معه الدخول فی کل ما یشترط فیه الطهاره و العلم الاجمالی ببطلان احد الوضوئین بلا مانع لعدم جریان القاعده فی الوضوء التجدیدی لعدم الاثر فیه لان المفروض انه تجدیدی فیکون کالخارج عن الابتلاء فمع عدم الجریان فی التجدیدی لکان الجریان فی الوضوء الاول بلا معارض فیحکم بالصحه و اللازم منه هو صحه الصلوه .

شک فی تاریخ الحدث و الوضوء ، شرایط الوضو، الطهاره ۹۳/۰۱/۲۳

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : شک فی تاریخ الحدث و الوضوء، شرایط الوضو، الطهاره

(کلام السید فی العروه) و أما إذا صلى بعد کل من الوضوءین ثمَّ تیقن بطلان أحدهما فالصلاه الثانیه صحیحه و أما الأولى فالأحوط إعادتها و إن کان لا یبعد جریان قاعده الفراغ فیها.

۱– وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۷۱، ابواب وضوء، باب۴۲، ح ۷.

۲– وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۸، ص۲۴۶، ابواب الخلل فی الصلاه، باب۱۴، ح ۳.

علم بحدث بعد احد الوضوءین ، شرایط الوضو، الطهاره ۹۳/۰۱/۲۴

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : علم بحدث بعد احد الوضوءین، شرایط الوضو، الطهاره

(کلام السید فی العروه) مسأله ۴۰ : إذا توضأ وضوءین و صلی بعدهما ثمَّ علم بحدوث حدث بعد أحدهما یجب الوضوء للصلوات الآتیه لأنه یرجع إلی العلم بوضوء و حدث و الشک فی المتأخر منهما و أما صلاته فیمکن الحکم بصحتها من باب قاعده الفراغ بل هو الأظهر. (۱) (۱)

اقول : ان الحدث لو وقع قبل الوضوء الثانی فلا اشکال فی انتقاضه بالوضوء الاول و لکن الوضوء الثانی صحیح و کذا الصلوه الواقعه بعده و ان کان الحدث واقعاً بعد الوضوء الثانی فلا اشکال فی بطلان کلا الوضوئین و بطلان الصلوه بعدهما و علی ای حال ان الوضوء الاول قد انتقض علی کلتا الصورتین و انما الکلام فی بطلان الوضوء الثانی لاحتمال کون الحدث واقعاً بعده کما یمکن ان یکون واقعاً قبله فیرجع الامر الی العلم بوقوع حدث و طهاره (ای الوضوء الثانی) مع الجهل بالمتقدم منهما و المتاخر (مع الجهل بتاریخ وقوعهما) و لذا لا اشکال فی عدم صحه جریان استصحاب الطهاره مع ان الاشتغال الیقینی یقتضی البرائه الیقینیه و اللازم هو الاقدام بالطهاره و الصلوه معها . هذا کله مع قطع النظر الی قاعده الفراغ و اما مع النظر الیها ان الصلوه حین الاتیان لکانت جامعه للشرائط فی نظر المصلی و بعد الاتیان شک فی اجتماعها مع الشرائط اللازمه فالشک حادث بعد اتمام العمل لان المفروض هو ذلک فلا اشکال فی جریان القاعده (الفراغ) فی حق الصلوه و معه یحکم بالصحه .

ص: ۲۱۸

۱- (۱) العروه الوثقی، یزدی، سید محمد کاظم بن عبد العظیم طباطبائی، ناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، ج ۱، ص ۲۴۹.

(کلام السید فی العروه) مسأله ۴۱ : إذا توضأ وضوءین و صلی بعد کل واحد صلاه ثمَّ علم حدوث حدث بعد أحدهما یجب الوضوء للصلوات الآتیه و إعاده الصلاتین السابقتین إن کانا مختلفتین فی العدد . (۱) (۲)

و اما لزوم الاتیان بالوضوء للصلوات الباقیه فلا اشکال فیه لان الحدث ان کان قبل الوضوء الثانی فلا ریب فی رفعه به و ان کان بعد فلا اشکال فی کونه محدثاً فعلیه لا علم له بالطهاره مع ان الصلوه مشروطه بالطهاره المحرزه اما بالوجدان و اما بالاصل او البینه و جمیع الصور منتفیه فی المقام فاذا اقدم الی صلوه من دون الاتیان بالطهاره فلا یکون برائه یقینیه بعد کون الاشتغال یقینیاً .

و اما الکلام فی الصلوتین السابقین فهل یحکم علیهما بالصحه او البطلان او لزم القول بالتفصیل بینهما من الحکم بالصحه فی الاولی و البطلان فی الثانیه کما سیأتی الکلام فیه و وجه کلامه .

و اما القول بالصحه فیهما فلیس له قائل و اما الحکم بالبطلان فعن المحقق الحکیم انه بلا خلاف ظاهر و عن صاحب الجواهر انه مجمع علیه و اما وجه اعاده الصلوتین السابقتین فلان قاعده الفراغ لاتجری فی حق الصلوتین کما لایجوز اجراء الاستصحاب فی

حق الوضوئین و اما قاعده الفراغ لو تجری فی الصلوه الاولی لاجل ان الشک حادث بعد الفراغ منها و اللازم هو الحکم بصحتها فکذلک ان القاعده

ص: ۲۱۹

۱- (۲) العروه الوثقی، یزدی، سید محمد کاظم بن عبد العظیم طباطبائی، ناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، ج ۱، ص ۲۴۹.

لو تجری فی الصلوه الثانیه لاجل ان الشک ایضاً حادث بعد الفراغ منها فتحکم بصحتها ایضاً فمع الحکم بصحه کلتا الصلوتین علمنا بعدم الصحه للعلم الاجمالی ببطلان احدی الصلوتین لان المفروض ان واحده منها وقعت بغیر طهاره فمع التعارض و التساقط (او عدم الاجراء لاجل التعارض) فلا یصح التمسک بقاعده الفراغ فی حق الصلوتین .

و اما جریان الاستصحاب فی الوضوئین فیقال ان الطهاره الاولی متحققه یقیناً فتستصحب بقائها الی زمان الاتیان بالصلوه الاولی فتحکم بوقوعها مع طهاره و کذا فی الطهاره الثانیه تستصحب بقائها الی زمان الاتیان بالصلوه الثانیه فیحکم بوقوعها مع الطهاره ثم علم بعدم صحه احد الاستصحابین للعلم بوقوع الحدث بعد احدیهما فمع التعارض بینهما فلا یقین بالطهاره فلا تصح الصلوه بعدها فما ذکرناه هو الوجه للقول باعاده الصلوتین السابقتین .

و لکن ذهب بعض الی صحه الصلوه الاولی دون الثانیه و اما وجه کلامه من التفصیل فقال بعض الاعلام ممن عاصرناه ما هذا لفظه : و قد یقال بانه بعد کون حدوث الحدث و الوضوء معلوماً و الشک فی المتاخر منهما فیکون التعارض بین استصحاب الحدث و الوضوء الثانی لان الوضوء الاول مقطوع الارتفاع بالحدث سواء کان هذا الحدث حادثاً بعد الوضوء الاول او بعد الوضوء الثانی و بعد کون التعارض بین استصحاب الحدث و بین الوضوء الثانی فلا مانع من استصحاب الطهاره الحاصله بالوضوء الاولی الی ما بعد الفراغ من الصلوه الاولی فیستصحب الوضوء الی الفراغ من الصلوه الاولی و تکون النتیجه صحه الصلوه الاولی و هذا هو الحق فی المقام خلافاً لما اختاره المولف (السید صاحب العروه) من اعاده الصلوتین .

علم بحدث بعد احد الوضوءين، شرایط الوضو، الطهاره ۹۳/۰۱/۲۵

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : علم بحدث بعد احد الوضوءين، شرایط الوضو، الطهاره

اقول : لکن يرد عليه ان المفروض من کلامه ان الوضوء الاول مقطوع الارتفاع بالحدث سواء کان حادثاً بعد الوضوء الاول او بعد الوضوء الثاني و من الواضح انه بعد ارتفاع الطهاره الحاصله من الوضوء الاول فلا تکون في البين طهاره حتى تستصحب بعد تعارض استصحاب الحدث مع استصحاب الوضوء الثاني لان اللازم من الاستصحاب هو بقاء المتيقن الموجود سابقاً حتى يستصحب في الزمان اللاحق و لکن المفروض بل هو المصرح في کلامه هو ارتفاع اليقين فليس في البين شئ حتى يوخذ به (و سياتي بيان وجه في اخر البحث کان هو عله التوجيه لصحه الصلوه الاولى فانتظر) .

ثم قال بعد ذلک ما هذا محصله : الا ان يدعى وجود الاجماع على وجوب اعاده الصلوتين و لکن يمکن کون وجه اتفاقهم بعض الوجوه الغير التمام عندنا فليس الاجماع تعبدياً کاشفاً عن قول المعصوم او نص معتبر لکن الاحوط استحباباً هو اعاده الصلوتين (۱)

اقول : انه بما اوردناه على کلامه الاول و استدلاله فليس کلامه صحيحاً حتى يکون مقابلاً للاجماع و يخطر ببالي ان هذا الاستدلال و المبنى يوخذ من کلام المحقق الخويي و ذلک هو المؤثر في اخذ هذا المبنى لانه هو المنفرد في الحکم بصحه الصلوه الاولى دون الثانيه کما سيأتي کلامه .

۱- (۱) ذخيره العقبى في شرح العروه الوثقى، صافى گلپايگانى، على ج ۶، ص ۲۶۷.

و قال المحقق الخوئي ما هذا لفظه : انه لا مانع من الرجوع الى استصحاب بقاء الطهاره الاولى الى زمان الصلوه الاولى بوجه و وجهه ان تاريخ الصلوه الاولى معلوم و هو ما بين الوضوئين و المفروض انا نقطع بتحقق الطهاره بالوضوء الاول للعلم بوقوعه صحيحاً و انما نشک في استمرار تلک الطهاره الى زمان الصلوه الاولى او الى زمان الوضوء الثاني و عدمه لاحتمال تخلل الحدث بينه و بين الصلوه الاولى فتستصحب بقائها الى زمان الطهاره الثانيه و عدم حدوث الحدث الى ذلک الزمان و به يحکم بصحه الصلوه الاولى و لايعارضه الاستصحاب في الوضوء الثاني لان لنا في زمان ذلک الوضوء اى الثاني علماً اجمالياً بتحقق حدث و وضوء و استصحاب بقاء الطهاره الثانيه الى حال الصلوه معارض باستصحاب بقاء الحدث الى ذلک الزمان .

ثم قال : و ما ذکرناه من الحکم بصحه الصلوه الاولى في هذه المسئله و ان لم يذهب اليه احد فيما نعلمه لانهم على مانسب اليهم تسالموا على وجوب اعاده کلتا الصلوتين الا ان من الظاهر انها ليست من المسائل التعبديه و انما ذهبوا الى بطلانهما من جهه تطبيق الکبريات على مصاديقها فلا مانع في مثله من الانفراد (۱)

علم بحدث بعد احد الوضوءين، شرایط الوضو، الطهاره ۹۳/۰۱/۲۶

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : علم بحدث بعد احد الوضوءین، شرایط الوضو، الطهاره

اقول : اولاً : ان قوله من عدم المانع من الرجوع استصحاب بقاء الطهاره الاولی الی زمان الصلوه بوجه و وجهه ان تاریخ الصلوه الاولی معلوم و هو ما بین الوضوئین .

۱- التنقیح فی شرح العروه الوثقی، السید أبوالقاسم الخوئی - الشیخ میرزا علی الغروی، ج۶، ص۹۲ .

ففیه : ان المراد من معلومیه التاریخ لیس هو معلومیته علی وجه التخمین کما مثل بوقوع الصلوه الاولی بین الوضوئین بل اللازم هو المعلومیه علی وجه التعیین کما صرح به فی مسئله ۳۷ فی مورد ما اذا علم تاریخ الوضوء و جهل تاریخ الحدث فانه قال فی مقام بیان المثال ما هذا لفظه :

لانا اذا فرضنا الساعه الاولی من الزوال ظرف الیقین بالطهاره و علمنا ان الحدث ایضاً قد تحقق فان کان ظرف الحدث ما قبل الزوال الی ما قبل الساعه الاولی من الزوال فقد تخلل بین الیقین بالحدث و بین الشک فیه الیقین بالطهاره و هو رافع للحدث و ان کان ظرف الحدث هو الساعه الثانیه من الزوال و المفروض ان الشک فی الساعه الثالثه من الزوال فهما متصلان و حیث انا لم نحرز الاتصال فالمقام شبهه مصداقیه للاستصحاب [(۱)] ؛ انتهی کلامه .

فالمصرح من کلامه الشریف فی مقام بیان معلومیه التاریخ هو بیان زمانه علی وجه التعیین لا علی وجه التخمین فما قال به فی المقام بان الصلوه الاولی تاریخها معلوم و هو ما بین الوضوئین فغیر سدید .

و ثانیاً : لو کان علی وجه التخمین هو الصحیح و لیس علی وجه التعیین بلازم فنقول بمثل ذلک فی الوضوء الثانی و بان هذا الوضوء معلوم التاریخ ایضاً و هو بین الصلوه الاولی و بین الصلوه الثانیه فیصح استصحابه الی زمان الاتیان بالصلوه الثانیه لاحتمال وقوع الحدث بعد الصلوه الاولی و قبل الوضوء الثانی و کما قال المحقق الخویی ان تاریخ الصلوه الاولی معلوم و هو ما بین الوضوئین و المفروض انا نقطع بتحقق الطهاره بالوضوء الاول للعلم بوقوعه صحیحاً و انما نشک فی استمرار تلک الطهاره الی زمان الصلوه الاولی فنقول بمثل ذلک طابق النعل بالنعل فی الصلوه الثانیه بان وقوع الوضوء الثانی مسلم و هو بعد الصلوه الاولی و قبل الصلاه الثانیه و زمان الصلوه الثانیه ایضاً معین و مسلم و هو بعد الوضوئین و نشک فی استمرار تلک الطهاره (ای الوضوء الثانی) الی زمان الصلوه الثانیه فیصح استصحابها و جریانها الی زمان الصلوه الثانیه فاللازم من جریان الاستصحابین فی الوضوء الاول و الثانی هو صحه کلتا الصلوتین و هی مخالفه للعلم الاجمالی من بطلان احدیهما .

۱- التنقیح فی شرح العروه الوثقی، السید أبوالقاسم الخوئی - الشیخ میرزا علی الغروی، ج۶، ص۷۴.

علم بحدث بعد احد الوضوءین، شرایط الوضو، الطهاره ۹۳/۰۱/۲۷

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : علم بحدث بعد احد الوضوءین، شرایط الوضو، الطهاره

و ثالثاً : ان استصحاب الطهاره فی الوضوء الثانی اولی من استصحاب الطهاره فی الوضوء الاول للعلم برفع الطهاره فی الوضوء الاول قطعاً للحدث الواقع بعده و قبل الصلوه الاولی او بعد الوضوء الثانی و قبل الصلوه الثانیه و لکن لا علم لنا ببطلان الوضوء الثانی لاحتمال تحقق الحدث قبله فلو کان یجوز استصحاب الطهاره لکان فی الوضوء الثانی بطریق اولی .

اللهم الا ان یقال ان المراد من استصحاب الطهاره من الوضوء الاول هو جریانها الی الصلوه الاولی کما ان المراد من استصحاب الطهاره من الوضوء الثانی هو جریانها الی الصلوه الثانیه فبذلک یرتفع الاشکال الثالث فیبقی التعارض بین الاستصحابین فاللازم هو التساقط بعد التعارض .

و الحاصل من جمیع ما ذکرناه هو صحه ما قام علیه الاجماع من عدم العلم بالطهاره مع ان الاشتغال الیقینی یقتضی البرائه الیقینیه .

و قال بعض ان القول باستصحاب بقاء الطهاره (من الوضوء الاول) الی زمان الوضوء الثانی الموجب للحکم بوقوع الصلوه الاولی مع طهاره معارض باستصحاب الطهاره الثانیه الی زمان الصلوه الثانیه و له (ای لاستصحاب الثانی) معارض اخر ایضاً و هو استصحاب بقاء الحدث الی زمان الفراغ عن الصلوه الثانیه و لذا فی المقام اصل واحد (ای استصحاب الطهاره الثانیه الی زمان الصلوه الثانیه) و له اصلان متعارضان الاول استصحاب الطهاره (من الوضوء الاول) الی الصلوه الاولی و استصحاب الحدث الی الصلوه الثانیه نظیر ذلک فی العلمین الاجمالیین فی طرف واحد و کانا متعارضان لطرف اخر من العلم الاجمالی کالعلم الاجمالی بنجاسه الاناء الشرقی او الاناء الغربی لوقوع دم نجس فی احدهما ثم وقع علم اجمالی اخر بوقوع النجس بین الاناء الشرقی و الاناء الشمالی فان استصحاب الطهاره فی الاناء الشرقی فی طرف معارض باصلین (ای الاستصحابین) الجاریین احدهما فی الاناء الشمالی و الاخر فی الاناء الغربی و مع المعارضه یحکم بتساقط الاصول باجمعها و فی المقام ان استصحاب بقاء الطهاره الی زمان الفراغ عن الصلوه الثانیه معارض باستصحاب بقاء الحدث الی الفراغ عن الصلوه الثانیه و ایضاً انه معارض باستصحاب الطهاره الی الفراغ عن الصلوه الاولی فاستصحاب الطهاره الثانیه الی الفراغ عن الصلوه الثانیه معارض باصلین و اللازم هو سقوط جمیع الاستصحابات .

ص: ۲۲۴

و الحاصل انه لا تقع الصلوتان مع الطهاره الموجب لاعادتهما , انتهی کلامه .

اقول : انه بعد القبول مما یحصل من الاستدلال من بطلان کلتا الصلوتین یمکن القول ببطلانهما بوجه اخر و هو ان الطهاره الاولی من الوضوء الاول مسلمه و یصح استصحابها الی الصلوه الاولی اذا شک فی بقاء الطهاره و کذا یصح استصحاب الطهاره

الثانیه الی الصلوه الثانیه فمع التعارض بین هذین الاستصحابین لکان استصحاب الحدث (المسلم وجوده) الی الصلوه الثانیه بلا معارض فیحکم ببطلانها فکذلک الصلوه الاولی لعدم الدلیل علی وقوعها مع طهاره .

و لایخفی علیک انه بعد سقوط الاستصحابات باجمعها لو کانت الحاله السابقه قبل الوضوء الاول هی الطهاره لایصح الاخذ بها للعلم بوقوع الحدث (الناقض للطهاره) سواء کان الحدث قبل الصلوه الاولی او قبل الصلوه الثانیه فعلی ای حال ان الطهاره السابقه (قبل الوضوئین) منتفیه قطعاً فلا یصح الاخذ بها و استصحابها .

(کلام السید فی العروه) إن کانا مختلفتین فی العدد و إلا یکفی صلاه واحده بقصد ما فی الذمه جهرا إذا کانتا جهریتین و إخفاتا إذا کانتا إخفاتیتین و مخیرا بین الجهر و الإخفات إذا کانتا مختلفتین و الأحوط فی هذه الصوره إعاده کلیهما . (۱) (۱)

اقول : و لایخفی علیک انه بعد القول ببطلان کلتا الصلوتین (کما هو مورد الاجماع) لزم علیه اعادتهما ان کانتا مختلفتین فی العدد کما فی صلوه المغرب و العشاء و المسئله واضحه للزوم الخروج عن الذمه و الاشتغال الیقینی و لایخرج الا باعادتهما کلتیهما .

۱- (۱) العروه الوثقی، یزدی، سید محمد کاظم بن عبد العظیم طباطبائی، ناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، ج ۱، ص ۲۵۰.

و اما اذا کانتا متفقتین فی العدد کما فی الظهر و العصر فمن الواضح ان احدیهما وقعت مع طهاره کما هو مفروض المسئله لان الحدث لو وقع قبل الطهاره الثانیه فالصلوه الثانیه وقعت علی طهاره و ان کان بعد الطهاره الثانیه فالصلوه الاولی وقعت علی طهاره فالواجب علیه صلوه واحده فلزم علیه الاتیان بصلوه واحده علی ما فی ذمته .

فی صوره عدم اختلاف فی العدد، علم بحدث بعد احد الوضوءین، شرایط الوضو، الطهاره ۹۳/۰۱/۳۰

Your browser does not support the audio tag.

موضوع : فی صوره عدم اختلاف فی العدد، علم بحدث بعد احد الوضوءین، شرایط الوضو، الطهاره

ان قلت : ان عنوان الصلوه لایتحقق فی الخارج الا بالقصد و الظهریه و العصریه من العناوین القصدیه فلزم قصد العنوان بنفسه و الاتیان بصلوه واحده بنیه ما فی ذمته ینافی تحقق العناوین القصدیه فلزم علیه الاتیان بصلوتین .

قلت : اولاً : ان عنوان القصدیه و ان کان لایتحقق الا بالقصد و لکن قصده اجمالاً یکفی فی التحقق و لا یلزم قصده تفصیلاً .

و ثانیاً : ان فی المقام روایات تدل علی الکفایه من القصد الاجمالی دون التفصیلی .

الاولی: ما رواها الشیخ بسندین احدهما عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ – علیه الصلوه و السلام - قَالَ مَنْ نَسِیَ صَلَاهً مِنْ صَلَاهِ یَوْمِهِ وَاحِدَهً وَ لَمْ یَدْرِ أَیُّ صَلَاهٍ هِیَ صَلَّی رَکْعَتَیْنِ وَ ثَلَاثاً وَ أَرْبَعاً (۱) .

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۸، ص۲۷۵، ابواب قضاء الصلوات، باب۱۱، ح ۱ .

و ثانیهما : ما رواها بسنده عن محمد بن احمد بن یحیی عن محمد الحسین بن ابی الخطاب عن علی بن اسباط – مثله – (۱)

و الروایه الثالثه : ما رواها البرقی فی محاسنه سئل ابو عبد الله – علیه الصلوه و السلام – عن رَجُلٍ نَسِیَ صَلَاهً مِنَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ لَا یَدْرِی أَیَّتُهَا هِیَ قَالَ یُصَلِّی ثَلَاثَهً وَ أَرْبَعَهً وَ رَکْعَتَیْنِ فَإِنْ کَانَتِ الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ وَ الْعِشَاءَ کَانَ قَدْ صَلَّی وَ إِنْ کَانَتِ الْمَغْرِبَ وَ الْغَدَاهَ فَقَدْ صَلَّی (۲)

و الدلاله علی کفایه العنوان علی وجه الاجمال واضحه مع انه بهذه الروایات تظهر ایضاً کفایه صلوه واحده المتردده بین الجهریه و الاخفاتیه لان دلاله الروایه علی کفایه الجهریه مقام الاخفاتیه او العکس واضحه و هی تکفینا ؛ نعم الاحتیاط حسن فی کل حال .

بقی فی المقام شئ و هو البحث فی مفاد التعلیل المذکور فی الروایه بقوله (ع) فان کانت الظهر او العصر او العشاء فقد صلی اربعاً و ان کانت المغرب او الغداه فقد صلی .

فذهب بعض الی ان التعلیل عام یشمل المقام ایضاً من حدوث الحدث الذی لایدری محل وقوعه کما یشمل مورد الحدیث من نسیان صلوه واحده و لایدری ایتها هی و لکن ذهب بعض اخر کالشیخ و الحلبی و ابن زهره و الحلی و ابن سعید الی عدم شمول الروایه للمقام و اقتصروا فی النص علی مورده فعلی القول بالتعدی من مورد الروایه الی ما نحن فیه فالمسئله واضحه و لکن علی القول بعدم التعدی فلا یصح قیام الجهریه مقام الخفائیه و کذا العکس فذهب المحقق الخویی الی عدم دلاله التعلیل فی ذیل الروایات علی اقامه اخفات مقام الاجهار و کذا العکس و لکن الصحیح فی الحکم بالتخییر فی المقام ان یقال ان ادله اعتبار الاجهار و الاخفات مختصه بموارد العلم و التعمد و لا تشمل صوره الجهل و الغفله النسیان .

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۸، ص۲۷۶، ابواب قضاء الصلوات، باب۱۱ .

۲- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۸، ص۲۷۶، ابواب قضاء الصلوات، باب۱۱، ح ۲.

لصحیحه زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ – علیه الصلوه و السلام - فِی رَجُلٍ جَهَرَ فِیمَا لَا یَنْبَغِی الْإِجْهَارُ فِیهِ وَ أَخْفَی فِیمَا لَا یَنْبَغِی الْإِخْفَاءُ فِیهِ فَقَالَ أَیَّ ذَلِکَ فَعَلَ مُتَعَمِّداً فَقَدْ نَقَضَ صَلَاتَهُ وَ عَلَیْهِ الْإِعَادَهُ فَإِنْ فَعَلَ ذَلِکَ نَاسِیاً أَوْ سَاهِیاً أَوْ لَا یَدْرِی فَلَا شَیْ ءَ عَلَیْهِ وَ قَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُ (۱)

و المستفاد ان الملکف جاهل بوجوبها فی المقام حیث لایدری ان الباطل من صلوته ایهما فلا یجب علیه شئ من الجهر و الاخفات اصلاً لا انهما واجبان علیه و لکنه مخیر بینهما فاذا لم یجب علیه شئ منهما فلا محاله مخیّر بینهما و هذا هو معنی تخیره بینهما (۲) , انتهی کلامه .

اقول : و المستفاد من الروایه فی صوره الترک العمدی هو لزوم الاتیان بما فات بعین ما فات من الجهریه و الاخفائیه و اما اذا نسی او سهی فلا شیء علیه و المصرح فیها هو عدم وجوب الاعاده و کفایه ما فعل ای ما فعله صحیح و تم و کفی ؛ فهذه الروایه بظاهرها قاصره عن الشمول لما نحن بصدده لان المقام لکان فی مورد وجب علیه الاتیان لبطلان ما فعله سابقاً مع الجهل به حین الاتیان لا کفایه ما فعل فاللازم (علی فرض عدم التعدی) هو الاتیان بصلوتین من الجهریه و الاخفاتیه حتی یعلم بالبرائه بعد الاشتغال الیقینی کما ذهب الیه السید صاحب العروه علی وجه الاحتیاط بعد التمسک بدلیل (و هو التعلیل المذکور فی ذیل الروایه) الذی یشمل المقام و اللازم منه هو عدم لزوم الایتان بصلوتین بل کفایه صلوه واحده مخیراً بین الاخفات و الجهر .

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۶، ص۸۶، قرائه فی الصلاه، باب۲۶، ح ۱ .
۲- التنقیح فی شرح العروه الوثقی، السید أبوالقاسم الخوئی - الشیخ میرزا علی الغروی، ج۶، ص ۹۹ .

و لکن الظاهر هو صحه التمسک بالتعلیل المذکور فی ذیل الروایه لان من نسی صلوه من الصلوات (کما هو المصرح فی الروایه) لم یأت بالتکلیف الواجب علیه و الامر کذلک فیمن کانت صلوته علی حدث فصلوته ایضاً کانت باطله و لم یأت بالتکلیف الواجب علیه و لذا وجب علیه فی کلتا الصورتین من الاتیان بما فات منه (سواء کان بالنسیان او بعدم الطهاره التی جهل بها) و قد صرح الامام – علیه الصلوه و السلام - بکفایه صلوه رباعیه عما فی ذمته من الجهریه او الاخفاتیه و مع عدم اعتبار الامام – علیه الصلوه و السلام - فی لزوم الجهر او الاخفات یعلم انه مخیر فی الاتیان بایهما شاء و بعباره اخری ان اطلاق فی کلامه (ع) سواء کان بالاطلاق اللفظی او الاطلاق المقامی یدل علی الکفایه و التخییر بینهما .

علم بحدث بعد احد الوضوءین، شرایط الوضو، الطهاره ۹۳/۰۲/۰۱

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : علم بحدث بعد احد الوضوءین، شرایط الوضو، الطهاره

(کلام السید فی العروه) مسأله ۴۲ : إذا صلی بعد کل من الوضوءین نافله ثمَّ علم حدوث حدث بعد أحدهما فالحال علی منوال الواجبین لکن هنا یستحب الإعاده إذ الفرض کونهما نافله. (۱) (۱)

اقول : انه لا اشکال فی وجوب الاتیان بالوضوء للصلوه الآتیه (اذا کانت واجبه) للعلم ببطلان احدهما و عدم معلومیه شخصه فالاشتغال الیقینی فی الصلوات الاتیه یقتضی البرائه الیقینیه و لا یقین الا باتیان الوضوء .

۱- (۱). العروه الوثقی، یزدی، سید محمد کاظم بن عبد العظیم طباطبائی، ناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، ج ۱، ص ۲۵۰. .

و اما الکلام فی الصلوتین السابقتین فعلی القول بجریان القاعده فی غیر الالزامیات فلا اشکال فی وقوع التعارض بینهما فیرجع الامر الی التساقط بعده و اما علی القول بان القاعده انما تجری لرفع التکلیف و لا تکلیف فی النوافل سیما فی المبتدأه فلا تجری فی حقها حتی یرجع الی التساقط بعد التعارض .

و اما جریان استصحاب الطهاره فقد مرّ الکلام بان اللازم من جریانها فی کلا الطرفین هو العلم بالمخالفه القطعیه للواقع للعلم الاجمالی ببطلان احدهما فوقع التعارض بینهما فیسقطان بعده مضافاً الی ان اللازم من جریان کلا الاستصحابین هو صحه کلتا الصلوتین و هو کما تری لایصح .

و الحاصل ان الحکم فی النافلتین کالحکم فی الواجبتین فبعد سقوط الاستصحابین و عدم جریان قاعده الفراغ فی النوافل او التساقط بعد التعارض لو قلنا بجریانها فی النوافل ان الصلوه مشروطه بالطهاره فلا دلیل علی الطهاره او بقائها فلزم علیه الاتیان بها . نعم ان الاعاده واجبه فی الواجبتین و لکنها مستحبه فی النوافل و الامر واضح .

(کلام السید فی العروه) و أما إذا کان فی الصوره المفروضه إحدی الصلاتین واجبه و الأخری نافله فیمکن أن یقال بجریان

قاعده الفراغ فی الواجبه و عدم معارضتها بجریانها فی النافله أیضا لأنه لا یلزم من إجرائها فیهما طرح تکلیف منجز إلا أن الأقوی عدم جریانها للعلم الإجمالی فیجب إعاده الواجبه و یستحب إعاده النافله .

و ایضاً وقع بحث فی مفاد قاعده الفراغ بان محط جریانها فی الالزامیات فقط بانها تجری لطرح التکلیف الواقعی کوجوب الصلوه فی حق من اتی بصلوه فریضه ثم شک بعد اتمامها فی اتیانها بجمیع الشرائط او عدمه فقاعده الفراغ تجری و تحکم بالصحه و لا یجب علیه الاتیان مره اخری او (ای القول الاخر فی المسئله) انها تجری فی التکالیف بمعنی العام (ای تجری فی غیر الالزامیات ایضاً) کالنافله ایضاً لانها من التکالیف الخمسه غایه الامر لیس فیه تاکید علی نحو الموجود فی الواجبات فعلی هذا القول ان القاعده تجری فی النوافل ای غیر الالزامیات کما تجری فی الفرائض ای الالزامیات علی القول الاول اذا لم تجری فی النوافل لکان جریان القاعده فی الفرائض بلا معارض فحینئذ تحکم بالصحه فی خصوص الصلوه الفریضه (فی نفسها) و اما علی القول بجریانها فی التکلیف بمعنی العام لکان جریانها فی الفریضه معارض بجریانها فی النافله فاللازم هو لزوم اعاده الفریضه علی وجه الوجوب و اعاده النافله استحباباً فالبحث موکول الی محله فی مفاد القواعده الفقهیه منها قاعده الفراغ و لکن هاهنا نبحث علی المبنی .

و اما حکم الصلوتین فعلی قول المشهور کالاجماع و هو جریان قاعده الفراغ فیهما (علی القول بجریانهما فی کلتا الصلوتین) فاللازم هو التعارض و التساقط فیحکم ببطلان کلتا الصورتین و علی القول بجریانها فی الالزامیات فقط فلا تجری فی النافله و لذا ان اللازم من ذلک هو الحکم بصحتها لعدم وجود معارض لها .

ص: ۲۳۲

و اما الکلام فی الوضوء فعلی قول المشهور من التعارض بین الاستصحابین و تساقطهما فالمصلی محدث فلزم علیه اعاده الفریضه وجوباً و اعاده النافله استحباباً و لکن علی القول الاخر من صحه الوضوء الاول دون الثانی فان کانت الاولی فریضه و الثانیه نافله فاللازم هو الحکم بصحه الفریضه و اعاده النافله استحباباً و علی القول بان الاولی نافله و الثانیه فریضه فعلیه اعاده الفریضه وجوباً و علی فرض الجهل بما هو المقدم منهما , هو الموخر فعلیه الاحتیاط من اعاده الفریضه وجوباً و اعاده النافله استحباباً لعدم العلم بان الصحیح منهما هو الفریضه او النافله .

شک فی تقدم الحدث علی الصلاه، شرایط الوضو، الطهاره ۹۳/۰۲/۰۲

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : شک فی تقدم الحدث علی الصلاه، شرایط الوضو، الطهاره

(کلام السید فی العروه) مسأله ۴۳ : إذا کان متوضئا و حدث منه بعده صلاه و حدث و لا یعلم أیهما المقدم و أن المقدم هی الصلاه حتی تکون صحیحه أو الحدث حتی تکون باطله الأقوی صحه الصلاه لقاعده الفراغ خصوصا إذا کان تاریخ الصلاه معلوما لجریان استصحاب بقاء الطهاره أیضا إلی ما بعد الصلاه.

اقول : من کان متوضأ یقیناً ثم حدث منه حدث و صلوه و لایعلم ما هو المتاخر منهما و ما هو المتقدم فلا اشکال فی استصحاب الطهاره الی زمان الاتیان بالصلوه و معه کانت الصلوه عن طهاره و لا اشکال فی صحتها فلا یحتاج الی التمسک بقاعده الفراغ لصحه الصلوه بدونها و اما استصحاب الحدث (الذی صدر منه قطعاً) فلا اشکال فی عدم جریانه لان اللازم من استصحابه هو وجود الیقین الفعلی و الشک الفعلی و لکن الحدث لاجل الجهل بزمان وقوعه لایمکن استصحابه لامکان ان یکون زمان وقوعه بعد الاتیان بالصلوه فلا اثر فی استصحابه مع عدم وجود الیقین السابق و الشک اللاحق کما هو المفروض .

ص: ۲۳۳

و قال المحقق الحکیم : لایعارض (استصحاب الطهاره الی زمان اخر الصلوه) اصاله عدم الصلوه الی اخر زمان الطهاره لتنتفی الصلاه حال الطهاره لان الشک فی المقام لیس فی استمرار عدم الصلوه و عدم استمراره و انما الشک فی امر اخر و هو وقوع الحدث قبلها او بعدها . . . اذ لیس من شأنه (الاستصحاب) الا اثبات الاستمرار و الامتداد عند الشک فیه (۱)

و تبعه فی ذلک المحقق الخویی و بعض من عاصرناه :

و قال بعض من عاصرناه : و لا یعارضه استصحاب عدم حدوث الصلوه الی اخر زمان الطهاره لانه لایثبت کون الصلوه حال الحدث الا علی القول بحجیه الاصول المثبته (۲)

و قال المحقق الخویی : اما الاصل عدم وقوع الصلوه الی اخر زمان الطهاره فهو ایضاً غیر جار لعدم احراز اتصال زمان الشک بالیقین لاحتمال تخلل الیقین بالصلوه بین زمانی الیقین بعد تحقق الصلوه مع الطهاره و الشک فیه (۳)

اقول : الظاهر عدم لزوم جریان الاستصحاب بهذه الصوره العقلیه بل یمکن القول بوجه اسهل من ان الحدث لا یمکن ان یستصحب الی زمان الاتیان بالصلوه (حتی تکون الصلوه بغیر طهاره) لان زمان وقوعه غیر معلوم لاحتمال تخلل الصلوه بین الیقین بوقوعه و زمان الشک فیه .

ص: ۲۳۴

۱- مستمسک العروه الوثقی، السید محسن الطباطبائی الحکیم، ناشر: مکتبه آیهالله العظمی المرعشی النجفی، ج۲، ص۵۱۱ .

۲- (۳) ذخیره العقبی فی شرح العروه الوثقی، صافی گلپایگانی، علی ج ۶، ص ۲۸۱.

۳- (۴) موسوعه الإمام الخوئی، خویی، سید ابو القاسم موسوی، ج ۶، ص ۱۰۴ .

مع ان الظاهر من جريان الاستصحاب انه لا يحتاج الى التمسک بقاعده الفراغ لانه مع الاستصحاب لکانت الصلوه مع الطهاره و لاـ نشک فی صحتها حتی یتمسک بقاعده الفراغ مضافا الی تقدم جریان الاصل فی السبب لان الشک فی الصلاه ناش عن الشک فی الطهاره فمع جریان الاستصحاب فی الطهاره لاتصل النوبه الی الشک فی الصلاه نعم مع قطع النظر عن الاستصحاب لو کان الشک فی صحه الصلوه بعد الفراغ منها لصح التمسک بالقاعده و لکن اذا کان الشک موجوداً قبل الاتیان بالصلوه لما صح التمسک بها و لو فرض عدم جریان الاستصحاب و عدم التمسک بالقاعده فالامر واضح و هو بطلان الصلوه لان الصلوه مشروطه بالطهاره و لم یحرز وجودها .

و بما ذکرناه من الوجه لا نحتاج الی البحث فیما قال به بعض من عاصرناه من الاصل المثبت بان الواسطه خفیه و لا یری العرف هذه الواسطه او لم تکن بخفیه و امثال ذلک .

و ایضاً یظهر انه علی فرض کون تاریخ الصلوه مجهولاً یصح جریان استصحاب الطهاره لانه کان علی طهاره قطعاً فیشک فی استمرارها الی زمان الاتیان بالصلوه فیقال انه علی طهاره سابقاً الان (ای حین الاتیان بالصلوه) یکون کذلک و لایعارضه استصحاب الحدث (الذی صدر عنه قطعاً) لاحتمال کون الصلوه قبله فلا اثر لاستصحاب الحدث نعم اذا علم تاریخ الحدث و جهل تاریخ الاتیان بالصلوه لایصح استصحاب الطهاره لاحتمال کون الحدث قبل الاتیان بالصلوه فلا اتصال بین زمان الطهاره الیقینیه و زمان الشک فیها (ای حین الاتیان بالصلوه) علی قول من ذهب الی لزوم شرط الاتصال بین الیقین و لاشک , نعم من ذهب الی عدم لزوم هذا الشرط فیشکل الامر من جهه اخری و هو عدم احراز کون الصلوه علی طهاره لاحتمال تخلل الحدث فلا یکون الاتیان بهذه الصلوه موجب للبرائه الیقینیه فلزم الاخذ بالطهاره و الصلوه معها .

بعد الفراغ من الوضوء شک فی ترک الجزء الوضوء الوجوبی او الاستحبابی ، شرایط الوضو، الطهاره ۹۳/۰۲/۰۳

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : بعد الفراغ من الوضوء شک فی ترک الجزء الوضوء الوجوبی او الاستحبابی، شرایط الوضو، الطهاره

(کلام السید فی العروه) مسأله ۴۴: إذا تیقن بعد الفراغ من الوضوء أنه ترک جزء منه و لا یدری أنه الجزء الوجوبی أو الجزء الاستحبابی فالظاهر الحکم بصحه وضوئه لقاعده الفراغ و لا تعارض بجریانها فی الجزء الاستحبابی لأنه لا أثر لها بالنسبه إلیه و نظیر ذلک ما إذا توضأ وضوءا لقراءه القرآن و توضأ فی وقت آخر وضوءا للصلاه الواجبه ثمَّ علم ببطلان أحد الوضوءین فإن مقتضی قاعده الفراغ صحه الصلاه و لا تعارض بجریانها فی القراءه أیضا لعدم أثر لها بالنسبه إلیها. (۱)

اقول : و اما کلامه فی اول المسئله فیمن ترک جزء و لایدری انه من الواجبات او من المستحبات فقد مرّ الکلام سابقاً فی العلم الاجمالی من انه منجز فیما کان له اثر شرعاً و اما اذا لم یکن فیه اثر شرعاً فلا تنجز للعلم فیه کما اذا کان المورد مستحباً او مضی وقته و لم یمکن تدارکه کما اذا علم ببطلان فریضه او بطلان رّد سلام (الذی وجب علیه فوراً) و لکن مضی وقت فوریته و من البدیهی انه لا اثر للعلم الاجمالی فی بطلان رّد السلام لان المفروض انه واجب فوری و قد مضی وقت فوریته فلا یمکن تدارکه سواء وقع صحیحاً او وقع علی وجه الباطل فالعلم الاجمالی فی مورد الابتلاء غیر منجز فی حقه فاذا کان الامر کذلک (فیما لا اثر له او مضی وقته) فلا تنجز للعلم الاجمالی فی الطرف الاخر ایضاً کما یکون الامر کذلک فیمن علم ببطلان فریضه او ترک صلوه الایات فی مورد وجب علیه الاتیان بها فوراً فاذا مضی وقته فلا مورد للتدارک بها فالعلم الاجمالی فی الطرف الاخر غیر منجز .

ص: ۲۳۶

۱- (۱) العروه الوثقی، یزدی، سید محمد کاظم بن عبد العظیم طباطبائی، ناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، ج ۱، ص ۲۵۱.

و المقام من هذا القبیل لان ترک الجزء المستحبی لا اثر له فی بطلانه او صحته و کذا اذا ترک امراً مستحبیاً قد مضی وقته کما اذا احتمل ترک المضمضه او الاستنشاق او جزءاً واجباً کغسل الید الیمنی فالعلم الاجمالی غیر منجز فی الطرف الاخر (الذی له اثر شرعاً) .

و فی المقام ان الصلوه مع هذه الطهاره صحیحه لقاعده الفراغ مع عدم تنجز العلم الاجمالی فی حقها لاجل عدم تنجز العلم فی الطرف الاخر الذی لا اثر له .

و اما الکلام فی مثال الذی اتی به من الوضوء للصلوه الواجبه و الوضوء لقرائه القران الشریف ثم علم ببطلان احد الوضوئین فذهب السید صاحب العروه الی صحه الوضوء للصلوه الواجبه لجریان قاعده الفراغ و عدم جریانها فی الوضوء لقرائه القرآن الشریف لعدم الاثر فیه حتی مع العلم بفساده فضلاً عما نشک فی فساده مضافاً الی ان قرائه القرآن مع الطهاره لاجلها , امر مستحب مرغوب فیه فی کل وقت من الاوقات و لیس الاتیان فی وقت اخر اعاده لما فات سابقاً بل القرائه فی کل وقت قرائه و

مستحبه فی ذلک الوقت لا ـ اعاده لما فات منه فیرجع الامر الی ان القرائه مع الطهاره لها امر لا تدارک فیه (لان التدارک فرع الفوت و المفروض انه امر مستحب فی کل وقت بخلاف الصلوه الفریضه لاجل ان لها وقتاً معیناً یمکن تدارکه فی الوقت (اذا وقعت فاسده) او فی خارجه .

و ا یضاً لایخفی علیک ان المصلی اذا توجه ببطلان احد الوضوئین قبل الاتیان بالصلوه فلا یجوز له التمسک بقاعده الفراغ لانه قد مرّ سابقاً ان مجری القاعده لکان فیما اذا کان الشک حادثاً بعد اتمام العمل و لکن اذا کان الشک موجوداً قبل الاتیان فلا یصح له التمسک بالقاعده .

و مع عـدم جواز التمسک بالقاعـده یـدور الامر مـدار العلم الاجمالی لان فی البین وضوئین یعلم بطلان احـدهما فعلی القول بان العلم الاجمالی لا یتنجز فیما لا اثر له فلا تنجز فی الطرف الاخر ایضاً فالامر فی هـذه الصوره واضـح من بطلان احـد الوضوئین و جریـان الطهـاره فی الوضـوء الاـخر و الصـلوه معهـا کـانت صـحیحه و لـو قیـل ان الوضوء لقرائه القرآن له اثر بمعنی لو صـح لم یستحب وضوء اخر للقرائه و لو کان باطلاً مستحباً له وضوء اخر فمع وجود الاثر لکان طرفا العلم الاجمالی ذا اثر (سوا کان الاثر فی طرف علی وجه الالزام و فی الطرف الاخر علی وجه الاسـتحباب) لکان العلم الاجمالی منجزاً فی طرفاه فیوجب التعارض ثم التساقـط بعـده فیرجع الاـمر الی ان الاشـتغال الیقینی یقتضـی البرائه الیقینیه فلزم علیه الاتیـان بالطهـاره و الصـلوه معهـا حتی یعلم بالبرائه الیقینیه .

علم بترک جزء او شرط الوضوء، شرایط الوضو، الطهاره ۹۳/۰۲/۰۶

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : علم بترک جزء او شرط الوضوء، شرایط الوضو، الطهاره

(کلاـم السـید فی العروه) مسأله ۴۵ : إذا تیقـن ترک جزء أو شـرط من أجزاء أو شـرائط الوضـوء فـإن لم تفت الموالاـه رجع و تدارک و أتی بما بعده.

و المسئله ممـا لاـ خلاـف فیه فعن الـذکری انه مـذهب الاصـحاب و عن شـرح المفاتیـح انه اجمـاعی لان المفروض ان الموالاه موجوده و لکن المتوضی ترک جزءً من الاجزاء او شرطاً من الشرائط فعلیه الرجوع بما فات و مراعاه الترتیب و الروایه علی ذلک مصرحه فعن زراره . . . وَ إِنْ تَیَقَّنْتَ أَنَّکَ لَمْ تُتِمَّ وُضُوءَکَ فَأَعِدْ عَلَی مَا تَرَکْتَ یَقِیناً حَتَّی تَأْتِیَ عَلَی الْوُضُوءِ (۱)

ص: ۲۳۸

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج ۱، ص۴۶۹، ابواب الوضوء، باب۴۲، ح ۱. .

و منها ما رواها مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ – علیه الصلوه و السلام - فِی الرَّجُلِ یَتَوَضَّأُ فَیَبْدَأُ بِالشِّمَالِ قَبْلَ الْیَمِینِ قَالَ یَغْسِلُ الْیَمِینَ وَ یُعِیدُ الْیَسَارَ (۱)

و منها ما رواها ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ – علیه الصـلوه و السلام - قَالَ إِذَا بَدَأْتَ بِیَسَارِکَ قَبْلَ یَمِینِکَ وَ مَسَحْتَ رَأْسَکَ وَ رِجْلَیْکَ ثُمَّ اسْتَیْقَنْتَ بَعْدُ أَنَّکَ بَدَأْتَ بِهَا غَسَلْتَ یَسَارَکَ ثُمَّ مَسَحْتَ رَأْسَکَ وَ رِجْلَیْکَ (۲)

و قد مرّ الکلام فی هذه الروایات سابقاً علی وجه التفصیل فراجع .

و من الواضـح انه لو لم یرجع الی تـدارک مـا فـات منه فـالوضوء باطلان لانتفاء المرکب بانتفاء الجزء او انتفاء المشـروط بانتفاء الشرط .

(کلام السید فی العروه) و إما إن شک فی ذلک فإما أن یکون بعد الفراغ أو فی الأثناء فإن کان فی الأثناء رجع و أتی به. (۳)

فعن المدارک و الحدائق و المفاتیح انه بلا خلاف بل عن بعض کما فی شرح الدروس و المفاتیح دعوی الاجماع علیه و الروایه علی ذلک ایضاً مصرحه .

کما فی صحیحه زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ – علیه الصلوه و السلام - قَالَ إِذَا کُنْتَ قَاعِداً عَلَی وُضُوئِکَ فَلَمْ تَدْرِ أَ غَسَلْتَ ذِرَاعَیْکَ أَمْ لَا فَأَعِدْ عَلَیْهِمَا وَ عَلَی جَمِیعِ مَا شَکَکْتَ فِیهِ أَنَّکَ لَمْ تَغْسِلْهُ أَوْ تَمْسَحْهُ مِمَّا سَمَّی اللَّهُ مَا دُمْتَ فِی حَالِ الْوُضُوءِ فَإِذَا قُمْتَ عَنِ الْوُضُوءِ وَ فَرَغْتَ مِنْهُ وَ قَدْ صِرْتَ فِی حَالٍ أُخْرَی فِی الصَّلَاهِ أَوْ فِی غَیْرِهَا فَشَکَکْتَ فِی بَعْضِ مَا قَدْ سَمَّی اللَّهُ مِمَّا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَیْکَ فِیهِ وُضُوءَهُ لَا شَیْ ءَ عَلَیْکَ فِیهِ (۴)

ص: ۲۳۹

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۵۱، ابواب الوضوء، باب۳۵، ح۲ .
۲- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۵۴، ابواب الوضوء، باب۳۵، ح۱۴.
۳- (۴) وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۵۴، ابواب الوضوء، باب۳۵، ح۱۴.
۴- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۶۹، ابواب الوضوء، باب۴۲، ح۱.

و من الواضـح انه مع وجود هـذه الروايه يكون الاجماع مدركياً او محتمل المدركيه فلا يكون دليلاً فی المسئله بل يكون تاييداً لها .

و دلالـه الروايه علی مـا نحن بصـدده واضـحه و لكن يقـال هـذه الروايه معارضه بموثقه اِ بْنِ أَبِی يَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ - عليه الصلوه و السـلام - قَالَ إِذَا شَكَكْتَ فِی شَیْ ءٍ مِنَ الْوُضُوءِ وَ قَدْ دَخَلْتَ فِی غَيْرِهِ فَلَيْسَ شَكُّكَ بِشَیْ ءٍ إِنَّمَا الشَّكُّ إِذَا كُنْتَ فِی شَیْ ءٍ لَمْ تَجُزْهُ (۱) .

و كذا صحيحه اخری لزُرَارَهُ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ شَیْ ءٍ ثُمَّ دَخَلْتَ فِی غَيْرِهِ فَشَكُّكَ لَيْسَ بِشَیْ ءٍ (۲)

و لـذا يقـال ان المسـتفاد من المـوثقه هـو عـدم الاعتنـاء اذا وقعت فی شـئ اخر مع ان المصـرح فی صـحيحه زراره هو الرجوع و تصـحيح ما نقص و مع التعارض فقد قيل ان المسـتفاد من الصحيحه هو الرجوع و المستفاد من الموثقه هو عدم الرجوع و الجمع العرفی بينهما يحكم باستحباب الرجوع دون الوجوب و اللزوم .

علم بترک جزء او شرط الوضوء، شرایط الوضو، الطهاره ۹۳/۰۲/۰۷

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : علم بترک جزء او شرط الوضوء، شرایط الوضو، الطهاره

اقول : ان قوله (ع) قد دخلت فی غيره ان مرجع الضـمير فی كلمه – غيره – ان عاد الی كلمه شـئ من الوضوء فتكون المعارضـه واضـحه و ان عاد الی نفس الوضوء فالمسـتفاد انه اذا خرج من الوضوء و دخل فی امر غيره (ای غير الوضوء) فلا اعتبار بالشک لقاعـده الفراغ فـاذا كـانت الروايه ذات احتمالين فلا تكون معارضه لما دلّ بصـراحه علی لزوم الرجوع و جبران ما فات و لو كان فی القلب شـئ و لم تطمئن النفس بذلک فالاجماع حاكم فی المسـئله و يدل علی ان المراد هو لزوم التدارک ان كان المتوضی باقياً علی حال الوضوء و لم تفت الموالاه و عـدم الرجوع اذا دخل فی غيره مضافاً الی انه يصـح القول بان الصـراحه فی صـحيحه زراره ترتفع الاجمـال عن موثقه ابن ابی يعفور لاـن الضـمير فی – غيره – لو كـان له لوجهـان فاللاـزم هو اجمـال المراد و لكن الصراحه فی روايه زراره ترتفع الاجمال و تعينت المراد .

ص: ۲۴۰

۱- وسائل الشيعه، شيخ حر عاملی، ط آل البيت، ج ۱، ص ۴۷۰، ابواب الوضوء، باب۴۲، ح ۲ .
۲- وسائل الشيعه، شيخ حر عاملی، ط آل البيت، ج۸، ص۲۳۷، ابواب الخلل فی الصلاه، باب۲۳، ح ۱.

و لو قيـل : ان قوله (ع) – شـئ من الوضوء – لكـان كلمه شـئ متبوعه و كلمه الوضوء تـابعه لها و المتبوع مقـدم علی التابع فلزم رجوع الضمير فی – غيره – الی المتبوع لا الی التابع .

قلت : ان هذا الامر مما لا اساس له فی قواعد اللغه العربيه مضافاً الی ان ذلک معارض بقاعده اخری و هی ان الاقرب يمنع الابعد

و كلمه الوضوء هو الاقرب و كلمه شئ هو الابعد فلزم الرجوع الى الاقرب .

هـذا كله فى الجزء و امـا الكلام فى الشـرط فهل يكون الحكم فى الشـرط كما فى الجزء ام لا فالظاهر ان الحكم فيهما على وجه السواء .

لانه اولاً : لا قائل بالفرق بين الجزء و الشرط و لذا ذهب الاعلام الى ان الحكم فيهما واحد .

و ثانياً : ان الاشـتغال اليقينى بالوضوء و بالصـلوه بعده يقتضـى الاتيان بجميع ما له دخل فى صحه الصلوه و لذا يجب الاتيان بكل جزء او شرط يمكن تداركه .

و ثالثاً : قوله (ع) اذا شككت فى شئ من الوضوء و قد دخلت فى غيره فليس شكك بشئ انما الشك فى شئ لم تجزه، يشمل ما كـان المشـكوك جزءاً او شـرطاً و ايضاً لا فرق فى الجزء المشـكوك بين ان يكون تمام الجزء كغسل اليـد اليمنى مثلاً او يكون المشـكوك هو بعض ذلك كجزء من اليد اليمنى لان اطلاق الكلام يشـمل كلا الموردين بلا اشـكال ؛ هذه كله اذا كان الشك قبل اتمام العمل .

(كلام السيد فى العروه) و بما بعده و إن كان الشك قبل مسح الرجل اليسرى فى غسل الوجه مثلا أو فى جزء منه .

علم بترک جزء او شرط الوضوء، شرایط الوضو، الطهاره ۹۳/۰۲/۰۸

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : علم بترک جزء او شرط الوضوء، شرایط الوضو، الطهاره

(کلام السید فی العروه) و إن کان بعد الفراغ فی غیر الجزء الأخیر بنی علی الصحه لقاعده الفراغ. (۱)

اقول : قبل الخوض فی المسئله ینبغی تذکر نکته و هی انه وقع بحث فی قاعده الفراغ بان المراد من الفراغه من العمل ما هو ؟ فالمحکی عن جماعه ان المراد من الفراغ هو الفراغ عن الجزء الاخیر من العمل ای بعد اتمام العمل الذی له اجزاء و شرائط و ان لم یدخل فی عمل اخر و عن الروضه و المدارک الاجماع علی ذلک و عن مجمع البرهان و غیره نسبه ذلک الی ظاهر الاصحاب کما ان الظاهر من روایات الباب ایضاً کذلک فعلیه لو کان الشک بعد الفراغ فی غیر الجزء الاخیر بنی علی الصحه فاللازم هو عدم الاعتناء بالشک و علیه روایات کثیره بل استفاض نقل الاجماع علی ذلک .

کصحیح زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ – علیه الصلوه و السلام – قَالَ إِذَا کُنْتَ قَاعِداً عَلَی وُضُوئِکَ فَلَمْ تَدْرِ أَ غَسَلْتَ ذِرَاعَیْکَ أَمْ لَا فَأَعِدْ عَلَیْهِمَا وَ عَلَی جَمِیعِ مَا شَکَکْتَ فِیهِ أَنَّکَ لَمْ تَغْسِلْهُ أَوْ تَمْسَحْهُ مِمَّا سَمَّی اللَّهُ مَا دُمْتَ فِی حَالِ الْوُضُوءِ فَإِذَا قُمْتَ عَنِ الْوُضُوءِ وَ فَرَغْتَ مِنْهُ وَ قَدْ صِرْتَ فِی حَالٍ أُخْرَی فِی الصَّلَاهِ أَوْ فِی غَیْرِهَا فَشَکَکْتَ فِی بَعْضِ مَا قَدْ سَمَّی اللَّهُ مِمَّا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَیْکَ فِیهِ وُضُوءَهُ لَا شَیْ ءَ عَلَیْکَ (۲)

۱- العروه الوثقی، یزدی، ج ۱، ص ۴۵۴.

۲- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج ۱، ص۴۶۹، ابواب الوضوء، باب۴۲، ح ۱.

و کذا ما رواها عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ – علیه الصلوه و السلام – قَالَ إِذَا شَکَکْتَ فِی شَیْ ءٍ مِنَ الْوُضُوءِ وَ قَدْ دَخَلْتَ فِی غَیْرِهِ فَلَیْسَ شَکُّکَ بِشَیْ ءٍ إِنَّمَا الشَّکُّ إِذَا کُنْتَ فِی شَیْ ءٍ لَمْ تَجُزْهُ (۱)

و کذا ما رواها عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ – علیه الصلوه و السلام – رَجُلٌ شَکَّ فِی الْوُضُوءِ بَعْدَ مَا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاهِ قَالَ یَمْضِی عَلَی صَلَاتِهِ وَ لَا یُعِیدُ (۲)

و کذا ما رواها بْنِ بُکَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ – علیه الصلوه و السلام – یَقُولُ کُلُّ مَا مَضَی مِنْ صَلَاتِکَ وَ طَهُورِکَ فَذَکَرْتَهُ تَذَکُّراً فَأَمْضِهِ وَ لَا إِعَادَهَ عَلَیْکَ فِیهِ (۳)

و لایخفی علیک ما مرّ فی اول البحث فی مفاد قاعده الفراغ بان المراد منها هو الفراغ عن العمل ای وقع الشک بعد اتمام العمل و لکن یظهر من بعض الروایات ان الفراغ یحصل اذا دخل الملکف بعمل اخر بحیث ما لم یدخل فیه فلا یتحقق فی حقه الفراغ من العمل .

و یستدل بصحیح زراره بقوله (ع) ِ فَإِذَا قُمْتَ عَنِ الْوُضُوءِ وَ فَرَغْتَ مِنْهُ وَ قَدْ صِرْتَ فِی حَالٍ أُخْرَی فِی الصَّلَاهِ أَوْ فِی غَیْرِهَا (۴)

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۷۰، ابواب الوضوء، باب۴۲، ح۲ .

۲- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۷۰، ابواب الوضوء، باب۴۲، ح۵ .

۳- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۷۱، ابواب الوضوء، باب۴۲، ح۶ .

۴- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۶۹، ابواب الوضوء، باب۴۲، ح۱.

تقریب الاستدلال : ان فی حال اخری فی الصلوه و فی غیرها قرینه علی ان الفراغ من الوضوء یتحقق بالدخول فی عمل اخر .

و کذا یستدل بصدر موثقه ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ - علیه الصلوه و السلام - قَالَ إِذَا شَکَکْتَ فِی شَیْ ءٍ مِنَ الْوُضُوءِ وَ قَدْ دَخَلْتَ فِی غَیْرِهِ فَلَیْسَ شَکُّکَ بِشَیْ ءٍ إِنَّمَا الشَّکُّ إِذَا کُنْتَ فِی شَیْ ءٍ لَمْ تَجُزْه (1)

و لکن الجواب عنه فی روایه زراره ان الصدر قرینه علی ما هو المراد من الذیل فقوله (ع) فی صدر الروایه اذا کانت قاعداً علی وضوئک، فان ذلک قرینه علی ان المراد من قوله (ع) فی صدر الروایه اذا کنت قاعداً علی وضوئک فان ذلک قرینه علی ان المراد من قوله (ع) فاذا قمت من الوضوء و فرغت منه، هو الخروج عن حال الوضوء فی مقابل الاشتغال به و کلمه — واو — فی قوله (ع) و فرغت منه و کذا فی قوله و قد صرت فی حال اخری لکانت بمعنی الترتب او التفسیر فی مقابل ما هو المستفاد من الصدر من الاشتغال بحال الوضوء فالمراد من قوله (ع) فی حال اخری ای حال غیر حال الوضوء سواء اشتغل بفعل اخر ام لا و کذا ما فی روایه ابن ابی یعفور فقوله (ع) انما الشک اذا کنت فی شئ لم تجزه ؛ لکان علی وجه القاعده الکلیه فی بیان مورد الشک الذی لزم الاعتناء به فاذا جاوز عنه و فرغ منه فلیس المورد من الموارد الذی لزم الاعتناء به و فی الوضوء ان التجاوز بعد اتمام العمل مساوق للفراغ منه و لو فرض الاجمال فی روایه ابن یعفور فالروایات السابقه کروایه محمد بن مسلم (المذکوره آنفاً) تکفینا فی بیان المراد من روایه ابن یعفور و موجبه لایضاح ما هو المراد منه .

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۷۰، ابواب الوضوء، باب۴۲، ح۲ .

شک بترک جزء او شرط الوضوء، شرایط الوضو، الطهاره ۹۳/۰۲/۰۹

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : شک بترک جزء او شرط الوضوء، شرایط الوضو، الطهاره

(کلام السید فی العروه) و کذا إن کان الشک فی الجزء الأخیر إن کان بعد الدخول فی عمل آخر أو کان بعد ما جلس طویلا أو کان بعد القیام عن محل الوضوء و إن کان قبل ذلک أتی به إن لم تفت المولاه و إلا استأنف . (۱) (۱)

و فی الجواهر ان تحقق الفراغ باحد امرین الاول اشتغاله بفعل اخر و انتقاله الی حال اخری و لو بطول الجلوس و الثانی حصول الیقین له بالفراغ آناً ما فاذا لم یحصل کل منهما وجب فعل المشکوک .

و لکن الشیخ الاعظم انکر الاکتفاء بالثانی اذ الوجه فیه ان کان هو حجیه نفس الیقین بعد زواله فلا دلیل علیها و ما دلّ علی عدم جواز نقض الیقین بالشک مختص بالیقین بالحدوث و الشک فی البقاء فلا یشمل الیقین الزائل بالشک الراجع الی قاعده الشک الساری و ان کان ظهور حال فی مطابقه یقینیه للواقع فلا دلیل ایضاً علی حجیه الظهور المذکور الا فی مورد الشک بعد الفراغ و اثبات الفراغ بمجرد الیقین الزائل غیر ظاهر الوجه .

اقول : ان محط البحث فی الجزء الاخیر من العمل من تحقق الفراغ و عدمه لکان لاجل انه علی فرض تحقق الفراغ للزم علیه البناء علی صحه العمل من دون تدارک و علی فرض عدم تحقق الفراغ للزم علیه البناء علی عدم الصحه و لزوم التدارک و کل ذلک لکان لاجل ان الوضوء شرط و مقدمه للصلوه الواجبه فمع عدم صحته فاللازم هو بطلان الصلوه المامور بها و علی فرض صحته فاللازم هو صحه الصلوه (مع اجتماع سائر الشرائط) فالدقه فی تحقق الفراغ و عدمه لکان لاجل هذه النکته .

ص: ۲۴۵

۱- العروه الوثقی، یزدی، ج ۱، ص ۴۵۴.

و ایضاً ان الفراغ لیس امراً تعبدیاً حتی یجب الاکتفاء بالنص و یلزم الرجوع الی الروایات و تعیین ما هو المراد منه. بل انه امر عرفی و الملاک هو حکم العرف من تحقق الفراغ و عدمه فلزم علی المکلفین الی ما هو حکم العرف فعلیه ان ما یفهمه العرف و یحکم به هو الملاک و المناط و المتوضیء ایضاً احد من العرف و کان نظره ایضاً نظراً عرفیاً یصح الرجوع الی نظره فکما یصح رجوع سائر المکلفین الی نظره فکذلک یصح رجوع نفسه الی نظره ایضاً و المذکور فی الروایات بقوله (ع) فاذا قمت من الوضوء و فرغت منه و صرت فی حال اخری (فی صحیحه زراره) او قوله (ع) دخلت فی غیره (فی موثقه ابن یعفور) و سایر الروایات کلها بیان مصادیق فی تحقق الفراغ لااتیان امر تعبدی لزم الاخذ به و الملکف اذا شک فی الجزء الاخیر من العمل (کالوضوء) کاللازم هو التوجه الی شکه ان لم ینفکک عن العمل و لم یدخل فی عمل اخر (لانه علی فرض الدخول فی عمل اخر فلا مجال للشک فی الفراغ و عدمه) فاذا علم بالفراغ فاللازم هو عدم التوجه الی الشک و ان لم یفرغ عنه فاللازم هو التوجه الی شکه و اتیان المشکوک و لو شک فی تحقق الفراغ و عدمه و لم یتیقن باحدهما فاللازم ایضاً اتیان المشکوک للزوم العلم

بتحقق اتیان التکلیف بعد شموله القطعی و لاجل ما ذکرناه لزم وجود اماره او دلیل حتی تطمئن به نفسه فان دخل فی عمل اخر کالصلوه مثلاً فالامر واضح لانه (فی نظره) قد فرغ من الوضوء و لذا دخل فی الصلوه او جلس جلوساً طویلاً بلا عمل خاص فهذا ایضاً قرینه علی اتمام عمله (و لذا لم یعمل شئ) او قام من وضوئه فالامر ایضاً کذلک لانه لو لم یتم عمله لما انصرف و لما قام من عمله فهذه الامور کلها قرائن و بینات لتحقق الفراغ فاللازم علی ما ذکرناه هو وجود بینه او اماره تدل علی تحقق الفراغ فعلیه اذا کان فی شک فی الجزء الاخیر و لم یکن فی البین اماره و لا بینه تدل علی الفراغ فاللازم من الاشتغال الیقینی هو البرائه الیقینه فلزم علیه اتیان المشکوک فیه حتی یکون علی یقین من البرائه .

ص: ۲۴۶

و الحاصل من جمیع ما ذکرناه ان المکلف اذا توجه الی نفسه فقد علم بالفراغ منه او عدمه لانه هو الفاعل فی العمل و العامل به .

و انه اذا جلس من دون الاتیان بعمل او قام من عمله السابق او انتقل من حاله الی حاله اخری لکانت هذه الامور کلها قرینه علی اتمام العمل و الفراغ منه .

و ایضا اذا تیقن بالفراغ آناً ما (کما ذهب الیه صاحب الجواهر) و لکن طرد بعد ذلک علیه شک بحیث ان الیقین قد زال و قام الشک مقامه ففی هذه الصوره ان الموجود فعلا هو الشک من دون یقین حتی یعتمد علیه فی ظرف الشک فاللازم هو الرجوع و اتیان المشکوک ان لم تفت الموالاه و فی صوره الفوت فاللازم هو الاعاده لان الاشتغال الیقینی یقتضی البراه الیقینیه و لاتحصل الا بالاعاده.

(کلام السید فی العروه) مسأله ۴۶ : لا اعتبار بشک کثیر الشک سواء کان فی الأجزاء أو فی الشرائط أو الموانع. (۱) (۲)

و هذا هو المعروف بین الاعلام کما عن الحلبی فی السرائر و جماعه من المتاخرین کالشهیدین و المحقق الثانی و السید فی المدارک و غیرهم .

و اما الکلام فی الدلیل علی ذلک فان کان هو العسر و الحرج الشخصی فاللازم هو عدم الاعتناء لمن وقع فی العسر و الحرج فمن لم یکن له عسر او حرج فاللازم هو الاعتناء و لذا لم یکن هذا علی وجه القاعده الکلیه تشمل جمیع المکلفین

۱- العروه الوثقی، یزدی، ج ۱، ص ۴۵۴.

و ان کان المراد هو العسر او الحرج النوعی بان التوجه الی الشک و اعاده العمل عسر و حرج علی نوع المکلفین.

ففیه اولاً : ان الحرج او العسر المستفاد من الادله هو الشخصی لا النوعی .

و ثانیاً : انه لیس التوجه الی الشک حرجاً علی نوع المکلفین بل المبتلی بکثره الشک لو لم یتوجه الی شکه لکان فی عسر و حرج لخلجان نفسه من بطلان عمله .

کثیرالشک، شرایط الوضو، الطهاره ۹۳/۰۲/۱۰

Your browser does not support the audio tag.

موضوع : کثیرالشک، شرایط الوضو، الطهاره

و ان کان الدلیل هو الروایات فی باب الصلوه فقد یقال انها تدل علی عدم الاعتناء بالشک فی الجزء او الشرط (اذا کان الشک کثیراً و غیر متعارف) فالوضوء ایضاً کذلک لانه من توابع الصلوه فیسری حکم المتبوع الی التابع .

ففیه ایضاً انه لا دلیل علی سریان حکم المتبوع الی التابع مضافاً الی ان الوضوء عمل و عباده مستقله و له حکمه.

و ان کان الدلیل هو الروایات (کما هو العمده فی المقام) فلزم النظر الی مفادها .

منها : صحیحه مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ – علیه الصلوه و السلام – قَالَ إِذَا کَثُرَ عَلَیْکَ السَّهْوُ فَامْضِ فِی صَلَاتِکَ فَإِنَّهُ یُوشِکُ أَنْ یَدَعَکَ إِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّیْطَانِ (۱)

و مورد الروایه و ان کان فی باب الصلوه و لکن التعلیل الموجود فی ذیلها عام فقوله (ع) انما هو من الشیطان ای ان الشک اذا کان کثیراً لکان من الشیطان لان الشک فی بعض الاوقات علی وجه القله لیمکن ان یقع لکل ملکف و لکن اذا کان علی وجه الکثره لکان ذلک من استحواذ الشیطان و تسلطه علی الانسان فاذا کان التعلیل عاماً لکانت الصلوه من المصادیق فیرجع الامر الی ان التعلیل کان موضوعاً و الموضوع فی الکلام لکان من المصادیق و فی المثال اذا قیل لا تأکل الرمان لانه حامض یرجع الامر الی انه لاـ تأکل الحامض و من مصادیقه الرمان و فی المقام قوله (ع) اذا کثر علیک السهو فامض فی صلوتک فانه یوشک ان یدعک انما هو الشیطان یرجع الامر الی انه اذا کثر علیک السهو فامض ما کان من الشیطان و العرف یحکم بان السهو الکثیر من اغواء الشیطان فالصلوه من مصادیق لزوم المضی و عدم الاعتناء به من دون تقیید بالصلوه فقط .

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۸، ص۲۲۸، ابواب الخلل الواقع فی الصلوه، باب۱۶، ح۱ .

و منها : صحیحه ‌عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ ذَکَرْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ – علیه الصلوه و السلام – رَجُلًا مُبْتَلًی بِالْوُضُوءِ وَ الصَّلَاهِ وَ قُلْتُ هُوَ رَجُلٌ عَاقِلٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ – علیه الصلوه و السلام – وَ أَیُّ عَقْلٍ لَهُ وَ هُوَ یُطِیعُ الشَّیْطَانَ فَقُلْتُ لَهُ وَ کَیْفَ یُطِیعُ الشَّیْطَانَ فَقَالَ سَلْهُ

هَذَا الَّذِی یَأْتِیهِ مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ هُوَ فَإِنَّهُ یَقُولُ لَکَ مِنْ عَمَلِ الشَّیْطَانِ (۱)

اقول : ان قول السائل – رجل مبتلی – قرینه علی ان هـذه الحاله عرضت له بکثره لانه لایقال فی حق من عرض علیه الشک فی بعض الاوقات انه مبتلی به و الامام (ع) قد صـرّح بان ذلک من الشیطان ففی هذه الروایه بیان و ایضاح للروایه السابقه من محمد بن مسـلم بان اللازم من کثره الشک هو نفوذ الشـیطان و تسـلطه علی قلب الانسان و بهـذه الروایه ایضاً یظهر ان ذکر الصـلوه فی روایه محمد بن مسلم لکان علی وجه بیان المصداق لان المذکوره فیها هو الصلوه و الوضوء .

و یظهر ایضاً ما فی کلام بعض من ان الروایه ناظره الی الوسواس، لان هذا التعبیر غیر سدید لان الابتلاء له مراتب و اخر مراتبه و ان کان الفرد الوسواسی لکن الابتلاء لایختص بالوسواس فقط بل یشمله و من کان دونه.

و منها : مصـحح ٍزُرَارَهَ وَ أَبِی بَصِیرٍ . . . لَا تُعَوِّدُوا الْخَبِیثَ مِنْ أَنْفُسِکُمْ نَقْضَ الصَّلَاهِ فَتُطْمِعُوهُ فَإِنَّ الشَّیْطَانَ خَبِیثٌ مُعْتَادٌ لِمَا عُوِّدَ بِهِ فَلْیَمْضِ أَحَدُکُمْ فِی الْوَهْمِ وَ لَا یُکْثِرَنَّ نَقْضَ الصَّلَاهِ فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِکَ مَرَّاتٍ لَمْ یَعُدْ إِلَیْهِ الشَّکُّ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا یُرِیدُ الْخَبِیثُ أَنْ یُطَاعَ فَإِذَا عُصِیَ لَمْ یَعُدْ إِلَی أَحَدِکُمْ (۲)

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۶۳، ابواب مقدمه العبادات، باب۱۰، ح۱ .

۲- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۸، ص۲۲۸، ابواب الخلل الواقع فی الصلوه، باب۱۶، ح۲.

اقول : ان الروایه و ان کانت فی مورد الصلوه و لکن فیها تعابیر و علل عامه کقوله (ع) ان الشیطان خبیث لما عوّد و کذا قوله (ع) فلیمض احدکم فی الوهم و کذا قوله (ع) انما یرید الخبیث ان یطاع فاذا عصی لم یعد الی احدکم، فاللازم من هذه التعابیر عدم الاختصاص بخصوص الصلوه فالنهی من نقض الصلوه مترتب علی الامر بعدم الاعتناء بالوهم و لا خصوصیه لخصوص الصلوه مضافاً الی ان التعبیر بالوهم قرینه اخری علی ان من ابتلی بکثره الشک لکان فکره وهماً غیر واقع و لیس مطابقاً للواقع بل انه خیال و تصور باطل ناش من اغواء الشیطان حتی یوجد فی قلوب المکلفین ادبار عن التوجه الی الله تعالی .

و اما الکلام فی خبر الواسطی : أَغْسِلُ وَجْهِی ثُمَّ أَغْسِلُ یَدَیَّ وَ یُشَکِّکُنِیَ الشَّیْطَانُ أَنِّی لَمْ أَغْسِلْ ذِرَاعَیَّ وَ یَدَیَّ قَالَ إِذَا وَجَدْتَ بَرْدَ الْمَاءِ عَلَی ذِرَاعِکَ فَلَا تُعِدْ (۱)

فالظاهر منه هو حال المتوضی حال الوسواسی لان مفروض الکلام انه قد غسل وجه و یدیه ثم شک فی غسلهما و هذا هو حال الوسواسی و لذا ان الامام (ع) حکم بالتوجه و امعان النظر بان برد الماء قرینه علی تحقق الغسل و هذا التوهم من وسوسه الشیطان و اللازم هو عدم الاعتناء و انه و دواء داء الوسوسه فلیس فی مقام بیان الحکم الشرعی کما هو الظاهر من الروایه .

ص: ۲۵۰

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۷۰، ابواب الوضوء، باب۴۲، ح۴ .

شک فی التیمم، شرایط الوضو، الطهاره ۹۳/۰۲/۱۴

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : شک فی التیمم، شرایط الوضو، الطهاره

(کلام السید فی العروه) مسأله ۴۷ : التیمم الذی هو بدل عن الوضوء لا یلحق حکمه فی الاعتناء بالشک إذا کان فی الأثناء و کذا الغسل و التیمم بدله بل المناط فیها التجاوز عن محل المشکوک فیه و عدمه فمع التجاوز یجری قاعده التجاوز و إن کان فی الأثناء مثلا إذا شک بعد الشروع فی مسح الجبهه فی أنه ضرب بیدیه علی الأرض أم لا یبنی علی أنه ضرب بهما و کذا إذا شک بعد الشروع فی الطرف الأیمن فی الغسل أنه غسل رأسه أم لا لا یعتنی به لکن الأحوط إلحاق المذکورات أیضا بالوضوء. (۱)

اقول : انه لیس جریان الحکم (الجاری فی الوضوء) الی الغسل و التیمم من باب ان الغسل کالوضوء فی کونه مطهراً من الحدث غایه الامر ان الوضوء مطهر من الحدث الاصغر و الغسل مطهر من الحدث الاکبر و التیمم ایضاً بدل لهما عند التعذر عنهما لان ذلک الدلیل اشبه بالقیاس و الاستحسان و لا نقول به و علیه لو قلنا بان قاعده التجاوز مختصه بالصلوه فمع التجاوز عن شئ فی الصلوه لزم عدم الاعتناء به کما یکون الامر کذلک عند الفراغ منها و اللازم منه هو الاعتناء فی غیر الصلوه و الاتیان بالمشکوک و بما بعده فی صوره عدم فوت الموالاه .

ص: ۲۵۱

۱- العروه الوثقی، یزدی، سید محمد کاظم بن عبد العظیم طباطبائی، ناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، ج ۱، ص ۴۵۴.

و لکن علی القول بان مفاد روایات الباب هو العموم من دون اختصاص بباب الصلوه و ان المحکم فی المقام هو مفاد تلک الروایات فتجری قاعده التجاوز فی غیر الصلوه کالوضوء مثلاً فاذا تجاوز عن شئ منه و دخل فی شئ اخر فطرء علیه الشک فی العمل السابق فاللازم هو عدم الاعتناء و عدم لزوم الاتیان بالمشکوک بعد التجاوز عنه.

ففی صحیحه زراره عن ابی عبد الله – علیه الصلوه و السلام - : یَا زُرَارَهُ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ شَيْ ءٍ ثُمَّ دَخَلْتَ فِي غَيْرِهِ فَشَكُّكَ لَيْسَ بِشَيْ ءٍ (۱)

و کذا مصحح عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ ِ كُلُّ شَيْ ءٍ شَكَّ فِيهِ مِمَّا قَدْ جَاوَزَهُ وَ دَخَلَ فِي غَيْرِهِ فَلْيَمْضِ عَلَيْهِ (۲)

لان التعبیر بقوله (ع) اذا خرجت من شئ ثم دخلت فی غیره او التعبیر بقوله (ع) – کل شئ شک فیه مما جاوزه – عام غیر مختص بمورد الصلوه و لو فرض الجمود علی الروایات للزم الجمود فی مورد الصلوه بخصوص ذلک المورد فلا یشمل غیر باب الصلوه و لکن الظاهر ان المورد و ان کان فی خصوص الصلوه و لکن القاعده التی اتی بها الامام (ع) هی قاعده کلیه تشمل جمیع المرکبات کالحج و الوضوء و امثال ذلک لان المورد لیس بمخصص .

فعلیه لو تجاوز عن المشکوک و دخل فی غیره للزم علیه عدم الاعتناء کما کان الامر کذلک فی الصلوه ایضاً و الطهارات الثلاثه ایضاً کذلک و الامثله المذکوره فی المتن ناظره الی ما ذکرناه و ان کان فی الاثناء مع عدم التجاوز للزم الاتیان به و بما بعده لان الاشتغال الیقینی یقتضی البرائه الیقینیه . نعم ان الرجوع و تدارک ما فات خصوص الوضوء لکان لاجل التصریح فی الروایات.

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۸، ص۲۳۷، ابواب الخلل فی الصلوه، باب۲۳، ح۱ .

۲- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۶، ص۳۱۸، ابواب ابواب الرکوع، باب۱۳، ح۴ .

شک فی انه مسوغ لذلک من جبیره، علم بعد الفراغ بان مسح علی الحائل، شرایط الوضو، الطهاره ۹۳/۰۲/۱۵

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : شک فی انه مسوغ لذلک من جبیره، علم بعد الفراغ بان مسح علی الحائل، شرایط الوضو، الطهاره

(کلام السید فی العروه) مسأله ۴۸ : إذا علم بعد الفراغ من الوضوء أنه مسح علی الحائل أو مسح فی موضع الغسل أو غسل فی موضع المسح و لکن شک فی أنه هل کان هناک مسوغ لذلک من جبیره أو ضروره أو تقیه أو لا بل فعل ذلک علی غیر الوجه الشرعی الظاهر الصحه حملا للفعل علی الصحه لقاعده الفراغ أو غیرها و کذا لو علم أنه مسح بالماء الجدید و لم یعلم أنه من جهه وجود المسوغ أو لا و الأحوط الإعاده فی الجمیع. (۱)

اقول : انه تاره یعلم المکلف ما هو وظیفته فعمل به ثم شک فی ان الماتی به کان مطابقاً للمامور به ام لا ؛ لاجل احتمال ایجاد زیاده او نقصان فی العمل کما اذا علم ان وظیفته هو الغسل بالماء فی المواضع الثلاثه فعمل به ثم شک فی المطابقه بعد العمل فلا اشکال فی جریان قاعده الفراغ لان الشک طرء بعد الاتیان بالعمل و الفراغ منه .

و اخری ان وظیفه المکلف محل تامل فی نظره لانه یحتمل وجود قید فی المامور به فلزم کون الماتی به مطابقاً للمامور به مع ذلک القید کما اذا کان وظیفته المسح علی الراس عند الاختیار و علی الحائل عند التقیه او الضروره او الغسل موضع المسح (کما فی غسل الرجلین موضع المسح عند العامه ثم اتی الملکف بما هو فی نظره من الوظیفه من دون ذلک القید فاتی بالمسح علی الراس و لکن کان فی شک بان هذا هو وظیفته او ان الوظیفه هو المسح علی الحائل لاجل التقیه او الضروره فمن البدیهی ان قاعده الفراغ لاتجری فی هذا القسم و لا اقل من الشک فی کون الماتی به مطابقاً للمامور به فالاشتغال الیقینی یقتضی البرائه الیقینیه فالظاهر هو اعاده الوضوء .

ص: ۲۵۳

۱- (۱) العروه الوثقی، یزدی، سید محمد کاظم بن عبد العظیم طباطبائی، ناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، ج ۱، ص ۲۵۲.

مضافاً الی انه لا اطلاق فی قاعده الفراغ حتی تشمل کلتا الصورتین (لعدم جریان المقدمات فلا اطلاق فی البین حتی یوخذ باطلاقه) و کذا لیس لهما عموم ایضاً حتی تشمل هذا القسم (الثانی) لان اللازم من شمول العام لفرد خاص کون الفرد من مصادیق ذلک العام و لو کان الفرد مشکوکاً فیه لایصح الاخذ بالعام و ادخال الفرد المشکوک تحت عمومه لانه من باب التمسک بالعام فی الشبهه المصداقیه للعام نفسه .

(کلام السید فی العروه) مسأله ۴۹: إذا تیقن أنه دخل فی الوضوء و أتی ببعض أفعاله و لکن شک فی أنه أتمه علی الوجه الصحیح أو لا بل عدل عنه اختیارا أو اضطرارا الظاهر عدم جریان قاعده الفراغ فیجب الإتیان به لأن مورد القاعده ما إذا علم کونه بانیا علی إتمام العمل و عازما علیه إلا أنه شاک فی إتیان الجزء الفلانی أم لا و فی المفروض لا یعلم ذلک و بعباره أخری مورد القاعده صوره احتمال عروض النسیان لا احتمال العدول عن القصد. (۱)

اقول : و المسئله واضحه لان مورد القاعده هو ما اذا علم بالوظیفه و قد عمل بما هو وظیفته ثم شک بعد اتمام العمل فی صحته باحتمال وجود النقصان فی الاتیان بالوظیفه و عدمه و لکن اذا اتی ببعض الاحتمال و قبل الاتمام شک فی انه اتحد بتمامه و کماله او عدل عنه و لم یتحد علی وجه الصحه فلا معنی لجریان القاعده فی هذه الصوره لان المورد لایکون من مجراها کما لایخفی .

ص: ۲۵۴

۱- (۲) العروه الوثقی، یزدی، سید محمد کاظم بن عبد العظیم طباطبائی، ناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، ج ۱، ص ۲۵۲.

شک فی وجود الحاجب، شرایط الوضو، الطهاره ۹۳/۰۲/۱۶

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : شک فی وجود الحاجب، شرایط الوضو، الطهاره

(کلام السید فی العروه) مسأله ۵۰ : إذا شک فی وجود الحاجب و عدمه قبل الوضوء أو فی الأثناء وجب الفحص حتی یحصل الیقین أو الظن بعدمه إن لم یکن مسبوقا بالوجود و إلا وجب تحصیل الیقین و لا یکفی الظن و إن شک بعد الفراغ فی أنه کان موجودا أم لا بنی علی عدمه و یصح وضوؤه و کذا إذا تیقن أنه کان موجودا و شک فی أنه أزاله أو أوصل الماء تحته أم لا نعم فی الحاجب الذی قد یصل الماء تحته و قد لا یصل إذا علم أنه لم یکن ملتفتا إلیه حین الغسل و لکن شک فی أنه وصل الماء تحته من باب الاتفاق أم لا یشکل جریان قاعده الفراغ فیه فلا یترک الاحتیاط بالإعاده و کذا إذا علم بوجود الحاجب المعلوم أو المشکوک حجبه و شک فی کونه موجودا حال الوضوء أو طرأ بعده فإنه یبنی علی الصحه إلا إذا علم أنه فی حال الوضوء لم یکن ملتفتا إلیه فإن الأحوط الإعاده حینئذ. (۱)

و فی المسئله فروعات لزم النظر الیها و ان کان بعض الفروع منها مما مرّ الکلام فیه .

اما الکلام فی وجوب الفحص اذا شک فی الحاجب و عدمه قبل الاتیان بالوضوء حتی یحصل الیقین بعدمه .

ص: ۲۵۵

۱- (۱) العروه الوثقی، یزدی، سید محمد کاظم بن عبد العظیم طباطبائی، ناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، ج ۱، ص ۲۵۳.

فنقول: ان الوجه فی الفحص بحصول الیقین لیس لاجل استصحاب عدم الحاجب لان استصحاب عدم الحاجب لایثبت به ان ماء الوضوء وصل الی البشره الا بالاصل المثبت الذی لا نقول به مع ان الاثر لایترتب علی عدم الحاجب بل الاثر لکان فی وصول الماء الی البشره لان ذلک هو الواجب فی الوضوء الذی یجب اتیانه فی الصلوه المشروطه بالطهاره . بل الوجه هو تحصیل الاطمینان بالبراءه .

و اما السیره علی عدم الفحص فالظاهر انه اذا لم یکن فی البین احتمال وجود الحاجب فالسیره موجوده سواء کانت السیره من العقلاء او من المتشرعه و الناس باحتمال وجود الحاجب (مع عدم وجود منشاء عقلائی له) لایتفحصون سواء کان فی امر دینهم او دنیاهم .

و الحاصل انه مع عدم وجود حاله السابقه من الحاجب فالظاهر ان الاطمینان العرفی یکفی فی صحه العمل و هذا الوثوق و الاطمینان موجود فی هذه الحاله و لو کان الشک فی نظره موجوداً لیکتفی بالفحص المختصر لان الاطمینان یحصل بهذه المقدار من الفحص .

نعم اذا کان للشک حاله سابقه من وجود الحاجب لوجب الفحص لان الاشتغال الیقینی یقتضی البرائه الیقینیه مع صحه

استصحاب وجود الحاجب الی زمان الاتیان بالوضوء اللازم منه عدم صحته ففی هذه الحاله لایکفی الظن لانه لایعتبر شرعاً و لایحصل به البرائه الیقینیه ؛ نعم ان الظن المتأخم للعلم یقوم مقام العلم و یعامل معه معامله العلم و یحصل به البرائه الیقینیه لانه معتبر شرعاً و عرفاً فَّعَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ – علیه الصلوه و السلام - قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَةِ عَلَيْهَا السِّوَارُ وَ الدُّمْلُجُ فِي بَعْضِ ذِرَاعِهَا لَا تَدْرِي يَجْرِي الْمَاءُ تَحْتَهُ أَمْ لَا كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا تَوَضَّأَتْ أَوِ اغْتَسَلَتْ قَالَ تُحَرِّكُهُ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَاءُ تَحْتَهُ أَوْ تَنْزِعُهُ وَ عَنِ الْخَاتَمِ الضَّيِّقِ لَا يَدْرِي هَلْ يَجْرِي الْمَاءُ إِذَا تَوَضَّأَ أَمْ لَا كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ إِنْ عَلِمَ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَدْخُلُهُ فَلْيُخْرِجْهُ إِذَا تَوَضَّأَ (۱)

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج ۱، ص۴۶۷، ابواب الوضوء، باب۴۱، ح۱ .

و قد مرّ الکلام فی هذه الروایه الشریفه بانه فی صدر الروایه لکان السوال عن مورد الشک المتوضوء فی وصول الماء تحت السوار او الدملج فحکم الامام – علیه الصلوه و السلام - بالنزع او الحرکه حتی یصل الماء الی البشره لان الاشتغال الیقینی یقتضی البرایه الیقینیه و لا تحصل البرائه الا بما ذکر و لکن فی ذیل الروایه حکم الامام – علیه الصلوه و السلام - بالنزع و الاخراج اذا علم بعدم الوصول و لایتعرض بحکم صوره الشک لان حکمه قد تبین من صدر الروایه و ذکر حکم صوره الشک مره اخری لکان تکراراً فی مسئله واحده مع انه لا فرق فی حکم المسئله بین السوار او الدملج او الخاتم الضیق لان اللازم فی جمیع هذه الصوره هو العلم او الاطمینان العرفی بوصول الماء تحتها لاجل لزوم تحصیل البرائه الیقینیه .

و اما روایه ِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ – علیه الصلوه و السلام - عَنِ الْخَاتَمِ إِذَا اغْتَسَلْتُ قَالَ حَوِّلْهُ مِنْ مَکَانِهِ وَ قَالَ فِی الْوُضُوءِ تُدِیرُهُ فَإِنْ نَسِیتَ حَتَّی تَقُومَ فِی الصَّلَاهِ فَلَا آمُرُکَ أَنْ تُعِیدَ الصَّلَاهَ (۱)

ففی هذه الروایه لا علم بعدم الوصول فحکم بالتحول او التحریک قبل الورود فی الصلوه و لکن بعد الاتیان بها لا یأمره بالاعاده .

مع انه لا فرق فی الحکم بین الغسل و الوضوء و لکن الامام – علیه الصلوه و السلام - امر بالتحول فی مورد الغسل و بالاداره فی مورد الوضوء فبذلک یظهر انه لا خصوصیه فی موردین بل المهم هو وصول الماء الی البشره کما یصح العلم بالوصول بالنزع او التحریک کما فی الروایه الاولی .

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج ۱، ص۴۶۸، ابواب الوضوء، باب ۴۱، ح ۲ .

و ایضاً لیس فی الروایه ما دل علی حکم الشک او العلم بعدم الوصول بل السائل سئل عن حکم الغسل او الوضوء اذا کان فی الید خاتم و الامام – علیه الصلوه و السلام – حکم بامر متعارف بان الماء یصل الی البشره و لکن لاجل الازدیاد فی الاطمینان حکم بالتحول مع ان حکم الشک او العلم بعدم الوصول قد تبین فی الروایه السابقه و لذا قال الامام – علیه الصلوه و السلام – فلا امرک بالاعاده .

شک فی وجود الحاجب، شرایط الوضو، الطهاره ۹۳/۰۲/۱۷

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : شک فی وجود الحاجب، شرایط الوضو، الطهاره

الفرع الثانی : هو صوره الشک بعد الفراغ فی ان الحاجب کان موجوداً ام لا ؟

و المسئله واضحه لانه من الموارد البارزه لجریان قاعده الفراغ لان العمل قد صدر منه و الشک حادث بعد الاتمام فقاعده الفراغ تحکم بالصحه .

الفرع الثالث : ما اذا تیقن انه کان موجوداً و لکنه شک فی انه ازاله او اوصل الماء تحته ام لا . و الظاهر هو التفصیل فی المسئله بصورتین :

الاولی : انه علم بوجود الحاجب (ای ما یمنع من وصول الماء الی البشره) فتوضأ ثم شک فی ازالته ام لا فالظاهر ان قاعده الفراغ لا تجری فی حقه لان استصحاب وجود الحاجب یحکم بوجود الموضوع (ای الحاجب) و مع تحقق الموضوع لا تجری القاعده فالاصل فی هذه الصوره لکان مقدماً علی جریان القاعده .

الثانیه : الفرض بحاله و لکن الملکف حین الاتیان بالوضوء قد توجه الی وجود الحاجب سابقاً و مع هذه العنایه اقدم علی الوضوء فالوضوء فی هذه الصوره صحیحه لقاعده الفراغ لما دل من الروایات انه حین یتوضأ اذکر منه حین ما یشک (باب ۴۲ من ابواب الوضوء ح ۷) و من البدیهی انه مع الالتفات قد تصدی لرفعه و ازالته لانه لا معنی انه تیقن بوجود الحاجب ثم یتوضأ و لم یرتفعه .

ص: ۲۵۸

الفرع الرابع : الکلام فی الحاجب الذی قد یصل الماء تحته و قد لا یصل اذا علم انه لم یکن ملتفتاً الیه حین الاتیان بالعمل و لذا شک فی وصول الماء تحته من باب الاتفاق ام لا، ففی هذه الصوره لا تجری القاعده (الفراغ) لانه

اولاً : قد علم بوجود الحاجب و لکن یشک فی وصول الماء الی البشره مع ان اللازم هو احراز الطهاره و هی لم تحرز مع الشک فی وصول الماء الی البشره و الاشتغال الیقینی یقتضی البرائه الیقینیه و مع الشک فی احراز الوصول لا یقین بالبرائه .

و ثانیاً : ان المستفاد من قاعده الفراغ هو کون العامل حین ما یتوضأ اذکر منه حین ما یشک و لکن مفروض المسئله انه حین

العمل غیر ملتفت و غیر متذکر بوجود الحاجب فالمورد لکان خارجاً عن محط نظر الروایه .

و ثالثاً : ان الحاجب وجوده یقینی و لکن رفعه حین العمل مشکوک فیه (مع احتمال الرفع و حصول الماء الی البشره) فارکان الاستصحاب موجوده من الیقین السابق و شک اللاحق و کلاهما فعلیان بعد العمل فالاستصحاب یحکم بوجود الحاجب و اللازم الیقین من وجوده هو عدم احراز الطهاره اللازمه فی الصلوه .

الفرع الخامس : انه اذا علم بوجود الحاجب المعلوم او المشکوک و شک فی کونه موجوداً حال الوضوء او طرء بعده .

و لا یخفی ان مفروض الکلام هو تحقق الوضوء غایه الامر شک فی انه حین الوضوء کان الحاجب موجوداً او انه طرء بعده بان الحاجب کان موجوداً قبل الاتیان بالوضوء و لذا کان موجوداً حینه او طرء بعد الاتمام منه فاذا کان تاریخ الوضوء معلوماً و تاریخ الحاجب غیر معلوم فیصح استصحاب الطهاره الی حین الصلوه .

ص: ۲۵۹

فاللازم منه هو وجود الحاجب بعد الوضوء و صحه الوضوء و اما الحاجب فلاجل الجهل بزمان وجوده فليس فی البين اليقين الفعلی سابقاً و الشک الفعلی فی اللاحق لانه لو کان الحاجب بعد تحقق الوضوء فلا اثر له فی صحه الصلوه و عدمها فلا يقين فی السابق حتی يجری الاستصحاب و اما من جهه قاعده الفراغ فاللازم من جريانها هو وجود امرين الاول کون الشک حادثاً بعد اتمام العمل و الثانی لکان العامل حين العمل اذکر منه حين يشک فان کان حين العمل ملتفتاً الی الحاجب فيصح جريان قاعده الفراغ و تترتب عليه صحه الوضوء و لو کان حين العمل غافلاً عن وجوده فالاحتياط هو لزوم اعاده الوضوء لان الشک فی وجود الحاجب قبل الوضوء لايوجب العلم بالبرائه بعد العمل مضافاً الی عدم توجهه اليه .

و اما الکلام فی روايه الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ – عليه الصلوه و السلام - عَنِ الْخَاتَمِ إِذَا اغْتَسَلْتُ قَالَ حَوِّلْهُ مِنْ مَکَانِهِ وَ قَالَ فِی الْوُضُوءِ تُدِيرُهُ فَإِنْ نَسِيتَ حَتَّی تَقُومَ فِی الصَّلَاهِ فَلَا آمُرُکَ أَنْ تُعِيدَ الصَّلَاهَ (١)

فالمستفاد المصرح منها هو عدم وجوب الاعاده اذا کان ترک التحويل او الاداره لاجل النسيان .

مضافاً الی ان القول بان وصول الماء تحت الخاتم جزءاً ذکرياً فلا يجب عند النسيان فيکون العمل (الغسل او الوضوء) صحيحاً و الصلوه معه ايضاً صلوه صحيحه، بعيد جداً لايصح الاعتناء به لان تحقق الحدث مسلم فلزم الخروج عنه، و الشک فی الخروج يستلزم استصحاب الحدث و الحکم ببقائه و انه محدث .

١- وسائل الشيعه، شيخ حر عاملی، ط آل البيت، ج١، ص۴۶٨، ابواب الوضوء، باب۴١، ح٢ .

اقول : (كما مرّ سابقاً) ان الظاهر من الروايه انه لا علم فيها بعدم وصول الماء تحت الخاتم و السائل ايضاً لم يلتزم بعدم وصول الماء الى البشره بل سئل عن الغسل او الوضوء اذا كان الخاتم فى اليد و الامام – عليه الصلوه و السلام - امره بالتحويل فى الغسل و الاداره فى الوضوء و لا يظهر من كلامه (ع) ان ذلک حکم تکلیفی مولوی حتی یفهم منه وجود الخصوصیه فی ذلک بل انه امر ارشادی الی حصول الاطمینان فی تحقق الطهاره و هذا هو الظاهر من الروایه لانه فی العاده یصل الماء تحته و حرکات الید حین الغسل لکان لتسهیل الوصول الی البشره (و تحت الخاتم) و علیه لا تعارض بین الروایات الداله علی الالتفات حین العمل لجریان القاعده و بین هذه الروایه الداله علی عدم الاعاده و ان لم یلتفت حین العمل .

مضافاً الی ان السائل لم یقل بانه شاک فی وصول الماء بل انه سئل عن نفس وجود الخاتم حین الغسل او الوضوء. و اضف الی ذلک هو اختلاف التعبیر فی کلام الامام – علیه الصلوه و السلام - بالتحویل فی الغسل و الاداره فی الوضوء مع عدم الخصوصیه فی کل منهما بل المناط هو وصول الماء بای طریق کان و لو عکس ذلک بالتحویل فیهما او الاداره فیهما او التحویل حین الوضوء و الاداره حین الغسل فلا فرق و قد تحقق المقصود بلا اشکال و هذه الامور کلها موجبات لحصول الاطمینان .

و کذا یمکن ایضاً ان السائل یفهم من کلام الامام لزوم التحویل و الاداره بحیث لو ترکه فان العمل غیر صحیح و لذا ان الامام – علیه الصلوه و السلام - حکم بعدم الاعاده دفعاً لهذا التوهم بانه لا وجوب فی التحویل و الاداره و المناط هو وصول الماء و العمل صحیح .

ص: ۲۶۱

علم بوجود المانع و زمانه و شک فی زمان الوضوء، شرایط الوضو، الطهاره ۹۳/۰۲/۲۰

Your browser does not support the audio tag.

موضوع : علم بوجود المانع و زمانه و شک فی زمان الوضوء، شرایط الوضو، الطهاره

(کلام السید فی العروه) مسأله ۵۱ : إذا علم بوجود مانع و علم زمان حدوثه و شک فی أن الوضوء کان قبل حدوثه أو بعده یبنی علی الصحه لقاعده الفراغ إلا إذا علم عدم الالتفات إلیه حین الوضوء فالأحوط الإعاده حینئذ. (۱)

اقول : و المستفاد من المسئله ان تاریخ الحاجب معلوم و لکن تاریخ الوضوء مجهول فعلیه استصحاب الحاجب بلا مانع و یستلزم من ذلک وجود المانع الی زمان الاتیان بالوضوء و اللازم من ذلک هو ان المانع موجود حین الوضوء فکان باطلاً .

و اما القول بان استصحاب المانع لایثبت عدم وصول الماء الی البشره الا بالاصل المثبت فبعید لان الواسطه کانت خفیه فی نظر العرف لانه اذا ثبت المانع الی زمان الاتیان بالوضوء فالعرف یحکم ان الوضوء وقع علی المانع و اما جریان قاعده الفراغ مع قطع النظر الی الاستصحاب فالمتوضوء حین الوضوء کان ملتفتاً الی المانع ام لا ؟ فعلی الاول فالوضوء صحیح لانه حین الاتیان به اذکر منه حین یشک و علی الثانی ان القاعده لا تجری

و قد مرّ سابقاً ان اللازم من جریان القاعده هو امران الاول ان الشک فی الصحه او البطلان حدث بعد الفراغ عن العمل و الثانی انه کان حین العمل ملتفتاً الیه و کلاهما موجودان فی المقام حسب الفرض فالمستفاد من الاستصحاب هو عدم الصحه (علی فرض کون الواسطه خفیه) و المستفاد من القاعده هو الصحه فکان مفاد کل منهما معارضاً بمفاد الاخر و لکن القاعده فی حکم الاماره و لایصح تعارض الاصل مع الاماره فتقدم علی الاستصحاب فیحکم بصحه الوضوء .

۱- (۱) العروه الوثقی، یزدی، سید محمد کاظم بن عبد العظیم طباطبائی، ناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، ج ۱، ص ۲۵۴.

شک بعد الوضوء فی أنه طهره ثمَّ توضأ أم لا ، شرایط الوضو، الطهاره ۹۳/۰۲/۲۱

Your browser does not support the audio tag.

موضوع : شک بعد الوضوء فی أنه طهره ثمَّ توضأ أم لا، شرایط الوضو، الطهاره

(کلام السید فی العروه) مسأله ۵۲:إذا کان محل وضوئه من بدنه نجسا فتوضأ و شک بعده فی أنه طهره ثمَّ توضأ أم لا بنی علی بقاء النجاسه فیجب غسله لما یأتی من الأعمال و أما وضوؤه فمحکوم بالصحه عملا بقاعده الفراغ إلا مع علمه بعدم التفاته حین الوضوء إلی الطهاره و النجاسه و کذا لو کان عالما بنجاسه الماء الذی توضأ منه سابقا علی الوضوء و یشک فی أنه طهره بالاتصال بالکر أو بالمطر أم لا فإن وضوءه محکوم بالصحه و الماء محکوم بالنجاسه و یجب علیه غسل کل ما لاقاه و کذا فی الفرض الأول یجب غسل جمیع ما وصل إلیه الماء حین التوضؤ أو لاقی محل الوضوء مع الرطوبه . (۱) (۱)

اقول : و اللازم هو البحث فی هذه المسئله فی ثلاثه امور :

الامر الاول : فی نجاسه البدن فی الفرض الاول و نجاسه الماء فی الفرض الثانی فالظاهر ان الیقین بالنجاسه موجود و کذا الشک فی الزوال و کلاهما فعلیان فتستصحب النجاسه (سواء کان فی البدن او فی الماء) فتحکم بنجاسه البدن او الماء فاللازم هو الیقین بزوالها لقوله (ع) لا تنقض الیقین بالشک فالحاصل ان البدن او الماء محکوم بالنجاسه .

ص: ۲۶۳

۱- العروه الوثقی، یزدی، سید محمد کاظم بن عبد العظیم طباطبائی، ط. جامعه المدرسین، ج ۱، ص ۴۵۹.

الامر الثانی : فی جریان القاعده فاذا کان الشرطان اللازمان فی جریان القاعده موجودین فالظاهر هو صحه جریانها و هما (کما مرّ) کون الشک عارضاً بعد اتمام العمل و انه کان ملتفتاً الی النجاسه حین الاتیان به فلاجل کونه حین العمل اذکر منه حین یشک یصح جریان القاعده و الحکم بصحه العمل .

الامر الثالث : فی نجاسه کل شئ لاقی الماء او لاقی محل الوضوء مع الرطوبه المسریه .

فالظاهر انه مع استصحاب النجاسه فی الماء او البدن لزم الحکم بنجاسته فیترتب علیه ان الملاقی للنجس نجس لان جریان القاعده مربوط بنفس العمل الذی تجری القاعده فی حقه و لا یرتبط بامر اخر و لا منافاه بین هذین الامرین من صحه الوضوء و نجاسه ما لاقی البدن او الماء کما فی العلم الاجمالی من اختلاف مفاد الاستصحاب مع مفاد العلم الاجمالی فالاستصحاب یحکم بالنجاسه و اللازم منه هو نجاسه البدن و لکن الوضوء صحیح لاجل جریان قاعده الفراغ .

ان قلت : ان الاستصحاب یوجب احراز الموضوع بمعنی انه مع الاستصحاب یحکم بالنجاسه و مع تحقق الموضوع فلاتجری القاعده حتی یحکم بالصحه .

قلت : ان ذلک حق اذا کان المتوضی ملتفتاً بالنجاسه قبل الاتیان بالعمل و لکن مفروض الکلام ان الشک فی الطهاره و النجاسه وقع بعد الاتیان بالعمل و کان المتوضوء ملتفتاً الی ذلک حین العمل و لذا لا منافاه بین جریان الاستصحاب و الحکم بالنجاسه و بین صحه العمل اعتماداً الی مفاد کل واحد منهما .

نعم فی المقام بحث فی ان القاعده اماره حتی تثبت بها لوازمها او انها اصل فلا تکون حجه فی مثبتاتها و لاجل ذلک یبحث فی نجاسه الملاقی او طهارته و البحث موکول الی محله .

ص: ۲۶۴

شک بعد الصلاه فی الوضوء لها ، شرایط الوضو، الطهاره ۹۳/۰۲/۲۲

Your browser does not support the audio tag.

موضوع : شک بعد الصلاه فی الوضوء لها، شرایط الوضو، الطهاره

(کلام السید فی العروه) مسأله ۵۳ : إذا شک بعد الصلاه فی الوضوء لها و عدمه بنی علی صحتها لکنه محکوم ببقاء حدثه فیجب علیه الوضوء للصلوات الآتیه و لو کان الشک فی أثناء الصلاه وجب الاستیناف بعد الوضوء و الأحوط الإتمام مع تلک الحاله ثمَّ الإعاده بعد الوضوء . (۱) (۱)

اقول : انه لزم البحث فی ثلاثه امور :

الامر الاول : فی نفس الصلوه من جهه الصحه و البطلان .

الامر الثانی : فی حکم الصلوات الاتیه بعد هذه الصلوه .

الامر الثالث : فی حکم الصلوه التی یشک فی اثنائها من کونه علی طهاره او علی غیر طهاره .

اما الامر الاول : فی صحه الصلوه و عدمها فالظاهر هو جریان قاعده الفراغ فی حقها اذا اجتمع الامران اللازمان فی جریان القاعده و هی حدوث الشک بعد الفراغ من العمل و کون المصلی ملتفاتاً بالطهاره حین الصلوه فمع اجتماع هذین الامرین یصح جریان القاعده فی حقه و یحکم بصحه صلوتها و عمله .

الامر الثانی : الحکم فی الصلوات الاتیه بعد ما صلی فالظاهر ان القاعده لا تحکم بان المصلی علی طهاره واقعاً حتی یجوز له الاتیان بالصلوات الاتیه بل غایه ما یمکن هو صحه هذه الصلوه التی اتی بها من دون اثبات طهاره له و علیهذا لو اراد الاتیان بالصلوات الاتیه لکان فی شک علی طهاره فاللازم علیه الاتیان بالطهاره لان الاشتغال الیقینی یقتضی البرائه الیقینیه سیما اذا کان علی حدث سابقاً قبل الشروع فی الصلوه التی اتی بها لان استصحاب الحدث یحکم بانه علی حدث.

۱- العروه الوثقی، یزدی، سید محمد کاظم بن عبد العظیم طباطبائی، ط. جامعه المدرسین، ج ۱، ص ۴۵۹.

الامر الثالث : و هو ما اذا کان فی اثناء الصلوه فشک فی طهارته فمن البدیهی عدم جریان قاعده الفراغ لانه حسب الفرض لم یفرغ عن العمل الذی شرع فیه و اما هل یصح جریان قاعده التجاوز فی الوضوء حتی یثبت بها کونه علی وضوء .

فنقول : ان المراد من التجاوز فی باب الوضوء ففیه احتمالات ثلاثه :

الاحتمال الاول : ان المراد من التجاوز هو التجاوز عن الشئ و الدخول فی شئ اخر کالتجاوز عن الوضوء و الدخول فی الصلوه

فهذا المعنی لایجری فی المقام لان تحقق الوضوء محل تأمل من اول الامر فلیس فی البین شئ قطعی حتی یفرض التجاوز عنه و الدخول فی شئ بعده .

الاحتمال الثانی : و هو التجاوز عن محل الشی و محل الوضوء هو قبل الصلوه فاذا تجاوز عن محله و دخل فی الصلوه فقد تحقق محل هذه القاعده .

و فیه ان الطهاره لکانت مستمر وجودها الی اخر الصلوه فاذا کان المصلی اثناء الصلوه قلم یتجاوز محل الوضوء و لذا یقال ان محل الشرط المقارن کالوضوء هو تمام الصلوه کالستر والاستقبال من لزوم تقاربهما مع الصلوه الی اخرها .

ان قلت : الظاهر من قوله تعالی : إِذا قُمْتُمْ إِلَی الصَّلاهِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَکُمْ وَ أَيْدِيَکُم . . . (۱) هو ان محل الوضوء هو قبل الاقدام بالصلوه .

قلت : ان قوله (ع) لا صلوه الا بطهور یحکم بان الوضوء لوجب ان یکون مقارناً مع الصلوه الی اخرها و الاقدام بالغسلات و المسحات لکان لتحصیل طهاره تکون مقارنه مع الصلوه الی اخر اجزائها و لذا کان محل الوضوء هو مجموع الصلوه فاذا تمت الصلوه قد تم ما هو الشرط المقارن .

ص: ۲۶۶

۱- مائده/سوره۵، آیه۶.

الاحتمال الثالث : كما عن بعض ان يكون المراد هو الوضوء الحدوثی ای ایجاد الوضوء بشرط عدم تعقبه بالحدث فاذا اقدم الی الوضوء فقد اوجده فمع عدم تعقبه بالحدث فقد تحقق شرط قاعده التجاوز فی الوضوء.

اقول و فیه :

اولاً : ان هذه الدقیات فی الاحکام الشرعیه بعیده جداً .

و ثانیاً : ان الامر قد تعلق بالمشروط المقید بالشرط لا بالشرط نفسه فعلیه لا محل للشرط حتی یقال ان محله کذا و قد مضی محله و اما نفس الصلوه فلاجل کونها تتشکل من الاجزاء یصح القول بالتجاوز من جزء الی جزء اخر فاذا تجاوز عن الرکوع و دخل فی السجده یصح القول بان المصلی تجاوز عن جزء (ای الرکوع) و دخل فی جزء اخر (ای السجده) و الصلوه مشروطه بالوضوء لا ـ بمعنی ان الوضوء محله قبل الشرع فی الصلوه و الصلوه محلها بعد الوضوء بل ان الوضوء واجب لاجل تحصیل الشرط لاتیان الصلوه المشروطه بذلک الشرط و من هذا الباب اذا شک فی صلوه العصر فی اتیان صلوه الظهر لایجوز له التمسک بقاعده التجاوز و الحکم بصحه الصلوه لان اللازم هو اتیان صلوه العصر بعد صلوه الظهرو اما ان صلوه الظهر یجب ان یکون قبل العصر فلا و من هنا لو صلی صلوه الظهر و لم یأت بصلوه العصر فقد وقعت صلوه الظهر صحیحه و ان لم تقع صلوه العصر .

علم بترک جزء او شرط ثم تبدل بالشک، شرایط الوضو، الطهاره ۹۳/۰۲/۲۷

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : علم بترک جزء او شرط ثم تبدل بالشک، شرایط الوضو، الطهاره

ص: ۲۶۷

(کلام السید فی العروه) مسأله ۵۴ : إذا تیقن بعد الوضوء أنه ترک منه جزءا أو شرطا أو أوجد مانعا ثمَّ تبدل یقینه بالشک یبنی علی الصحه عملا بقاعده الفراغ و لا یضرها الیقین بالبطلان بعد تبدله بالشک و لو تیقن بالصحه ثمَّ شک فیها فأولی بجریان القاعده . (۱) (۱)

اقول : ان جریان قاعده الفراغ بلا اشکال لان الیقین بالفساد ثم تبدله بالشک لکان بعد اتمام العمل فیرجع الامر الی انه لا یقین بالفساد لفرض تبدله بالشک فالموجود الان هو الشک بعد اتمام العمل و لا اعتبار بالیقین الذی لایثبت و لایبقی لان الملاک لکان الی ما هو الموجود و الموجود هو الشک و هو حدث بعد الفراغ من العمل مع ان المتعارف هو ان المتوضی حین الاتیان بالعمل اذکر منه حین الشک .

و الامر کذلک فی الفرض الثانی فیمن کان علی یقین بالصحه ثم شک فی الصحه و من البدیهی ان القول بالصحه فی المقام اولی لان الشک بعد الیقین بالفساد لو یحکم بالصحه لقاعده الفراغ فالحکم بالصحه اذا کان علی یقین بالصحه ثم شک فیها .

(کلام السید فی العروه) مسأله ۵۵ : إذا علم قبل تمام المسحات أنه ترک غسل الید الیسری أو شک فی ذلک فأتی به و تمم الوضوء ثمَّ علم أنه کان غسله یحتمل الحکم ببطلان الوضوء من جهه کون المسحات أو بعضها بالماء الجدید لکن الأقوی صحته لأن الغسله الثانیه مستحبه علی الأقوی حتی فی الید الیسری فهذه الغسله کانت مأمورا بها فی الواقع فهی محسوبه من الغسله المستحبه و لا یضرها نیه الوجوب لکن الأحوط إعاده الوضوء لاحتمال اعتبار قصد کونها ثانیه فی استحبابها هذا و لو کان آتیا بالغسله الثانیه المستحبه و صارت هذه ثالثه تعین البطلان لما ذکر من لزوم المسح بالماء الجدید . (۲) (۲)

۱- لعروه الوثقی، یزدی، سید محمد کاظم بن عبد العظیم طباطبائی، ط. جامعه المدرسین، ج ۱، ص ۴۶۰.

۲- العروه الوثقی، یزدی، سید محمد کاظم بن عبد العظیم طباطبائی، ط. جامعه المدرسین، ج ۱، ص ۴۶۰.

اقول : ان بیان الحق فی المسئله یحتاج الی رسم امور :

الاول : انه قد مرّ سابقاً ان الغسله الاولی فی الوضوء لکانت واجبه و الثانیه مستحبه و الثالثه حرام و بدعه و توجب البطلان .

الثانی : انه لایلزم نیه الوجوب فی الواجب و لا نیه الاستحباب فی المستحب بل اللازم هو الاتیان بنفس العمل من دون لزوم نیه الوجوب او الندب کما لایلزم نیه الوصف او الغایه کما مرّ الکلام فیه سابقاً .

الثالث : انه لو نوی الوجوب مقام الاستحباب او الاستحباب مقام الوجوب فلا اشکال فی الصحه لان الوجوب و الاستحباب کلاهما مأموراً بهما فی الوضوء فالماتی به اذا کان مطابقاً للمأمور به فلا اشکال فی الصحه غایه الامر ان المتوضی (فی فرض المسئله) لکان عمله اشتباهاً فی التطبیق من اتیان الواجب مقام المستحب او اتیان المستحب مقام الواجب (لو کان الاشتباه فی التطبیق) .

الرابع : ان اتیان العمل علی وجه التقیید بوجب البطلان فی صوره الاشتباه کما اذا اتی بالعمل الخاص مقیداً بانه لوکان مستحباً لاتیت به و الا فما اتیت به فکان عمله کالعدم فی هذه الصوره لو لم یکن عمله فی الواقع مستحباً لان المفروض انه اتی بالعمل مقیداً فمع رفع القید لا بقاء للمقید .

و لکن هذا الفرض بعید جداً فی مقام الاثبات و لم نری و لم نسمع احداً اتی بالعمل علی هذا النحو من التقیید و لو کان الفرض فی مقام الثبوت ممکن محتمل و المهم فی الفقه هو مقام الاثبات و العمل .

ص: ۲۶۹

الخامس : انه اذا علم او شک قبل اتمام العمل انه ترک غسل الید الیسری مثلًا فاتی به و غسلها فلا اشکال فی صحه الوضوء لانه لو لم یغسلها واقعاً لکانت هذه الغسله غسله واجبه و ان کان غسلها فکانت هذه الغسله غسله مستحبه و کلاهما مأموراً بهما فمع عدم الاحتیاج الی النیه بخصوصها من الوجوب او الاستحباب و لو نوی احدهما مقام الاخر و کان فی الواقع علی وجه الاشتباه لکان الاشتباه فی التطبیق مع صحه العمل مضافاً الی ان مفروض الکلام هوحفظ الموالاه و تحققها .

و الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد و آله الطاهرین .

احکام الجبائر، الوضوء، الطهاره ۹۳/۰۲/۲۸

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : احکام الجبائر، الوضوء، الطهاره

(کلام السید فی العروه) فصل فی أحکام الجبائر

و هی الألواح الموضوعه علی الکسر و الخرق و الأدویه الموضوعه علی الجروح و القروح و الدمامیل فالجرح و نحوه إما مکشوف أو مجبور و علی التقدیرین إما فی موضع الغسل أو فی موضع المسح ثمَّ إما علی بعض العضو أو تمامه أو تمام الأعضاء ثمَّ إما یمکن غسل المحل أو مسحه أو لا یمکن فإن أمکن ذلک بلا مشقه و لو بتکرار الماء علیه حتی یصل إلیه لو کان علیه جبیره أو وضعه فی الماء حتی یصل إلیه بشرط أن یکون المحل و الجبیره طاهرین أو أمکن تطهیرهما وجب ذلک . (۱) [(۱)]

اقول : انه لزم بیان امور قبل الخوض فی حکم المسئله :

ص: ۲۷۰

۱- العروه الوثقی، یزدی، سید محمد کاظم بن عبد العظیم طباطبائی، ط. جامعه المدرسین، ج ۱، ص ۴۶۱.

الاول : فی معنی الجبیره لغه و فی مجمع البحرین : الجبر اصلاح العظم من الکسر یقال جبرت العظم و الکسر جبراً و جَبَر العظم و الکسر جبوراً ای انجبر . . . و منه الجبیره علی فعلیه واحده الجبائر و هی عیدان یجبر بها العظام .

و فی القاموس : الجبر خلاف الکسر و قال المجتبر الذی یجتبر العظام .

و فی اقرب الموارد : الجبیره العیدان التی تجبر بها العظام . . . و هذا هو المعنی الذی یذکر من المجمع .

الثانی : ان الجبیره مختصه بالکسر کما هو الظاهر المناسب لهذه الماده و لکن تعمیمها للادویه الموضوعه علی الجروح او القروح او الدمامیل لکان لاجل التوسعه فی معناها عند الفقهاء لاتحاد الحکم بینها و ان هذه الامور کلها لها حکم واحد مضافاً الی ان اللازم هو الاقتصار علی النص فی مورده و التوسعه ای التعدی من مورد النص الی غیره یحتاج الی دلیل شرعی و لکن

تستفاد هذه التوسعه من الروایه .

ففی صحیح بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا - علیه الصلوه و السلام - عَنِ الْکَسِیرِ تَکُونُ عَلَیْهِ الْجَبَائِرُ أَوْ تَکُونُ بِهِ الْجِرَاحَهُ کَیْفَ یَصْنَعُ بِالْوُضُوءِ وَ عِنْدَ غُسْلِ الْجَنَابَهِ وَ غُسْلِ الْجُمُعَهِ فَقَالَ یَغْسِلُ مَا وَصَلَ إِلَیْهِ الْغَسْلُ مِمَّا ظَهَرَ مِمَّا لَیْسَ عَلَیْهِ الْجَبَائِرُ وَ یَدَعُ مَا سِوَی ذَلِکَ مِمَّا لَا یَسْتَطِیعُ غَسْلَهُ وَ لَا یَنْزِعُ الْجَبَائِرَ وَ لَا یَعْبَثُ بِجِرَاحَتِهِ (۱)

ص: ۲۷۱

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج ۱، ص۴۶۳، ابواب الوضوء، باب ۳۹، ح ۱.

و الظاهر من الروایه ان غسل ما وصل الیه الماء و لیس علیه الجبائر لکان علی صوره الاختیار و عدم الاضطرار و اما فی مورد الجراحه التی علیها الجبیره .

فالمصرح فیها هو عدم لزوم نزع الجبیره و ایصال الماء الی تحتها و اما المس برطوبه علی الجبیره او عدمه فلا یستفاد منها و قوله (ع) یدع ما سوی ذلک مما لا یستطیع غسله یدل علی عدم لزوم غسل مورد الجرح و لا دلاله فیها علی المس برطوبه مقام الغسل الذی لایمکن اتیانه و سیأتی الکلام فی الجمع بین الروایات الوارده فی الباب .

الثالث : ان مقتضی القاعده الاولیه بعد تحقق العذر من غسل موضع البشره هو قیام بدله مقامه (ای التیمم مقام الوضوء او الغسل) لان التراب احد الطهورین فاذا لایمکن احد منهما قام مقامه الفرد الاخر کما قال الله تعالی : فلم تجدوا ماء ًفتیمموا صعیداً طیباً (۱) و لو لا دلاله ما دل علی الجبیره لقلنا بلزوم التیمم عند وجود العذر عن اتیان الوضوء او الغسل بتمامه و کماله و لذا کانت الجبیره خلاف القاعده الاولیه فلزم التوقف و الاقتصار فی موردها و ما مقتضی مفاد الادله .

و قال المحقق الخویی ما هذا لفظه : نعم لو قلنا بتمامیه قاعده المیسور و ان المیسور من کل شئ لایسقط بالمعسور لانعکس الحال فی المقام و کان مقتضی القاعده الاولیه تعین مسح الجبیره من غیر ان یجب علیه التیمم لان الطهاره المائیه متقدمه علی الطهاره الترابیه و حین ان المکلف متمکن من الوضوء الناقص فلا یسقط وجوب المیسور منه بتعذر المعسور منه لان المتعذر انما هو مسح جمیع الاعضاء و اما مسح بعضها فلا فالوضوء الناقص منزل منزله الوضوء التام بتلک القاعده فمقتضی القاعده الاولیه فی موارد الجبیره هو الوضوء الناقص و مسح الجبیره من غیر ان تنتقل الفریضه الی التیمم لتأخر الطهاره الترابیه عن الطهاره المائیه (۲) .

ص: ۲۷۲

۱- نساء/سوره۴، آیه۴۳.

۲- التنقیح فی شرح العروه الوثقی، السید أبوالقاسم الخوئی - الشیخ میرزا علی الغروی، ج۶، ص۱۴۳ - ۱۴۴ .

اقول : انه مع قطع النظر عن عـدم تمـاميه قاعـده الميسور سـنداً و دلالـهً (كما ان ذلک متفق علیه بین المحقق الخویی و بیننا) ان المعسور هو موضع الجراحه الـذی لاـیمکن غسـله و امـا المیسور فلیس الاتیان بالجبیره و المس علیها مقام الغسل بل المیسور هو المواضع التی لیس فیهـا شـکل من الجراحه و امثالهـا و مرجع ذلک هو ان المیسور الـذی یمکن غسـله لایترک بالمعسور الـذی لایمکن غسله فلزم ترک المعسور برأسه و الاتیان بالوضوء الناقص (ای غسل مواضع المیسور) مقام الکامل .

نعم مـا دل علی الجبیره و لزوم المسـح علیهـا یحکم باتیـان غسل المیسور و الاتیان بالجبیره مقام ما یتعـذر منه لا ترک بالمیسور برأسه کما فی روایه

عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ - علیه الصلوه و السلام - عَثَرْتُ فَانْقَطَعَ ظُفُرِی فَجَعَلْتُ عَلَى إِصْبَعِی مَرَارَهً فَکَیْفَ أَصْنَعُ بِالْوُضُوءِ قَالَ یُعْرَفُ هَذَا وَ أَشْبَاهُهُ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ما جَعَلَ عَلَیْکُمْ فِی الدِّینِ مِنْ حَرَجٍ امْسَحْ عَلَیْهِ (۱)

احکام الجبائر، الوضوء، الطهاره ۹۳/۰۲/۲۹

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : احکام الجبائر، الوضوء، الطهاره

مضافاً الی ان الامام - علیه الصلوه و السـلام - : لو لم یحکم بالمسح علی المراره لفهمنا من کلامه (ع) استشـهاداً بالآیه الشریفه ان الحرج هو غسـل الموضع و لیس فی الـدین حرج فلاـ یجب غسـل هـذا الموضع و کفـایه غسل ما لا حرج فیه و لکن الامام - علیه الصـلوه و السلام - امر بالمسح علی المراره بان اللازم هو المسح علیها مقام غسل البشره و لذا فهمنا من هذا الکلام الامرین الاـول ان الاـمر لاـیرجع الی التیمم بصـرف العـذر فی موضع من مواضع الغسل (من الوضوء او الغسل) و الثانی ان المسـح علی الجبیره هو القائم مقام الغسل فی الشریعه المقدسه و لایصح ترک الموضع من دون الاتیان بشئ .

ص: ۲۷۳

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۶۳، ابواب الوضوء، باب ۳۹، ح ۵ .

و اضف الی ذلـک ان المسـح علی المراره و امثال ذلک لایعرف من الایه الشـریفه لا فی العرف المتشـرعه و لا فی العرف العام لان غسل البشـره امر و المسـح علی المراره امر اخر غیر مرتبط به و لا تناسب بینهما و لذا لو کان المسح علی الجبیره ایضاً متعذر بای عله کانت لایفهم العرف امرا اخر مقامه .

و الحاصـل من جمیع مـا ذکرنـاه ان المعسور هو موضع الجرح و المیسور هو غیره و لایسـقط المیسور بـالمعسور و لیس فی مفاد هذه القاعده علی فرض صحتها سنداً و دلاله ان المیسور هو المسح علی الجبیره .

نعم ان روایات باب الجبیره حاکمه و ناظره الی قاعده المیسور (علی فرض الصـحه) و یحکم بان المیسور هو غیر موضع الجرح و المسح علی الجبیره فی موضع الجرح کلاهما هو المیسور فی باب الوضوء فلا یصح ترک هذا المیسور بصرف وجود المعسور

ای غسل المحل.

و لایخفی علیک انه علی فرض عدم التسمک بقاعده المیسور ان الواجب علی المکلف هو الاتیان بالطهاره المائیه مقدمه علی الطهاره الترابیه و المفروض ان الطهاره المائیه بتمامها و کمالها متعذره للمکلف فلزم علی الفقیه النظر فی روایات الباب و الفحص فیها بان غسل موضع الذی لا جرح فیه و ترک غسل موضع الجرح کاف فی تحقق الطهاره المائیه ام لا و علی فرض عدم الکفایه هل تصل النوبه الی الطهاره الترابیه او یمکن قیام امر اخر مقام غسل البشره ففی هذه الحاله ان روایات باب الجبیره تحکم بان الاتیان بالجبیره فی موضع الجرح و غسل سائر المواضع یوجب تحصیل الطهاره المائیه و لا تصل النوبه الی الطهاره الترابیه .

الرابع : انه فی مورد الجبیره اذا تمکن وصول الماء الی البشره من دون عسر و لا حرج و لا ضرر (سواء کان فی موضع الغسل او المسح) فلا اشکال فی لزوم ذلک و وجوبه لان مقتضی القاعده الاولیه هو وصول الماء الی البشره و المفروض انه یمکن ذلک و اما اذا کان فی وصول الماء الی البشره ضرر او ان حل الجبیره اولاً ثم شدها ثانیاً مشقه علی الملکف فتجری فی المقام قاعده لا ضرر فی الاول و قاعده لا حرج فی الثانی و اما اذا کان الماء غیر مضّر و لکن حلّ الجبیره مشقه علی المکلف فهل یجب علیه جعل موضع الجبیره فی الماء حتی یصل الماء الی البشره او لزم المسح علی الجبیره من دون ارتماس الموضع فی الماء و لکن فی هذه الصوره لزم التوجه الی امرین :

الاول : ان ارتماس محل الجبیره فی الماء اذا کان فی موضع المسح فلا اشکال فی عدم الصحه لان الواجب علیه هو المسح و لایتحقق المسح بوصول الماء الی البشره کما لایخفی .

الثانی : و اما اذا کان محل الجبیره فی موضع الغسل فارتماس المحل فی الماء و ان یوجب وصول الماء الی المحل و لکن عنوان الغسل لا یتحقق بنفس وصول الماء الی المحل بل اللازم هو وصول الماء و جریانه فی المحل حتی یتحقق عنوان الغسل .

و لکن اذا وردت روایه تدل علی کفایه ذلک فاللازم هو التعبد بما ورد من الشریعه کما فی موثقه عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ - علیه الصلوه و السلام - فِی الرَّجُلِ یَنْکَسِرُ سَاعِدُهُ أَوْ مَوْضِعٌ مِنْ مَوَاضِعِ الْوُضُوءِ فَلَا یَقْدِرُ أَنْ یَحُلَّهُ لِحَالِ الْجَبْرِ إِذَا جَبَرَ کَیْفَ یَصْنَعُ قَالَ إِذَا أَرَادَ أَنْ یَتَوَضَّأَ فَلْیَضَعْ إِنَاءً فِیهِ مَاءٌ وَ یَضَعُ مَوْضِعَ الْجَبْرِ فِی الْمَاءِ حَتَّی یَصِلَ الْمَاءُ إِلَی جِلْدِهِ. (۱)

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۶۵، ابواب الوضوء، باب ۳۹، ح ۷.

فهذه الروایه دلالتها واضحه لمن ذهب الی عدم لزوم جریان الماء فی الغسل .

و اما علی القول بلزوم الجریان لکانت هذه الروایه علی وجه التعبد من کفایه وصول الماء الی المحل مقام الغسل المتعذر منه فاذا دلت الروایه علی صحه ذلک و کفایته فاللازم هو التعبد و قبول مفاد الروایه و القول بان اعتبار الغسل و الترتیب من الاعلی الی الاسفل لکان عند الاختیار و عدم وجود الاضطرار و الضروره و لاجل ذلک قلنا ان الاجسام التی تصل النجاسه الی جوفها کالارز او الصابون لایتطهر الا بوصول الماء الی محل النجس فی الباطن و الرطوبه الواصله الی الباطن او الجوف (بالانفاء فی الماء العاصم) لایعد غسلاً حتی یوجب تطهیره و لذا ان الباطن یبقی علی نجاسته ما دام لم یخرج عن عنوان الباطن نعم اذا صار الباطن ظاهراً یصح تطهیر الظاهر بالغسل علیه .

و اما الکلام فی موثقه عمار التی ذکرت آنفاً من وضع موضع الجبر فی الماء فصاحب الوسائل قال ان المذکور فیها: (فلا یقدر ان یحلّه لحال الجبر) و لکن الموجود فی الحدائق ان الروایه : فلا یقدر ان یمسح علیه کما ان الموجود فی التهذیب و الاستبصار ایضاً کذلک فعلیه کان المعذور هو المسح علی البشره لاجل الجبیره (مع ان المراد من المسح هو الغسل) لعدم الوجه فی المسح موضع الغسل فاذا کان هذا هو المعذور حکم الامام – علیه الصلوه و السلام - بوضع موضع الجبر فی الماء مع انه لایستفاد من الموثقه سقوط اعتبار الترتیب بل الروایه ساکته عن هذا الامر و ناظره الی نفس وصول الماء الی الموضع و لا منافاه بین الحکم بوصول الماء من هذه الروایه و لزوم الترتیب من روایه اخری او سقوط الترتیب عند التعذر و عدم امکان مراعاته .

ص: ۲۷۶

احکام الجبائر، الوضوء، الطهاره ۹۳/۰۲/۳۰

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : احکام الجبائر، الوضوء، الطهاره

الخامس : ان عدم التمکن من ایصال الماء الی البشره یمکن ان یکون لاجل وجوه :

الوجه الاول : ایجاد الضرر و تضرر المحل عند وصول الماء الیه کما ان ذلک هو الغالب فی موارد الجبیره من الکسر او الجرح او القرح او الدمامیل و امثال ذلک و هو المصرح فی کثیر من الروایات الوارده فی الباب .

کما فی صحیحه ِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ – علیه الصلوه و السلام – أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ تَکُونُ بِهِ الْقَرْحَهُ فِی ذِرَاعِهِ أَوْ نَحْوِ ذَلِکَ مِنْ مَوْضِعِ الْوُضُوءِ فَیَعْصِبُهَا بِالْخِرْقَهِ وَ یَتَوَضَّأُ وَ یَمْسَحُ عَلَیْهَا إِذَا تَوَضَّأَ فَقَالَ إِنْ کَانَ یُؤْذِیهِ الْمَاءُ فَلْیَمْسَحْ عَلَی الْخِرْقَهِ وَ إِنْ کَانَ لَا یُؤْذِیهِ الْمَاءُ فَلْیَنْزِعِ الْخِرْقَهَ ثُمَّ لْیَغْسِلْهَا قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْجُرْحِ کَیْفَ أَصْنَعُ بِهِ فِی غَسْلِهِ قَالَ اغْسِلْ مَا حَوْلَهُ. (۱)

الوجه الثانی: ان المحل لایتضرر بوصول الماء الیه و لکن تطهیر المحل للغسل الواجب یوجب الضرر و العله فی ذلک ان الماء الواصل الی المحل للغسل لکان اقل من الماء الواصل الیه لاجل التطهیر و ایصال الماء الکثیر الی المحل یوجب ضرراً لایکون فی ایصال الماء القلیل لان الغسل یتحقق بوصول الماء الی المحل و جریانه فیه و لکن اللازم للتطهیر فی کثیر من الموارد هو دلک المحل و ازاله الدم المنجمد علی المحل (کما هو الغالب) فی موارد الجروح و القروح و الدمامیل دون الکسیر) و هذا ربما یوجب انفتاح محل الجرح و جریان الدم الجدید و التاخیر عن البرء و التضرر .

ص: ۲۷۷

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۶۳، ابواب الوضوء، باب ۳۹، ح ۲ .

کما ان ذلک هو المصرح فی بعض الروایات .

و فی صحیحه عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا – علیه الصلوه و السلام – عَنِ الْکَسِیرِ تَکُونُ عَلَیْهِ الْجَبَائِرُ أَوْ تَکُونُ بِهِ الْجِرَاحَهُ کَیْفَ یَصْنَعُ بِالْوُضُوءِ وَ عِنْدَ غُسْلِ الْجَنَابَهِ وَ غُسْلِ الْجُمُعَهِ فَقَالَ یَغْسِلُ مَا وَصَلَ إِلَیْهِ الْغَسْلُ مِمَّا ظَهَرَ مِمَّا لَیْسَ عَلَیْهِ الْجَبَائِرُ وَ یَدَعُ مَا سِوَی ذَلِکَ مِمَّا لَا یَسْتَطِیعُ غَسْلَهُ وَ لَا یَنْزِعُ الْجَبَائِرَ وَ لَا یَعْبَثُ بِجِرَاحَتِهِ . (۱)

الوجه الثالث : ان ایصال الماء الی نفس المحل او تطهیر المحل النجس لا یوجب ضرراً بل ان نجاسه المحل و ما یعالج به یوجب اشکالاً و مشقه علی المکلف کما اذا کان فی المحل جبیره و لکن حلّها ثم شدّها بعد الحلّ یوجب مشقه علیه لعدم تمکنه من ذلک کما هو الغالب فی موارد الکسر او ان الماء اللازم لتطهیر المحل یکون قلیلاً لایسع للتطهیر لان اللازم منه هو استعمال الماء الکثیر و الموجود منه لا یسع ذلک او یکون الوقت المحتاج الیه للتطهیر ضیقاً لایسع للاتیان بما هو الواجب فی الغسل ففی هذه الموارد او امثال ذلک وقع البحث بان التکلیف ینتقل الی التیمم او یصح مسح الجبیره کما ذهب الیه السید

الصاحب العروه فاللازم هو النظر الی مفاد روایات الباب و التأمل فی قیوداتها .

احکام الجبائر، وضوء، الطهاره ۹۳/۰۲/۳۱

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : احکام الجبائر، وضوء، الطهاره

ص: ۲۷۸

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۶۳، ابواب الوضوء، باب ۳۹، ح ۱.

فاقول : ان روایات الوارده فی المقام علی طوایف :

الطائفه الاولی : ما ورد علی لزوم ایصال الماء تحت الجبیره و لو بوضع المحل فی اناء فیه الماء .

و فی روایه ٠عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ – علیه الصلوه و السلام - فِی الرَّجُلِ یَنْکَسِرُ سَاعِدُهُ أَوْ مَوْضِعٌ مِنْ مَوَاضِعِ الْوُضُوءِ فَلَا یَقْدِرُ أَنْ یَحُلَّهُ لِحَالِ الْجَبْرِ إِذَا جَبَرَ کَیْفَ یَصْنَعُ قَالَ إِذَا أَرَادَ أَنْ یَتَوَضَّأَ فَلْیَضَعْ إِنَاءً فِیهِ مَاءٌ وَ یَضَعُ مَوْضِعَ الْجَبْرِ فِی الْمَاءِ حَتَّی یَصِلَ الْمَاءُ إِلَی جِلْدِهِ وَ قَدْ أَجْزَأَهُ ذَلِکَ مِنْ غَیْرِ أَنْ یَحُلَّهُ (۱)

و ما یستفاد من هذه الروایه بخصوصها امور :

الاول : ان المحل لیست به الجراحه و لایکون المحل مکشوفاً بالجرح .

الثانی : انه لایکون ایصال الماء الی المحل ضرریاً لانه لو کان ذلک لما امر الامام – علیه الصلوه و السلام - بوضع المحل الی الماء .

الثالث: ان المحل او الجبیره التی کانت علیه لایکون نجساً لانه لو کان نجساً لانتشرت النجاسه اذا لاقت الماء القلیل.

الرابع : ان الموضع لکان موضع الغسل لا موضع المسح لانه و لو قیل بکفایه وصول الماء الی المحل فی تحقق عنوان الغسل (من دون لزوم جریانه فیه) و لکن حقیقه الغسل غیر حقیقه المسح و وضع المحل فی الماء لایتحقق به عنوان المسح .

و الخامس : ان الغسل مما لایمکن علیه لاجل عدم القدره علی حل الجبیره سیما اذا کان الکسر شدیداً لانه فی هذه الموارد یشدّها باسباب مخصوصه حتی لایتحرک موضع الکسر و یبرء بعد مضی زمان یحتاج الیه للبرء .

ص: ۲۷۹

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۶۵، ابواب الوضوء، باب ۳۹، ح ۷.

و السادس : عدم امکان مراعاه الترتیب فی الغسل من الاعلی الی الاسفل لان محل الکسر لو کان فی الساعد مثلاً للزم ان یکون الظرف کبیراً حتی یمکن غسل المحل مع مراعات الترتیب (و هذا ایضاً یوجب عسراً و حرجاً اخر مزیداً علی العسر الموجود فی نفس الغسل) .

و السابع : انه علی مبنی المختار من لزوم جریان الماء فی المحل لتحقق عنوان الغسل لکان الحکم فی هذه الروایه علی وجه التعبد اذا لایقدر المکلف علی ایجاد عنوان الغسل .

الثامن : انه لا ینتقل حکمه الی التیمم بصرف العذر فی ایصال الماء الی المحل بل حکم الامام – علیه الصلوه و السلام - بوضع المحل فی الماء مع الجبیره الموجوده علیه .

التاسع : ان الامام – علیه الصلوه و السلام - حکم بوضع المحل فی الماء و لا یحکم بالمسح علی الجبیره بصرف العذر نعم یمکن ان ترد روایه اخری و حکم فیها بالمسح علی الجبیره عند تحقق العذر فی غسل المحل و لا منافاه بین الروایتین من جواز کلا الحکمین فالمکلف مختار فی الاخذ بین هذین الموردین .

الطائفه الثانیه من الروایات : ما یستفاد منها لزوم المسح علی الجبیره .

منها : روایه الْعَیَّاشِیُّ فِی تَفْسِیرِهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ – علیه الصلوه و السلام - عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ – علیه الصلوه و السلام - قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صلی الله علیه و آله - عَنِ الْجَبَائِرِ تَکُونُ عَلَی الْکَسِیرِ کَیْفَ یَتَوَضَّأُ صَاحِبُهَا وَ کَیْفَ یَغْتَسِلُ إِذَا أَجْنَبَ قَالَ یُجْزِیهِ الْمَسْحُ عَلَیْهَا فِی الْجَنَابَهِ وَ الْوُضُوءِ قُلْتُ فَإِنْ کَانَ فِی بَرْدٍ یَخَافُ عَلَی نَفْسِهِ إِذَا أَفْرَغَ الْمَاءَ عَلَی جَسَدِهِ فَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ لا تَقْتُلُوا أَنْفُسَکُمْ إِنَّ اللَّهَ کانَ بِکُمْ رَحِیماً (۱)

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۶۶، ابواب الوضوء، باب ۳۹، ح ۱۱ .

منها : ما رواها ِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ – علیه الصلوه و السلام - عَنِ الدَّوَاءِ إِذَا كَانَ عَلَى يَدَيِ الرَّجُلِ أَ يُجْزِيهِ أَنْ يَمْسَحَ عَلَى طَلَى الدَّوَاءِ فَقَالَ نَعَمْ يُجْزِيهِ أَنْ يَمْسَحَ عَلَيْهِ (۱)

اقول : و المستفاد من هاتین الروایتین الشریفتین :

اولاً : ان مورد السوال هو الکسیر کالروایه الاولی و لکن الامام – علیه الصلوه و السلام - حکم بالمسح علی الجبیره و لکن حکم (ع) فی الروایه الاولی بوضع المحل فی الماء فاذا کان الحکم فی مورد واحد علی وجهین فاللازم هو الاختیار فی الاتیان بایهما شاء منهما .

و ثانیاً : عدم نجاسه الجبیره حتی یصح المسح علیها (من دون نظر الی نجاسه المحل و عدمها)

و ثالثاً : ان اللازم من صحه المسح علی الجبیره هو عدم الفرق بین کون المورد من مواضع الغسل او من مواضع المسح مع ان السائل سئل عن الغسل و الوضوء .

رابعاً : ان الروایه ساکته عن وجود الجراحه فی المحل (ای ما تحت الجبیره) مضافاً الی عدم الاحتیاج فی العنایه الیه لان المسح اذا کان جائزاً علی الجبیره مع طهارتها فلا نحتاج الی العنایه بنجاسه المحل و عدمها بخلاف الروایه التی دلت علی وضع المحل فی الماء من لزوم طهارته عند ملاقاته للماء .

و خامساً : عنوان الجبیره یشمل الخرقه الموضوعه علی المحل و کذا الدواء الذی طلی به المحل (علی ما یستفاد من الروایه الثانیه من هذه الطائفه) .

ص: ۲۸۱

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۶۵، ابواب الوضوء، باب ۳۹، ح ۹ .

و سادساً : فی صوره تحقق العنوان الثانوی لاتنفی حکم الغسل و یقدم مقامه شئ اخر و هو المسح علی الجبیره لا التیمم لان الامام – علیه الصلوه و السلام - حکم بصحه المسح علی الجبیره فی صوره الکسر ثم قال لا تقتلوا انفسکم (ای ان الغسل یوجب ضرراً عظیماً لایرضی به الشارع الاقدس) فمع العنایه بصدر الروایه ان المسح علی الجبیره حکم ثانوی فی ظرف الاضطرار .

احکام الجبائر، وضوء، الطهاره ۹۳/۰۳/۰۳

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : احکام الجبائر، وضوء، الطهاره

الطائفه الثالثه : و هی ما دل علی وجوب المسح علی الجبیره فیما اذا کان فی استعمال الماء ضرر و اما اذا لم یکن ضرر فیه فاللازم هو نزع الجبیره او الخرقه و وصول الماء الی المحل .

منها : ما رواها ِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ – علیه الصلوه و السلام - أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ تَکُونُ بِهِ الْقَرْحَهُ فِی ذِرَاعِهِ أَوْ نَحْوِ ذَلِکَ مِنْ مَوْضِعِ الْوُضُوءِ فَیَعْصِبُهَا بِالْخِرْقَهِ وَ یَتَوَضَّأُ وَ یَمْسَحُ عَلَیْهَا إِذَا تَوَضَّأَ فَقَالَ إِنْ کَانَ یُؤْذِیهِ الْمَاءُ فَلْیَمْسَحْ عَلَی الْخِرْقَهِ وَ إِنْ کَانَ لَا یُؤْذِیهِ الْمَاءُ فَلْیَنْزِعِ الْخِرْقَهَ ثُمَّ لْیَغْسِلْهَا قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْجُرْحِ کَیْفَ أَصْنَعُ بِهِ فِی غَسْلِهِ قَالَ اغْسِلْ مَا حَوْلَهُ (۱)

و یستفاد منها :

اولاً : ان اللازم علی المکلف هو الاتیان بالحکم الاولی فی صوره عدم الایذاء فی ایصال الماء الی المحل و لکن المسح علی الجبیره لکان فی صوره الایذاء ای فی صوره تحقق الحکم الثانوی .

ص: ۲۸۲

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۶۳، ابواب الوضوء، باب ۳۹، ح ۲ .

و ثانیاً : عدم انتقال الحکم الی التیمم اذا کان فی بعض مواضع الوضوء اشکال لان السائل سئل عن الرجل الذی یتوضأ (فی غیر موضع القرحه) و یمسح فی المواضع التی فیها القرحه و الامام – علیه الصلوه و السلام - حکم ایضاً بالمسح علی الخرقه (تأییداً لما فعل) من دون انتقال التکلیف الی التیمم .

و ثالثاً : ان نزع الخرقه و شدّها بعد ذلک لم یکن امراً حرجیاً علی الملکف لان المستفاد من الروایه فی الطائفه الاولی هو وضع المحل فی الماء اذا کان فی حلّ الجبیره اشکال .

و المستفاد من هذه الروایه انه لیس فی حلّ الجبیره مشکل بل الاشکال لکان فی ایصال الماء الی المحل و لکنه لا فرق فی الاشکال بین ان یکون فی نفس المحل او فی الجبیره او الخرفه التی کانت علی المحل مع عدم الفرق ایضاً بین القرحه الموجوده

فی هذه الروایه و بین الجرحه التی موجوده فی روایات اخر لان الحکم فیهما علی وجه السواء.

و رابعاً : ان المستفاد من ذیل الروایه من غسل حول الجرح هو ان اللازم هو ایصال الماء الی الموضع الذی لایکون به ضرر و لا حرج و اما غسل نفس المحل فلا یجب و الظاهر هو وجود الحرج عند ایصال الماء الیه و المصرح فی صدر الروایه انه اذا کان فی الایصال حرج او ضرر ینتقل الحکم الی المسح علی الجبیره و الامام – علیه الصلوه و السلام - لایتذکر الحکم فی هذه الصوره لبیانه سابقاً فی هذه الروایه .

ص: ۲۸۳

و لاـ يخفى عليـك انه قـد جمع فى بعض الروايات بين لزوم الغسل فى موضع الـذى لايكون فيه ضـرر و لا حرج و لزوم المسـح على الجبيره فى صوره طرو الضرر و الحرج .

كروايه ٭عَبْـدِ الْـأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَام قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْـدِ اللَّهِ – علیه الصـلوه و السـلام - عَثَرْتُ فَانْقَطَعَ ظُفُرِی فَجَعَلْتُ عَلَى إِصْـبَعِی مَرَارَهً فَكَيْفَ أَصْـنَعُ بِالْوُضُوءِ قَالَ يُعْرَفُ هَـذَا وَ أَشْـبَاهُهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِی الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ امْسَحْ عَلَيْهِ (۱)

و منها : ما رواها ٭كُلَيْبٍ الْأَسَدِیِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ – علیه الصـلوه و السـلام - عَنِ الرَّجُلِ إِذَا كَانَ كَسِيراً كَيْفَ يَصْنَعُ بِالصَّلَاهِ قَالَ إِنْ كَانَ يَتَخَوَّفُ عَلَى نَفْسِهِ فَلْيَمْسَحْ عَلَى جَبَائِرِهِ وَ لْيُصَلِّ (۲)

و المسـتفاد من هـاتين الروايتين هو الـذى ذكرنـاه آنفاً فى الجمع بين الروايات من لزوم ايصال الماء الى الموضع و المسـح على الجبيره عند تحقق الضرر او الحرج .

الطائفه الرابعه : ما يستفاد بظاهرها عدم وجوب المسح على الخرقه او الجبيره بل يكفى كفايه غسل ما حول الجرح و المحل .

منها : ما رواها ٭عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا – علیه الصـلوه و السـلام - عَنِ الْكَسِيرِ تَكُونُ عَلَيْهِ الْجَبَائِرُ أَوْ تَكُونُ بِهِ الْجِرَاحَهُ كَيْفَ يَصْـنَعُ بِـالْوُضُوءِ وَ عِنْـدَ غُسْـلِ الْجَنَـابَهِ وَ غُسْـلِ الْجُمُعَهِ فَقَالَ يَغْسِلُ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ الْغَسْلُ مِمَّا ظَهَرَ مِمَّا لَيْسَ عَلَيْهِ الْجَبَائِرُ وَ يَدَعُ مَا سِوَى ذَلِكَ مِمَّا لَا يَسْتَطِيعُ غَسْلَهُ وَ لَا يَنْزِعُ الْجَبَائِرَ وَ لَا يَعْبَثُ بِجِرَاحَتِهِ (۳)

۱- وسائل الشيعه، شيخ حر عاملى، ط آل البيت، ج ۱، ص۴۶۴، ابواب الوضوء، باب ۳۹، ح ۵ .

۲- وسائل الشيعه، شيخ حر عاملى، ط آل البيت، ج ۱، ص۴۶۵، ابواب الوضوء، باب ۳۹، ح ۸.

۳- وسائل الشيعه، شيخ حر عاملى، ط آل البيت، ج ۱، ص۴۶۳، ابواب الوضوء، باب ۳۹، ح ۱ .

و قد یقال ان قوله (ع) و یدع ما سوی ذلک هو ترک ذلک و عدم الاتیان بشئ من الغسل او المسح علی الجبیره .

و لکن اقول : ان الظاهر من کلام الامام – علیه الصلوه و السلام - هو لزوم غسل ما ظهر من المحل و عدم لزوم غسل موضع الجرح و لایلزم نزع الجبیره و اما حکم نفس الجبیره فقد ذکر فی سائر الروایات من المسح علیها فالمراد من قوله : و یدع ما سوی ذلک هو عدم الغسل و عدم النزع لا ترکه برأسه و عدم الاتیان بشئ .

احکام الجبائر، وضوء، الطهاره ۹۳/۰۳/۰۵

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : احکام الجبائر، وضوء، الطهاره

الطائفه الخامسه : و هی ما دل بظاهره علی لزوم غسل ما حول الجبیره و عدم غسل موضع الجبیره او مسحه .

منها : ما رواها ۰عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ – علیه الصلوه و السلام - قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْجُرْحِ كَيْفَ يَصْنَعُ صَاحِبُهُ قَالَ يَغْسِلُ مَا حَوْلَهُ (۱)

و منها فی ذکر ذیل الطائفه الثالثه من الروایات المذکوره سابقاً .

و هی ما رواها ِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ – علیه الصلوه و السلام - أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ تَكُونُ بِهِ الْقَرْحَةُ فِي ذِرَاعِهِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ مِنْ مَوْضِعِ الْوُضُوءِ فَيَعْصِبُهَا بِالْخِرْقَةِ وَ يَتَوَضَّأُ وَ يَمْسَحُ عَلَيْهَا إِذَا تَوَضَّأَ فَقَالَ إِنْ كَانَ يُؤْذِيهِ الْمَاءُ فَلْيَمْسَحْ عَلَى الْخِرْقَةِ وَ إِنْ كَانَ لَا يُؤْذِيهِ الْمَاءُ فَلْيَنْزِعِ الْخِرْقَةَ ثُمَّ لْيَغْسِلْهَا قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْجُرْحِ كَيْفَ أَصْنَعُ بِهِ فِي غَسْلِهِ قَالَ اغْسِلْ مَا حَوْلَهُ (۲)

ص: ۲۸۵

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۶۴، ابواب الوضوء، باب ۳۹، ح ۳.
۲- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۱، ص۴۶۳، ابواب الوضوء، باب ۳۹، ح ۲ .

و الشاهد فیما نحن بصدده هو ذیل هذه الروایه .

اقول :

اولاً : انه لا فرق فی الحکم بین الجرح و القرح لان الحکم فیهما علی وجه السواء .

و ثانیاً : ان المذکور فیهما هو غسل حول الجرح او القرح و السکوت عن بیان حکم نفس الموضع و لکن الامام – علیه الصلوه و السلام - قد بیّن حکم نفس الموضع بانه انه کان لایؤذیه الماء فیجب نزع الخرقه ان کانت علیه و ان لم یکن علیه الخرفه لوجب غسل الموضع لصراحه قوله (ع) ان کان لایوذیه الماء فلینزع الخرقه ثم لیغسلها و هذا الکلام (ای تم لیغسلها) یشمل ما اذا کان

الموضع مكشوفاً او كان مجبوراً (كما فی هـذه الروایه) و لکن اذا کان الماء یؤذیه فالمصـرح ایضاً عدم وجوب النزع بل وجب المسح علی الجبیره او الخرقه کما یکون الامر کذلک اذا کان حل الجبیره و شدّها بعده مشکل علی المتوضئ .

و ثالثاً : ان مواضع الغسل و حـدّها معلوم فی الشـریعه فلزم غسل هـذه المواضع او ما یقوم مقامه شـئ اخر عنـد التعـذر و لایصـح ترک الموضع بلاـ اتیـان عمـل فیه لاـن ترک الجزء یسـتلزم ترک الکـل فالسـکوت عن حکم نفس المحل و بیان غسل ما حوله لایدل علی ترک الموضع برأسه بل غایه ما یمکن ان یقال هو السـکوت عن حکم نفس الموضع و لکن الامام – علیه الصـلوه و السلام – قد بیّن الحکم فی سائر الروایات .

و الحاصـل من جمیع مـا ذکرنـاه فی هـذه الروایه ان قوله (ع) اغسـل مـا حوله هو وجوب غسـل غیر موضع الجرح او القرح و اما حکم نفس الموضع فقد ذکر فی سائر الروایات و فی صدر هذه الروایه ایضاً .

ص: ۲۸۶

الطائفه السادسه : فی بیان بعض الاخبار الوارده فی باب التیمم و بیان التعارض فی مفادها مع ما ذکرناه من الروایات السابقه .

فنقول توضیحاً ان المستفاد من الروایات المذکوره سابقاً امور :

الاول : اذا کان المحل مما لایؤذیه الماء فوجب ایصال الماء الیه ان کان مکشوفاً و ان کان مجبوراً لوجب ایضاً نزع الجبیره و ایصال الماء الی المحل .

الثانی : ان ما کان المحل مما لایؤذیه الماء و لکن حل الجبیره الموضوعه علیه و شدّها بعده مما فیه العسر و الحرج ففی هذه الصوره ایضاً لایجب نزع الجبیره بل یصح المسح علیها .

الثالث : ان کان المحل مما لایؤذیه الماء و لکن حل الجبیره مشکل علی المکلف فیصح وضع المحل فی الماء حتی یصل الیه الماء او المسح علی الجبیره مع مراعاه الترتیب من غسل الاعلی الی الاسفل ففی هذه الصوره لو امکن مراعاه ذلک الترتیب فالمکلف مختار من وضع المحل فی الماء او المسح علی الجبیره و ان لم یمکن له ذلک للزم المسح علی الجبیره و مراعاه الترتیب .

الرابع : ان کان المحل مما یؤذیه الماء لما وجب ایصال الماء الی المحل بل یکفی غسل ما حوله و المسح علی الجبیره.

فی جمیع هذه الروایات لم یحکم الامام – علیه الصلوه و السلام - بالرجوع الی التیمم عند العذر (ای الطهاره الترابیه بدل الطهاره المائیه) بل غایه ما حکم (ع) هو المسح علی الجبیره او وضع المحل فی الماء فعلیه لزم التأمل فیما دّل من الروایات فی الرجوع الی التیمم و النظر فیها بان مفادها هل یکون معارضا لما ذکرناه من مفاد الروایات او یمکن الجمع بینهما .

منها : ما رواها محمد بن مسكين و غيره عن أبی عبد الله – عليه الصلوه و السلام – قال قيل يا رسول الله إن فلانا أصابته جنابه و هو مجدور فغسلوه فمات قال قتلوه ألا سألوا ألا يمموه إن شفاء العی السؤال (۱)

و المجدور بالفارسيه : ابله گرفته

و المستفاد من هذه الروايه اولاً : ان المجدور هو الذی به الجدر و الظاهر ان ذلک ليس فی موضع خاص من البدن بل يسع اکثر مواضع البدن و لايمكن الجبيره علی جميع البدن لكثر مواضعه .

و ثانياً : ان استعمال الماء ضرر عليه فلا يجوز ذلک له شرعاً .

و ثالثاً : ان الجنابه تستلزم وصول الماء الی جميع البدن فلا يمكن الجبيره عليه و المسح عليها كما لايمكن وضع جميع البدن مع الجبيره فی الماء (كما فی الكسر) لان المفروض انه المجدور و فی استعمال الماء ضرر عليه .

مع ان قوله فغسلوا يدل علی ان المجدور لاجل شده مرضه لايقدر علی الاتيان بالغسل بنفسه و لذا تصدی الاخرون تغسيله فعجزه عن الاتيان بالطهاره المائيه يوجب انتقال الحكم بالطهاره الترابيه لان ذلک من اعلی موارد وجوب التيمم

و الحاصل ان الامام – عليه الصلوه و السلام – لو حكم بالتيمم لكان لاجل عدم امكان المسح و الوضع فلابد من انتقال الطهاره المائيه الی بدلها و هو الطهاره الترابيه فلا تكون هذه الروايه معارضه لما ذكر من مفاد الروايات السابقه.

۱- وسائل الشيعه، شيخ حر عاملی، ط آل البيت، ج۳، ص۳۴۶، ابواب التيمم، باب ۵، ح ۱ .

احکام الجبائر، وضوء، الطهاره ۹۳/۰۳/۰۷

.Your browser does not support the audio tag

موضوع : احکام الجبائر، وضوء، الطهاره

منها : ما رواها ِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ – علیه الصلوه و السلام – قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ مَجْدُورٍ أَصَابَتْهُ جَنَابَهٌ فَغَسَّلُوهُ فَمَاتَ قَالَ قَتَلُوهُ أَلَّا سَأَلُوا فَإِنَّ دَوَاءَ الْعِیِّ السُّؤَالُ (۱)

و الکلام فی هذه الروایه هو ما ذکرناه آنفاً فی الروایه السابقه .

و منها : ما رواها ِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ – علیه الصلوه و السلام – قَالَ یَتَیَمَّمُ الْمَجْدُورُ وَ الْکَسِیرُ إِذَا أَصَابَتْهُمَا الْجَنَابَهُ (۲)

اقول : ان حکم المجدور فقد ذکر فی الروایتین السابقتین و اما حکم الکسر فهو لایخلو من وجهین :

الاول : ان الکسر یکون علی حد لا یمکن له الاتیان بالطهاره المائیه و الثانی : ان یمکن له ذلک و لو بالمسح علی الجبیره التی کانت علی المحل فعلی الاول، لکان الحکم ایضاً معلوم لانه یکون کالمجدور فی عدم امکان الاتیان بالطهاره المائیه فوجب علیه الاتیان بالطهاره الترابیه و علی الثانی یکون المذکور فی بعض الروایات کالطائفه الاولی فی الرجل ینکسر ساعده . . . هو وضع المحل فی الماء حتی یصل الماء الی المحل و فی بعض الروایات (کالطائفه الثانیه) عن الجبائر یکون علی الکسر انه یجزیه المسح علی الجبیره فی الجنابه و الوضوء فهاتان الروایتان قرینتان علی ان الکسر فی هذه الروایه (اتی هی مورد البحث) تکون علی حد لایمکن وضع المحل فی الماء او المسح علی الجبیره فیکون الرجل فیها کالمجدور و لاجل ذلک حکم الامام – علیه الصلوه و السلام – فی الکسیر بما یحکم به فی المجدور من عدم امکان الاتیان بالطهاره المائیه .

ص: ۲۸۹

۱– وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۳، ص۳۴۶، ابواب التیمم، باب ۵، ح ۳ .

۲– وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۳، ص۳۴۷، ابواب التیمم، باب ۵، ح ۴.

و اضف الی ذلک ان الامام – علیه الصلوه و السلام – اذا حکم فی الموردین (الکسیر و المجدور) بعنوانین مختلفین بحکم واحد (بالتیمم) فاللازم هو وجود التشابه و التناسب بینهما فالمجدور حاله واضح من عدم امکان ایصال الماء الی البشره فالکسیر الموجود فی هذه الروایه للزم ان یکون کالمجدور فی عدم امکان ایصال الماء الی البشره سواء کان المحل مجروحاً نجساً او لا- یمکن حلّ الجبیره الموضوعه علی المحل او لعله اخری و لذا (کما مرّ آنفاً) ان ذکر المجدور فی جنب الکسیر شاهد علی ان یکون حال الثانی کحال الاول فی عدم امکان الاتیان بالطهاره المائیه و لعل ذکر المجدور اولاً ثم الکسر ثانیاً قرینه علی ما ذکرناه و اضف ایضاً ان حکم الکسر فی الروایات السابقه هو وضع المحل فی الماء او المسح علی الجبیره ای لزوم الاتیان بالطهاره المائیه و لکن حکم الکسیر فی هذه الروایه هو الاتیان بالطهاره الترابیه و من البدیهی انه لا معنی بوجود کلا

الحکمین فی موضوع واحد لان الطهاره المائیه مما امکنت لاتصل النوبه الی الطهاره الترابیه فلا یصح ان تکون کلتا الطهارتین فی عرض واحد فاختلاف الحکم (من الطهاره المائیه و الترابیه) فی عنوا واحد شاهد علی ان یکون المبتلی بذلک العنوان (ای الکسیر) لایکون علی وجه واحد .

و منها : ما رواها جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ – علیه الصلوه و السلام – قَالَ إِنَّ النَّبِیَّ ص ذُکِرَ لَهُ أَنَّ رَجُلًا أَصَابَتْهُ جَنَابَهٌ عَلَی جُرْحٍ کَانَ بِهِ فَأُمِرَ بِالْغُسْلِ فَاغْتَسَلَ فَکُزَّ فَمَاتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ إِنَّمَا کَانَ دَوَاءُ الْعِیِّ السُّؤَالَ (۱)

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۳، ص۳۴۷، ابواب التیمم، باب ۵، ح ۶ .

کزّ بالفارسیه : جمع شد – پژمرده شد عیّ بالفارسیه ناتوان، مریض، راه گم کرده

و المستفاد المصرح فیها هو ان استعمال الطهاره المائیه ضرر له فلا مناص له الا التیمم فلا ارتباط بینها و بین ما دل علی الجبیره مضافاً الی انه لیس فی السوال وجود الجبیره علی الجرح و عدمه فیمکن ان یکون علی الجرح جبیره و لکن لیس الجرح فی جمیع موارده علی وجه واحد لانه یمکن ان یکون فی بعض الموارد علی حد لایمکن الاتیان بالطهاره المائیه الطاری علی البدن بواسطه ذلک الجرح او عدم امکان المسح علی الجبیره لکثره موارده او عدم امکان حل الجبیره ثم شدها بعده مع ان الظاهر من الروایه هو تضرر البدن باستعمال الماء و لذا مات بعد الاستعمال.

و قوله (ع) انما دواء العی السوال یدل علی ان حکم هذه الموارد یعلم بالسوال من جواز التیمم او جواز المسح علی الجبیره فاذا لم یسئلوا و اقدموا بنظرهم القاصره لوقعوا فی الحرام و الاشکال و لذا قال رسول الله – صلی الله علیه و آله – قتلوه (بجهلهم) و قتلهم الله بتقصیرهم فی عدم السوال .

منها : ما رواها أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنِ الرِّضَا – علیه الصلوه و السلام - فِی الرَّجُلِ تُصِیبُهُ الْجَنَابَهُ وَ بِهِ قُرُوحٌ أَوْ جُرُوحٌ أَوْ یَکُونُ یَخَافُ عَلَی نَفْسِهِ الْبَرْدَ فَقَالَ لَا یَغْتَسِلُ یَتَیَمَّمُ (۱)

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۳، ص۳۴۸، ابواب التیمم، باب ۵، ح ۷ .

و المستفاد منها : ان فی الروایه ثلاثه عناوین القروح و الجروح و خوف البرد و الامام – علیه الصلوه و السلام –حکم فی جمیع هذه الموارد بالتیمم من دون تفصیل بین هذه الموارد فاللازم من ذلک ان حکم الجروح و القروح فی هذه الروایه یکون کحکم من خاف علی نفسه من البرد و لاجل ذلک تکون الثلاثه بحکم واحد و لو کان الجرح او القرح علی وجه یمکن جریان الماء علیها ان لم تکن علیهما جبیره او المسح علیها ان کانت علیهما لما تصل النوبه الی التیمم .

فهذا قرینه علی ان الجرح او القرح فی هذه الروایه لایکون کالجرح او القرح فی سائر الروایات التی حکم الامام – علیه الصلوه و السلام – فیها بالمسح علی الجبیره ان کانت علیها و لاجل ما ذکرناه لایکون بین الروایات السابقه و هذه الروایه تعارض .

مضافاً الی ان الغالب وجود الجبیره علی الجرح و لکن ربما یحتاج الجرح الی کونه فی معرض الهواء و جریانه علی المحل حتی یبرء و وجود الجبیره علیه یوجب تأخیر البرء فمن البدیهی انه مع عدم الجبیره و الخوف فی استعمال الماء لتصل النوبه الی التیمم عنایه بان السائل ضمّ الخوف علی نفسه من البرد الی الجروح و القروح و الامام علیه الصلوه و السلام حکم فی جمیع هذه الموارد بحکم واحد و لم یفصل بینها و هذا قرینه علی الموارد فی مشکل واحد و ان الجروح و القروح فی حدّ یکون کالخوف علی نفسه من البرد و لو لم یکن الجروح او القروح علی حدّ الخوف من البرد لم یحکم الامام – علیه الصلوه و السلام – بالتیمم (کما فی الروایات السابقه من وجود الجرح و القرح و لکن الامام – علیه الصلوه و السلام – حکم بالمسح علی الجبیره من دون الحکم الی التیمم .

ص: ۲۹۲

و منها ما رواها «دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ – علیه الصلوه و السلام - فِی الرَّجُلِ تُصِیبُهُ الْجَنَابَهُ وَ بِهِ جُرُوحٌ أَوْ قُرُوحٌ أَوْ یَخَافُ عَلَی نَفْسِهِ مِنَ الْبَرْدِ فَقَالَ لَا یَغْتَسِلُ وَ یَتَیَمَّمُ (۱)

و المستفاد ان مورد السوال هو الغسل و من الواضح انه یمکن الخوف فی استعمال الماء للغسل و لایکون ذلک فی استعمال الماء للوضوء و لذا ان الحکم الجاری فی الغسل لایصح ان یجری فی الوضوء فی جمیع الموارد و لکن مورد الجروح او القروح یمکن ان یکون مشترکاً بین الغسل و الوضوء مضافاً الی ان الروایه لایدل علی وجود الجبیره علی القروح و الجروح و الامام – علیه الصلوه و السلام - (کالروایه ا لسابقه) لم یفصل بین الخوف و الاغتسال و بین القروح و الجروح و لو لم یکن المشکل فی جمیع هذه الموارد الثلاثه علی حد السواء لم یحکم الامام – علیه الصلوه و السلام - فیها بحکم واحد .

احکام الجبائر، وضوء، الطهاره ۹۳/۰۳/۱۰

Your browser does not support the audio tag.

موضوع : احکام الجبائر، وضوء، الطهاره

و لکن فی الجمع بین ما دل من الروایات السابقه فی الطائفه الخمسه و بین الروایات الوارده فی باب التیمم (التی ذکرناها) وجوه من الاعلام .

الوجه الاول : ان حملت الطائفه الخمسه علی الوضوء و حملت هذه الروایات علی الغسل .

اقول : و فیه ان روایات باب التیمم و ان کان مفادها فی الغسل و لکن ما دل من تلک الروایات عام یشمل الوضوء و الغسل فی روایه العیاشی (من روایات الطائفه الثانیه) لکان السوال فیها عن الجبائر تکون علی الکسیر کیف یتوضأ صاحبها و کیف یغتسل اذا اجنب و کذا فی رواه عبد الرحمن بن الحجاج من الطائفه الرابعه عن الکسیر یکون علیه الجبائر او تکون به الجراحه کیف یصنع بالوضوء و عند غسل الجنابه و غسل الجمعه فهذا الجمع لایصح کما لایخفی .

ص: ۲۹۳

۱- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ط آل البیت، ج۳، ص۳۴۸، ابواب التیمم، باب ۵، ح ۸.

الوجه الثانی : حمل اخبار التیمم علی الجرح و القرح المستوعب و حمل اخبار الجبیره علی غیر المستوعب .

اقول : و فیه ان هذا الجمع تبرعی لا شاهد له مضافاً الی قله کون الجرح او الخوف علی وجه الاستیعاب و لکن فی هذا الجمع وجه من الصحه مع القیود التی نذکرها فی بیان المختار .

الوجه الثالث : حمل کل من الطائفتین علی التخییر فیرجع الامر الی ان المکلف مختار فی الاخذ بایهما شاء من الطائفتین .

اقول : و فیه ان الطهاره المائیه مقدمه علی الطهاره الترابیه فمهما یمکن الاتیان بالمائیه فلا تصل النوبه الی الترابیه مضافاً ان

المصرح فى اخبار التيمم هو مورد يخاف على نفسه من استعمال الماء و وحده السياق فى كلام السائل و عدم تفصيل الامام – عليه الصلوه و السلام – يحكم بان المشكل فى الموارد الثلاثه فى اخبار التيمم (من الجروح و القروح و الخوف فى استعمال الماء) مشكل واحد فلا يصح الرجوع الى التيمم الا فى الموارد التى لايمكن استعمال الطهاره المائيه .

الوجه الرابع : انه تحمل اخبار التيمم على صوره التضرر بالغسل الصحيح و تحمل اخبار الجبيره على غير هذه الصوره و هذا ما اختاره العلامه الهمدانى .

توضيح ذلک (نقلاً عن بعض من عاصرناه) ان مورد التيمم ثلاثه امور :

الامر الاول : وجود الضرر عن استعمال الماء مطلقا .

الامر الثانى : وجود الضرر فى غسل خصوص ما حول الجبيره .

الامر الثالث : صوره وجود التعذر فى تطهير موضع الجبيره للغسل الصحيح و اما مورد الجبيره فى سائر الروايات لايکون فى هذه الموارد الثلاثه

(۱) (۲) : ذخیره العقبی فی شرح العروه الوثقی ج ۶ ص ۳۴۳.

۱- اقول : و الظاهر عدم صحه هذا الجمع لان صرف وجود الضرر فی استعمال الماء لایوجب انتقال الحکم الی التیمم لانه ربما یکون فی البدن جرح او قرح یکون استعمال الماء علیه ضررياً و لکن یمکن استعمال الجبیره و المسح علیه مقام ایصال الماء الی البشره و فی روایات باب الجبیره التی سئل السائل عن الجرح و القرح فیها لکان المورد من موارد الضرر فی استعمال الماء او المشکل فی حلّ الجبیره و لکن الامام –علیه الصلوه و السلام - حکم بالمسح علیها و الامر هکذا اذا کان غسل ما حول الجبیره ضررياً فانه یصح الاخذ بالجبیره علی سعه تسع الجرح و ما حوله ثم المسح علیها و الامر کذلک اذا کان تطهیر موضع الجبیره متعذراً لانه بصرف التعذر فی التطهیر او الضرر حول الجرح لاینتقل الحکم الی التیمم و لذا رأینا کما سیأتی فی بیان المختار فی الجمع ان التیمم واجب فیمن یخاف علی نفسه من البرد او لاجل وجود القروح او الجروح (علی وجه الجمع و التعدد کما هو المفروض فی الروایات) بحیث ان استعمال الجبیره فی جمیعها یوجب عسراً و حرجاً علی المکلف . و اما ما استشکله بعض من عاصرناه رداً علی المحقق الهمدانی بما هذا لفظه : اما وضع الخرقه والمسح علیها (اذا کان المورد مکشوفاً مع کون غسله ضررياً) فلا دلیل علیه لان مورد المسح علی الجبیره او الدواء او الخرفه علی ما یظهر من بعض الطوائف المتقدمه من الاخبار فی الجبیره هو ما کانت الجبیره موضوعه علی المحل و اما شموله لصوره عدم کونها علی المحل من وجوب الوضع علیها او مسحها فلا یستفاد من الاخبار

(۱) (۳) : ذخیره العقبی فی شرح العروه الوثقی ج ۶ ص ۳۴۴.

۱- ففیه : ما لا یخفی لان الروایات المذکوره فی المقام و ان کان مفادها هو مورد الذی کانت الجبیره موجوده علی المحل و لکن لیس فی ذلک خصوصیه لان الغالب فی الجرح و القرح استعمال الجبیره للبرء او استعمال الدواء لان یعالج به و لیس المراد ان الحکم من المسح علی الجبیره لکانت فی خصوص مورد الذی یکون علی المحل جبیره او الخرقه بحیث لایشمل غیره و لذا ان الامام –علیه الصلوه و السلام - حکم بالمسح علی الجبیره (لاجل امر غالبی من وجودها علی المحل) فاذا لم یکن علی المحل جبیره لوجب علیه وضعها علی المحل و المسح علیها لان المناط هو المسح علی الجبیره الذی یقوم مقام ایصال الماء الی المحل سواء کانت الجبیره موجوده قبل السوال او لزم وضعها بعد السوال . و قال بعض من عاصرناه بما هذا لفظه : حمل اخبار الجبیره کما عرفت من بیان مفادها باختلاف السنتها علی صوره کون المحل مشغولاً بالجبیره و بعباره اخری علی من علیه الجبیره و بیان حکمها و حکم ما حول الجبیره و حمل اخبار التیمم علی ما کان علیه الکسر او الجرح او القرح لکن لایکون علیه الجبیره او غیرها فتکون النتیجه انه من کان مکسوراً او به بالحرج او القرح فتاره یکون علیه الجبیره فعلاً یجب المسح علی الجبیره فیما یؤذیه نزع الجبیره و غسل المحل و یجب غسل ما حول الجبیره و تاره لم یکن فعلاً علی کسره او جرحه او قرحه الجبیره فان کان الماء مضرراً له یتیمم و ان لم یکن مضراً یجب غسل المحل و الوضوء و الغسل انتهی کلامه

و اما اذا كان على المحل جروح او قروح او كان المكلف مجدوراً فلا اشكال فى انتقال حكم المجدور الى التيمم و الامر كذلك فيمن به الجروح او القروح (على وجه الجمع كما هو المذكور فى روايات الباب) لان المكلف فى هذه الصوره لكان فى عسر و حرج من استعمال الجبيره فى جميع مواضع المتعدده من الجروح و القروح و لاجل ذلك ينتقل حكمه الى التيمم و اما اذا كان به جرح او قرح قليل و لو كان متعذراً لايكون على حد يوجب العسر او الحرج فى استعمال الجبيره لوجب عليه استعمال الجبيره لان المراد من المسح على الجبيره ليس هو المسح عليها ان كانت على المحل بل المراد ان اللازم هو الطهاره المائيه و فى مورد الجرح لكان الواجب عليه المسح على الجبيره فان كانت عليه فبها و ان لم تكن عليه فاللازم هو استعمال الجبيره ثم المسح عليها فلا ينتقل حكمه الى التيمم فى هذه الصوره .

(كلام السيد فى العروه) و إن لم يمكن إما لضرر الماء أو للنجاسه و عدم إمكان التطهير أو لعدم إمكان إيصال الماء تحت الجبيره و لا رفعها. (۱)

و قد مرّ فى هذه الامور مفصلاً فراجع فيما ذكرناه :

(كلام السيد فى العروه) فإن كان مكشوفا يجب غسل أطرافه. (۲)

ص: ۲۹۸

۱- العروه الوثقى، يزدى، سيد محمد كاظم بن عبد العظيم طباطبائى، ط. جامعه المدرسين، ج ۱، ص ۴۶۱.

۲- العروه الوثقى، يزدى، سيد محمد كاظم بن عبد العظيم طباطبائى، ط. جامعه المدرسين، ج ۱، ص ۴۶۱..

و قد مرّ ایضاً الکلام فیه و لا اشکال فی وجوبه لان ما یمکن غسله لوجب غسله سواء کان فی مورد الجرح او القرح او الکسر و لم یکن الغسل ضرراً او حرجاً او اشکالاً علی المکلف .

درباره مرکز

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند ؟

سوره زمر/ ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ.ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفا علمی و به دور از تعصبات و جریانات اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب « مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱.بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)

۲.تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی

۳.جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه ، تبلت ها، رایانه ها و ...

۴.سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو

۵.گسترش فرهنگ عمومی مطالعه

۶.زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱.عمل بر مبنای مجوز های قانونی

۲.ارتباط با مراکز هم سو

۳.پرهیز از موازی کاری

۴.صرفا ارائه محتوای علمی

۵.ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱.چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲.برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳.تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴.تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵.ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶.تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷.راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸.طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹.برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰.برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

درپایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که ما را در دستیابی به این هدف یاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادند تقدیر و تشکر می نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان -خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آباده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی -پلاک ۱۲۹/۳۴- طبقه اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

قائمیه
مرکز تحقیقات رایانه‌ای
اصفهان



برای داشتن کتابخانه های‌تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشـانی
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net



www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹